نعمت أيامكم والدهر في غفلاته

نعمت أيامكم والدهر في غفلاته

الحمد لله رب العالمين أكمل الحمد على

كتاب بحتري

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

هذا ديوان البحتري قد بوبته سبعة ابواب مشتملة من
قصايد علي ستمايه وثلثه عشر تحتوي من الابيات ثلثة عشر الفا وما يتين
وخمسين من ذلك الباب الاول في المدح يضم اربع
مايه وسبع قصايد تجمع عشرة الاف وسبع مايه واثنين وتسعين
بيتا الباب الثاني في الفخر يضم ثلث قصايد تجمع ما
وثلثه واربعين بيتا الباب الثالث في المراثي
يضم خمسا وعشرين قصيده تجمع خمس مايه وثمانيه وثمانين بيتا
الباب الرابع في العتاب والاستبطا وذم الزمان
يضم خمسا وعشرين قصيده تجمع سبع مايه وثلثه وثمانين بيتا
الباب الخامس في الهجاء يضم مايه واثنين وعشرين
قصيده تجمع تسع مايه وسبعه واربعين بيتا الباب السادس
في المكاتبات والمزاح والهزل وسقيا الراح يضم احدى وثلثين قصيده
تجمع مايه وسبعه وتسعين بيتا الباب السابع
في الغزل يضم اربعا وعشرين قصيده تجمع مايه واثنين وثلثين بيتا
من ذلك الباب الاول من شعر الوليد بن
عبيد بن شملال بن جابر بن سلمه بن مسهر بن الحرث بن خيثم بن ابي
حارثه بن جدي بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل
[illegible] ابن جلهمة البحتري وهو طيي ويضم هذا الباب عشرة الاف
[illegible] مايه واثنين وتسعين بيتا في اربع مايه وسبع قصايد قال البحتري
[illegible] سيده تشتمل علي سبع مايه وتسع وعشرين بيتا

ميلوا الي الدار من ليلي نحييها نعم ونسالها عن بعض اهليها
يا دمنة جاذبتها الريح بهجتها تبيت تنشرها طورا وتطويها
لا زلت في حلل للغيث ضافية ينيرها البرق احيانا ويسديها
تروح بالوابل الداني روايحها علي ربوعك او تغدو غواديها
ان البخيلة لم تنعم لسايلها يوم الكثيب ولا اسمحت لداعيها
مرت تاود في قرب وفي بعد فالهجر يبعدها والدار تدنيها
لولا سواد عذار ليس يسلمني الي النهي لعدت نفسي غواديها
قد اطرق الغادة البيضا مقتدرا علي الشباب فتصبيني واصبيها
في ليلة ما ينال الصبح آخرها علقت بالراح اسقاها واسقيها
عاطيتها غضة الاطراف مترفة شربت من كفها خمرا ومن فيها
يا من راي البركة الحسنا رويتها والانسات اذا لاحت مغانيها
بحسبها انها في فضل رتبتها تعد واحدة والبحر ثانيها
ما بال دجلة كالغيري تنافسها في الحسن طورا واطوارا تباهيها
اما رات كالي الاسلام يكلوها من ان تعاب وباني المجد يبنيها
كان جن سليمان الذين ولوا ابداعها فادقوا في معانيها
فلو تمر بها بلقيس عن عرض قالت هي الصرح تمثيلا وتشبيها
تنصب فيها وفود الما معجلة كالخيل خارجة من حبل مجريها
كانما الفضة البيضا سايلة من السبايك تجري في مجاريها
اذا علتها الصبا ابدت لها حبكا مثل الجواشن مصقولا [illegible]
فحاجب الشمس احيانا يضاحكها وريق الغيث [illegible]
اذا النجوم تراات في جوانبها ليلا [illegible]

لا يبلغ السماك المحصور غايتها البعد ما بين قاصيها ودانيها
من بهو رحيب من اسافلها اذا انخططن وصحن من اعاليها
يعمن فيها باوساط مجنحة كالطير تنقض في جو خوافيها
صور الى صورة الدلفين يونسها منه انزوا بعينيه يراسيها
تغنى بساتينها القصوى برؤيتها عن السحائب منحلا عزاليها
كانها حين لجت في تدفقها يد الخليفة لما سال واديها
وزادها رتبة من بعد رتبتها ان اسمه حين يدعى من اساميها
محفوفة برياض لا تزال ترى ريش الطواويس تحكيه ويحكيها
ودكتين كمثل الشعريين غدت احداهما بازاء الاخرى تساميها
اذا مساعي امير المؤمنين بدت للواصفين فلا وصف يدانيها
ان الخلافة لما اهتز منبرها بجعفر اعطيت اقصى امانيها
ابدى التواضع لما بالها رغبة عنها ونالته فاختالت به تيها
اذ تجلت له الدنيا بحليتها رأت محاسنها الدنيا مساويها
يا ابن الاباطح من ارض اباطحها في ذروة المجد اعلى من روابيها
ما ضيع الله في بدو ولا حضر رعية انت بالاحسان راعيها
وامة كان قبح الجور يسخطها دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها
بثثت فيها عطاء زاد في عدد العليا ونوه باسم الجود تنويها
ما زلت بحرا لعافينا فكيف وقد قابلتنا ولك الدنيا بما فيها
اعطاكها الله عن حق رآك له اهلا وانت بحق الله تعطيها

٥٠ وقال يمدحه

انا فتى عند ليلى فرط حبيها ولوعة لي ابديها واخفيها

3

ام لا فان سليلى من تقاربها ولا التداني بوصل من يدانيها
بيضاء او قد خدتها الصبى وسقى اجفانها من مدام الراح ساقيها
في حمرة الورد شكل من تلهبها وللقضيب نصيب من تثنيها
قد ايقنت انني لم ارض كاشحها فيها ولم استمع من قول واشيها
ويوم جد بنا عنها الرحيل على صبابة وحدا الاضعان حاديها
قامت تودع عن عجلى وقد بدرت سوابق من تؤام الدمع تجريها
واستنكرت ظعني عنها فقلت لها الى الخليفة امضي العيس منضيها
الى امام له ما كان من شرف بعد في سالف الدنيا وباقيها
خليفة الله ما للحمد منصرف الا اليك نعم اصبحت توليها
فلا فضيلة الا انت لابسها ولا رعية الا انت راعيها
ملك كملك سليمان الذي خضعت له البرية قاصيها ودانيها
وزلفة لك عند الله يظهرها للناس برهان ما تاتي وتبديها
لما تعمد محل الارض واجتنبت عنا السحائب حتى ما نرجيها
وقفت مستسقيا للمسلمين جرت غر الغمام وحلت من عزاليها
فلا غمامة الا انهلت وابلها ولا اوان الا سال واديها
وطاعة الوحش اذ جاءتك من حرق لحوى وادمانه تحكي ما آفيها
كالكاعب الرود تخفي في ترائبها ردع العبير وتبدو فوق ترائبها
الفان وافت على قدر مسارعة الى الموال الذي حاولت فيها
ان سرت سارت وان اوقفتها وقفت صورا اليك بالحاظ تواليها
برع منك الى وجه يرين له جلالة اكثر التسبيح رائيها
حتى قطعت بها الفا طولك وافترقت بالخبر في عرصة في نواحيها

فهن شرك وردٍ في مواردها وساحة النيل مغناه ومغانيها
لولا الذي عرفته منك يومئذ لما اطاعك وسط البيد عاصيها
فضلان حزتهما دون الانام ولم تظهر بنيلهما كبرا ولا تيها

٥ وقال يمدحه ويذكر صلحه بني تغلب

منى النفس في اسماء لو تستطيعها بها وجدها من غادة وولوعها
وقد راعني منها الصدود وانما تصد لشيب في القذال يروعها
جملت هواها يوم منعرج اللوى على كبد قد اوهنتها صدوعها
وكنت نبيع الغانيات ولم يزل بذم وفاء الغانيات نبيعها
وحسناء لم تحسن صنيعا وربما صبوت الى الحسناء ساء صنيعها
عجبت لها تبدي القلى واودها وللنفس تعصيني هوى واطيعها
تشكى الوجى والليل ملتبس الدجى غريرة الانساب مرت بقيعها
ولست بزوار الملوك على النوى لئن لم تحل اعراضها وتسوعها
تؤم القصور البيض من ارض بابل بحيث تلاقى عردها وبديعها
إذا اشرف البرج المطل رميته بابصار خوص قد ارثت قطوعها
يغني لها قصد السرى لمعانه إذا اسود من ظلماء ليل هزيعها
تزور امير المؤمنين ودونه سهوب البلاد رحبها ووسيعها
إذا ما هبطنا بلدة كثر اهلها احاديث احسان نداه يذيعها
يعها
حمى حوزة الاسلام فارتدع العدى وقد علموا ان لا يرام منيعها
ولما رعى سرب الرعية ذادها عن الجدب مخضر التلاع مريعها
علمت يقينا مذ توكل جعفر على الله فيها انه لا يضيعها
جلا الشك عن ابصارنا بخلافة نفى الظلم عنا والظلام صديعها

هي الشمس ابدى رونق الحق نورها واشرق في سر القلوب طلوعها
أسيت لاخوالي ربيعة اذ عفت مصانعها منها واقوت ربوعها
بكرهي اذا باتت خلاء ديارها ووحشا مغانيها وشتى جموعها
وامست تساقي الموت من بعد ما غدت شروبا تساقى الراح فيها شروعها
إذا افترقوا عن وقعة جمعتهم لاخرى دماء ما يطل نجيعها
تذم الفتاة الرود شيمة بعلها إذا بات دون الثار وهو ضجيعها
حمية شعب جاهلي وعزة كليبية اعيا الرجال خضوعها
وفرسان هيجاء تجيش صدورها بالاحقاد حتى تضيق دروعها
تقتل من وتر اعز نفوسها عليها بايد ما تكاد تطيعها
إذا احتربت يوما ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها
شواجر ارماح يقطع بينهم شواجر ارحام ملوم قطوعها
فلولا امير المؤمنين وطوله لعادت جيوب والدماء ردوعها
ولاصطلمت جرثومة تغلبية به استبقيت اغصانها وفروعها
رفعت بضبعي تغلب ابنة وائل وقد يئست ان يستقل صريعها
وكنت امين الله مولى حياتها ومولاك فتح يوم ذاك شفيعها
لعمري لقد شرفته بصنيعة اليهم ونعمى طالما هم نشيعها
تألفتهم من بعد ما شردت بهم حفائظ اخلاق بطيء رجوعها
فابصر غاويها المحجة فاهتدى واقصر غاليها ودانى شسوعها
وامضى قضاء بينها فتحاجزت ومخفوضها راض به ورفيعها
فقد كفيت شم الرماح واغمدت رقاق الظبى مخشوبها وصنيعها
فقرت قلوب كان جما وجيبها ونامت عيون كان نزرا هجوعها

انك وقد نأت اليك حلومها وساعدها عما كرهت نزوعها
تعيد وتبدي من ثناء كأنه شبابيب روض الحزن جاد ربيعها
تصد حياء ان تراك بأوجه لها الذنب عاصيها فليم مطيعها
ولا عذر الا ان حلمك حليمها بما يسعه في شرحناه خليعها
بقيت فكم ابقيت بالعفو محسنا على تغلب حتى استمر طليعها
ومشفقة تخشى حماما على ابنها لأول هيجاء بلا في جموعها
ربطت بصلح القوم نافر جأشها فقر حشاها واطمأنت ضلوعها

وقال يمدحه

الا هل اتاها بالمغيب سلامي وهل خبرت وجدي بها وغرامي
وهل علمت اني ضنيت وانها شفائي من داء الضنا وسقامي
ومهزوزة هز القضيب اذا مشت تثنت على دعص وحسن قوام
احلت دمي من غير جرم وحرمت بلا سبب يوم اللقاء كلامي
فداؤك ما ابقيت مني فانه حشاشة صب في نحول عظام
صلي مدنفا قد اثر الشوق دمعه سجاما على الخدين بعد سجام
فليس الذي حللته بمحلل وليس الذي حرمته بحرام
واني لآب على كل لائم عليك وعصاء لكل ملام
وكنت اذا حدثت نفسي بصبوة خلعت عذاري او نقضت لجامي
هل العيش الا ما اكرم مصطفق برق فيديروا الكاس ما اغمام
وتغريدنا نحيي سنا اعد على نغم الالحان ناي زنام
ايا يومنا بالدير الا تحسنت لنا بسماع طيب ومدام
عكفنا على قصر نشير بفتية فتعود على اكنافه وقيام

تظل البزاة البيض تخطف حولنا جناحى طير في السماء سوامي
تحدد بالدراج في كل شاهق فحدشة اظفارهن دوامي
فلم ار كالقاطول تحمل ماؤه وتدفق بحر بالسماحة طامي
ولا جبلا كالثور يوقف تارة وينفذ اما قدته بزمام
لقد جمع الله المحاسن كلها لابيض من آل النبي همام
نظيف بطلق الوجه لا متجهم علينا ولا انزر العطاء جهام
بحسبه عند الرعية انه يذب عن اطرافها ويحامي
وان له عطفا عليها ورقة وفضل اياد بالعطاء جسام
لقد لحا الاسلام من سيف جعفر الى صارم في النائبات حسام
يشد به الثغر المخوف انثلامه وان رامه الاعداء كل مرام
اليك امين الله مالت قلوبنا باخلاص ود لا ابيك هيام
نصلي واتمام الصلوة اعتقادنا بانك عند الله خير امام
حلفت بمن ادعوه ربا ومن له صلاتي ونسكي خالصا وصيامي
لقد حطت دين الله خير حياطة وقمت بامر الله خير قيام

وقال يمدحه

عذيري فيك من لاح اذا ما شكوت الحب حرقني ملاما
فلا وابيك ما ضيعت حزما ولا فارقت في حبيك ذاما
الام على هواك وليس عدلا اذا احببت مثلك ان الاما
لقد حرمت من وصلي حلالا وقد حللت من هجري حراما
اعيدي في نظرة مستثيب توخى الاجر او كره الاثاما
تركت كله محرقة وعينا مؤرقة وقلبا مستهاما

نأت دار علوة بعد قرب فهل ركب يبلغها السلاما
وجدد طيفها عتبا علينا فما يعتادنا الا لماما
وربت ليلة قد بت أسقى بعينيها وكفيها المداما
قطعنا الليل لثما واعتناقا وافنيناه ضما والتزاما
وقد علمت بأني لم اضيع لها عهدا ولم اخفر ذماما
لئن اضحت محلتنا عراقا مجنة وحلتها شاما
فلم احدث لها الا ودادا ولم ازددها الا غراما
خلافة جعفر امن وعدل وفضل لم يزل يسع الاناما
عزيز المكرمات ترى لديه رقاب المال تهتضم اهتضاما
اذا وهب البدور رأيت وجها تخال لحسنه البدر التماما
غني ان يفاخر او يسامي جليل ان يفاخر او يساما
غمرت الناس افضالا وفخرا وانعاما ممنا وانتقاما
تعد لك السقاية والمصلى واركان البنية والمقاما
مكارم قد ورثت بها ثبيرا فلم تبرح وطلت بها شماما
وما الخلفاء لو جاروك يوما بمعتلقيك آباء واعماما
السناهم جودا او ازكاهم عودا وامضاهم حساما
ولو جمع الائمة في مقام تكون به لكنت لهم اماما
مخالف امركم لله عاص ومنكر حقكم لاقى اثاما
وليس بمسلم من لم يقدم ولايتكم وان صلى وصاما
شهرت في جوانب كل ثغر ظبات البيض والاسل المقاما
واقدمت في الاقدام كرا على الغمرات تقتحم اقتحاما

امين الله دمت لنا سليما وملّيت السلامة والدواما
ارى المتوكلية قد تعالت محاسنها واكملت التماما
قصور كالكواكب لامعات يكدن يضئن للساري الظلاما
وبر مثل برد الوشي فيه جنى الحوذان ينشر والخزاما
اذا برق الربيع له كسته غوادي المزن والريح الرخاما
غرائب من فنون النبت فيها جنى الزهر الفرادى والتؤاما
تضاحكها الضحى طورا وطورا عليها الغيث ينسجم انسجاما
فلو لم يستهل لها غمام بريقه لكنت لها غماما

٥ وقال يمدحه ويذكر وفود الروم

قل للسحاب اذا حدته الشمال وسرى بليل ركبه المتحمل
عرج على حلب فحي محلة مأنوسة فيها لعلوة منزل
لعزيزة ادنو وتبعد في الهوى واجود بالود المصون وتبخل
وعليلة الالحاظ ناعمة الصبى عرى الوشاح بها وشح العذل
لا اكدن فانت الطف في الحشا عهدا واحسن في الصبابة مجمل
لو شئت عدت بنا الصفاء والهوى وبذلت من مكنونه ما يبذل
احنو عليك وفي فؤادي لوعة واصد عنك ووجه ودي مقبل
واذا هممت بوصل غيرك ردني وله عليك وشافع لك اول
واعز ثم اذل ذلة عاشق والحب فيه تعزز وتذلل
ان الرعية لم تزل في سيرة عمرية مذ ساسها المتوكل
الله آثر بالخلافة جعفرا ورآه ناصرها الذي لا يخذل
هي افضل الرتب التي جعلت له دون البرية وهو منها افضل

ملكٌ اذا عادَ المسيءُ بعفوه غفرَ الاساءةَ فاذرُ لا يبخلُ
وعفا صفح السحاب ورعده قصفٌ وبارقه حريقٌ مشعلُ
نجلُ العباس عمّ محمدٍ صلى الله عليه ووصيه فيما يقول ويفعلُ
شرفٌ خصصت به ومجدٌ باذخٌ متمكنٌ فوق النجوم مؤثلُ
فهل الروافض يا قصودك فلامةٌ ان غيروا وابصلاهم او بدلوا
لن يستطيعوا نقل حقك بعدما ارسى به قدسٌ وخيم يذبلُ
لا يعدمنك المسلمون فانهم في ظل ملكك ادركوا ما املوا
حصنت بيضتهم وصنت حريمهم وحملت من اعبائهم ما استثقلوا
فاذنت بالاسرى وقد علقوا فلا من يسال ولا فداءٌ يقبلُ
ورايت وفد الروم بعد عنادهم عرفوا فضائلك التي لا تجهلُ
لحظوك اول لحظةٍ فاستصغروا من كان يعظم فيهم ويبجلُ
لحصر بهم حجا لو احتلبت بها عصم الجبال لاقبلت تتنزلُ
وراوك وضاح الجبين كانه قمر السماء السعد ليلةَ يكملُ
نظروا اليك فقد سوا ولو انهم نطقوا الفصيح لكبروا او هللوا
حصر والسماط فكلما راموا القرى مالت بايديهم عقولٌ ذهلُ
تهوي الى سبل افواههم فتجوز عن قصد السبيل وتعدلُ
متحيرون فباهتٌ متعجبٌ مما راى او ناظرٌ متاملُ
وتود قومهم الاولى بعثوا بهم لو صمّهم بالامس ذاك الجحفلُ
قد نافس الغيب الحضور على الذي شهدوا وقد حسد الرسول المرسلُ
عجلت رفدهم واصل نائلٍ حتى الوفود به الهني الاعجلُ ٥
فالله اسال ان تعمر صالحا فدوام عمرك خير شيءٍ يسالُ

وقال يمدحه ٥

٥ ٥

عرّج بذي سلمٍ فثمّ المنزلُ ليقول صبٌّ ما اراد ويفعلُ
سانت متقدمه الدموع وخلفت حرقٌ توقد في الحشا ما ترحلُ
ان الفراق كما علمت فخلّني ومدامعا انسع الفراق وتفضلُ
الا يكن صبرٌ جميلٌ فالهوى نشوان يحمل فيه ما لا يحملُ
يا دار لا زالت رباك مجودةً من كل غاديةٍ تعلّ وتنهلُ
فهمتنا دول الزمان وصرفه واريتنا كيف الخطوب النزلُ
اصبابةً برسوم دارسةٍ بعد ما عرفت معاذها الصبا والشمالُ
وسالت من لا يستجيب فكنت في استخبارها كمجيبٍ لا يسالُ
اليوم اطلع للخلافة سعدها واضاء فيها بدرها المتكاملُ
ليستجلها المتجعفر فكانها سحرٌ تخلله النهار المقبلُ
جاءته طايعةً ولم يهزز لها رمحا ولم يشهر عليها منصلُ
ابى وقد كانت تلفت نحوه من قبل ان يقع القضاء فيفصلُ
حتى اتته يقودها استحقاقه ويسوقها لحظٌ اليه مقبلُ
عن بيعةٍ الا تكن عقبيةً فهي التي رضي الكتاب المنزلُ
لم تصرف عنها النفوس ولم تزغ فيها القلوب ولم تزل الارجلُ
مستجمعا لكمالهم بكف خليفةٍ نجمت بدولته الحقوق الافلُ
وكانهم الشورى شواهد اعربت عن امره وفضيلةٌ لا تشكلُ
فكانما الدنيا هنالك روضةٌ راحت جوانبها تطلّ وتوبلُ
او ما ترى حسن الزمان وما بدا واعلاه في ايامه المتوكلُ
اشراق وجهٍ كاد تقتبس الدجى ونطق جخ كاد يحيي الجندلُ

من بعد ما اسودّ التهائم المنتضى فينا وخفّ لنا الثرى المسدل
الله سهّل للخليفة جعفرٍ من أمره ما لم يكن يتسهّل
ملكٌ أذلّ المعتدين بوطأةٍ ترسو على كبد النفاق وتثقل
إن كل صرف الدهر لم يكلل وإن غفل الربيع فجوده لا يغفل
نفسٌ مشيّعةٌ ورأيٌ محصدٌ ويدٌ مؤيّدةٌ وقولٌ فيصل
ولئن غدت البلاد عرصة طرفٌ بأطراف البلاد موكّل
أسلم أمير المؤمنين لسنّةٍ لجبينها والناس حيرى ضلّل
ورعيّةٍ أحسنت رعي سوامها حتى غدت والعدل فيهم مهمل
الله يشكر منك سعياً صادقاً في حفظها يا ابن النبي المرسل
فضل الخلائف في الخلافة ولحدّ في الرتبة العليا وفضلك أفضل
الفيت عاشرهم فإن نسبوا إلى كرمٍ وإحسانٍ فأنت الأول
وغدوت في برد النبي وهديه تحتثّ لحكمٍ فاصلٍ ويؤمّل

٥ وقال يمدحه

عرّج بذي سلمٍ على تسئل واحفظ لعلوة عهد ذاك المنزل
جمعت أمور الدين بعد تزيّلٍ بالقائم المستخلف المتوكل
بموفّقٍ للصالحات ميسّرٍ ومحبّبٍ في الصالحين مؤمّل
ملكٌ إذا أمضى عزيمة أمره لم تثن عزمته اعتراض العذّل
بكرت بحاذك والفوارس فوقها بالمشرفية والوشيج الذبّل
غرّاً محجّلةً تحاول وقعةً في الروم في يومٍ أغرّ محجّل
وأظن أنك لا ترد وجوهها حتى تنيخ على الخليج بكلكل
دامت لك الأعياد مسروراً بها في العزّ منك وفي البقاء الأطول

وحريت أعلى رتبةٍ مأمولةٍ في جنّة الفردوس غير معجّل
فالبرّ أجمع في أنهالك داعياً في المسلمين وفي نسكك المتقبّل
عرّفتنا سنن النبي وهديه وقضيت فينا بالكتاب المنزل
حقاً ورثت عن النبي صلى الله عليه وإنما ورث الهدى مستخلفٌ عن مرسل
عادت بحقوقك الخلافة إنها أقسم صلى الله عليه لأفضل هاشمٍ فالأفضل
ونمتعت في ظل عزك فاغتدت في خير منزلةٍ وأحصن معقل
فأعمر جوانبها بجدٍّ صاعدٍ والبشر تشأنه لحظ مقبل
لو كنت أحسد أو أنافس معشراً لحسدت أو نافست أهل الموصل
غشّى الربيع ديارهم وعشيّتها وكلاكما ذو بارقٍ متهلّل
فأضاء فيها كل فجٍّ مظلمٍ بكما وأخصب كل وادٍ ممحل
فمتى تخيّم بالشآم فيكتسي بلدي نباتاً من نداك المسبل
شغفٌ تجلّت به العيون فأبصرت وفرحت ضيقة كل قلبٍ مقفل
في كل يومٍ أنت نازل منزلٍ يحمد معالمه وتاركٌ منزل
فإذا أردت جعلت يوم إقامةٍ تقف السرور به ويوم ترحّل

وقال يمدحه ويذكر خروجه يوم الفطر

لخفي هوى لك في الضلوع وأظهر والأم في كتمانه عليك وأعذر
وأرى الكئيب على النوى من لم يخن عهد الهوى وهجرت من لم يهجر
وطلبت منك مودّةً فمنعتني إن المعنّى طالبٌ لا يظفر
هل دين علوة يستطاع فيقتضى أم ظلم علوة يستفيق فيقصر
بيضاء يعطيك القضيب قوامها ويريك عينيها الغزال الأحور
تمشي فتحكم في القلوب بدلّها وتميس في ظل الشباب فتخطر

وتميل من لين الصبا فتقيمها قد تؤنث تارة ويذكر
إني وإن جانبت بعض بطالتي وتوهم الواشون أني مقصر
ليشوقني سحر العيون المجتلى ويروقني ورد الخدود الأحمر
الله مكن للخليفة جعفر ملكا يحسنه الخليفة جعفر
نعمى من الله اصطفاه بفضلها والله يرزق من يشاء ويقدر
فاسلم أمير المؤمنين ولا تزل تعطى الزيادة في البقاء وتشكر
عمت فواضلك البرية فالتقى فيها المقل على الغنى والمكثر
بالبر صمت وأنت أفضل صائم وبسنة الله الرضية تفطر
فانعم بيوم الفطر عينا إنه يوم أغر من الزمان مشهر
أظهرت عز الدين فيه بجحفل لجب يحاط الدين فيه وينصر
خلت الجبال تسير فيه وقد غدت عددا يسير بها العديد الأكثر
فالخيل تصهل والفوارس تدعي والبيض تلمع والأسنة تزهر
والأرض خاشعة تميد بثقلها والجو معتكر الجوانب أغبر
والشمس مائعة توقد في الضحى طورا ويطفئها العجاج الأكدر
حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى عنا الدجى وانجاب ذاك العثير
وافتن فيك الناظرون فإصبع يومي إليك بها وعين تنظر
يجدون رؤيتك التي فازوا بها من أنعم الله التي لا تكفر
ذكروا بطلعتك النبي فهللوا لما طلعت من الصفوف وكبروا
حتى انتهيت إلى المصلى لابسا نور الهدى يبدو عليك ويظهر
ومشيت مشية خاشع لله لا تزهى ولا تتكبر ٥
ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى إليك المنبر

أبديت من فصل الخطاب بحكمة تنبي عن الحق المبين وتخبر
ووقفت في برد النبي مذكرا بالله تنذر تارة وتبشر
ومواعظ شفت النفوس من الذي يعتادها وشفاؤها متعذر
حتى لقد علم الجهول وأخلصت نفس المروي واهتدى المتحير
صلوا وراءك آخذين بعصمة من ربهم وبذمة لا تخفر
فاسعد بمغفرة الإله فلم يزل يهب الذنوب لمن يشاء ويغفر
الله أعطاك المحبة في الورى وحباك بالفضل الذي لا ينكر
ولأنت أملأ للعيون لديهم وأجل قدرا في القلوب وأكبر

وقال يمدحه ويذكر الجعفري حين فرغ من بنائه ونزله وهناه

إن الظباء غداة سفح محجر هيجن حر جوى وفرط تذكر
من كل ساجي الطرف أغيد أجيد ومهفهف الكشحين أحوى أحور
أقبلن بين أوانس مال الصبا بقلوبهن وبين نور نفر
فبعثن وجدا للخلي وزدن في برحاء وجد العاشق المستهتر
في الحب عهد في فؤادي لم أخن منه السلو وذمة لم تخفر
لا أبتغي أبدا بسلمى خلة فلتقترن بالوصل أو فلتهجر
قد تم حسن الجعفري ولم يكن ليتم إلا بالخليفة جعفر
ملك تبوأ خير دار أنشئت في خير مبدى للأنام ومحضر
في رأس مشرفة حصاها لؤلؤ وترابها مسك يشاب بعنبر
مخضرة والغيث ليس بساكب ومضيئة والليل ليس بمقمر
طهرت لمنخرق الشمال وجاورت ظلل الغمام الصائب المستغزر
نفذت بلطفك واختيارك أعينا عن كل محتال لها ومقدر

وسخاء نفسك بالذي بخلت به ايدي الملوك من البلاد الاوفر
وعلو همتك التي دلت على صغر الكبير وقله المستكثر
فرفعت بنيانا كان زهاءه اعلام رضوى او شواهق ضير
ازرى على همم الملوك وغض من بنيان كسرى في الزمان وقيصر
عال على لحظ العيون كانما ينظرن منه الى بياض المشتري
بانيه بانى المكرمات وربه رب الاخاشب والصفا والمشعر
ملات جوانبه السماء وعانقت شرفاته قطع السحاب الممطر
وتسيل دجلة تحته ففناوه من لجة غمر وروض اخضر
شجر يلاعبه الرياح فتنثني اعطافه في شاهق متحير
فاسلم امير المؤمنين مسربلا سربال منصور اليدين مظفر
واستانف العمر الجديد ببهجة القصر الجديد وحسنه المتخير
اعطيته محض الهوى وخصصته بصفاء ود منك غير مكدر
واسم شققت له من اسمك فاكتسى شرف العلو به وفضل المفخر
خفت الغبار وقد غدوت تزينه فترى الغمام بوابل متفجر
فدخلته فنزلت احسن منزل ورايته فرايت احسن منظر
وتحلت الدنيا باحسن حليها وغدت بوجه ضاحك مستبشر
فاعمره بالعمر الطويل ونعمة تبقى بقا ما شئتها بقاء الاعصر

٥ وقال يمدحه ويذكر المتوكلية ٥

شوق اليك تفيض منه الادمع وجوى عليك تضيق منه الاضلع
وهوى تجدده الليالي كلما قدمت وترجعه السنون فترجع
اني وما قصد الحجيج ودونهم وخد تخب به الركاب وتوضع

اصفيك اصفى الود غير مقلل ان كان اصفى الود عندك ينفع
واراك احسن ما اراه وان بدا منك الصدود وبان وصلك اجمع
تعتادني طرق اليك يعتلي وجدي ويدعوني هواك فاتبع
كلفا بحبك مولعا ويسرني اني امرؤ كلف بحبك مولع
شرفا بني العباس ان اباكم عم النبي وعيصه المتفرع
ان الفضيلة للذي استسقى به عمر وشفع اذ غدا يستشفع
وارى الخلافة وهي اعظم رتبة حقا لكم ووراثة ما تنزع
اعطاكموها الله عن علم بكم والله يعطي من يشاء ويمنع
من ذا يساجلكم وحوض محمد بسقاية العباس فيكم يشفع
ملك رضاه رضى المليك وسخطه حتف العدى ورداه المتوقع
متكرم متورع عن كل ما يتجنب المتكرم المتورع
يا ايها المولى الذي نفقت الورى من راحتيه غمامة ما تقلع
يهنيك في المتوكلية انها حسن المصيف بها وطاب المربع
فيحاء مشرقة يرق نسيمها ميث تدرجه الرياح واجرع
وفسيحة الاطراف ضاعف حسنها بر لها مفضي وبحر مترع
قد سر فيها الاولياء اذ التقوا بفناء منزلها الجديد فجمعوا
فارفع بدار الضرب باقي ذكرها ان الرفيع محله من يرفع
هل تجلبن الى عطفك موقف ثبت اقول لديك وتسمع
ماذا ترى من حسن رايك موئل آوي اليه من الخطوب وافزع
فعلام انكرت الصديق واقبلت نحوي رجاه الكاشحين تطلع
واقام تطمع في تهضم جانبي من لم يكن من قبل فيه يطمع

الا يكن ذنب فعدلك واسع او كان لي ذنب فعفوك اوسع

وقال يمدحه

شغلان من عذل ومن تفنيد ورسيس حب طارف وتليد
واما وآرام الظباء لقد نات بهواك آرام الظباء الغيد
طالعن غورا من تهام واعتلى عنهن رمل عالج وزرود
لما مشين بذي الاراك تشابهت اعطاف قضبان به وقدود
في حلتي حبر وروض فالتقى وشيان وشي ربى ووشي برود
وسفرن فامتلات عيون راقها وردان ورد جنى وورد خدود
وضحكن فاعترف الاقاحي من ند غض وسلسال الرضاب برود
نرجو مقاربة الحبيب ودونه وجد يبرح بالمهاري القود
ومتى نساعد بالوصال ودهرنا يومان يوم نوى ويوم صدود
طلت امير المومنين ركابنا من منزع للطالبين بعيد
فالخمس بعد الخمس يذهب عرضه في سيرها والبيد بعد البيد
نجلو بغرته الدجى فكاننا نسري ببدر في الدآدي السود
حتى وردنا بحره فتقطعت علل الظماء بجوده الموجود
في حيث يعتصر الندى من عوده ويرى مكان السودد المشهود
نجل في بحر الفعال كانما يبني على وتر من الموعود
تعلو بقدر في القلوب معظم ابدا وعز في النفوس جديد
في هضبة الاسلام حيث تكاملت اركانه من عدة وعديد
جود اذا ركز القنا في ارضه ايقنت ان الغاب غاب اسود
واذا السلاح اضاء فيه ذا بي العدى ترانا لق فيه بحر حديد

ومسلم على اللقاء بشفهم شوق الى يوم الوغى المشهود
متراذف من عالي سراذق اغلب يعنو له نظر الملوك الصيد
لحقت خطاه الحالعين واتقنت عزماته في الصخرة الصيخود
وربي سواد الارمنين وقد غدا في عقر دارهم فدار ثمود
قعد وحصيدا للسيوف تكبهم اطرافهن وقائما كحصيد
احيا الخليفة جعفر بفعاله افعال آبائه وجدود
تتكشف الايام من اخلاقه عن هدي مهدي ورشد رشيد
وله ورا المذنبين ودونهم عفو كظل المزن الممدود
واناه مقتدر بكف باسه وقفات حلم عنده موجود
امسكن عن رمق الجريح ودمن انحين من نفس القتيل المودى
حاط الرعية حين ناط امورها بثلثة بكر ولا عهود
فتمامهم نور النبي وخلفهم هدي الامام القائم المحمود
لن يجهل الساري المحجة بعدما رفعت لنا منهم بدور سعود
كانوا الحق يقعد سعيها صحي وينظم لولو تاجها المعقود
عز نو ستماهم فليس لمدع من غيرهم فيها سوى الجحود
فنيت لحاديث النفوس بذكرها فافاق كل منافق وحسود
والباس لجدي الراحتين ولن ترى نعما كظن الخائب المردود
فاسلم امير المومنين ولا تزل مستعليا بالنصر والتاييد
يعتد عندك عز دين محمد ونرى بقاءك من بقاء الجود

وقال يمدحه ويهنيه بادراك العيد

ردي على المشتاق بعض رقاده او فاشركيه في اتصال سهاده

اسهرته حتى اذا هجر الكرى خليت عنه وبنت عن اسعاده
وفتنى فوادك ان يلين للوعة بات تقلقل في صميم فواده
ولقد عززت فهان طوعا في الهوى وخنته فرايت ذل قياده
من منصفي من ظالم ملكته ودي ولم املك عسير وداده
ان كنت اعرف غيرنا لفواده فبليت بعد صدوده ببعاده
قد قلت للغيم الركام وكج في ابراقه والج في ارعاده
لا تعرضن لجعفر متشبها بندى يديه فلست من انداده
الله شرفه واعلا ذكره ورآه غيث عباده وبلاده
ملك تحكي الخلفا من ابايه ونفضل العظما من اجداده
ان قل شكر الاعدين فانه وهاب عظم طريفه وتلاده
يزداد ابقا على اعدايه ابدا وافنا لا على حساده
ام العطا ففاض من جمايه ونهى الصفيح فقر في اغماده
يا كالي الاسلام في غفلاته ومقيم هدي حجه وجهاده
يهنيك في المعتز بشرى بينت فينا فضيلة هديه ورشاده
قد اذن الحلم الذي ابدى لنا عن حلمه ووقاره وسداده
ومبارك ميلاده ملكه مخبر بتقريب عهد كان من ميلاده
تمت لنا النعما فيه ممتعا بعلو همته ووري زناده
وبقيت حتى تستضي براية وترى الكهول الشيب من اولاده

وقال يمدحه

لج هذا الحبيب في هجرانه وغدا والصدود ذا كبر شانه
والذي صير الملاحة في خديه وفيعا والسحر في اجفانه

12

لا اطعت الوشاة فيه ولو اسرف في ظلمه وفي عدوانه
يا خليلي باكرا الراح صرفا واسقياني من صرف ما تمزجانه
ودعا اللوم في التصابي فاني لا ارى في السلو ما تريانه
قد تنادى الوبا في هطلانه واتانا الوسمي في ابانه
وارى الدكتين بينهما افواف روض كالوشي في الوانه
في ضروب من جنس نرجسه الغض ومن اسه ومن زعفرانه
ذاك قصر مبارك نقصر الاعين دون الرفيع في بنيانه
في فناء الامام نكرمه الله وفضل العطاء من احسانه
نسال الله ان يتمم فينا حسن اياته وطيب زمانه
يا ابن عم النبي واللابس الفخر من نوره ومن برهانه
اضعفت بهجة الخلافة وارتد زمان الدنيا الى عنفوانه ن
ودوام العاد في نعم الله عليهم وطوله وامتنانه
علم الله كيف انت فاعطاك المحل الرفيع من سلطانه
جعل الله في ضمانك والدنيا المحل الجليل من تبيانه

وقال يمدحه

لي حبيب قد لج في الهجر جدا واعاد الصدود منه وابدا
ذو فنون يريك في كل يوم خلقا من جفايه مستجدا
يتأبى منعا وينعم اسعافا ويدنو وصلا ويبعد صدا
ويبعثني انني على كل حال سايل او بيت بالحسن اعلى
وتنجيده فاطمع في الوصل وعرضت بالسلام فردا
وتمادى الي على خوف فقبلت جلنارا وردا

بأبي أنت ما تعرضت ظلماً فألجا زي به ولا خنت عهدا
زوّ سابي من مدامع ليس ترقى وارتشابي من جوانح ليس تهدا
أترا لي مستبدّ لأبك ما عشت بديلاً أو وجدا منك بدّا
حاش لله أنت أفتن ألحاظاً وأحلى شكلاً وأملح قدّا
خلق الله جعفراً قيّم الدنيا سداداً وقيّم الدين رشدا
أكرم الناس شيمة وأتم الناس خلقاً وأكثر الناس رفدا
ملك حصّنت عزمته الملك فأضحت له معاناً وردا
ظهر العدل فاستنارت به الأرض وعمّ البلاد غوراً ونجدا
وحكي القطر بل أبرّ على القطر بكفّ على البريّة تندا
هو بحر السماح والجود فازدد منه قرباً تزدد من الفقر بعدا
ما ثال الدنيا عطاءً وبذلاً وجمال الدنيا سناءً ومجدا
وشبيه النبي خلقاً وخلقاً ونسيب النبي جداً فجدا ٥ ٥
بك نستعد الليالي ونستعدي على دهرنا المسيء فتعدا
فابق عمر الزمان حتى نؤدي شكر إحسانك الذي لا يؤدى

وقال يمدحه ٥ ٥٥ ٥

أيها العاتب الذي ليس يرضى نم هنيئاً فلست أطعم غمضا
إن لي من هواك وجداً قد استهلك نومي ومضجعاً قد أقضّا
فجفوني من عبرة ليس ترقى وفؤادي من لوعة ما انقضّا
يا قليل الإنصاف كم أبتغي عندك وعد النجازه ليس يقضى
فاجزني بالوصل إن كان جوداً وأثبني بالحب إن كان قرضا
بأبي شادن تعلق قلبي بجفون فواتر اللحظ مرضى

غرّني حبه فأصبحت أبدي منه بعضاً ولكتم الناس بعضا
لست أنساه إذ أتي من قريب يتثنى تثني الغصن غضا
واعتلالي إليه حين تجافي عن بعض ما أتيت وأغضى
واعتلالي تفلّج خده تقبيلاً ولثماً طوراً وشمّاً وعضّا
أيها الراغب الذي طلب الجود فأبلي كوم المطايا وأنضى
زر حياض الإمام تلق نوالاً يسع الراغبين طولاً وعرضا
فهناك العطاء جزلاً لمن رام جزيل العطاء والجود محضا
هو أندى من الغمام وأوفى وقعات من الحسام وأمضى
دبّر الملك بالسداد فأبرم ما صلاح الإسلام فيه ونقضا
نوّخي الإحسان قولاً وفعلاً ويطيع الإله بسطاً وقبضا
وإذا ما تسعرت حومة الحرب وكان المقام بالقوم دحضا
ورأيت الجياد تحت مثار النقع ينهضن بالفوارس نهضا
غشي الدارعين ضرباً هذاذيك وطعناً يورع الخيل وحضا
فضل الله جعفراً بخلال جعلت حبه على الناس فرضا
يا ابن عم النبي حقاً ويا أزكى قريش نفساً وديناً وعرضا
بنت بالفضل والعلو فأصبحت سماءً وأصبح الناس أرضا
وأرى المجد بين عارفة منك ترجى وعزمة منك تمضى

٥ ٥ وقال يمدحه ٥

مخلف بي الذي وعد سبيل وصلاً فلم يجد — فهو بالحسن مستبد وبالدلّ منفرد
يتثنى على قضيب ويفتر عن برد — قد تطلبت مخرجاً من هواه فلم أجد
بأبي أنت ليس لي عنك صبر ولا جلد — ضاق صدري بما أجن وقلبي بما وجد

وتعصّبت ان تشكو نجوى الحب والكمد ... واشتكاى هواك ذنب فان تعفف لا
قد رحلنا عن العراق وعن قيضها النكد ... حبذا العيش في دمشق اذا الليل بارد
حيث يستقبل الزمان ويستحسن البلد ... سفر حدثت لنا اللهو ايامه الجدد
عزم الله للخليفة فيه على الرشد ... ملك تعجز البرية عن حل ما عقد
يا امام الهدى الذي احتاط للدين واجتهد ... سر بسعد السعود في صحبة الواحد
وابق في العز والعلو لنا دائم الابد

اعـد
الصمد

وقال يمدحه

لم لا تـرق لذل عبدك وخضوعه فتفي بوعدك
لا لاسك القليل وانقى من سوء ردك ۵ او ما وصلك بعد هجرك وافترابك
لا لمت نفسي في هواك ولا اعرف لطول صدك ۵ ولبن اسأت كما اسيئ لما اودّ ذلك
قل للخليفة جعفر اعيا الرجال مكان ذلك ۵ اى امرء يسمو سموك او يجد
وعلى صيتك او قريشك او نزارك او معدك
باع تمد به الخلافة والنبوة مثل مدك
احرزت ميراث الرسول بنهضة العباس جدك
ووصلت عفوك يا امير المؤمنين لنا بعهدك
وركبتنا فارتنا سبل الرشاد بحسن قصدك
حسنت لنا الدنيا بحمد الله ربك ثم حمدك
وعليك من سيم النبي مخايل شهدت برشدك
تبدو عليك اذا اشتملت ببرده من فوق بردك
اعززت امة احمد بالفاضلين ولاة عهدك
فهم جميعا يحمدون ويشكرون جميل رفدك

بعد بعدك
جحودك
مجدك

متمسك بين بيعة احكمتها بوثيق عقدك
فاسلم للهم وللسودد اصبحت فيه نسيج وحدك

وقال يمدحه ۵

۵ عن اي ثغر تبتسم وباي طرف تحتكم ... حسن يضن بوصله والحسن اشبه بالكرم
افديه من ظلم الوشاة وان اسآء وان ظلم ... يهنيك انك اننقتهم وبلام انم
وكان ما بي في جسمي الذي في ناظريك من السقم ... اقسمت بالبيت الحرام و
وعلا امير المؤمنين فانها حق القسم ... لقد اصطفى رب السماء له الخلايق والشيم
ملك غدا وجبينه شمس الضحى بين الظلم ... قل للخليفة جعفر المتوكل بن المعتصم
المرتضى ابن المجتبى والمنعم ابن المنتقم ... اما الرعية فهي في امانات عدلك في حرم
نعم عليها في بقائك فليتم لها النعم ... يا باني المجد الذي قد كان قوض فانهدم
اسلم لدين محمد فاذا اسلمت فقد سلم
نلنا الهدى بعد العمى بك والغنى بعد العدم

م
حرمة الشهر الاصم

فلما فرغ البحتري من انشادها امر المتوكل ابا العنبس الصيمري
فعارضه فقال ۵

عن اي سلح تلتطم ... وباي كف تلتقم
ادخلت راسك في الحرم ... وعلمت انك تنهزم
وتركت دبر الخارجا ... فيه ابور تزدحم
لو غصت كلك كان دبرك ... مثل راسك فتنسلم
الصفع بالحال ابن دو ... والنشاط من الخدم
يا بحتري اذا اتوك فقل ... لهم انا مختجم
اعظم ابور الصافعين ... وكن لنفسك منتقم

إن لم تنلك وعجزت أنت فكل أعشك في الـسم

وقال بديهة ويذكر عفوه عن ربيعة ٥

لبيت فيك الشوق حين دعاني وعصيت فيك الشيب حين نهاني
وزعمت أني لست أصدق في الذي عندي من البرحاء والأشجان
أوما كفاك بدمع عيني شاهدًا وصبابتي وتجبرا عن شاني
تمضي الليالي والشهور وحبنا باقٍ على قدم الزمان الفاني
قمر من الأقمار وسط دجنة يمشي على غصن من الأغصان
رمت التسلي عن هواه فلم يكن لي بالتسلي عن هواه يدان
وأردت هجران الحبيب فلم أجد كبدًا تشيعني على الهجران
أربيعة الفرس اشكري نعم وهب الإساءة للمسيء الجاني
رفع عن جاراته فعشيتم منه حمية أنف غيران
لم كرع قاصي الرعية عنده فنام عن ونز القريب الداني
ضاقت باسعد ارضها لما رمى ساحاتها بالخيل والفرسان
بفوارس مثل الصقور وضمر مجدولة ككواسر العقبان
لما رأوا رهج الكتائب ساطعًا قالوا الأمان ولات حين أمان
يبكون من خد الحديد وخلفهم شعل الظبى وشواجر المران
يوم من الأيام طال عليهم فكأنه زمن من الأزمان
أبدت بالنصر الوشيك وأتبعوا في ساعة الهيجاء بالخذلان
راموا النجاة وكيف تنجو عصبة مطلوبة بالله والسلطان
جاؤوك أسرى في الحديد أذلة مجموعة الأيدي إلى الأذقان
فافكك جوامعهم بمنك إنما أثمرت على أيدي ندى وطعان

لك في بني عم ابن تغلب نعمة فهم لأخرى في بني شيبان
أعمام شبلة وهي أمك الذي شرفت ولخوه عامر الصحيان
نمرتة ولدت أسد الشرى والتمر بعد وواسل إخوان
من شاكر عني الخليفة في الذي أولاه من طول ومن إحسان
حتى لقد أفضلت في أفضاله ورأيت نهج الجود حين يراني
ملأت يداه يدي وشرد جوده بخلي فأفقرني كما أغناني
ووثقت بالخلف الجميل معجلا منه فأعطيت الذي أعطاني

وقال بديهة ٥

أما والذي أعطاك عدلا وبسطة على كل حي واصطفاك على الخلق
لقد سستها بالعدل والبذل منعما وعدت علينا بالأناة وبالرفق
وأنا نرى سيما النبي محمد وسنته في وجهك الضاحك الطلق
وقد علمت تلك العمائم أنها تدل على تلك النجابة والعتق
تداركت بالإحسان حمص وأهلها وقد قاربوا فعل الإساءة والخرق
طلعت لهم وقت الشروق فأصبحوا سنا الشمس من أفق ووجهك من أفق
وما عاينوا شمسين قبلهما التقى ضياؤهما يومًا من الغرب والشرق
أرتهم إذ ذاك قدرة قاهر وعفو محب للسلامة مشفق
ولو شئت طاحوا بالسيوف وبالقنا وبالهندميات المذربة الزرق
مننت عليهم بالحياة فأصبحوا مواليك فازوا منك بالمن والعتق
فإن ولاء المعتقين من الردى لفوق ولاء المعتقين من الرق
بعثت أمير المؤمنين ملامة سلكت بها نهج السبيل إلى الحق
بوجهك نستعدي على الدهر كلما أتانا كما كانت بوجهك نستسقي

وقال يمدحه ٥

ان رق قلبك مما لاقي من فرط تعذيب وطول اشتياق
وجدت بالوصل علي مغرم فزودني منك قبل انطلاقي
ان انت ودعت بتقبيله كانت يدا مشكورة للفراق
لحاذر البين من اجل النوى طورا واهواه من اجل العناق
قد جعل الله ابا جعفر حياطة الدين وقمع النفاق
طاعته فرض وعصيانه من اعظم الكفر واعلى الشقاق
من لم يحك النصح من قلبه فما له في دينه من خلاق
اسلم لنا يسلم لنا عزنا وابق فان الخير ما عشت باق
ان دمشقا اصبحت جنة مخضرة الروض غداة السباق
هواؤها الفضفاض غض الندى وماؤها السلسال عذب المذاق
والدهر طلق بين اكنافها والعيش فيها ذو حواش رقاق
ناظرة نحوك مشتاقة منك الي القرب وشك التلاقي
وكيف لا تؤثرها بالهوى وصيفها مثل شتاء العراق

وقال يمدحه ويهنيه بالفطر ٥

ابر علي الانواء نايلك الغمر وبت بفخر ما يشاكله فخر
وانت امين الله في الموضع الذي ابا الله ان تسمو الي قدره قدر
تحسنت الدنيا بعدلك فاغتدت وافاقها بيض واكنافها خضر
هنيئا لاهل الشام انك سائر اليهم مسير القطر يتبعه القطر
تفيض كما فاض الغمام عليهم وتطلع فيهم مثل ما يطلع البدر
ولن يعدموا خيرا اذا انت فيهم وكان لهم جاران جودك والبحر

مضى الشهر محمودا ولو قال مخبرا لاثنى بما اوليت ايامه الشهر
عصمت بتقوى الله والورع الذي ابيت فلا لغو لديك ولا هجر
وقدمت سعيا صالحا لك ذخره وكل الذي قدمت من صالح ذخر
وجاء عليك الحول بالفطر مقبلا فباليمن والايمان فليك الفطر
لعمري لقد زرت المصلى بجحفل يرفرف في اسكاره رايات النصر
جبال الحديد يخبها الناس في الوغى وفيها الضراب المحض والعدد الدثر
وسرت بملك قاهر وخلافة وما لك زهو من ذاك ولا كبر
عليك ثياب المصطفى ووقاره وانت به اولى لانك صحيح الامر
عمامته وسيفه وبرداه وسيماه والهدى المشاكل والنجر
ولما صعدت المنبر اهتز والتقى ضياء واشراقا كما سطع الفجر
فقمت مقاما يعلم الله انه مقام امام ترك طاعته كفر
وذكرتنا حتى الانت قلوبنا بموعظة فصل يلين لها الصخر
بهرت قلوب السامعين بخطبة هي الزهر المنثور واللؤلؤ النثر
فما ترك المنصور يحكوك عندها ولا خانك السجاد فيها ولا الحصر
جزيت جزا المحسنين عن الهدى وتمت لك النعمى وطال لك العمر العمر
اردتنا ان يكمل العيش بيننا وتبقي علي الايام ما بقي الدهر
على الله اتمام المنى فيك كلها لنا وعلينا الحمد لله والشكر

وقال يمدحه ويذكر خروجه الى دمشق ٥:٥

العيش في ظل داريا اذا بردا والراح نمزجها بالماء من بردا
قل للامام الذي عمت فواضله شرقا وغربا فما نحصى لها عددا
الله ولاك عن علم خلافته والله اعطاك ما لم يعطه احدا

وما بعثت عناق العيس في بلد لا نعرف فيه اليمن والرشدا
اما دمشق فقد ابدت محاسنها وقد وفا لك مطريها بما وعدا
اذا اردت ملات العين من بلد مستحسن وزمان يشبه البلدا
تمشي السحاب على اجبالها فرقا ويصبح النبت في صحرائها بددا
فلست تبصر الا واكفا خضلا وبانعا خضرا او طائرا غردا
كانما الغيث ولى بعد جيئته او الربيع دنا من بعد ما بعدا
يا اكثر الناس احسانا واعظمهم سيبا واطولهم في المكرمات يدا
ما نسال الله الا ان تدوم لك النعماء فينا وان تبقى لنا ابدا

وقال يمدحه ويذكر انصرافه من دمشق الى سر من راى ٥ . ٥

ابى الليل الا ان يعود بطوله على عاشق نزر المنام قليله
اذا ما نهاه العاذلون تتابعت له ادمع لا ترعوي لعذوله
لعل اقتراب الدار يثني دموعه فيقلع او يشفي جوى من غليله
وما زال توخد المطايا وطيها بنا البعد من حزن الفلا وسهوله
الى ان بدا صحن العراق وكشفت سجوف الدجى عن مائه ونخيله
يظل الحمام الورق في جنباته يذكرنا احبابنا بهديله
فاحبب بجاروبه من جنيبه وسرت خليلا اوبة من خليله
بنعمى امير المؤمنين وفضله غدا العيش غضا بعد طول ذبوله
امام براه الله اولى عباده بحق واهداهم لقصد سبيله
خليفته في ارضه وولي الرضى لديه وابن عم رسوله
وبحر يمد الراغبون عيونهم الى ظاهر المعروف فيهم جزيله
ترى الارض تسقى غيثها بمروره عليها وتكسى نبتها بنزوله

اتى من بلاد الغرب في عدد النقا نقا الرمل من فرسانه وخيوله
فاسفر وجه الشرق حتى كانما تبلج فيه البدر بعد افوله
وقد لبست بغداد احسن زيها لاقباله واستشرفت لعدوله
ويثنيه عنها شوقه ونزاعه الى عرض صحن الجعفري وطوله
الى منزل فيه احبته الاولى لقاؤهم اقصى مناه وسوله
محل يطيب العيش رقة ليله وبرد ضحاه واعتدال اصيله
لعمري لقد آب الخليفة جعفر وفي كل نفس حاجة لقفوله
دعاه الهوى في سر من را فانكفى اليها انكفاء الليث تلقاء غيله
على انها قد كان بدل طيبها ورحل عنها انسها برحيله
فافراطها في القبح عند خروجه كافراطها في الحسن عند دخوله
ليهن ابنه خير البنين محمدا قدوم اب عالي المحل جليله
غدا وهو فرد في المكارم كلها فهل مخبر عن مثله او عديله
وان ولاة العهد في الحلم والتقى وفي الفضل من امثاله وشكوله

قال يمدحه ٥ ٥ ٥

قف العيس قد ادنى خطاها كلالها وسل دار سعدى ان شفاك سوآلها
وما عرف الاطلال من بطن توضح لطول تعفيها ولكن اخالها
اذا اقبلت انسى دار ليلى على النوى يصور في اقصى ضميري مثالها
وقد كنت ارجو وصلها عند هجرها فقد بان مني هجرها ووصالها
فلم يبق الا لوعة تلهب الحشا والا كذاب المنى وضلالها
فلا عهد الا ان يعاود ذكرها ولا وصل الا ان يطيف خيالها
تمنيت ليلى بعد فوت وانما تمنيت منها حاجة لا انالها

زهت سر من رأى بالخليفة جعفر وعاد إليها حسنها وجمالها
صفا جوها لما أتاها وكشفت ضبابتها عنها وهبت شمالها
وكانت قد اغبرت رباها وأظلمت جوانب قطريها وبان اختلالها
إذا أغيبت عن أرض وتممت كفقد غاب عنها شمسها وهلالها
غدت بك آفاق البلاد خصيبة وهل تمحل الدنيا وأنت ثمالها
وآية نعمى ساقها الله نحوها فكان لنا أسنيانها وأقنالها
فمن وجهك الصاحي إلينا بشره ومن يدك الجاري علينا نوالها
لكم كل بطحاء بمكة إذ غدت لغيركم ظهرانها وجبالها
وأنتم بني العباس عم محمد يمين قريش إذ سواكم شمالها
وقد سرني أن الخلافة فيكم مخيمة ما إن يخاف انتقالها
لكم إرثها والحق منها ولم يكن لغيركم إلا اسمها وانتحالها
وإن بني حرب ومروان أصبحوا أبدا زهوا إن قد عراهم نكالها
يغضون أبصارا مغيظا ضميرها ويخفون ألحاظا مسيئا كلالها
وإن الذي يهدي عداوته لكم لمن تكص في عثرة ما تقالها
وقال يمدحه ويرثي جارية له ماتت بدمشق
أنبيك عن عيني فطول سهادها ووحدة نفسي بالأسى وانفرادها
وأن الهموم اعتدن بعدك مضجعي وأنت التي وكلتني باعتيادها
خليلي لذا أذكرا عهد نخلة تولت ولم أذمم حميد ودادها
فوا عجبا ما كان أقصر ذكرها الذي وأدنى قربها من بعادها
وكنت أرى أن الردى قبل بينها وأن افتقادا للنفس دون افتقادها
بنفسي من عادت من أجل فقدها بالأذى ولولا فقدها لم أعادها

18

فلا سقيت عيناك دمشق ولا غدت عليها بالغوادي مزنة بعهادها
وقد سرني أن الخليفة جعفرا أعاد أزاهاكل في أهلها وبلادها
إمام إذا أمضى الأمور تتابعت على سنن من قصدها ورشادها
فلا تكثر الروم التشكي إنه تراوحها بالخيل إن لم تغادها
ولم أر مثل الخيل أجلى لغمرة إذا اختلفت لزها وطرادها
بقيت أمير المؤمنين وأفندت حياتك عمر الدهر قبل نفادها
وقال يمدحه ويذكر الجلبة ٥
يا حسن مبدي الخيل في بكورها تلوح كالأنجم في دجورها
كأنما أبدع في تشهيرها مصور تحسن في تصويرها
تحمل عربانا على ظهورها أو السرق المنقوش من حريرها
إن حاذروا النبوة من فتورها أهووا بأيديهم إلى نحورها
كأنها والخيل في صدورها أجادل ينهضن في سيورها
مرت بباري الريح في مرورها والشمس قد غاب ضيا نورها
أو الرمح الساطع من تنويرها حتى إذا أصغت إلى مديرها
وانقلبت تهبط في حدورها صوب الطير إلى وكورها
صار الرجال شرفا لسورها أعطاك فضل السبق من جمهورها
من فضل الأئمة في أمورها في فضلها وبذلها وخيرها
جعفر الذائد عن ثغورها ستهي به وهي على سريرها
خلافة وفوقتي في تدبيرها وقال يمدحه ٥
باكرتنا أنوار الوسمي ثم راحت وأقبلت بالولي
وأرى الغيث ليس يهمي في غداة مضحكة وعشي

قد سقى الأرض ربها من نداه فاسقني من سلافة الراح ريّ

أصبحت بهجة النعيم وأمست بين قصر الصبيح والجعفري

في البناء العجيب والمنزل الآنس والمنظر الجميل البهي

ورياض تصبو النفوس إليها وحباب وزهرها الجني

دار ملك بناه للإمام أحرزت كفه تراث النبي

وهب الله للرعية منه سيرة الطاهر التقي الزكي

فهي محفوفة بإحسانه الضافي عليها وحكمه المرضي

يا إمام الهدى ويا صاحب الحق ويا ابن الرشيد والمهدي

ليدم دهرك المحبب في الناس بعز باق وعيش رضي

وقال يمدحه

إن طيفا يزورني في المنام لخلي من لوعتي وغرامي

غادة بت أحمل اللوم فيها وعنا المحب طول الملام

نظرت خلسة إليّ فأعدت بدني طرف عينها بالسقام

انثنت ثم ذكرت فلها ذل فتاة رود وقد غلام

ولحسن الحلال فضل إذا ما شابه في العيون طرف الحرام

قد سقتني بكأسها وبفيها ما يروي من غلة المستهام

في اعتدال من الزمان بنازه فتحكيه باعتدال القوام

إنما العيش أن تكون الليالي مفصلات طولا على الأيام

قد صفا جانب الهواء ولانت رقة الماء في مزاج المدام

وأتم الصبح في خبر وقت فهو معنى أنس ودار مقام

ناظر وجهه المليح فلو ينطق حياه معلنا بالسلام

البستان بهجة وقابل ذاك قصر صالح ومن بنا

كالمحبين لو أطاقا التقاء فرطا في العناق والالتزام

تنفذ الريح بينها بين قطرته فيكسو من وشاه وشام

مستمد بجدول من عباب الماء كالأبيض الصقيل الحسام

فإذا ما توسط البركة الخضراء ألقت عليه صبغ الرخام

فتراه كأنه ماء تخدع العين وهو ماء غمام

والروابي إذ سدن فلا ناصح يمشي بهن غير النعام

بدع أنشئت لأولي عباد الله بالركن والصفا والمقام

إن تخير القصور أصبح منها هو أبكرن العلى بخير الأنام

جاوز الجعفري والخار شبدار البيه كالراغب المغتام

حل من منازل الملك كالأنجم يلمعن في سواد الظلام

معجبات يفني الصفات فما تدرك إلا بالظن والأوهام

فكأن لحسنها في الأماني أو نراها في طائف الأحلام

عرف ربتك لدين ودنيا يوجب الله فيه حق الإمام

شوقتنا إلى الجنان فزدنا في اجتناب الذنوب والآثام

بارك الله للخليفة في المجد المعلى والمأثرات الكرام

وأراه آماله في ولاة العهد أهل الوفاء والإنعام

لا يزل الورى في غبطة وسرور وبقاء من ملكه ودوام

وقال يمدحه

صبت إلى طيب العراق وحسنها وتمنع منها قيظها وحرورها

هي الأرض يهواها إذا طاب فصلها ونهرب منها حين يحمى هجيرها

عشيقتنا الأولى وخلتنا التي انجبت وان اضحت دمشق تعيرها
عنيت بشرق الارض قدما وغربها اجوب نيافي افاقها واسيرها
فلم ار مثل الشام دار اقامة لراح تغاديها وكاس تديرها
مصححة ابدان ونزهة اعين ولهو نفوس دايم وسرورها
مقدسة جاد الربيع بلادها ففي كل دار روضة وغديرها
تباشر قطراها واضعف حسنها بان امير المؤمنين يزورها
توجهت مصحوبا اليها بعزمة مضى بسداد بدوها واخيرها
وفي سنة قد طالعتك سعودها وقابلك النيروز وهو بشيرها
فصلها باعوام الوف ولا تزل مقدسة ايامها وشهورها
وعش ابدا للمكرمات وللعلى فانت ضياء المكرمات ونورها

وقال يمدح المنتصر بامر الله

تبسم عن واضح ذي اشر وتنظر من فاتر ذي حور
وتهتز من غصن الاراك عارضه نسم ريح خصر
وما يستدل اللبيب حسن القوام وفتر النظر
وما انس لا انس عهد الشباب وعلوة اذ عيرتني الكبر
كواكب شيب علقن الصبا فقللن من حسنه ما كثر
ولئن وجدت فلا تكذبن سواد الهوى في بياض الشعر
ولا بد من ترك احدى اثنتين اما الشباب واما العمر
الم تر للبين كيف انبرى وطيف الخيالة كيف احتضر
خيال الم بها من سوى ونحن هجود على بطن مر
وماذا ارادت الى محرمين يحرون وهنا فضول الازر

شروا امر حفص لسعي الصفا ورمي الجمار ومشي الحجر
حججنا البنية شكرا لما حبانا به الله في المنتصر
من الحلم عند انتقاص الحلوم والحزم عند انتقاض المرر
تطول بالعدل لما قضى وتجمل في العفو لما قدر
ودام على خلق واحد عظيم الغناء جليل الخطر
ولم يسع في الملك سعي امرى تبدا بخير وثنى بشر
ولا كان يختلف الحالتين يروح بخير ويغدو بضر
ولكن صفي كماء الغمام طابت اوايله والاخر
تلافى البرية من فتنة اظلهم ليلها المعتكر
ولما ادلهمت دياجيرها تبلج فيها فكان القمر
بحزم يجلي العمى والدجى وعزم يقيم الصغى والصعر
شددت ملكك به يوم زال حبل الخلافة حتى استمر
وسطو ثبت به قايما على كاهل الملك حتى استقر
ولو كان غيرك لم ينتهض بتلك الخطوب ولم يقتدر
رددت المظالم واسترجعت يداك الحقوق لمن قد قهر
وال ابي طالب بعدما اذيع بسربهم فابذعر
ونالت اداناهم جفوة تكاد السماء لها تنفطر
وصلت شوابك ارحامهم وقد اوشك الحبل ان ينبتر
فقربت من حظهم ما نأى وصفيت من شربهم ما كدر
واين بكم عنهم واللقاء لا عن شناء ولا عن غفر
قرابتكم بل اشقاوكم واخوتكم دون هذا البشر

ومن هم وأنتم بدا نصرهم وحدّ حسامٍ قديم الأثر
تشاد بتقديمكم في الكتاب وتتلى فضائلكم في السور
وإنّ عليًّا لأولى بكم وأزكى يدًا عندكم من عمر
وكلٌّ له فضله والحجول يوم التفاخر دون الغرر
بقيت إمام الهدى للهدى تجدّد من نهجه ما دثر

وقال يمدح المستعين ويذكر ابنه العباس ويهنيه بقتل أوتامش وشجاع

لقد نصر الإمام على الأعادي وأضحى الملك موطود العماد
وعرّفت الليالي في شجاعٍ وتامش كيف عاقبة الفساد
تمادى في ضلالهما فلجّا وقد تردي اللجاجة والتمادي
وضلّا في معاندة الموالي فما اغتبطا هنالك بالعناد
بدا في اقتطاع الفيء جهرًا وسعيٍ في فساد الملك بادي
بهضمٍ للخلافة وانتقاصٍ وظلمٍ للرعية واضطهاد
أمير المؤمنين اسلم فقد ما نفيت الغيّ عنا بالرشاد
تدارك عدلك الدنيا فقرّت وعمّ نداك آفاق البلاد
ليهنك في ابنك العباس هدي يبين من رشيد الأمر هادي
أقمت به ولم تأل اختيارًا سبيل الحق فينا والسداد
تولته القلوب وتابعته بإخلاص النصيحة والوداد
هو الملك الذي جمعت عليه على قدرٍ محبات العباد
فسرّ به الأقاصي والأداني وأمّله الموالي والمعادي
شفيع المؤمنين إليك فيما تنيل من الصنائع والأيادي
تركت به عن الحسنين لما تكلم في مقاسمة السواد

21

وإلا أن نجحك فاز نجحه لديك لنائلٍ بك مستفاد
وأوفق ما يكون النجح يومًا إذا شفع الوجيه إلى الجواد
لعلّي أن أشرّف في انصرافي بطولك أو أنجّح في ارتيادي

وقال يمدحه ويذكر ابنه العباس أيضا

بقيت مسلّمًا للمسلمينا وعشت خليفةً لله فينا
فقد أنسيتنا عدلًا وبذلًا أبوتك الولاة الراشدينا
أراد الله أن يبقى معانا فقدّر أن تسمّى المستعينا
إذا الخلفاء عدّوا يوم فخرٍ سبقت سراتهم سبقًا مبينا
وقيناك المنون وإنّ حظًّا لنا في أن نوقّيك المنونا
أرى البلد الأمين إذ أرحتنا إذا استكفيته العقد الأمينا
ندبت له ابنك العباس لما رضيت بهديه خلقًا ودينا
سررت به القلوب غداة جاءت ولايته وأقررت العيونا
فقد صلحت به الحجج وكم وفود تشكرك الحجيج ومعتفينا
أقمت سبيل حجهم بنيه أضاء السهل فيهم والحزونا
بأزكى هاشمٍ حسبًا وأنقاهم نفوسًا وأبعدهم سنينا
وحسبك أنه في كل حالٍ تشبهك يا أمير المؤمنينا
يسرّ المسلمين بأن يروه لذلك ولي عهد المسلمينا
فجدد عقد بيعته يجدد لهم حفظًا من الدنيا ودينا
ظنون الناس يذهب فيه علو الحق منعم أملك الظنونا
يراه مباركًا جمعت عليه محبات البرية أجمعينا
تطلعت السعود به إلينا وقد غابت طوالعهن فينا

وكان القطر مُحتبساً فلما عزمت على ولايته سُقينا

وقال يمدحه

إذا الغمام حداه البارق الساري وانهل في ديمة وطفاء مدرار

وخيل أشرف قطوراً وظلمته ما جال من نمطي وشي ونوار

فجاد أرضك من غرب السماء من أرض وكذاك بالعلياء

وإن تخلت فلا وصل ولا صلة غير اهتداء خيال منك زوار

لا شكل القمر الساري على فلك بنت طلعته من طيفك الساري

إذ ضارع الشمس في حسن وفي صفة وطالع البدر في وقت ومقدار

ليل نقضي وما أدركت مأربتي من اللقاء وما قضيت أوطاري

وطال ما امتد في ليل الصبى سنتي واشتد في الحب تعريضي وإخطاري

هوى أعف على أوصابه بهوى كمطفي من لهيب النار بالنار

قد ضاع عف الله للدنيا محاسنها بملك منتخب للملك مختار

مقابل من بني العباس إن نسبوا في الجم شهرت منهم وأقمار

تريك شمس الضحى لا غرو إذا انبلج في بشر وإسفار

أولى الرعية نعمى بعدما يئسه تمت عليهم ونشراً بعد إعسار

أنقذتهم يا أمين الله منصلاً وهم على جرف من أمرهم هار

أعطيتهم ديان يزداد الرضى فاووا منه إلى قائم بالعدل أمار

رد المظالم فانتاش الضعيف وقد عضت به لهوات الضيغم الضاري

باسوا الجراح من قوم وقد دميت منهم على إثم أنياب وأظفار

برضيك والي بدر مستعتاً نصحاً ومعجل إبراد وإصدار

فالله يحفظ عبد الله إن له فضل السماح ورب السودد الواري

نكت صنايعه عندي وأنعمه كما زكت مدحي فيه وأشعاري

أبهى إبا صليح والبحر منتسباً الى نوال البديع وأغزار

حكى عطاء الحد وأوه وحمته فيضاً بفيض ونثاراً بنثار

أأرهب الدهر أو أخشى تصرفه والمستعين مجيري منه أو جاري

وأنت ما أنت في رفدي وحيطتي قدماً والنجاب تقدمي وإيثاري

فكيف تهمل أسبابي وتغفل عن حظي وترضى بإسلامي وإخفاري

ثأت في دسمى الجاري بعارفة كما نأيت لي في زني الجاري

وقال يمدحه ويهجو ابن الخطيب

ما الغيث يهمي صوب إسباله والليث يحمي خيس أشباله

كالمستعين المستعان الذي تمت لنا النعمى بإفضاله

ثالو رسول الله صلى الله عليه في هديه وابن نجوم الزهر من آله

من يحسن الدهر بإحسانه ويجمل الدنيا بإجماله

ويحفظ الملك بإشرافه على نواحيه وإطلاله

لا ابن الخطيب الويل كيف انبرى بإفكه المؤذي وإبطاله

كلا أمين الله في نفسه وفي مواليه وفي ماله

ورام في الملك الذي رامه بغيته فيها وإدغاله

فأنزل الله به نقمة غيرت النعمة من حاله

وساقه البغي إلى مصرع للجنب تخطر على باله

دبره أذان وعلاته في نفسه أسوأ أعماله

وأمل المكروه في غيره فناله مكروه آماله

فدا يسخط الله بإعزازه الدنيا وإرضاها بإذلاله

فَفَرحَةُ النَّاسِ بِإِدْبَارِهِ كَغَيْظِهِم كَانَ بِإِقْبَالِهِ
تَشَوَّقُوا أَمْسِ إِلَى قَتْلِهِ وَأَمَّلُوا سُرْعَةَ إِعْجَالِهِ
يَا نَاصِرَ الدِّينِ انْتَصِرْ مُوشِكًا مِن كَائِدِ الدِّينِ وَمُغْتَالِهِ
فَهُوَ حَلَالُ الدَّمِ وَالْمَالِ إِنْ فَكَّرْتَ فِي ظَاهِرِ أَحْوَالِهِ
رَامَ الَّذِي رَامَ وَسَدَّى الَّذِي سَدَّاهُ مِن مُوثَقِ أَفْعَالِهِ
وَالرَّأْيُ كُلُّ الرَّأْيِ فِي قَتْلِهِ بِالسَّيْفِ وَاسْتِصْفَا أَمْوَالِهِ

وقال يمدح المعتز بامر الله ويهجو المستعين ٥

لله ما تصنع الأجياد والمقل والأقحوان الشتيت الواضح الرتل
ترنح الشرب واعتالت حلومهم شمس ترحل فيهم ثم ترتحل
لا تستريح إلى المولى تمارسه ولا تبيت على الأوتار تتكل
فيها فراغ ولا من السلوان يشغلها عني وفيّ بها عن غيرها شغل
إذا التفت عنها ساقني كلف برح ولي جفن شوقي نحوها عجل
يا عاذلي إن عذال القلب ليس له أن يداويه إلا خلة تصل
هل أنت إلا قضيب البان تعطفه مرضى الرياح وتعدوه فيعتدل
أو الغزالة في دجن يغازلها أو ظبية القاع في أجفانها كحل
كيف التصرع من أرض العراق وقد خلفت بالشام من أطربه وجل
بل كيف يحسن بي التفريط والغزل وشيب رأسي على الفودين مشتعل
لم يبق إلا الحسن الربيع أسعه والكأس يصحبها الشارب الثمل
عاجلتنا الراح والريحان مستكر فليس يحسن إلا فيهما العجل
واشرب على دولة المعتز إن لها حظا من الحسن لم تسعد به الدول
خليفة تخلف الأنواء نايله إذا انهل قلت العارض الهطل

إذا بدا وجلال الملك يغمره وحسنه البدر وافي حسنه الكمل
إن يلقه حدثا في السن مقتبلا فإنه صفة في الدين مكتهل
زناعه في جوار الله وانبطه وحبله برسول الله متصل
خلت قريش له البطحاء وانصرفت له عن السهل حتى حازها الجبل
وفضلوه ولا تركوا فضائلهم إلا بتفضيل أقوام بهم فضلوا
يا من له أول العليا وآخرها ومن بجود يديه يضرب المثل
أنقذتنا من خبال المستعان وقد أودى البلاد علينا رأيه الخطل
هو المشوم الذي كانت ولايته بلوى تخاذل فيها الناس إذ خذلوا
عزلته وهو مذموم على صغر ولم يكن في الحلاج الغي منعزل
وكان كالعجل أغرى الجاهلون به وكنت موسى هدى القوم الذي جهلوا
وكان كالجسد الملقى فجئت كما جاء سليمن يحكي قولك العمل
فالدين في كل أفق ضاحك بهج والكفر في كل أرض خائف وجل
أما الموالي فجند الله جاهدهم أن ينصروك فقد قاموا بما حملوا
بقا وهم عصمة الدنيا وعزهم ستر على بيضة الإسلام منسدل
ردوا المعار وناموا من خطيئتهم فيه إلى الله والإثم الذي فعلوا
خطيئة لم تكن بدعا ولا عجبا قد أخطأت أنبياء الله والرسل
من يركب الخطر الصعب الذي ركبوا بالأمس أو يبذل الجهد الذي بذلوا
قد جاهدوا عنك بالأموال وافرة وبالنفوس وثار الحرب تشتعل
توردوا النقع لا ميل ولا كشف وباشروا الموت لا جبن ولا عزل
يساورون بقاع الكرمان ركبوا ويصدقون إذا الطعن انبروا
ما مثل شجعهم حرما ونجدة ولا كأن قتالهم حين تعتمل

جهلوا
لا
بذلوا

ثلاثة جلة ان شو وزانصحوا واستعينوا كفوا او سلطوا عدلوا
فاسلم لهم مادعتنصر نجاما طوقه وليسلموا الك ماحنت مجال ابل

وقال يمدحه ويهجو المستعين

حذرت الحب لو اغنى حذاري وزمت العز لو نجى فراري
وما زالت صروف الدهر حتى غدت اسماء ساخطة المزار
وما اعطي القرار وقد تناءت وهذا الشوق يمنعني قراري
يغار الورد ان سفرت ويبدو بغير كآبة في الجلنار
هوا الحج عجيبي في قناها وخلى الشيب يلعب في عذاري
بما في وجنتيك من احمرار وما في مقلتيك من احورار
لئن فارقتكم عمدا فاني على يوم الفراق لجد زاري
وكم خلفت عندك من ليال معتقة وايام قصار
فهل انا بائع عيشا بعيش مضى او مبدل دارا بدار
اعاذلتي على اسماء ظلما واجراء الدموع لها الغزار
متى عاودتني فيها بلوم فبت ضجيعة للمستعار
لاسلح حين يمشي من تجاري واقضح حين يصبح من جماري
اذا احبابه امسوا عشيا اعد واستعد والكوار
اذا اهوى لمرقده بليل فيالخزي البراذع والسراري
وبا بؤس الضجيع وقد تطلى تخلطي جامد معه وجاري
وقد كانت ثياب الملك تخشى جرته باسل فهن خاري
ولو انا استطعنا لافتدينا قطوع الرقم منه بالبواري
يبيد الراح في يوم التنائي وتفني الزاد في يوم الخمار

يعب سفاهة جلف وتبا لعهد بالدنس المعار
رددناه برمته ذميما وقد عم البرية بالدمار
وكان اضر فيهم حين يسل اذا اوبا واشام من قدار
نفاني الناس حتى قلت عادوا الي حرب البسوس او الجار
فلولا الله والمعتز بدنا كما بادت جديس في وبار
تدارك عصبة منا حيارى على جرف من الحدثان هار
تلافاه بطول منه جم وعفو شامل بعد اقتدار
امام هدى يجبي في الباني ويحتبي في السكينة والوقار
اذا نظر الوفود اليه قالوا ابدر الليل ام شمس النهار
له الفضلان فضل اب وام وطيب الخيم في الكرم النجار
هززناه لاحداث الليالي فاحمدنا مضارب ذي الفقار
امير المؤمنين بذاك نحرز اذا ما فاض عض من نجار
لانت امد بالمعروف كفا واوهب للجبين من النضار
واحفظ للنصار اذا امنتنا اليك به واحمي للذمار

وقال يمدحه عند خلع المستعين ويهجو المستعين

يجانبنا في الحب من لانجانبه ويبعد منا بالهوى من نقاربه
ولابد من واش يلاح على الهوى وقد يجلب الشي البعيد جواذبه
لنا كل يوم كاشح متكلف يصب علينا او رقيب نراقبه
عنا المستهام وجده وبطارته وغالبه في حب علوة غالبه
واصبح لا وصل الحبيب ميسر عليه ولا دار الحبيب تقاربه
مقيم بارض قد ابت معرجا عليها وفي ارض سواها ما ربه

سقى السفح من بطياس فالحيرة التي بها السفح وشّى ذا الكثيب سحائبه
فكم ليلة قد بتها ناعمًا بها بعيني عليل الطرف بيض ترائبه
من يشد يرجع للمفئو حباله ويرجع الوصل المبرح واهبه
ولم أنسه إذ قام ثاني جيده إلي وإذ مالت علي ذوائبه
عناق يهد الصبر وشك انقضائه ويدعو الجوى أو يجلب الدمع جالبه
ألا هل أتاها أن مظلمة الدجى تجلت وأن العيش سهل جانبه
وأن ارددنا المستعار مذمّمًا على أهله واستأنف الحق صاحبه
عجبت لهذا الدهر أعيت صروفه وما الدهر إلا صرفه وعجائبه
متى أمل الديال أن يصطفي له عرى التاج أو يثني عليه عصائبه
وكيف ادعى حق الخلافة غاصب حوى دونه إرث النبي أقاربه
بكي المنبر الشرقي إذ خار فوقه على الناس ثور قد تدلت غباغبه
ثقيل على جنب الثريد مراقب لشخص الخوان يبتدي فيواثبه
إذا ما احتشى من حاضر الزاد لم يبل أضاء شهاب الملك أم كل ثاقبه
إذا بكر الفراش ينثو حديثه تضاءل مطريه واطنب عائبه
تخطى إلى الأمر الذي ليس أهله فطورًا ينازيه وطورًا يشاغبه
فكيف رأيت الحق قر قراره وكيف رأيت الظلم آلت عواقبه
ولم يكن المعتز بالله إذ سرى ليعجز والمعتز بالله طالبه
رمى بالقضيب عنوةً وهو صاغر وعري من برد النبي مناكبه
وقد سرني أن قيل وجّه مسرعًا إلى الشرق تحدي سفنه ومراكبه
إلى كسكر خلف الدجاج ولم يكن لتنشب إلا في الدجاج مخالبه
له شبه من بلجويه مبين تنازعه أخلاقه وتجاذبه

يجوز ابن خاقان على الشعر عنده ويضحي شجاع وهو للجهل كاتبه
وما حجبة الفراش حيث تنفست بحالية حجر الإمام يناسبه
وكيف اليوم من شجاع وزينه ومفزعه في المعضلات وكاتبه
فأقسمت بالبيت الحرام وما حوت أباطحه من محرم وأخاشبه
لقد حمل المعتز أمة أحمد على سنن يسري إلى الحق لاحبه
تدارك دين الله من بعد ما عفت معالمه فيها وغارت كواكبه
وضم شعاع الملك حتى تجمعت مشارقه موفورة ومغاربه
إمام هدى يرجى ويرهب عدله وتصدق راجيه الظنون وراهبه
مدبر دنيا أمسكت بقطانه بآفاقها القصوى وما طر شاربه
فكيف وقد ثابت إليه أناته وراضت صعاب الحادثات تجاربه
وأبيض من آل النبي إذا اجتنى لساعة عفو فالنفوس مواهبه
تعمّد بالصفح الذنوب وأسجحت سجاياه في أعدائه وضرائبه
نضى السيف حتى انقاد من كان آبيًا فلما استقر الأمن سمت مضاربه
وما زال مصبوبًا على من يطيعه بعفو ومنصورًا على من يحاربه
إذا حصلت عليا قريش تناصرت مآثرهم في فخرهم ومناقبه
له منصب فيهم مكين مكانه وحق عليهم ليس يدفع واجبه
بك اشتد عظم الملك فيهم فأصبحت تقر مراسيه وتعلو مراتبه
وقد علموا أن الخلافة لم تكن لتذهب إلا مذهبًا أنت ذاهبه

وقال يمدحه

أبعد المشيب المنتضي في الذوائب أحاول لطف الود عند الكواعب
وكان بياض الرأس شخصًا مذممًا لدى كل بيضاء الحشا والترائب

وما انفك رسم الدار حتى تهللت دموعي وحتى اكثر اللوم صاحبي
وقفنا فلا الاطلال ردت اجابة ولا العذل اجدى بالمشوق المخاطب
تمادت عقابيل الهوى وتطاولت لجاجة معتوب عليه وعاتب
اذا قلت قضيت الصبابة ردها خيال ملم من حبيب مجانب
يجود وقد ضن الاولى شغفي بهم وتدنو وقد شطت ديار الحبايب
تريبك احلام المنام وبيننا مفاوز تستفرغ جهد الكتايب
لبسنا من المعتز بالله نعمة هي الروض موليا بغر السحايب
اقام قناه الملك بعد اعوجاجها واربى على شعب العدو المشاعب
اخو الحزم قد ساس الامور وهذبت نصيحته فيها ضروب النوايب
ومعتضي العزم ياوي برايه الى اثير من محكمات التجارب
يفضله اهل الكتاب وتنتهي اليه تراث الغلب في آل غالب
تولته اسرار القلوب واقبلت اليه القلوب من محب وراغب
وردت وما كادت ترد بعدله ظلامات قوم مظلمات المطالب
امام هدى عم البرية عدله فاضحى لديه آمنا كل راهب
تداركت بعبد الله انفس معشر اطلت على حتم من الموت واجب
وقال لها للعاثرين وقد راى ذنوب رجال فرطوا في العواقب
تجافوا لهم عنها ولو كان غيره لعنف بالتثريب ان لم يعاقب
وهبت عزيزات النفوس لمعشر يعدونها اقصى اللهى والمواهب
ولولا بك فيك الخلافة لانبرت لها همم الغاوين من كل جانب
اذا لادعاها الابعدون ولا رنت اليها اماني الظنون الكواذب
زمان تهاوى الناس في ليل فتنة ربوض النواحي مدلهم الغياهب

دعاك بنو العباس ثم فاسرعت اجابة مستول على الملك غالب
وهزوك للكفر الجليل فلم تكن ضعيف القوى ولا كليل ا — المضارب
فما زلت حتى اذعن الشرق عنوة ودانت على صغر اعالي المغارب
جيوش ملان الارض حتى تركنها وما في اقاصيها مفر لهارب
مددن ورا الكوكب عجاجة ارته نهارا طالعات الكواكب
وذعذع دنياه وثلم من كل وجهه وكان وهو مطمئن الجوانب
وقد اقى الصفار حتى تطلعت اليه المنايا في القنا والقواضب
حنوت عليه بعد ان اشرف القنا على نفس مزور عن الحق ناكب
تانيته حتى تبين رشده وحتى اكتفى بالكتب دون الكتايب
بلطف تات منك ما زال ضامنا لنا طاعة العاصي وسلم المحارب
فعاد حساما عز وليك ذبه وحد سنان في عدوك ناشب
بقيت امير المومنين مومّلا لغفر الخطايا واصطناع الرغايب
ومليت عبد الله من ذي تطول كريم النجار هبرزي المضارب
شبيهك في كل الامور ولن ترى شبيهك الا جامعا للمناقب
اومل جدواه وارجو نواله وما الامل الراجي نداه بخايب

٥ وقال يمدحه

من عذيري من الظباء الغيد ومجيري من ظلمهن العنيد
ان سحر العيون يغلل ابدي وجمان الرقاد ورد الخدود
والاماني لما تزال تغنين بخل من الغواني وجود
ومن العيش لو يساعد عيش ان يجي الوصال بعد الصدود
وبنفسي التي تولت بنفسي ثم ضنت بالنيل منها الزهيد

بعدت دارها فما من تلاق غير طيف يزور في الهجود
أتراها دامت على الهجر أم من عادة الغانيات نقض العهود
أو ترى في ملاقيها من قريب شكا إلى اشتياقه من بعيد
الإمام المعتضد بالله أولى هاشمي بالنصر والتأييد
وارث البرد والقضيب وحكم الله في كل سيد ومسود
طاب نفساً وأمهات وآباء وأربى فضيلة في الجدود
عزمات المنصور مصروفة السبل إليه ومكرمات الرشيد
في المحل الجليل من سلفي عبد مناف والسؤدد المرفود
ملك يملأ العيون بهاء حين يبدو وفي تاجه المعقود ٥
برئ الله من محل حريم الله كفراً وبيته المقصود
لم يكن شعبه هناك بمرضي ولا كان أمره برشيد
غير أن القلوب شككها ما أتانا لعصفة في الحديد
عالماً أن غاية النصر لا ترفع إلا مع البنود السود
ومقراً أن الخليفة منصور بركن من الموالي شديد
لا يبالون من عدو ولا يثنون من عدة ولا من عديد
بارك الله للخليفة في الفتح الحويزي والبناء الجديد
خبر منهج وبنيان نمى في مسف عند السماء تشييد
فوق صرح ممرد من قوارير غريب التأليف والتمريد
لو بدا حسنه لجند سليمان لخروا من ركع وسجود
قد عددنا اليوم الذي جئته فيه لإفراط حسنه يوم عيد
زرته تلو غرة الشهر بالطير الميامين والنجوم السعود

في زمان كأن نرجسه الغض سموط من لؤلؤ وفريد
بين نور من الربيع محسنك وعهد من الشتاء حميد
فابق يبق العفاف والفضل واسلم يسلم العمر للندى والجود
وعلى الله أن يمدك فينا بتمام النعمى وحسن المزيد

وقال يمدحه ويستشفعه إلى ابنه عبد الله ه

أجدي من الواشي الذي جاد وأعندي وعاشر حب غاد في اثر الحدا
وإلا فاسعدني بدمعك إنما يهون ما بي أن أرى لي مسعدا
سقى الغيث أجراعاً عهدت بجوها غزالاً أغن الجيد إذ كان أغيدا
إذا ما الكرى أهدى إلي خياله شفى قربه التبريح أو نقع الصدا
إذا انتزعته من يدي انتباهة عددت حبيباً راح مني أو غدا
ولم أر مثلينا ولا مثل شأننا نعذب أيقاضاً وننعم هجدا
تصعد أنفاسي جوى وتشوقاً إذا البرق من غربي دجلة أصعدا
وماذاك إلا لوعة لك زادها تعادي الديار حدة وتوقدا
فمن غاب بنوي نية عن حبيبه وهجراً فإني غبت عنك لأشهدا
وما القرب في بعض المواطن للذي يرى الحزم إلا أن يشط ويبعدا
إلى ابن أمير المؤمنين تناهت بنا العيس كي تجوز أمن الليل أسودا
إلى أمنع لا الجود عنه بعازب بطيء ولا المعروف منه بأنكدا
رأينا بني الأمجاد من كل معشر فكانوا لعبد الله في المجد أعبدا
عليه من المعتز بالله بهجة أضاءت فلو يسري به الركب لاهتدى
إذا أعجبتك اليوم منه خليقة تهذبه أعطاك أمثالها غدا
طلوب لأقصى غاية بعد غاية إذا قلت يوماً قد تناهت تزيدا

سررنا بان امرته ونصبته لنا علما ياوي الى ظله الهدا
وابهجنا ضرب الدنانير باسمه وتقليده من امرنا ما تقلدا
ولا برح ثانيك في السلطة التي خصصت بها في الباس والجود د — والندى
حقيق بان يرضى به الحلب الذي يهم وان يقضى اليه ويعهدا
ومثلك حاط المسلمون بمثله رعيا ولم يهمل رعيته سدا
فلو دام شي اخر الدهر سرمدا غنى عنه موجودا وعشت مخلدا
ابن فضله واشهر بساهد قدره وانوله في الناس ذكرا مجددا
فللسيف مسلولا اشد مهابة واظهر افرندا من السيف مغمدا
بقيت برحته وعاش مومّلا يراعي انصالا من حماك سرمدا
لقد ساورت حمل المساور عصبة افات عليه الطعن غضا مجددا
حموه سهول الارض من كل جانب فظل شريدا في الجبال مطردا
علوج واعراب يرجون جانبا اضاع الحجي حتى طغى وتمردا
يسمونه باسم الخليفة بعد ما رعى الضان فيهم ذا امشيب وامردا
فلم لا تزعه الوازعات وتحت عداوة منصور اليدين على العدا
ولو شاور الايام قبل خروجه نهين ان ام الكلب انتو ترددا
كان به اما قتيلا مضرجا بايدي الموالي او اسيرا مقيدا

وقال يمدحه ٥ ٥ . . ٥

سرى من خيال المالكية ما سرى فبتم ذا القلب المعنى واسهرا
دنو لحلام الكرى من نعيمه يبيت بنا فعلا وحسن منظرا
وما قربت بالطيف الا التنوي ولا وصلت في النوم الا لنهجرا
لقد منعت والمنع منها سجيه ولو وصلت كانت على الوصل اقدرا

تعذر منها الوصل والوصل ممكن وقصر نوال البيض ان تتعذرا
فلو شاء هذا القلب في اول الصبى لقصر عن بعض الصبى او لاقصرا
ولكن وجدنا لم اجد عنه موئلا ومورد حب لم اجد عنه مصدرا
هوى كان غضا بيننا متقدما كما صاب وسمي السحاب فبكرا
نظرت وضمت جانبي التفاتة وما التفت المشتاق الا لينظرا
لا ارجو لفني من البرق كلما تسرع علوي السحاب تعصفرا
يضيء ايما فوق بطياس واصحا بيضر ويوضح تحت بطياس اخضرا
وقد كان محجوبا الى لوانه اضاء عن الاعند بطياس اجورا
لقد اعطي المعتز بالله نعمة من الله جلت ان تحد فتقدرا
تلافى به الله الورى من عظيمة اناخت على الاسلام حولا واشهرا
ومن فتنة شعواء عظمى ظلامها على الافق حتى عاد افق اكدرا
اعين باسناف الموالي وصبرهم على الموت لما كان الموت احمرا
اغر من الاملاك اما رايته رايت ابا اسحق والقرم جعفرا
يقلد في شهر الخلافة سهمه اذا ارد عنها غيره فتاخرا
ويصبح معروف الفضل دونهم وما يبعد عاد الا بعد منكرا
اقام منار الحق حتى اهتدى بها وابصرها من لم يكن قبل ابصرا
وعادت على الدنيا عوائد فضله فاقبل منها كل من كان ادبرا
بحلم كان الارض منه توقرت وجود كان البحر منه تفجرا
عمرت امير المومنين مسلما فعم الندى والجود في ان تعمرا
وليس يحاط الجود والحمد والعلى باجمعها حتى يحاط وينصرا
كرمت فكان القطر اذ منه افة واصبو يا عام منه اثار وانهرا

ولما تولت الرعية محتنا منعت اقاصيها ان ينفرا
نهضت باعباء الخلافة كافيا ودبيت عنها شازيا ومهجرا
فلم تسع فيها اذ سعيت مثبطا ولم تترم عنها اذ رميت مقصرا
وما زلت ان سالمت كنت موفقا رشيدا وان حاربت كنت مظفرا
لئن فت غايات الائمة سابقا وطلت الملوك ترايسا ومدبرا
فلا عجب في ان تعضوا وتعتلي ولا عجب في ان يقلوا وتكثرا
وقد ترك العباس عندك وابنه علا الظن من في النجم حتى تحيرا
هما ورثاك ذا الفقار وصيرا اليك القضيب والرداء المحبرا
واي سناء لست اهل الفضله واولى من كل حي واجدرا
وانت ابن من اسقى الحجيج على فاشتد في المحل السحاب فامطرا

وقال يمدحه ويصف الزو ٥

حبيب سرى في خفية وعلى دعي جنوب الدجى حتى التقينا على قدر
تشككت فيه من سرور وخلته خيالا اتى من طيفه يتسرى
فافرطت من وجدي به فدنى بنا على ساعة الهجران من لم يكن يدري
وما الحب ما واربت عنه تسترا ولكنه ما ملت فيه الى الجهر
لئن منتجرا بي من البين نائبا الى من الصد الذي كان والهجر
فلم يستطع قلبا منا عنا من الهوى ولم تستطع نفسي سبيلا الى الصبر
سقاني بكاسيه وعينيه قاذرا بالحاظه دون المكام على سكر
واقسم الا لا تخون مودتي وان اسرف الواشي واكثر ذو الغمر
ولم انسنا عند التلاقي وضمنا سوالف نحر من مشوق الى الحسر
وتكرارنا ذاك العناق اذا انقضت لنا عبرة عادت لنا عبرة تجري

لحادثت شكوى من محب لاتني تغل فؤادا بالصبابة او تبري
تعجبت من فرعون اذ ظن انه اله لان النيل من تحته يجري
ولو شاهد الدنيا وجامع ملكها القليل لديه ما بكثر من مصر
ولو بصرت عيناه بالزو لازدرى حقير الذي نالت يداه من الامر
اذا الراي قصرا على ظهر لجة تروح وتغدو فوق امواجها تجري
تصاد الوحوش في جفلها وطريقه وتستنزل الطير العوالي على قسن
ولم ار كالمعتز اذ راح موفيا عليه بوجه لاح في رونق النصر
مليا بان يجلو الظلام بغرة يخاضع اكبارا لها غرة الفجر
اذا اهتز عتب الاريحية والندى واسفر في ضوء الطلاقة والبشر
وقابله بدر السماء بحسنه فبدر على بدر وبحر على بحر
رايت بها الملك مجتمعا له وديباجة الدنيا ومكرمة الدهر
وخرق واما امتدت يداه بنائل فما النيل منه بالزهيد ولا النزر
مواهب مكن الفقير من الغنى مرارا واعدت المقل على المثري
بقيت امير المومنين فانما بقاؤك يسر الناس شرك بالعسر
سلجهد في شكري لنعماك انني ارى الكفر للنعماء ضربا من الكفر الكفر

وقال يمدحه ٥

لك العهد الذي عنه مضاع بات شوقه طوعا له وتراجعي
وهوى كلما جرى عنه دمع ايا اس العاذلين من اقلاعي
لو تولت عنه لخفف رجوعي او تجوزت فيه خفف ارتجاعي
ومتى غاب عني وجدت النصابة من شكاتي والحب من اوجاعي
ما كفى موقف التفرق حتى عاد بالبث موقف الاجتماع

أعناق للقاء أثلم في الأحشاء والقلب أم عناق الوداع
جمعت نظرة التعجب إذ حاولت سيرا ووقفة المرتاع
وبكت فاستثار مني بكاها زفرة ما تطيقها أضلاعي
كم تندمت للفراق وكم أزمعت بينا فأحمدت زماعي
آن أن أسأم احتمالي العنا وانتدائي من الدجا وادراعي
كيف أخشى فوت الغنى وولي الله من هاشم ولي اصطناعي
مستهل اليدين كالغيث ذي الشؤبوب يهمي والسيل ذي الدفاع
حامل من خلافة الله ما يعجز عنه ذو الأيد والاصطناع
مستقل بالثقل منها رحيب الصدر نهاضا بها رحيب الباع
بهت الوفد في أسرة وجه ساطع الضوء مستضيء الشعاع
من جهير الخطاب يضعف فضلا عند حالي نائل واستماع
شجو حساده وغيظ عداه أن يرى مبصر ويسمع واع
ومعان بالنصر في كل وجه بفتوح للحالمين ساع
قد لعمري أعطتك سانية الذل وكانت عصية الامتناع
حشدت حولها سباع الأعادي والعوالي غاب لتلك السباع
يتقي من الضراب بزيل الشك عن منية الكمي الشجاع
لن يحيلوا على الخداع وسل السيف بين الصفين ترك الخداع
ضربوا في هبوب ريحك والإقبال من أمرك المهيب المطاع
ومضى الطائي يطلب حرزا والمنايا تطلبه في التلاع
قاصدا للنجاة إذ ليس للمذنب دفاع عنه ولا للنفاع
قطعت آمل بآمال مكذوب الأماني خائب الأطماع

يا ابن عم النبي أمنعت بالعز وملئت نعمة الإمتاع
ووقيناك كل عائض سوء بمصون الأبصار والأسماع
يعلم الله كيف حمد الموالي ما تعاطي من شأنهم وتراعي
أعظموا المسجد الجديد فأبدوا وأعادوا في الشكر عنه المذاع
رجحت خير الكنائس ولخزت بالأمن تحت البيوت خير البقاع
تحجب الأذان فيه رجال من قريب كما تجيب الداعي
قصرت خطوة الكبير ولا في منعب فضل راحة واتداع
في رفيع السمك تعرف الغيم بالسمو والارتفاع

وقال يمدحه

يودي لو يهوى العذول ويعشق فيعلم أسباب الهوى كيف تعلق
أرى خلقا جنى لعلمي دائما إذا الميل للعاشقين التخلق
وزور أتاني طارقا فحسبته خيالا أتى في آخر الليل يطرق
أقمت فيه الظن طورا مكذبا بأنه حق وطورا أصدق
أخاف وأرجو بطل ظني وصدقه فلله شكي حين أرجو وأفرق
وقد ضمنا وشك التلاقي ولفنا عناق على أعناقنا ثم ضيق
فلم تر إلا مخبرا عن صبابة بشكوى وإلا عبرة تترقرق
فأحسن بنا والدمع بالدمع واشج تمازجه والخد بالخد ملصق
ومن قبل قبل التلاقي وبعده نكاد بها من شدة اللثم نشرق
فلو فهم الناس التلاقي وحسنه لحبب من أجل التلاقي التفرق
إذا أقرن البحر الخضم بأنعم الخليفة كاد البحر فيهن يغرق
مواهب أعداد الأماني وخلفها عذاب يكاد العود منهن يورق

به تعدل الدنيا اذا مال قصدها وتحسن صنع الدهر والدهر اخرق
قضى الله للمعز بالله انه هو القيم العدل الرشيد الموفق ٥
محبته فرض من الله واجب وعصيانه سخط من الله موثق
بقيت امير المومنين مومّلا فللملك نور ما بقيت ورونق
لقد اقبلت بالامس خيلك سبقا وانت الى العلياء والمجد اسبق
ووافاك بالنيروز وقت محبب يظل جنى الورد فيه يفتق
فلا زلت في ظل من الله سابغ فظلك روض للبرية مونق
تخلف في ربع الشام وطاع لي عنان الى اسباب منبج مطلق
أستصديقا واسوم احيا وانشر الاء بطولك ينطق
واني خليق بل خليق بعقب ما تغرب شخصي ان شوقي تشرق
ومن اين لا يثني الرجا موملي عليك ويحدو بي اليك التشوق
وانت الذي اعليتني بصنيعة هي المزن بعد المزن من قرب فمغدق
وعارفة فانت صفايا فلا الثنا يقارب اقصاها ولا الشكر يلحق
حملت على عشر من البرد موتني عجال عليهن الشكيم المحلق
فاكثرت زادي من نذور تتابعت بجودك فهن اللجين المطرق
ومنتسبات للوجيه ولاحق كميت يسر الناظرين وابلق
ومن خلع فازت بلبسك فاغتدي بها ارج من طيب عرفك يعبق
عليها نجاد من حمائل مرهف صقيل يزل الطرف عنه فيزلق
فهل انت يا ابن الراشدين محتمي بياقوتة تهوي علي وتشرق
يحار احمرار الورد من حسن صبغها ويحكيه جادي الحبوب المعتق
اذا برزت والشمس قلت تجاريا الى امد او كادت الشمس تسبق

اذا انتهبت في اللحظ ضاءت ضيا وها جبينك عند الجود اذ يتالق
أسربل منها ثوب فخر معجل ويبقى بها ذكري على الدهر مخلق
علامة جود منك عندي مبينة وشاهد عدل في سماك يصدق
ومثلك اعطاها واضعاف مثلها ولا غرو للبحر انبرى يتدفق
لئن صنت شعري عن رجال اعزة فان قوافيه بوصفك اليق
وان ولي العمال في مبرة فمستعمل العمال احرى واليق

وقال يمدحه ويذكر القصر الكامل

لو كان يعتب هاجر في واصل او يستفاد لمغرم من ذاهل ٥
لرحت من وشك بعيني سالف وحبيت من نحل بقلبي خابل
اما فرغت الى السلو فانني من حبكم بازاء شغل شاغل
ولقد خلعت لك العذار فلم اكن محظي الوشاة ولا مطاع العاذل
ولئن اقمت بذي الاراك فبعدما استعلقت من كمد فواد الراحل
ماذا على الايام لو سمحت لنا بانس ايام لديك قلايل ٥
فاوت للقلب المعنى المبتلي بهواك والبدن النحيف الناحل
امل ازيح ببين عام اول في ان اراك وبين عام قابل
اولى لها لولا البعاد لراعها ضيق العناق على الوشاح الجايل
ليدم لنا المعز ان بملكه عز الهدى وخسا ضلال الباطل
ما زال يكلو ديننا ويحوطه بالمشرفية والوشيج الذابل
يتخرق المعروف يوم عطايه عن جود منخرق اليدين حلاحل
متهلل الطلقات او عد الغنى بالبشر اتبع بشره بالنايل
كالمزن ان سطعت لوامع برقه انجلت لنا عن ديمة او وابل

تفديك انفسنا وقلت فديه لك من تصرف كل دهر غائل
لما كملت روية وعزيمة اعملت رايك في ابتداء الكامل
وغدوت من بين الملوك موفقا منه لايمن خلة ومنازل
دمر الحمام وقد ترنم فوقه من منظر حطل المزلة هائل
رفعت لمنخرق الرياح سموكه وزهت عجائب حسنه المتخايل
وكان حيطان الزجاج بجوه لجج يمجن على جنوب سواحل
وكان تفويف الرخام اذا التقى تاليفه بالمنظر المتقابل
حبك الغمام رصفن حول منمر ومسير ومقابل ومشاكل
لبست من الذهب الصقيل سقوفه نورا يضيء على الظلام الحافل
فترى العيون يجلن في ذي رونق متلهب العالي انيق السافل
وكانما نشرت على بستانه سيرا وشي اليمنة المتواصل
اغنته دجلة ان تلاحق فيضها عن فيض منسجم الرباب الهاطل
وتنفست فيه الصبا فتعطفت اشجاره من حامل وحوامل
تمشي العذارى الغيد رجن عشية من بين حالية اليدين وعاطل
والخير يجمع والنشاط بمجلس فيه الكمال من السماحة آهل
وافيته والورد في وقت معا ونزلت فيه مع الربيع النازل
وغدا بنيروز عليك مبارك بحلول عام بعد عام حائل
مليته وعمرت في بحبوحة مذ ان ملكك الفحول كامل
ورايت عبد الله في السن التي تعد الكبير بدهرها المتطاول
قمر بوملة المولى للتي يقضي بها المامول حق الامل
يرجون منه مخايلا شهدت له فيه عداك شواهد ودلايل

ومذاهب في المكرمات بمثلها يتبين المفضول سبق الفاضل
جدت توقد الحجى فكانه اخذ الوقار من المشيب الشامل
ولقد بلوت خلاله فوجدته اندى اسرة راحة واناملا
قدمت في عناية مشكورة كانت لديه ذرايعي ووسايلي
واري ضمانك للوفاء وعهده لا ترضيان سوى النجاح العاجل
وقال يمدحه
ان سير الخليط حين استقلا كان عونا للدمع حتى استهلا
والنوى خطة من الهجر ما تنفك تشجى بها المحب وتبلى
فاقلالي فعلوة اللوم اذ زايدني في الغرام ان لم تقلا
تلك ايامها الذواهب من اطيب عيش مضى ودهر تولى
وخيال الم منها على شاعة هجر فقلت اهلا وسهلا
ما اضيع الهوى ولا انسى الحمل الذي ضيع الهوى وتخلى
حاطه الله حيث امسى واضحى وتولاه حيث سار وحلا
شكن مغرم بهجري يزداد صدودا عني اذا ازددت وصلا
وبودي لو استطعت تخفف بصبري عن سيدي حين ملا
ومعاد الاله ان تعزى عنه طول الايام او اتسلى
قد لبست الهوى وان كان نضرا وتحملته وان كان ثقلا
وتدللت جاهدا المليكي وقليل من عاشق ان يذلا
اصبحت زينة الخلافة بالمعتز بالله منزلا ومحلا
جمع الله شملها في يديه ورآه لها مكانا واهلا
ولبت نصحه الموالي فاعطته علو السماك او هو اعلى

ملك ما بدا لعينيك الا قلت بحر طما وليث تجلا

لابس حلة الوقار ومن ابهة السيف ان يكون محلا

يا جمال الدنيا سناء ومجدا وثمال الدنيا عطاء وبذلا

كلما حصلت مساعي قريش طبت فرعا في منتهاها واصلا

لك محض الفخار منها المصفى غير شك والقدح فيها المعلا

الاغر الاعز يعتد منها المساعيك والاجل الاجلا

يا ابن عم النبي والحبر والسجاد والكامل الذي كان فضلا

لهم زمزم وافنية الكعبة والحجر والصفا والمصلى . ٥

من ابى حبهم فليس من الله ولو صام الف عام وصلا

لم يزل حقك المقدم يمحو باطل المستعار حتى اضمحلا

ان رزقي الذي امرت به كان عطاء من جودك كفيلا جزلا

ولعمري لقد وعدت فانجزت ولم تتبع المواعيد مطلا ٥

قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا

انت اندى كفا واشرف اخلاقا وازكى قولا واكرم فعلا . ٥

طالعتك السعود فانسكب الغيث رذاذا في ساحتيك وهطلا

وانا العبد في دجون تبعن عليك الظماء حتى استبلا

عارضتك الانواء فيها سحاجا وحكاك السماء هطلا وسحلا

ذاك فضل اوتيته كنت من بين البرايا به احق واولى

وعطاء من الاله فلا زلت مهنا ذاك العطاء مهلا ٥

وقال يمدحه ٥

عهد لعلوة باللوى قد اشكلا ما كان احسن مبتداه واجملا

اننسى ليالينا هناك وقد خلا من لهونا في ظلها ما قد خلا

عيش عزيز لو ملكت لما مضى رده ان لم ارده مستقبلا

لاموا على ليلي الطويل وكلما عادوا ابلوه كان ليلي اطولا

اتبع هواك الى الحبيب فانه رشد وخل لعاذل ان يعذلا

والله لا اسلو ولو جهد العدى فينا وما عذر المحب اذا سلا

لحيا الرجاء ورد غادية الجوى قول الذي اهوى نعم نعدلا

ومزاجه كاسين بريقته التي ثلجت فؤاد محبه فتبللا

لا تعجبي لمعشوق ان يزدهي عن هجره وللعاشق ان يوصلا

بتنا وفي اقمرار وجه مساعدي والبدر اذ وافى التمام واكملا

لا حجتنا شبر الخريف واعرضت قطع الغيوم وشارفت ان تهطلا

فترو من شعبان ان وراءه شهرا ابا مانعنا الرحيق السلسلا

احسن بدجلة منظرا ومخبرا والورد في اكناف دجلة منزلا

خضل العنان متى وطئت ترابه قلت الغمام انهل فيه فاسبلا

حشدت له الانواء فضل ذوائب العجلى دولابه ان يتهللا

يبض بقنته ويسطع نوره حتى ترى كل العيون فيه ونكلا

كالكوكب الدري لخلص ضوءه خلل الدجى حتى تالق وانجلا

نقدت جوانبه القباب ميامنا ومياسرا وسفرن عنه فاعتلا

فتخاله وتخاله ان زاره ملكا تدين له الملوك ممثلا

وعلى اعاليه رقيب ماثل كلفا بتصريف الرياح موكلا

من حيث دارت دار يطلب وجهها فعل المقابل جاء ثم استقبلا

بدع لمبدع في السماحة ما نرى من امره الا عجيبا مجد . لا

فضل الانام ارومة مذكوة وتقى وانعم في الانام وافضلا
يثني بولاده الاناة وربما سارت عزيمته فكانت جحفلا
ورث النبي سجية مرضية وطريقة قصدا وقولا فيصلا
فاذا قضى في المشكلات ترافدت حكم تريك الوحي كيف تنزلا
يا ابن الهداة الراشدين ومن به ارست قواعد ديننا فتاثلا
عش مدة الزمن الطويل ممتعا في كل ما قد تشتهي ومؤملا
خرق تسمت الخلافة فترفعت واضاء رونق وجهه فتهللا
فاذا ترفع في الابوة واعتزى لابوة تتلو الاخير الاولا
عند النجوم الطالعات موهلا للامر او مستخلفا او مرسلا
اصحبته املي ومثل خلاله كرمت فاعطت راغبا ما املا
ان شئت حاجة فتلقيت منه وسهل مطلب فتسهلا
ابق الى ان نلتقي فتقضي ما قد تطاول او يسن فيفضلا
قد قلت فافعل ما رايت وان من عادات جودك ان تقول فتفعلا
ولئن عجلت بما تنيل فانه حسب لنيلك ان يكون معجلا
حول نسيب عهد لعلوة باللوى قد اشكلاه
ليمدح صالح ابن وصيف فلما بلغ قوله الى الرجيف ٥
السلسلا وصله بقوله بعده ٥
بالمهتدي بالله والهادي به ارست قواعد ديننا فتاثلا
ورث النبي سجية محمودة مرضية وطريقة قصدا وقولا فيصلا
واذا قضى في المشكلات ترافدت حكم تريك الوحي كيف تنزلا
واذا تقدم في المناسب واعتزى لابوة تتلو الاخير الاولا

عند الهداة الراشدين موهلا للامر او مستخلفا او مرسلا
تثني بواكر الاناة وربما سارت عزيمته فكانت جحفلا
فضل الانام ارومة محمودة وتقى وانعم في الانام وافضلا
لما اعين على الامور بصالح سلكت هوادتنا الطريق الامثلا
ثقف الموالي جمته فان عدا اعدى باسود ما انثرام واشبلا
حاط الخلافة فذ ابدا عن عزها وكفى الخليفة ما اهم واعضلا
سيف علي اعدائه ما انجلى ظلم الخطوب السود حتى تنجلا
خرق تسمت الخلافة فترفعت واضاء رونق وجهه فتهللا
ما شلم الاطماع فيه ولا ترى بين الخيانة والعفاف مميلا
صحت مذاهبه فاض مهذبا كالكوكب الدري اشرق
وحليف جود لا يرى ان يعتدي متكيا بالفضل الحري بفضلا
يا واحد الكرم الذي ضمنت له الخلافة درك المكارم والعلى
ان الخليفة ليس يرتب بالذي طالبت الا ان تقول فتفعلا
هي حاجة ان شئت قرب نانح منها وسهل مطلب فتسهلا
فلعجل بصالح ما تنيل فانه حسب لنيلك ان يكون معجلا
وقال يمدح سيما الطويل وفي نسخة الصتوب ٥
ان الامير ابا علي اصبحت كفاه قد حوت المكارم والعلى
قد جرب الاعداء من وقعاته ما كف غرب الخالعين ونكلا
ورجوت ان نعطي بفضل فتوحه فتح الشامات فيا خوف لا
ليقوم المعوج من تدبيرها وتعيد منه بكل امر مقبلا
ولو ان رتبة سودد شفعت بهم من قبل ان يدعى لها ويوهلا

واعتلا

كأن السحاب مجانبا لبلاد ناحية قدمت بخافيه واسبلا
فاسلم لنا طول الحياة مؤمرا ومؤملا ومعظما ومبجلا ٥

ثم كان بخطه بعد هذه الابيات بالمهتدي بالله والهادي
بالا قوله فضل الانام ارومة محمودة ٥

وقال يمدحه ٥

سلاها كيف ضيعت الوصالا وبتت من مودتها الحبالا لا
واضحت بالشآم تريح راما مواصلتي وهجراني حلالا لا
هل الحسناء مخبرة بالهجر ارادت بالتجنب ام د . لا
ذكرت بها قضيب البان لما غدت تختال في الحسن اختيالا لا
تشاكله انعطافا واهتزازا وتحكيه قواما واعتدالا لا
ولا كبد يلين الى التصابي وباني في الجوى الا اشتعالا لا
وعين ليس تألو في انسكابا وقلب ليس يألو في زحالا لا
وقد علم الوشاة ثبات عهدي اذا عهد الذي اهواه زالا لا
واني لم ازل كلفا بليلى على كره الوشاة ولن ازالا لا
فلم اعدد هواي لها سفاها ولا وجدي القديم بها ضلالا لا
امير المؤمنين وانت ارضى عباد الله عند الله حالا لا
رددت الدين موفورا مصونا وقبلك كان منتقصا مذالا لا
اذا الخلفاء عدوا يوم فخر وبرز مجدهم فسما وطالا ٥
غدوت اجلهم خطرا واعلاهم ذكرا واشرفهم فعالا لا
وما حسنت نواحي الارض حتى ملكت السهل منها والجبالا لا
بوجه يملأ الدنيا ضياء وكف تملأ الدنيا نوالا لا

ارى الحول الجديد جرى بسعد وجاد بانعم لك حين حالا لا
فتوح يدنين من النواحي كما ادرك السحاب اذا توالا لا
وجاءك بالرغائب مال مصر فلم ار مثله ظفرا ومالا لا
تحسن من مديحي فيك اني متى اعدد علاك اجد مجالا لا
ولست الام في تقصير شكري وقد حملتني المنن الثقالا لا
لقد نوهت بي شرفا وفخرا وقد خولتني جاها ومالا لا
اذا سبقت يداك الى عطاء امنا الخلف عندك والمطالا لا
وان بشرت بالمعروف قولا فانك تتبع القول الفعالا لا
رايت اليمن والبركات لما رايت بياض وجهك والهلالا

وقال يمدحه ٥

اترى الزمان بعيد لي ايامي بين القصور البيض والاطام
اذ لا الوصال تخلسة فهم ولا فرط اللقاء لديهم بلمام م
ساعات لهو ما تجدد ذكرها الا تجدد عند ذاك غرامي
وهوى من الاهواء بات مورثي فكانه سقم من الاسقام
للدهر عندي نعمة مشكورة شفت الذي في الصدر من اوغام
والله ما اسدى بوادي نعمة الا تكمل اهلها باتمام م
طلب الامامة والقضيب وان لم تبلغ حماقه همة الحكام
اتراه وهم انه اهل لها سفه لعمري هذه الاوهام
قد رام نقض بنو الموالي بعد ما اجمعوا على ملك اغر همام
منع ربانه اصبح نعمة لله سابغة على الاسلام
ثبت الاناة اذا استبد برايه وقال يحق النقض والابرام

سَاقَ الأمورَ بعزمِهِ فاستوسقت لموفّقٍ في أمرِهِ عزّامِ
فخمٌ إذا حمل السلاحَ عجبتَ من بأسِهِ بالقِرنِ في سنوٍ إذا غمامِ
لباسُ أثوابِ الحروبِ مشمّرًا عن ساعدَي أسدٍ ببيشةَ حامِ
يجفو رقيقَ العيشِ يجلي شبهةَ الشكوكِ وسدفةَ الإظلامِ
لمّا استرابَ بما استرابَ به انبرى بمهنّدِ الحدّينِ غيرِ كهامِ
وسرى بعينٍ ما تنامُ على القذى لهلالِ ضرعى في المجالِ نيامِ
لعبوا ولجَّ بهم لجوجٌ ملحدٌ في الحربِ يرخصها على المستامِ
أيقظتموه ونمتمُ عن صولةٍ طحنت مناكبَ يذبلٍ وشمامِ
ما غرّكم منه وقد جرّبتمُ سطواتِهِ في سالفِ الأعوامِ
تركَ الهوادةَ حين كرَّ بينكم بعزيمةٍ فصلٍ وطرفٍ سامِ
وغدوا أجامَ الرماحِ مظنّةً منه ومعنى الليثِ في الآجامِ
حشدت مواليه له فترافدت عصبٌ تسابقُ دونه وترامي
لو لم يكونوا منقذين تعلّموا منه التقحّمَ ساعةَ الإقدامِ
متقحّمٌ بهمُ الغمارَ وعزمُهُ أن يخلطَ الأعلامَ بالأعلامِ
يسلونه فيها الأناةَ وقد رأوا البحرَ يموجُ بهن بحرٌ طامي
شفقًا على خيرِ البريّةِ كلِّها نفسًا وأفضلِ سيّدٍ وإمامِ
لمّا شهرتَ السيفَ مزدلفًا به فلقَ العبيدُ ورامَ كلَّ مرامِ
ورجفتَ من قربٍ فلم تكُ دانيًا لمّا زحفتَ إليه دارَ مقامِ
جمعَ الهزيمةَ والإباقَ بفرقةٍ مذكورةٍ أخزته في الأقوامِ
يرجو الأمانَ ولا أمانَ لغادرٍ شقَّ العصا وأحلَّ كلَّ حرامِ
فاليومَ عاودتِ الخلافةُ عزَّها وأضاءَ وجهُ الملكِ بعدَ ظلامِ

أضحى بغا وفريقُهُ وحزبُهُ وكأنّهم حلمٌ من الأحلامِ
طاحوا فما بكتِ العيونُ عليهمُ بدموعِها ومضوا بغيرِ سلامِ
فاسلم أميرَ المؤمنين ممتّعًا بتتابعِ الآلاءِ والإنعامِ
وقال يمدحه ويذكر أمّه وابنته ٥
خيالٌ يعتريني في المنامِ لسكرى اللحظِ فاتنةِ القوامِ
لعلوةَ إنّها شجنٌ لنفسي وبلبالٌ لقلبي المستهامِ
إذا أسفرت رأيتَ الطرفَ تجبا وبانَ الحسنُ ساطعةَ الضرامِ
تظنُّ البرقَ معترضًا إذا ما جلا عن ثغرِها حسنُ ابتسامِ
كنورِ الأقحوانِ جلاه طلٌّ وسمطِ الدرِّ فُصّلَ في النظامِ
سلامُ اللهِ كلَّ صباحِ يومٍ عليكِ ومن يبلّغُ لي سلامي
لقد غادرتِ في جسمي سقامًا بما في مقلتيكِ من السقامِ
وذكّرنيكِ حسنُ الوردِ لمّا أتانا ولذيذُ مشروبِ المدامِ
لئن قلَّ التواصلُ أو تمادى بنا الهجرانُ عامًا بعدَ عامِ
فكم من نظرةٍ لي من قريبٍ وكم من زفرةٍ لكِ في اكتتامِ
أتخذُ العراقَ هوًى وجارًا ومن أهواه في أرضِ الشآمِ
فلولا عزّةُ الملكِ المرجّى لآثرتُ المشيبَ على المقامِ
وكيفَ يسيرُ مرتبطٌ بنعمى تولّته من الملكِ الهمامِ
وجدنا دولةَ المعتزِّ أدنى إلى الحسنى وأشبهَ بالتمامِ
٥ هو الراعي ونحنُ له سوامٌ ولم يرَ مثلَه راعي سوامِ
تبيّن خلالَه كرمًا وفضلًا فيسرفُ في الفعالِ وفي الكلامِ
يضاهي جودَه نوءُ الثريّا ويحكي وجهَه بدرُ التمامِ

أمين الله عشت لنا مليًا بجمع المحاسن والانتظام
ضمنت ردى عدوك والموالي لنا فع دون ملكك اوتحامي
أسود أطمعت ظفرًا فعادت بفسر للأعادي واهتضام
تحف خليفة الرحمن منهم ذوو الآراء والهمم العظام
كماة من كهول او شباب وفوضى من قعود او قيام
امام محاذر السطوات ناوي الى راي أصيل واعتزام
إذا استعرضته تحفي لحظ رضيت مهزة السيف الحسام
عفو بعد مقدرة إذا ما ترجح بين عفو وانتقام
فليس رضاه ممنوع النواحي ولا أفضاله صعب المرام
ابو البحر سالح لنا نداه ففاض ودامه ماء الغمام
سقت هلكى الحجيج ولطعمتهم وأحييت سالكي البلد الحرام
وردت من نفوسهم اليهم وقد أشفت على تلف الحمام
وقد رجعت وفود الأرض فيه بذاك الطول والمنن الجسام
لئن شكر الانام لقد أعينوا هناك بفضل سيدة الأنام
إذا كفل الامام لهم بنعمى تولت مثلها أم الإمام
ولم تر مثل إسمعيل عينٌ وعبد الله ذي الشيم الكرام
أشد تقربًا من كل حمدٍ وأبعد منزلًا من كل ذام
يقول الفرقدان إذا أضاءا فإن وزنا نقول إنا استمام
هما فرزانهما انهما لنفي الظلم الجمع والظلام ٥
وسيلا وأدسر إذا استفيضا حمدت تدفق الغيم الركام
أتم الله نعماكم فإني رأيتكم النهاية في التمام

وقال يمدحه ٥
أتراه يظنني او يراني ناسيًا عهده الذي استرعاني
لا ومن مد غايتي في هواه وبلاني منه بما قد بلاني
سكن يسكن الفؤاد على ما فيه من طاعة ومن عصيان
شد ما كثر الوشاة ولام الناس في حب ذلك الانسان
أيها الآمري بترك التصابي رمت مني ما ليس في امكاني
خل عني فما اليك رشادي من ضلالي ولا عليك ضماني
ونديم نبهته ودجى الليل وضوء الصباح يعتجلان
قم نبادر بها الصيام فقد أقمر ذاك الهلال من شعبان
بنت كرم يديرها مرهف القد عزيز الصبي خضيب البنان
أرجوانية تشبه في الكأس تفاح خده الأرجواني
بات لحلي لدي من سنة النوم وأشهى من مفرحات الأماني
الإمام المعتز بالله اعزاز من الله وقاهر السلطان
ملك يبذر الإساءة بالعفو ويجزي الإحسان بالإحسان
سل به تخبر العجيب وإن كان السماع الماثور دون العيان
وتأمله ملء عينيك فانظر أي راض في الله أو غضبان
بسطة ترهق النجوم وملك عظمت فيه ما شرات الزمان
إذ عن الناكثون إذ ألقت الحرب إليهم بكلكل وجران
ففتوح يقتضين في كل يوم شان قاض من الأعادي ودان
كل كاصية بها البرد تغدو الريش أو أهلها من العنوان
قد أتانا البشير عن خبر الجائر بالصدق ظاهرا والبيان

عن زحوف من الاعادي وقوم من الى الساح فيهم اروناث ٥
حشدت من بعافها ومرد وقصون الملبح والمارجان
وتوافت حلايب البسلط والرحمن من دانق ومن بطنان
تتثنى الرماح والحرب مشبوب لظاها تثنى الخيزران
كلما مال جانب من خميس عدلته شواجر الخرصان
فلحت جثة الموالي ضرابا وطعانا لما التقى الخصمان
فقتيل تحت السنابك يلقى واسير مراقب القتل عاني
لم تكن صفقة الخيار عشيا الا من نصر فيها ولا صفوان
جلبتهم المصارع بغي عثرات الشقاء والخذلان
اسفا للحلوم كيف استخفت وعلو الاسراف والطغيان
كيف لم يقبلوا الامان وقد كانت حياة لمثلهم في الامان
يا امام الهدى نصرت ولا زلت معانا باليمن والايمان
عز دين الاله في الارض مذ طاع لك المشرقان والمغربان
لم تزل تكلو البلاد بقلب لمعي وناظر يقظان
انما تحفظ الامور ويوهن حزم مواشك او تواني
ما تولى قلبي سواكم ولا مال الى غيركم بمدح لساني
شاني الشكر والمحبة مذ كنت وحق عليك تعظيم شاني
ضعة بي ان لم انل بمكاني منك عزا امتنانا في مكاني

وقال يمدحه ٥ ٥ ٥

ذويدك ان شانك غير شاني وقصرك لست طاعة من نهاني
فانك لو رأيت كثيب رمل تجاذب جانباه قضيب بان

ومقتبل الملاحة بت ليلي اعاني في هواه ما اعاني
عذرت على التصابي من نهاني وآثرت الغواية في الغواني
وكم غلست مدلجا بصحبي على متعسفين الى الخود فاني
اعاني ارجوان الراح صرفا على تفاح خد ارجواني
اذا مالت يدي بالكاس ردت بكف خضيب اطراف البنان
تامل من خلال السجف فانظر بعينك ما شربت ومن سقاني
تجد شمس الضحى تدنو بشمس الي من الرحيق الخسرواني
سبوت الاصطباح معشقات ولحظاهن تثبت المهرجان
الي يهدى الشتا على اشتياق اليه وصب الدمع البدو والا
تحيينا بنرجسه ويدني مكان الورد ورد الزعفران
ومن اكرام حث الندامى واعجال المثالث والمثاني ٥
بيمن خلافة المعتز عادت لنا صدقا احاديث الاماني
يسح بجوده فينا فيغني عن القلب النواضح والسواني
اغر كبارق الغيث المرجى تحنبه الاباعد والاداني
تخاضعت الوجوه لحسن وجه يدل على خلايقه الحسان
وعاينت البرية من قريب مقاما موفقا فيها معاني
لردت بهجة الدنيا اليها وعاد كعهدنا حسن الزمان
وعاد الملك ازهر مستنيرا بازهر من بني فهر هجان
ومنصور اعيذ على الاعادي بكر عواقب الحرب العوان
لقد جاء البريد بنبا قول اشهى اللفظ مفهوم المعاني
اذا الخبر استخفك من سرور شاه فكيف ظنك بالعيان

ابد المارقون ومرقتهم سيوف الله من ثار وعاني
وقد شرقت جبال الروم منهم بيوم مثل يوم النهروان
وفر الجابر المغرور يرجو امانا اي ساعة ما اماني ٥
يهاب الالتفات وقد تاتي المفتطر فيه طرف السنان
تبرا من خلافته وولى كان العبد يركض في رهان
وما كانت رعيته قديما سوى خلطين من معز وضان
امير المؤمنين عمرت فينا عمر بن الملك محروس المكان
فانك اول في كل فضل نعدده وعبد الله ثاني
وقال يمدحه ٥ ٥
بعينك لوعة القلب الرهين وفرط تتابع الدمع الهتون
وقد اصغيت للواشين حتى ركبت اليهم بعد الركون
ولو جازيت صبا في هواه لكان العدل الا تنجزيني
نظرت فكم نظرت فاقصدتني فجاءات البدور على الغصون
ورب نظرة اقلعت عنها بشكر في التصابي او جنون
فيا لله ما تلقى القلوب الهوايم من جنايات العيون
وقد يئس العواذل من فوادي لجوجي في عوايته حرون
فمن لي هل لجيته فاني كفيت من الصبابة ما يليني
وان بين القصور الى قويق اليف اصطفيه ويصطفيني
يعارضني ذكره في كل وقت ويطرق طيفه في كل حين
لقد حمل الخلافة مستقل بها وبحقه فيها المبين
بسوس الدين والدنيا براي رضي الله في دنيا ودين

سما لجوده اقصى الاماني وصدق فعله حسن الظنون ٥
فما بالنهج من نهج وحسن وما بالعيش من خفض ولين
ولم الحق في يد المعتز الا يجود الحمد بالخطر الثمين
يروع المال مجلسه اذا ما غدا منها اطلق اليمين ٥
امين الله والحاز تراث الامين وصاحب البلد الامين
تتابعت الفتوح وهن شتى الاماكن في العدى شتى الفنون
فما انفك تسرى عن تردي علو وخاضع لك مستكين
فراد الكوكبي وخل موسى بين محاجة الحرب الزبون ٥
وفي ارض الديلم هام قلبي نظام الشهل منها والحزون
وقد صدمت عظيم الروم عظمى من الاحداث قاطعة الوتين
بنعمى الله عندك غير شك ويحك اقصدته يد المنون ٥
نصرت على الاعادي بالاعادي غداة الروم تحت رحى طحون
تقتل بعضها بعضا بضرب مبين للسواعد والشؤون
اذا الابدان ثم بلا رؤوس تهاوى والسيوف بلا جفون
فدمت ودام عبد الله بدر الدجى في ضوء وحيا الدجون
تطيف به الموالي حين سدوا الطاقة بمعقلها الحصين
ترى الابصار ترضى عن مهيب وقور في مهابته ركين
جواد غلست نعماه فينا ولم نظهر بها مطل الضنين
ظننت به الي سررت صدقني فكان الظن قدام اليقين
وكنت اليه في وعد شفيعي فصرت اليه في نجح ضميني
وما في الهكاوم مثل خرق اعز بري المواعد كالديون

وصلتُ بونسٍ ان تعاجلي فرحتُ امتُّ بالسبب المبين
فقد بوّأتني اعلا محلٍّ شريفٍ في المكان بك المكين
فما اخشى تعذّر ما اعاني من الحاجات اذ امسى معيني
وانّ يدي وقد اسندتُ ظهري اليه اليوم في يدك اليمين

وقال يمدحه

تريك الذي حدّثت عنها من السحر بطرفٍ عليل اللحظ مستغرب الفتر
وتضحك عن نظمٍ من اللؤلؤ الذي اراك دموع الصبّ كاللؤلؤ النثر
الى الخمر بعضٌ من تعصفر خدّها ام التهبت في خدّها نشوة الخمر
لقامت على الهجران ما ان تجوزه وخالفها بالوصل طيفٌ لها يسري
فكم في الدجى من فرحةٍ بلقائها ومن ترحةٍ بالبين منها لدى الفجر
اذ الدهر اعطانا من العيش بلغةً تثنّت بنا شبر النهار الى الهجر
ولم انس اسعاف الكرى بدنوّها وزورتها بعد الهدوّ وما تدري
والخذ بعطفيها وقد مال ردفها بلينة العطفين مهضومة الخصر
عناقٌ يروّي غلّتي وهو باطلٌ فلو انّه حقٌّ لشفّى غلّة الصدر
هنتك امير المؤمنين كفايةٌ من الله في الاعداء نابهة الذكر
اتاك هلال الشهر سعدًا فبوركا على كلّ احالٍ من هلالٍ ومن شهر
اتاك بفتحٍ مولسك مبشّرًا باكبر نعمى اوجبت اكبر الشكر
بما كان في الماهات من سطو مفلحٍ وما فعلت خيل ابن خاقان في مصر
وادبار عصفورٍ وقد عصفت به صدور سيوف الهند والاسل السمر
لئن كان مستعوي ثمود لقد غدت على قومه بالامس راغية البكر
بطعنٍ دراكٍ في النحور يحطّهم نشاوى وضربٍ في جماجمهم هبر

فلست ترى الّا رؤوسًا مطاحةً بجند الموالي حرّها او دمًا يجري
ولم يحرز المغرور قلعته التي راى انّها حرزٌ على نوب الدهر
مضى في سواد الليل والخيل خلفه كراديس من شفعٍ معدٍّ ومن وتر
قضى ما عليه مفلحٌ في طلابه فلم يبق الّا ما اعلى من الشعر
سبايا به مشتاشرًا او براسه بنو الحرب والغالون في طلب الوتر
سراةُ رجالٍ من موالیك اذروا قوي الدين احكامًا وبتّوا قوى الكفر
اذا فتحوا ارضًا اعدّوا لمثلها كتائب تفري في الاعادي كما تفري
ففي الشرق افلاحٌ لموسى ومفلحٍ وفي الغرب نصرٌ بن يحيى لابي نصر
لقد زلزل الشام الفريضة ذكره واقلق سكّان الجزيرة بالذعر
عمرت امير المؤمنين بنعمةٍ تضاعف ما امكنت فيه من العمر
وملّيت عبد الله ان تنجده هو القطر في اسباله واخو القطر
اذا ما بعثنا الشعر فيه تزايدت لكم مكرماتٌ مرتباتٌ على الشعر
مددت باسبابٍ اليه كثيرةٍ وقد تدرك الحاجات بالسبب النزر
بما نلت من جدوى ابيه وجدّه وما رفعا لي من سناءٍ ومن ذكر
وجاوز ربعي بالشام رباعه وليس الغنى الّا مجاورة البحر
ويا حاجةً لم آلها وسيلةً الى القمر الوضّاح والسيّد الغمر
شفعت اليه بالامام وانّما تشفّعت بالشمس انتهاءً الى البدر
فلم ار مشفوعًا اليه وشافعًا اذا انتهيا في منتهى المجد والفخر
فعالٌ كريم الفعل مطلب الحدا وقولٌ مطاع القول متّبع الامر
فعش سالمًا الحزن الليالي اذا انقضت اواخر عصرٍ عاودت مبتدا عصر

وقال يمدحه

تغيّر أو حال عن عهده
وأضمر ودًّا ولم يبده
مليٌّ بأن يسترق القلوب
على هزله وعلى جدّه
وأن يوجد السحر في طرفه
وأن يجتني الورد من خدّه
تشفّ الظنون وإن الذنب
الظنون وأخلف عن وعده
بما أشبه البدر من حسنه
وما شاكل الغصن من قدّه
سقى أرضه هطلان السحاب
إذا انتهب البرق من رعده
لعمري لقد كان هجرانه
إلى الصب أيسر من بعده
وقد كنت أظما إلى وصله
فأصبحت أظما إلى صدّه
فهل يعتق العين من دمعها
وهل يعتق القلب من وجده
رأينا خلال إمام الهدى
شبابة ما شيد من مجده
تعزز بالله مستنصرًا بهدي الحق يسري إلى قصده
رأى الله كيف ندى كفّه
فأسنى له القسم من عنده
سكون الرعية في ظلّه
وعيش البرية من رفده
وألسنة الناس مجموعة
على شكره وعلى حمده
هو الغيث يهطل في صوبه عجالًا ويعذب في ورده
لقد علقت منه آمالنا
بحبل قريب الندى فرده
فدام له الملك في خفضه
ودام له العيش في رغده
منانا وحاجتنا أن نعد
وأن يمنع الله من فقده
يعالج بالفصد مستأنفًا
لعافية الله في فصده
علاج بخير وفي وقته
يعقّبي السلامة من بعده

٥ وقال يمدحه ٥

نفسي الفداء لمن أودّه ٥
وإن استحال وساء عهده
متفاوت الحسنين
يثقل ردفه ويخفّ قدّه
كملت محاسنه لنا لولا تجنّبه وصدّه
خدٌّ يعضّ بحمرة تفاحه وتشمّ ورده
وفتور طرف قد تجدّد
على المتيّم ما تجدّده
ما للمحبة من الهوى
إلا صبابته ووجده
ليدم لنا المعتز فهو إمامنا المرجوّ رفده
متدفّق بعطائه كالنيل لما جاش مدّه
لا العذل يردعه ولا
التعنيف في كرم يصدّه
وزر الهدى ومغاثه
الأدنى ومفزعه وردّه
ينفي الهوينا حزمه ويحوط دين الله جدّه
جيش يجهّزه لأرض الكفر أو ثغر يسدّه
لقيت عظيم الروم منك
عزيمة فانفضّ جنده
وتطاوحت كتائب مجد
تسائل أين قصده
فأضاع يتبع ظلّه والخيل عادية تكدّه
فتح أتاك بأعظم البركات بشراه ووفده
كثر الذي نلناه من نعماه
حتى ما نعدّه
ولنا بعبد الله مجد
معرض للناس رفده
ثاني الخليفة في الندى وشبيهه كرمًا وزنده
أيشدّ لو يضارع بدلًا انتسابه عهده
وعزيمة يمضي بها مثل
القضاء فما تردّه

كالسيف يكسر متنه قصر العدى في حده
ان طلب البلد البعيد اليه يدن على بعده
ولقد تضمن لي النجاح غريب جودك المفرده
وعلقت وعدا منك جز لا صحب التسويف وعده
فلئن اتاك بطويه ما ذخر باق وحمده
فلقد تقلد في ابوه باكبر النعمى وجده

وقال يمدحه

برح بي الطيف الذي يسري وناد في سكرا على سكر
ونشوة الحب بالصب جازت نشوة الخمر
لله ما تجني صروف النوى على حديث العهد بالهجر
مهزوزة القد اذا ما انثنت في مشيها ما هضوما الخصر
يلومني فيها من يري ان لجاج اللوم لا يغري
لم ار كالمعتز في حلمه الوافي وفي نائله الغمر
تستصغر البحر اذا استمطرت له يد يزري على البحر
علاه في اقصى محل العلى وفخره في منتهى الفخر
بين بني المنصور والكامل الاخلاق والسجاد والحبر
خليفة تخلف اخلاقه القطر اذا غاب ندى القطر
حيا الندى من كفه يبتدي وماؤه من وجهه يجري
كانما الملح اذا ما علا عرنينه بالدر الزهر
كواكب الفلك في افقها دنت فحفت غرة البدر
يا واحد الاملاك من هاشم وسيد الاشراف من فهر

42

اعطيت اقصى مدة الدهر ممتعا بالعز والنصر
جدد احسانك لي دولتي وزاد في جاهي وفي قدري
في كل يوم منه ما لا اني ببعضها حمدي ولا شكري
ان كنت معتديا على ظالمي اثرت او جزت مدى المثري
ما صاحب الديوان بالمرتضى ولا الحميد الفعل في امري
اخرني عن معشر كلهم موخر عني وعن شعري
يحجبني عن غير قوي اذا عانيته في الحين والشهر
ان كان بي ذنبي فهو المحجوب وحري ان كان لا يدري
اقل ما يوجد الحق ان الحق بالداري او نصر

وقال يمدحه

لها منزل بين الدخول فتوضح متى تره عين المتيم تسفح
عفى غير نؤي في فنائه ثلاث اثاف كالحمائم جنح
وعهدي به والعيش خضر سروره متى شيت لا فاني هناك مفرح
ليالي بها ليلي اذا دجى وشمس نهاري المسفر المتوضح
وما الورد يجلوه الضحى في غصونه باحسن من خدي حبيبي
ولاني لتثنيني الصبابة والاسى الى كمد مضن وشوق مبرح
ليهن امير المؤمنين بشارة من الشرق جات بالبيان المصرح
تخبر عن نصر الموالي ونصرهم وخذلان عبد قوس وافلاح
لقد زلزلت ارض العراق بوقفة اسالت في كل بشر وابطح
كان النسور الواقعات عشية على نفر حول الحمى ارمدح
ولو وقف الغرور لا تتسبت به زنابير سرعان الخميس المجلح

إذا الأكثني كأساً ذاقها من الردى متى يشرب الباغي بها يترنح
لقد شردته الخيل كل مشرد وطرحته يوم الوغى كل مطرح
تندم لما خالفته ظنونه وباتت خزايا مفسد غير مصلح
وأدبر منكوباً برأي مضعف إلى الكرخ القصيا ووجه مقبح
فراراً وعظم الجيش لم يمس منكم قريباً وتلك الحرب لم تسفح
ولم يأت موسى بالموالي عليهم سرابيل من نسج الحديد المو شح
كأني بطلاب الأمان قد التقوا بسدة موصوف الجلال ممدح
إمام هدى ناوٍ بمكة داره إلى مربع من بطن مكة أفيح
له شرف البيت الحرام وفخره وزمزم والركن العتيق الممسح
متى توعدوه الحرب تشعب فيقتم وإن تسلوه الصفح يعف ويصفح
فعش يا أمير المؤمنين ممتعاً بنصر جديد كل ممسٍ ومصبح
أعنت على عبد العزيز ورهطه وشيعته من أعجمي وأفصح ٥
رددت عليه البغي حتى صرعته بتدبير منصور الأحبة منجح
ولما بغى المخذول أيقنت أنه قريب مشبوح الذراعين أصبح

وقال بمدحه ويذكر الكبيسة وتأخيره عن النيروز

لك الدين في المجد أول وأخير ومساع صغيرهن كبير
يا ابن عم النبي لا زال للدنيا نوال من راحتيك غزير
أي محل عزاً فكفك غيث أو ظلام دجا فوجهك نور
ومقتك القلوب لما ترائك ولياً وأكبرتك الصدور
وأكتنى باسمك الرشيد لعلم بك ماض وجدك المنصور
بنو لي النبي ما تولاه ويرضى من سيرة ما تسير

جئت منه بحق مبين كل حق سواه إفك وزور
فلك السيف والعمامة والخاتم والبرد والعصا والسرير
وأمور الدنيا ينفذها التدبير مذ صيرت إليك الأمور
يتوخى الهدى وتحكم بالعدل وترجو تجارة لا تبور
إن هذا النيروز عاد إلى العهد الذي كان سنه أردشير
أنت حولته إلى الحالة الأولى وقد كان حائراً يستدير
فافتتحت الخراج فيه فللأمة في ذاك مرفق مذكور
فلهم الحمد والثناء ومنك العدل فيهم والنائل المشكور
وأرى قصرك استبد مع الحسن بفضل ما أعطيته القصور
رق فيه الهواء واطرد الماء فسالت في جانبيه البحور
طالعتك السعود فيه ودامت لك فينا النعمى ودام السرور
يا ظهير العلى ونعم الظهير ونصير العلى ونعم النصير
دم لنا بالبقاء ما دام رضوى وأقم ما أقام فينا ثبير

وقال بمدحه ٥

ومهزوزة الأعطاف ناجح العطف منعة الأطراف فاترة الطرف
تثنى على قد بديع قوامه وتخذل عن مستغرب أفلج الرصف
إذا بعدت أبلت وإن قربت شفت فهجرانها يبلي ولقيانها يشفي
بذلت لها الوصل الذي بخلت به ولصفيتها الود الذي لم تكن تصفي
وأبديت وجداً شفني وصبابة وإن الذي أبدي لدون الذي
ذنوب فقد نمت بالبعد والنأي وصلها فقد عنيت بالصد والصرف
أما يظفر المحروم عندك بالجدا ولا يطمع المظلوم عندك في النصف

لعز امير المومنين لقد كفى نوايب دهر مثله مثلها كفى
غدا وهو كهف المسلمين وردءهم واكرم به من ردء قوم ومن كهف
كريم السجايا وافر الجود والندى ولا ناقص النعمى ولا جامد الكف
يحن الى المعروف حتى ينيله كما حن الف مستهام الى الف
ويقلق حتى ينجز الوعد مثل ما تجاف في الذي يمشي على رضف الرصف
متى ما اصف لخلايقك العز تعترض عزايم افعال تزيد على الوصف
واما اعد نفسي عليك رعية من النيل اصبح في امان من الخلف
وما الف الف من جداك كثيرة فكيف اخاف الفوت عندك في الف
وقال يمدحه ويذكر حضوره دعوة ليونس ابن بغا
هل فيكم من واقف منفرس يعدي على نظر الظباء الانس ه
اثرن في قلبي الخلي من الجوى وملكن من قود الابي الاشوس
من كل مرهفة القوام عزيزة جعلت محاسنها هوى للانفس
تعدو بعطفة منعم حتى اذا اشغل الخلي ثنت بصدفة مويس
ادنى مزار وسط احسن بقعة واجل زوار بابهى مجلس
في روضة خضراء يشرق نورها بسقي مجاجات الغيوم البجس
فخر الربيع على الشتاء بحسنها وكفى بحضرة الورد فقد النرجس
لا تسقياني بالصغير فانه يوم يليق به كبار الاكوس
اسعد امير المومنين فانه يعدو عليك بكل حظ منفس
فلحسن وجهك في القلوب محلة جمعت الاجلال بها متلبس
بدر النا في غرنا وحشية جليتها بضياء وجهك مونس ه
وقال يمدحه ويذكر حريقا وقع في داره وهو ولي العهد

من من الله مشكور واحسان ونعمة كفرها ظلم وعدوان ه
بالقصر لا سلك القصر بايرة اضحى لها وهو طلق الوجه جذلان
بين وبعمر ما يبنيه من امم فالرضى دار له والناس عبدان
ما كان قد حريق ان نبت له وكلنا قلق الاحشاء حران
بلى الوم شفيقا ان يداخله وجد لذلك والانسان انسان
وربما جلب المكروه عاقبة ترجى واردف بعد السوء احسان
لا ينقض لولي العهد ابنيه ولا يكن منه للايام اذعان
عند الخليفة ثم فانه خلف بالمال مال وبالبنيان بنيان
تفاءل الناس واشتدت ظنونهم والفال فيه لبعض الناس تبيان
وايقنوا ان تنويه الحريق هو الدنيا يملكها والنار سلطان ه
وقال يمدحه ويستشفع الى ابنه عبد الله ه
يا واحد الخلفاء غير مدافع كرما واحسنهم بدا وصنيعا
انت المطاع فان سالت رغيبة الفيت للراجي نداك مطيعا
اني اريد لان تكون ذريعة في حاجتي ووسيلة وشفيعا
ما نالها احد سواي خليفة في الناس مرسا ولا مسموعا
لو لم امت بها اليك بديعة ما كنت في كرم الفعال بديعا
وقال يمدحه وقد راى معه الهلال في اول السنة
لقد نوهت بي شرفا وفخرا   وقد خولتني جاها وما لا
اري الحول الجديد يجري بسعد   وجال بشرقه في احتجا لا
لقيت اليمن والبركات لما   رايت كمال وجهك والهلا لا
وما الف باكثر ما ارجي   وآمل من نداك اذا توا لا

إذا سبقت يداك إلى عطاء / أمنا الخلف عندك والمطالا
وإن بشرت في المعروف قولا / فإنك تتبع القول الفعالا
وقال يمدحه
ألا هل يحسن العيش لنا مثل الذي كانا / وهل يرجع ما نابك بالمعتز دنيانا
عدمت الحسد الملقى على كرسي سليمانا / فقد أصبح للعين نفلاه وبغلانا
وقال يمدح المهتدي بالله بأربع قصائد تشتمل على مائة وخمسين بيتا
رأت وخط شيب في عذاري تصددت / ولم تنتظر بي من نوى قد أجدت
تصد على أن الوصال هو الذي / وددت زمانا أن يدوم وودت
هل العيش إلا بلغة من دونها / أعيرت فزال العيش حتى استردت
تجنبنا أن تسلك العيش قصدنا / أم العيش عنا يوم عسفان ندت
وفي البلد الأقصى الذي يسكنونه / سكون الأحشاء بعدك كدت
شكوت إلى السحاب الوطف حتى تصوبت / إليه فأدت ما أهاجر أدت
يعارضنا ليلى التهاجر بعد ما / تشددت هولا في الهوى وتشددت
وما كان للهجر أن يبني وبينها / بدى سوى أني هزلت وجدت
فأقصر عن الوجد الذي عند أقصرت / وعد عن الشوق الذي عند عدت
وللمهتدي بالله مجد لو ارتقت / مداه النجوم رفعة ما اهتدت
مواريث من آي الكتاب وقربه / من المصطفى حيزت إليه فردت
وقد علم الأقوام أن عزيمه / إذا اختلفت سود النحي استبدت
متى وقدت في مظلم الليل أضوأت / وإن ضربت في جانب الخطب قدت
مليء بنصر الحق والحق أوحد / إذا عصبة منا لظلم تصدت
وأمضى بحكم العدل خشونة من الحد / لو مرت بصخر لهدت

45

جلت فتية الميدان أحسن جلوة / لنا عن تلالي غرة قد تبدت
وقيدت عتاق الخيل حين تلفتت / بأعطافها مختالة وتقدت
حملت عليها البالغين توقيا / على صبية كانت لهلك أعدت
فما استثقلت فرسانها إذ تلاحقت / ولا استبعدت غاياتها حين مدت
ولا عد سبق مثل سبقك في الذي / أبيت إذا الأعراق عدت
وما زلت بالمجد الغريب مظفرا / إذا الأنفس المحسوسة الحظ حدت
أسيت لأقوام هلكن بعدهم / وكادت ذحت أيامهم واسودت
مضوا لم يروا من حسن عدلك منظرا / ولم يلبسوا دنياك حين استجد ت
ولم يعلموا أن المكارم أبدئت جذعا / ولا أن المظالم ردت
لئن خير حظ الغائبين لقد زكت / حظوظ الشهود في ذاك وجد ت
هناك أمير الله إن كفاية / إليك وما حسبتها ناكدت
لقد بسط الآمال حادث وقعة / بدجلة أجرتها ذماء فهدت
كأسبب للمراق سارت بمثلها / وكل أتت أقرانها وأبدت
ولما تلاقوا قلت من ونعمة / من الله أي العصبتين أبدت
فكلتاهما كفر أضلت وأوبقت / وكلتاهما ظلما بغت وتعدت
ولله مالاقى عبيد الله إذ رأى / فجاج الوغى ضاقت به وأهدت
إذا انتفضت إحدى اليدين فهيبن / علينا الشمال الحرث أو بحت
وقد سار موسى في رجال ألوانها / وأرى الرحال الراسيات لهدت
لهم عادة من نصرة الله في العدى / أقيم بها در الثغور فسدت
وأنت لهم ردء تحوط حريمهم / بساعات حرم للجليل استعدت
وكنت إذا عي حرمة بك أكدت / مقدمة الأسباب منها فشدت

وصالح رأيٍ منك كنتُ ذخرتُه فصار عتادي للزمان وعُدّتي
وكنتُ امرءًا لا أمزج الدهر شيمتي بمذقٍ ولان للصديق بمودّتي
فان تمّ اذنٌ في الوصول فانه تمام وجوب الشكر آخر مدّتي

وقال يمدحه

اقصرا ليس شأني الاقصار واقلّا لن يغني الاكثار
وبنفسي مستغرب الحسن فرد حيد عن محبه ونفار
فاتن الناظرين منتسب الورد إليه وجنتيه والجلنار
مذنب يكثر التجني فمنه الذنب ظلمًا ومني الاعتذار
هجرتنا عن غير ذنب نوار ولديها الحاجات والاوطار
واقامت بحوف بطياس حتى كثر الليل دونها والنهار
ان جرى بيننا وبينك هجر او تنات منا ومنك ديار
فالغليل الذي عرفت مقيم والدموع الذي عهدت غزار
بات برق يشب في حجريها بعد وهن كما يشب النار
يا خليلي نبهنا عن مبيت شد آنفا ويوم مطار
لسوار من الغمام يزجيها جنوب كما يزجى العشار
مثقلات يحن في زجل الرعد كما تحن الظؤار
فاسقياني فقد تشوقت الراح وطاب الصبوح والابتكار
كان عند الصيام للهو ترك وطلبته الكؤوس والاوتار
بارك الله للخليفة في الملك الذي حاز له المقدار
زفه من خلافة الله قد طالت بها رقبة له وانتظار
طلبته فقر البيد وما كان به ساعة اليها افتقار

علم الله سيدين المهتدي بالله فاختاره لما اختار
لم يخالج فيه الشكوك ولا كان يوحش القلوب عند نفار
اخذ الاولياء اذ بايعوه بيدي مجنت عليه الوقار
وتجلى للناظرين إليه فيه عن جانب القبيح ازورار
وارتنا السجاد شيمي طول الليل ووجه لها آثار
ولديه تحت السكينة والاخبات سطو على العدى واقتدار
وقضاء إلى الخصوم وشيك لا تروي فيه ولا استشار
راغب حين ينطق الوفد عن عون برأي او حجة يستعار
مستقل ولو تحمل ما يحمل رضوى لانبت حبل مغار
انما خطة تعود بضر فهو للمسلمين فيهن جار
زاد في بهجة الخلافة نورا فهو شمس للناس وهو نهار
واجار الدنيا من الحيف والخوف فهل تشكر المجير المجار
النقي الزكي والفاضل المفضل فينا والمرتضى المختار
ولدته الشموس من ولد العباس عم النبي والاقمار
صفوة الله والخيار من الناس جميعا وانت منها الخيار
اللباب اللباب يتبعك منها لذوي المجد والنضار النضار
بكم قدمت قديما قريش وبها قدمت قريش نزار
زين الدار مشهد منك كانت قبل ترضاه من اسل الدار
وانارت لما ركبت اليها والموالي الحماة والانصار
في جبال اماح الحديد عليهم ضحى مثل ما تموج البحار
وغدا الناس ينظرون وفيهم فرح ان يروك واستبشار

طلعة تملأ القلوب ووجه خشعت دون ضوئه الأبصار
ذكروا الهدي من أبيك وقالوا هي تلك السيماء وذاك النجار
وعليهم سكينة لك لا الأمد ابدى نوى بها ونستار
يهنو لحيره وصمتا فلو قيل احيروا مقالة ما اجاروا
وقليل أن أكبروك لك الهيبة ممن رآك والإكبار
كلهم عالم بأنك فيهم نعمة ساعدت بها الأقدار
فوقت نفسك النفوس من السوء وزيدت في عمرك الأعمار

وقال يمدحه ٥

إذا أعرضت لحاج ليلى هاذها سقتك غوادي المزن صوب عها ذها
اما السد يقضي لبانة عاشق بها أو يروي هائم بإسادها
وددت وهل نفس امرئ بسلومة إذا هي لم تعط الهوى في ودادها
لو ان سليمى اسعفت او كوانه اعين فؤادي سلوة من فؤادها
يكثر فيها الكاشحون وبيننا جوانح من سلمى وبرك غمادها
ونحسد أن تسري علينا من الهوى عفا بيل بعناد الهوى باعتياد ها
فكم نافسوا في حرقة اثر فرقة تحجب من انفاسها وامتدادها
وفي ليلة بعنا الطارق شوقها ذي أعين مطروفة بسهادها
غدا المهتدي بالله والغيث ملحق بالخلافة أو داخل في عدادها
جددنا به عهد الليالي فأشرقت لنا أوجه الأيام بعد اربدادها
إذا كرت الآمال فيه تلاحقت مواهب مكروه الأعادي معادها
وقد عجز العذال أن يتداركوا الهوى تسبق الألحاظ قبل ارتداد ها
سرت سعاة الخلافة رغبة إليه بأوفى قصدها واعتمادها

وما علقت خبط غاشية الدجى ولكنها اختارته بعد ارتيادها
إمام إذا أمضى الأمور تتابعت على سنن من قصدها وسدادها
متى يعم بالسحاب تلث على كفى لها سحاب ارث أسودادها
وإن يتقلد ذا الفقار يصف في شجاع شجاع قريش في الوغا وجواد ها
له عزم لما استنطاء الملك نجحها ولا استعتب الإسلام وري زنادها
إذا اشتوهدت بالرأي بان اختيارها وإن غاب ذو الرأي الثقت بانفر ادها
رشيدية في بحرها وانتقية برى الله إيثار التقى من عنادها
مراد بنفس في تقى الله لم يدع له غاية في جدها واجتهادها
وما نقلت عند الخلافة شيمة وقد مكنته عنوة من قيادها
ولا مالت الدنيا به حين أشرقت له في تناهي حسنها واحتشادها
لسجادة السجاد أحسن منظرا من التاج في أحجاره واتقادها
وللصوف أولى بالأئمة من سنا الحرير وإن راقت صبيغ جسادها
رددت هدايا المهرجان ولم تكن لتنحو النفوس الوفر عن مستفادها
وعاديت أعياد المصلين معلنا ولولا التحري للهدى لم تعادها
وقامت سبيل الحج للعصب التي هوت نحوه من قربها وبعادها
فهونت مسكوة أو نصعة حجها وكانت تعد الحج من جهادها
كفيت بلادا اظل مؤسئ بجاشه زعيمك في إصلاحها وفسادها
إذا عصبة ظلت فأبدت سوادها لشعب على ملك زكي في سوادها
وإن بانت الأعداء دون بلاده تولاها مكروهة في بلادها
سيوف أهل الغرب فادم بعزمة على أزم إذ ما نعت وعهادها
ليسكن ضوضاء العريش وتنتهي فلسطين عن عصيانها وعنادها

فكم ثم من لحاية تحت خفية ومن جمرة تخبوه في رمادها
وما يعبون القوم عن ذا الكمن عمى ولكن زروع اينعت لحصادها
فهل هي الا نهضة من مميع يراوحها بالحل ان لم يعادها
عليهن من شوس الموالي فوارس عداد حصا المعزاء دون عدادها
كتائب امضى الله شد الحرابها وعاجل تقوى الله اكبر زادها
ليهنك ان قالوا سرية مفلح ابان طلا العاصين وقع جلادها
بقيت امير المومنين وانفدت حياتك عمر الدهر قبل نفادها
ولا زال للدنيا بهاء وبهجة بملكك يزداد ان طول ازديادها
سأشكر من جدواك الا نعمة وجدت طريفي كله من تلادها

وقال يمدحه

شجى دار ليلى حيث حلت رسومها عفا دمن الوسمي قطف سجومها
فكم ليلة اهدت الي خيالها وسهل الفيافي دونها وحزومها
تطيب بمسراها البلاد اذا سرت وينعم رياها ويصفو نسيمها
اذا ذكرتك النفس شوقا تتابعت لذكراك اسراب الدموع وتومها
قضى الله اني منك ضامن لوعة تقضى الليالي وهي باق مقيمها
اسل بقلبي منك ثم اردده واعذل نفسي فيك ثم الومها
اذا المهتدي بالله عدت خلاله حسبت السما كاثرتك نجومها
لقد خول الله الامام محمدا خصوص معال من قريش عمومها
ابوته منها خلائف الاولى لها فضلها في الناس وخيمها
وليس حديث المكرمات بكائن مدى الدهر الا حيث كان قديمها
اقرت له بالفضل امة احمد فدان له معوجها وقويمها

ولو جحدته ذلك الحق لم تكن لتبرح الا والنجوم رجومها
هنتك امير المومنين مواهب من الله مشكور لديك جسيمها
وتأييد امر الله اذ رد امره اليك فروى في الامور عليمها
بنو هاشم في كل شرق ومغرب كرام بني الدنيا وانت كريمها
اذا ما مشت في جانبيك باوجه تهضم اقمار الدجى وتضيمها
رايت قريشا حين اكمل مجدها ونمت مساعيها وثابت حلومها
تولى السواد الرئيس من عند صالح اليك باخبار يسر قدومها
مخلقة ينبي عن النصر نطقها وفلك ما قد كان طال وجومها
تحدث عن تلك الجوائح انها هوى مكرها لما تحف الشبوف عظيمها
ارى حوزة الاسلام حين وليتها حرم باغيها وحط حريمها
تدارك مظلوم الرعية حقه وخلى له وجه الطريق ظلومها
وبصبص اهل العبث حين هداهم اخو سطوات ما يبل سقيمها
وقد اعطت الروم الذي طولبت به بارتق لما خبرت عن غريمها
هل الدين الا ان فجاذ يقودنا اليه عجالا او صلاة نقيمها
نقضت ليالي الشهر الا بقية تجتهد فيها جاهدا او تقومها
وابين ما قدمت لله طالبا لمرضاته ايام فرض تصومها
هجرت الملاهي حسبة وتفردت بايات ذكر الله تتلى حكيمها
وخليت باللذات وهي اوانس مرابعها مستحسنات رسومها
وما تحسن الدنيا اذا هي لم تعن باخرة حسنى يبقى نعيمها
تقاول فينا نعمة الله عندنا فنحن باوفى شكرها نستديمها
ووجدت في بعض النسخ وكانت في المتوكل بعد قوله ولو جحدته ذلك الحق لم تكن

إليك أمير المؤمنين حدت بنا جراجيح أنضاء المهاري وكومها
جوانف يهديها البلى مع السرى بروق سحاب في يديك نشيمها
تشوّق أهل الغرب نحوك واعتدت إليك دمشق سهلها وحزومها
ولما بنيت الجعفرية أشرقت لها الشام وازدادت ضياء نجومها
تخيرتها من ربوة ذات مشرق معين وبطحاء قرار أديمها
ترقرق من دون السحاب ماؤها ورقّ على روح القلوب نسيمها
نشا الآس والزيتون فيها وعرّشت على الورد والريحان غضًّا كرومها
تريك جبال الثلج في برد ريحها إذا أخترقت أرض العراق سمومها
فسر راشدًا بالتمن تلقى بلدة مقدسة كثبانها وصريمها
لبست سلاحي واغتديت بشكتي أروم بلاد الروم فيمن يرومها
وما أنا بالجلد القوي غير أنني أراك فتقوى منّتي وعزيمها
بلاد متى وجهت وجهك قصدها فغير حرام عفرها وحريمها
تؤمّل أن تجبى إليك خراجها وتحمل ما سوّرًا إليك عظيمها

وقال يمدح المعتز وكان قالها في المعتز ثم صيّرها في المعتمد وغيّرها وزاد فيها فتخالطت ورجعت قوافيها لما جمعت الزيادات بتسع قصائد تشتمل على مائة وثمانية وثمانين بيتًا

أما الخيال فإنه لم يطرق إلا بعقب تشوّف وتشوّق ٥
قد زار من بعد فبرّد من جوى ضرم وسكّن من فؤاد مقلق
ولربما كان الكرى سببًا لنا بعد الفراق إلى اللقاء فنلتقي
متذكّرًا علل البعاد فما ترى يتذكب الغرام مغرّب لمشرّق
صدقت محاسنه فكانت فتنة للناظرين ووعده لم يصدق

أأفوق من شجن لعقل خابل وأصد عن شكن بقلبي ملصق
قد ذلّ عني هرب الشباب وساءني شيب يلوح بياضه في مفرقي ٥
أما ترى قد صحوت من الصبى ومشيت في سنن السبيل المفرق
وذكرت ما أخذ المشيب فأرسلت عيناي واكف دمعه مغرورق
فلقد أراني في مخيلة عاشق حسن المكانة في الحسان معشّق
أغدو فأسحب في البطالة مئزري وكذاك إن أصبح ببيت أغبق
إن كنت ذا عزم فشأنك والسرى قصد الإمام على عتاق الأينق
لا تذهبن دجى الجنادس بعد ما صدعت خلافته بنور مشرق
لله معتمد على الله اكتفى بالله والرأي الأصيل الأوفق
لهج بإصلاح الأمور يروضها تدبيره في منهج مستوسق
ملك تدين له الملوك وتقتدي بلج البحار بسيبه المتدفق
يرعى سواد المسلمين بناظر متفقّد وخماط صدره مشفق
ونظل نخشى في الإله ونتقي فيه كما نخشى الإله ونتقي
ضرب كمضاء السيف أرهف حدّه وأضاء لامع مائه المترقرق مزوّق
ومهذّب الأخلاق يعطفه الندى عطف الجنوب من القضيب
طلق فإن يبدي العبوس نطاطات شوس الرجال وخفضت في المنطق
متعزز يهب الذنوب وعهدها لم يستطل وجديدها لم يخلق ه
يغشي العيون الناظرات فإن غدا قمر مطالع عن رواق الجوسق
أوفى فأضمرت القلوب محبة للبشر للصالحات موفّق ٨
وتهللت للناظرين مهابة يضحكن في وجه كثير الرونق
الله جارك ينبغي ما ينبغي في المكرمات ويوبقي ما نرتقي

فلقد وكنت وكست خير مجمع اذ كان من ناواك شر مفرق
ولقد رددت النائبات ذميمة وفسحت في كنف الزمان الضيق
للمهرجان ندى بما اولاه من هطلان وسمي السحاب المغدق
ما ان ترى الا تعرض منه مخضلة او عارض متالق
فاسعد امير المومنين ممتعا بالعز ما عمر الزمان وما بقي
هل اطلعن على الشام مجدا في ظل دولتك الجديد المونق
فازم خلة ضيعة تصف اسمها والمر ثم بصبصتي ذي ردق
شهران ما سرت ادي فيهما اهلا بالفة شملي المتفرق
قد زادني شوق العمام وهاجني زجل الرواعد يحن لبل مطر
لما استطار البرق قلت لنايل كيف السبيل الى عنان مطلق

وقال يمدحه ويصف المعشوق ٥

ارتك الان للمع البروق ام شغل مرفضة عن حريق
في عارض تعرض احواره بين سوى حبت فرمل الشقوق
اسال بطحان ولم يترك ان مليت منه فجاج العقيق
نبهني عن ذوقة من هوى موكل في مضجعي بالطروق
عدوة باذلنا ضعفها احلها الحب محل الصديق
لا اتبع المتبول عسا ولا الوم غير البارئ المستفيق
سالت عن مالي ولا ما لي الا غير يفا يا ابن تركت الحقوق
موجهات لذوي علة يعص منهم فريق فريق
هلا اتى الظالم من دعوتي نقاه من اتقيه المنجنيق
دون وزير السوء عن ملكه الا المكان المستشق السحيق

منك اذ قد كان من لومه يحمي على الناس بلال الحلوق
وفي امين الله في منصف ان جاد خصمي عن سواء الطريق
معتزفينا على الله قد ايده الله بعقد وثيق
ترى عي التدبير يحكمن عن مقتضد فيما يعاني شفيق
حلفت بالمسعى وبالخيف من منى وبالبيت الحرام العتيق
تحجه الاركب محشوشة ركابها من كل فج عميق ٥
يكبرون الله لا يحجبهم عن رفث منهم ولا عن فسوق
لقد وجدنا الملك اذ سستنا سياسة الجاني علينا رفيق
جمعت اشتات بني جعفر بالبر لما فرقوا بالعقوق
وكنت بالطول الذي جئته اليهم بالامس عين الحقيق
وما اضعت الحق في اجنب فكيف تنسى واحبابي الشقيق
جادت لك الدنيا بما املت وابتدأت في رونق تلك الفتوق
فشيعة الشاري اذلة قد جحوا اللدين بعد المروق
ورمة الصفار متروكة رهنا لاحدى علقات العلوق
وجانب البصرة عند التي تخشى عليه لاح في مضيق
بنو فزار الوبري مخلصا من شبب ينقضي به او طروق
لا زال معشوقك يسقى الحيا من كل ذي لب المزن وافي الحروق
فما خلونا مذ رايناه من فتح جديد وزمان انيق
اشرق نظار الي ملتقى دجلة يلقاها بوجه طليق
وطالع الشمس على موعد بمثل ضوء الشمس عند الشروق
لم ار كالمعشوق قصرا ابدا الا عين الا من عمر المشوق

هذاك قد برز في حسنه سبقا وهذا مسرع في اللحوق
فما صبوح بالكر عمدتني في اعطافه بالغبوق
الماء الاشعث في نشوة فعاطني سورة ذاك الرحيق
حسنك لا تكسر في حدها بالنغم الصافي على نغمها الرقيق
اليت لا اشرب ممزوجة ان لم تكن من حبب ريقه بريق

وقال يمدحه

لقد امسك الله الخلافة بعدما وهت وتلافي سربها ان ينفرا
بمعتزم فينا على الله اسندت اليه فالفته الرضا المتخيرا
ولو لم يقم للمسلمين بحقها لعوذ معروف العوارف منكرا
ولما بدا من سدة الملك طالعا ذكرنا به خير الخلائف جعفرا
شمائل مبسوط اليدين الى الندى وجد اضاء الجود فيه فاسفرا سفرا
اتت بركات الارض من كل وجهة واصبح كيوان لخضرا
وقد خبر الفتح المعجل اننا افتلناه ميمون القيام مظفرا

وقال يمدحه

حقا اقول لقد تبلت فوادي واطلت مدة عيني المتمادي
نجوى مقيم لو بلون غليله لو حدة غير الجوى المعتاد
ولقد اتت جوى الهوى في مشتى وعرفت طاعة قلبي المنقاد
والحب شكوى النفوس يسري في سهو العوائد فيه والعواد
هل انت صارف شيبة ان غلستن في الوقت او عجلت عن الميعاد الميعاد
جاءت مقدمة امام طوالع هذي تراوح وتلك تغادي
واخو الغنية ما جرى في لمة تسري جلائد بياضها بسواد

لا انكرن فما الصبي مخلف فينا ولا زمن الصبي بمعاد
واري الشباب على غضارة حسنه وجماله عددا من الاعداد
ان الخلافة احمدت في احمد شيما تنيف بها على الامجاد
ملك تحيته الملوك ودونه سيما التقي وتخشع الزهاد
وفدت موالاة الصيام تصرفا من بحظ ظلمات الهواجر صادي
متهجد يخفي الصلوة وقد ابى اخفاءها اثر السجود البادي
سمح اليدين اذا احتبى في مجلس كان الندى صفة لذاك النادي
انظر اليه اذا تلفت معطيا نيلا وقل في البحر والوراد
واذا تكلم فاستمع من خطبة تخلو عن المنبر اسمر ناد
افضا اليه المسلمون فصادفوا اذ في البرية من تقى وسداد
بفضيلة في النفس توصل عنده بفضائل الاباء والاجداد
ومحلة تعلو فيسقط دونها هم العدى ونفاسة الحساد
وزنوا الاصالة من حجاه وانما وزنوا بها طودا من الاطواد
وورا ذاك الحلم ليث خفية من دون حوزتهم وحية وادي
متيقظ عصمت بوادر رامه بعزيمة من الراي الاصيل سداد
كالسيف في ذات الاله وقد يرى كرما كفرع النبعة المياد
راع اراه الحق قصد طريقه فغدا يساجب دونها ويرادي
ودت دعيته لو ان لياليا قدمت به في الملك والميلاد
تبعت بنو العباس هدي محمد تثبت البصيرة بالمحجة هادي
مستجلب لهم الجهاد نصيحة من اوليائهم وذل اعادي
وكانهم لما اقتفوا منهاجه تبعوا ضياء الكوكب الوقاد

يُنسي الذنوب وما تقادم عهدها ملغي الضغائن دارس الاحقاد
نعفو لعفو الله عنك تحريًا والعفو خير خلائق الامجاد
بلغ احتياطك وفد كل قبيلة واغاث عدلك اهل كل بلاد
لا تخل من عيش يكر سروره ابدًا ونيروز عليك معاد
وبقيت تفديك الانام وانه ليقل للمفدي قلة الفادي
اخشى الجواح وقد دعوت لعظمه ملك الملوك ورائد الرواد

وقال يمدحه

جائر في الحكم لو شاء قصد اخذ النوم واعطاني السهد
غاب عما بث الفتى في الهوى وهو المازح عطفًا لو شهد
وبنفسي والامام اظله سيد يصرف عني ويصد
حال عن بعض الذي عهده واراني لم احل عما عهد
كيف يخفي الحب منا بعدما قام واش بهوانا وقعد
لست انسى ليلتي منه وقد انجزت عنا نحيل ما وعد
علقت كفي بكف غضة واعتنقنا والتقى خد بخد
وتشاكينا من الحب جوى ملأ الاحشاء نارًا تتقد
ايها الجازع اجواز الفلا تطلب الجدوى من القوم الجلد
خل عنك الناس لا تعزيهم واعتمد نحو الامام المعتمد
ملك يكفيك منه انه وجد الدنيا فاعطى ما وجد
لو من الغيث الذي يجري به راحتاه من نوال لنفد
هذه تعرفها من جعفر وخلال منه تكثر العدد
اشرقت ايامنا في ملكه وازدهت حسنًا ليالينا الجدد

حقق الآمال فيه كرم وملا الدنيا عطاء وصفد
نصرت راياته اذ نسبت راية الدين ببغداد ولجد
فله كل صباح في العدى وقفة تثلم فيهم وتهد
وابو الصهباء قد اودى على حوله الختل كما اودى لبد
هد عنه جيشه حيث الظبا شرع تفري طلاهم وتقد
من قنوات بلا اسر ينتهي بهم الركض الى حيطان لبد
ولقد راع الاعادي خبره من طلحور وقد قيل تقد
مستقلا بكل زهي بجارحة للقنا فيها اعتدال وأود
ازم بالكهل على جمهورهم ثم رمينه بالشهاب المنتقد
علني اسري على منهاجه او اوافي معه ذاك البلد

وقال يمدحه وعبيد الله ابن يحيى ابن خاقان

دنو ذاك الغزال او عيده مولع ذي الوجد بالذي يجده
عندك عقل الجبان فتكت به عيون الظباء او قوده
دمع اذا كف قلت هامله اجراه هجر الحبيب او بعده
ولا يودي الى الحسان هوى من لا يرى ان غيه رشده
اخي ان الصبي استمر به سير الليالي وابهجت برده
تصد عنه الحسنا مبعدة اذا انا لا اقربه ولا اصدده
شيب على المفرقين نار صبه بكير بي ان اسلته عدده
تطلب عندي الشباب ظالمة بعيد خمسين حيث لا تجده
لا عجب ان مللت تخلتنا فانفقد الوصل منك مفتقده
من يتجاوز على مطاولة العيش تقعقع من ملة عمده

عاد بحسن الدنيا وبهجتها خليفة الله مرتجى صفده
منخرق الكف بالعطاء مليث السطو دون الجانبين مشتده
فخم اذا امدت الخطوب الى افنائه لم يضق بها بلده
رد لاهل الاسلام ابن عمو متصل من ورائه مدده
تكلؤهم عينه وترجف من نقيضة ان ينالهم كبده
كانه والذي يرفه بهم مفرط اشفاقه وهم ولده
قد خصم الدهر عن مقلهم بالجود والدهر بين لدده
معتمد فيهم على الله تنقاد الى سيبه فتعتمده
لا تقربن سخطه فان له مستنقعا يجتوبه من يرده
مظفر ما تكاد تسري من الآفاق الا بمفرح برده
ارسال خيل اذا اطل بها على اقاصي ثغر دنا امده
ان رفعت للعدى فشا طلها انجز صرف الزمان ما يعده
واقعن جمع الشراة محتفلا بالراي والصبح ساطع وقده
غداة يوم راعى على عصب من المحلين ان يكر غده
اين نجواها من عارضهم باع من الموت مشرف رصده
بابو وباب الخطى اونه مشتبه في صدورهم قصده
تختلط الراي في زمانهم حتى غدا الزاب مشرقا زبده
ارضى الموالي نصح بطل عبيد الله يعلو فيه وتجتهده
يجري على مذهب الامام لهم وتحتذي رايه فيقتعده
ونعتدي وهو في صلاحهم لسانه المكتفى به ويده
تستثقل الناس من عزو سن وهو طويل في شانهم سهده

ترفقا في طلاب ما لهم وجمع او بعثهم بدده
ترفق المرء في تخيرته اذا ضيق الزمان اوصده
ومن ملك تمت كفايته فلم يهن عزمه ولا جلده
ما خوذه للامور اهبته تسبقه قبل وقتها عدده
لا انهضم الراح حده اصلا ولا انبتت للاوتار مضطهده
لا تبل الصاحب الاحص لمطوي بشر لحية جلده
ان غلس المدهنون فهم اضحى على الحق ظاهرا جدده
ان عالج الامر وهو ممتنع تيسرت لا محالة عقده
قوم ميل الزمان فاطادت لنا اوالحيه واستوى اوده

وقال يمدحه

رددت بعنسي الروم من حيث اقبلت وكان بطير الروم او هو ازيد
عدوا ادرت الراي حتى جعلته وليا فيسر النصر منه ويحمد
وما زلت بالصفار حتى رمى به الى الشرق لطف من تانيك اوحد
عساكر من شيء اعاد هدمها وما نازعت في هدمهن بكايد
وكنت متى حاولت قهر محارب بلغت الذي حاولت والسيف مغمد
وسوغتنا اموال مصر هنية وقبلك كانت غصة تتردد
مشاهد من تدبير راي موفق اذا فات منها مشهد عاد مشهد
اعين بساديها الخليفة جعفر وخص بنا ايها الخليفة احمد
ولم يلتوي امر الذي يك وشانه صغير وبالي يحه ليس يبعد
وفي الخير حتى لجاز رغبته فمثلك يرعى مثله ويوبد
امنت اليك بالامام الذي خلا ومنزله من جعفر ليس يجحد

وإني هجرت الراح جوداً لأجر ما له وشوهدت بالذي قلت شهد

فلا أجر من والفضل عندك ترتجي ولا أظلمن والعدل عندك يوجد

وقال يمدح المفوض في الوقت الذي بغى الموفق وقد الناس

أن المفوض يكون ولي العهد بعد المعتمد فصار ولي عهده المعتضد

بين التوكل والتفويض منزلة فيها إلى الله تأويب ومنصرف

أدت إلى جعفر من جعفر شبهاً فيه وفي جعفر من جعفر خلف

وقال يمدح المعتضد ويروى الناصر وتستشفع إلى ابن طولون

نسعى وأيسر هذا السعي يكفينا لولا تطلبنا ما ليس يعنينا

نروض أنفسنا أقصى رياضتها على مواتاة دهر لا يواتينا

فليت مسلفنا الأعمار أنظرنا مجاملاً فتأنى في تقاضينا

إن أنت أحببت أن تلقى ذوي أسف على فقديهم فلحلّ بوادينا

رزية من رزايا الدهر شاغلة لناصر الدين عن أن ينصر الدينا

لا عين إلا وقد بانت مؤرقة له ولا قلب إلا بات محزونا

كأن الذي منع الأجفان أن سئلوا فرط البكاء على الأعوام ما عونا

بجمع الدين والدنيا لرابدنا في منع حسنت آثاره فينا

إذا أردنا وردنا بحر نائله فنولته يداه مثل أيدينا

ولو نشاء شرعنا في تطوله شروعنا فأخذنا منه ما شينا

لولا الأمير أبو العباس ما انكشفت لنا العواقب عن أمر يعنينا

تأتي الفتوح من الآفاق عامدة مباركاً مباركاً من بني العباس ميمونا

أموجهي أنت أضناً ونقدمه يزكو بها سببي عند ابن طولونا

ومطلقي من خراجي ما أعد به ديناً على ناصر الإسلام مضمونا

فكم سئلت فما ألفيت ذا بخل ولا وجدنا عطاء منك ممنونا

وقال يمدح الموفق بالله

مع الدهر ظلم ليس تقلع راتبه وحكم أبت إلا اعوجاجاً جوانبه

أبيت وليلي في نصيبين ساهر وإلم عنائي في نصيبين ناصبه

وإن أعز بالمرء في غير نعية بطالبها من غير دهر يطالبه

وليس بمعد ويراد إذا دسرته عليه بأن تعيا عليه مذاهبه

وتعطيه مرجو العواقب مسرعاً إليه ذنوب المرء تخشى عواقبه

وما خلتني والحادثات تجيبه أخيب في مالي وتعتم ناهبه

فلو أنه قرب ير ذي صفاته لا جرت حظي أو كفى غالبه

أرجي وما نفع الرجاء إذا التقت مناحس أمر مجحف ومعاطبه

وكم يعني النفس كل عنابها توقعها الصنع البطي يقاربه

إذا لاقت الضراء طال عناؤها بمنتظر السراء مما تراقبه

وما ملك يخشى على كسب شاعر بمرضية عند الملوك مكاسبه

لعل ولي العهد يأخذ قاطعاً بحق معنى موكد أن مطالبه

فأنت الذي بين المداين قاطعاً إلى الصين عرضاً سيبه ومواهبه

فلا أرض إلا ما أفاءت رماحه ولا غنم إلا ما أفاءت مقانبه

وما يندري صاحب الزنج أنه إذا أبطرته غفلة العيش صاحبه

أقام بجاشيه إلى الله حقبه وكل تولية للقاء جلائبه

فكان صريع الحين جيش ملعز وأشاء يوماً قال ما شاء عائبه

تباعد من شكل الأنيس بقسوة موهمة أن السباع تناسبه

وما كانت الأيام عمراً ترشد ولا الدهر يبلى ما أجدت عجائبه

ولم أر كالملعون أثرى ذخيرة وأنفذ مما فالجاذثات تجاذبه
إذا أقلت بيض المشرفية أهمدت حشاشته كرت تنيب ثوايبه
تنت المنايا والمنايا بحزنه فبكين عنه الحتف والحتف كاربه
إذا ازداد شعبا كان ولى قراعد مليا له بالفضل حين تساعده
كما الليل إن يردد لعينيك ظلمة جناد سنه تردد ضياء كواكبه
يلوذ بهون البحر والفوز عنده من الدهر يوما فستنقل تجنابه
إذا البحار ينوي البعد حنت وراوه عتاق الشذا بالمرهفات نصا رقبه
فإن لم تشف العين بالعين أكثبت مسامع مدعو لداع يجاوبه
إذا أما بلا هو حضرة الموت لم ترم كتايب ناجية تطيح كتايبه
ترى واشج الخرصان تهتك بينهم بحوز الأسود أو ترى ثعالبه
لغال طع الماء في ملتقاهم حسبنى الدم حتى يلفظ الماء شاربه
تنزي قلوب السامعين تطلعا إلى الخبر مستنو ففات ركايبه
كان الردى يسقى المضلل صرفه من السيف دين أزهق الوقت وا رجبه
إذا انبع الرمح المركب راشد بلغ قلت أن وراكبه
ولم تلف عضوا منه إلا تشبثه بأبيض ما تثنيه نهاب مضاربه
وكان شفاء صلبه لو تألفت له جثة ترضى بها العين صالبه
تحل عند راشد وتخلفت لطينها أوصاله ومناكبه
فأصبح منصوبا على الناس تقتدي بآيه من أوفى لينظر ناصبه
بجام نابته بأطراف عابس شقي إليهم سخطه وتعاصبه
ينكب في أشرافه وهو آزم ألزوم الخليع ازورت عنه نعايبه
ولم تسو في الآفاق خالع ربقة من الدين إلا فادحات مصايبه

جبابرة الأرض استكانوا لضربة أتت قائم النهج الذي ذاق نابه
وكان على أشراف كل ثنية سنا فتنة يدعو إلى الغي ناعقه
فعاد بنو العباس عمر محمد وشاهد عز الدين فيهم وغايبه
بنيون والسلطان شاك سلاحه بعفوهم والموت سود ذوايبه
فيا ناصر الإسلام لو أن ناصرا برا فذه في حفظه أو يناوبه
كفيت أمير المؤمنين وقل ما كفيت لخاذ الصدع يعوز شاعبه
وما زلت مندوبا لرأب ضلالة سلصيه أو مخول ملك يجاذبه
لخذت بوتر الدين منه وظفرت يداك فلم تفلت عدو تطالبه
وقد يحرم الموتور إما بعد نزت عداه وإما فات في الأرض هاربه
مشارق ملك صح بالسيف قطرها فلم يبق إلا أن تصح مغاربه
وإن أبا العباس من نحر رأيه ومن شهرت أيامه ومناقبه
سناك لا ترتاب فيك إذا أبكا بودنيك نصائحهم وضرايبه
وقد شجرت منه حداثه سنه شهامة عظم ينفسح الأخايبه
إذا المرء لم يبذهك بالحزم كله فريحته لم تغن عنك تجاربه
وقال يمدح الفضل ابن المأمون ٥
للفضل أفعال يلقن بفضله ما كان يرغب مثلها عن مثله
جمع المكارم كلها خلايق لم تجتمع في سيد من قبله
فتى يقف العلى ومتى يسر متوجها نسر العلى في ظله ... ٥
إحسانه درك الرجاء وقوله عند المواعد قطعة من فعله
قسم البلاد مقاربا ومباعدا وراي سبيل الجد أكرم سبله
لم تجهد الأجواد غاية سودد الأسادلها بأهون سبله

ينبيك عن قرب النبوة هديه والشيء يخبر بعضه عن كله
وبحسبه المأمون والمهدي والمنصور من كثر الفخار وقله
شرف أبا العباس تحت جناحه فهجرت كل دنية من أجله
الله يشهد وهو أفضل شاهد أن ابن عم أبيك أفضل رسله

وقال يمدح أبا الحسن محمد بن علي ابن عبد الملك بن صالح بن علي بن العباس

يا هيكل من حرق لبيت قابس وجروح حب ما لهن أواسي
أما لحظت فأنت جؤذر رملة وإذا صددت فأنت ظبي كناس
قد كان في الحزن عن تذكر إذ كان منك الصبر عن تناسي
تجري دموعي حين دمعك جامد ويلين قلبي حين قلبك قاسي
أسمعت عاذله فهل طاوعتها ورأيت شانيه فهل من باس
ما قلت للطيف المسلم لا تعد تغشى ولا لهك كف حامل كاسي
يا برق أسفر عن قويق فطرتي حلب فأعلى القصر من بطياس
عن منبت الورد المعصفر صبغة في كل ضاحية ومجنى الآس
أرض إذا استوحشت ثم أتيتها حشدت علي فأكثرت إيناسي
اليوم حولني المشيب إلى النهى وذللت للعذال بعد شماس
ورفعت من طرفي إلى أهل العلى ولويت عن أهل الغواية راسي
ورضيت من عود البخيل وبذله بالياس لو نفع الرضا بالياس
أبلغ أبا الحسن الذي لبس الذي لحا بطين فكان خير لباس
مهما نسيت فلست للحسن الذي أوليتني قدم الزمان بناسي
ولئن أطالت البعد عنك فلم تزل نفسي إليك كثيرة الأنفاس
إن تكس من وشي المديح فإنه من صوغ شبيك في المحافل كاسي

وكأنك العباس بل خليفة وعلو قدر في بني العباس ٥
وتفاضل الأخلاق أن جعلتها في الناس حسب تفاضل الأجناس
لو حل أخلاق فظ عن أكرومة بيتي حللت عن الندي والناس
والي أبيك لقد تفقتني غاية في المكرمات قليلة الإيناس
فإذا أبو غفل الرجال بنوا على جد نبت على ذرى أساس
وإن استطاعته المنون فعدما دخلت على الأخيا س
كم قلت للزامين مجدك بالمنى ولحاسديك الرذل الأنكاس
ردوا بأفنية الضراب وكبوا على ذلك الجبل الأشم الراسي
حيث السجايا الباذلات ضوالح زهر وحيث العاذلات خواسي
فهناك أروع من أرومة هاشم رحب اليدين مولع بجلاس
لا مطلق بحر الحديث إذا احتبى فيهم ولا شرس السجية خاسي
سلحت مواهبه فلم يحوج إلى حدب الدلاء تمد بالأمراس
لا من طريف جمعته حباته ما منه يبذل جاهدا ويواسي
ليس الذي يعطيك نائل ماله مثل الذي يعطيك مال الناس

وقال يمدح

تلك الديار زودا رسات طلولها طوع الخطوب دقيقها وجليلها
متروكة للدارسين جنوبها وشمالها ودبورها وقبولها
ومن الجهالة أن تعنف باكيا وقف الغليل بها على مجهولها
إن الدموع هي الصبابة فاطرح بعض الصبابة تستريح بهمولها
ولقد تعسفت الأمور وصاحبي حزم تلفت حرونها بسهولها
ونشرت إذ به الصبي وطويتها والعيش بين وجيفها وذميلها

شامت بروق سحابة قرشية عرفت بهول الدهر بين سبولها
وفتى يمد يدا الى نيل العلى وكان مصر يمدها من نيلها
لا تقرب الفحشا بأذنه ولا يأتي من الاخلاق غير جميلها
واذا الامور تصعبت شأنها سبقت رياضته الى تذليلها
عرف المصادر قبل حين ورودها ومواقع البدهات قبل حلولها
افتى ابو الحسن المحاسن منعما بخلائق للقطر بعض شكولها
ان المحاسن يا ابن عم محمد صلى الله عليه وجدت فعالك وافقا بسبيلها
واذا قريش فاضلتك فضلتها بابي خلائفها وعم رسولها
وكواكب اشرقن من ابائه لولاك قد افل الندى بافولها
عبد المليك وصالح وعلية وابوه خير شبابها وكهولها
رفعتهم الايات في تنزيلها وقضت لهم بالفضل في تاويلها
اخذوا النبوة والخلافة واتشوا بالمكرمات كثيرها وقليلها
لو سارت الايام في مسعاتهم لتنالها لتقطعت في طولها
وهي المآثر ليس يبني مثلها بان ولا يسمو الى تحويلها
تتحير الشعراء في تاويلها وتقصر العظماء عن تاثيلها
ولانت غالب يوم الندى كرما ووافد رفدها وجليلها
وجوادها ابن جوادها وشريفها ابن شريفها ونبيلها ابن نبيلها
واذا انشعبت لاخذت تخير فروعها واذا رجعت لاخذت تخير اصولها
وقال يمدح الفضل ابن اسمعيل العباسي وهو من اهل الشام
صبت تخاطب مفحمات طلول عن سائل بال ومن مسؤول
حملت معالمهن اعباء الصبا حتى كان بجولهن نحول

يا واهب لاخيك وقفة مسعد يعطي الاثر من دمعي المبذول
او ما ترى الدمن المحيلة تشتكي غدرات عهد للزمان محيل
ان كنت تنكرها فقد عرف البلى قدما معارف رسمها المجهول
تلك التي لم يعدها قصد الهوى مالت مع الواشين كل مميل
عجلت الى فضل الحياء فاثرت عذبانه بمواضع التقبيل
وتبسمت عند الوداع فاشرقت اشراقه عن عارض مصقول
الحب عندك والصبى لي شافع واراد دونك والشباب رسول
ولقد تاملت الفراق فلم اجد يوم الفراق على امرئ بطويل
قصرت مسافته على متزود منه لدهر صبابة وعويل
واذا الكرام تنازعوا الاكرومة فالفضل للفضل ابن اسمعيل
فسموا على اخلافهم فتفاوتوا فيهن قسمة غرة وحجول
في كل مكرمة يد مبسوطة من فاضل منهم ومن مفضول
لا تطلبن له الشبيه فانه قمر الانام ومزنة التاميل
جاز المدى فرمى بغير مناضل في سودد وجرى بغير رسيل
فمتى سمت عين الحسود لفضله رجعت بطرف عن علاه كليل
يدعو الملوك المترفون عبادة لا عرٌّ عن اشغالهم مشغول
مستاثر بالمكرمات تعوده فيها عوائد حاسد وبخيل
ومتى تعرضت لشكره فالبحر من بذل على سح الثناء ثقيل
ومن الصنائع ما يولد باللهى فيبوء حاملها بعبء الفيل
متمكن من هاشم في رتبة علياء بين الغفر والاكليل
قوم اذا اعرض الجهول لجذمهم عطفن عليه فوارع التنزيل

وإذا حللت فناهم متوسطاً فهم فما أنتم النيل غير جزيل
شغول المداح إذ بني شعيد مكارم مثل النجوم مثول
فالدهر يبدع بالقوافي في أهلها في العرض من الأبد والطول
يا أفضل حابك الزمان مجرداً كرماً كبرد اليمنية المسدول
أوضحت عن خلق أضاء له الدجى وأخو الغزالة آذن بأفول
وشمائل كالماء صفق برده برضاب صافية الرضاب شمول
يدعوك للخطب الكبير بسيد وأخو لقربك كناره وخليل
وكذاك أنت البحر يكون في كرم العذوبة مشبهاً للنيل

وقال يمدح محمد ابن العباسي صاحب ٥

أكثرت في عذل المشوق فأقللا وأمرت بالصبر الجميل فأجملا
لم يكفه نأي الأحبة بالنوى حتى تبثت عليه لوم العذل
قسم الصبابة فرقتين فشوقه للظاعنين ودمعه للمنزل
منقسم الأحشاء ينشد أربعاً منقسمات للصبا والشمأل
حطت على تلك الأجارع والربا منهن أعباء الغمام المثقل
وسرى الربيع لها بنسيم وشيها ضربين بين معهد ومهلل
ولرب جيد واضح ذو نابه ومقبل عذب وطرف أكحل
من كل مائلة الجفون إلى الكرى عن طول ليل الساهر المتململ
لو شئت زدت الكاشحين من الجوى ووصلت خلة عاشق لم يوصل
أهلاً وسهلاً بابن عباس الذي يد للملوك بنائل وبفضل
بالهاشمي الصاحبي المكتسي من فضل آمره النبي المرسل صلى الله عليه وسلم
لبن السؤال بهز منه ساجد قرشية مثل السحاب المسبل

[illegible]

58

بحر لكف المستميح الجندي بيده العين الناظر المتأمل
لو أن كفك للبحر لموملا لكفاه عاجلاً وجهك المتهلل
ولو أن مجدك لم يكن متفاداً مما أغناك آخر سؤدد عن أول
رغبت قوماً في السماح وأين هم أن يجلوك من السماك الأعزل
ساموك من حسد فأفضل منهم غمر الجواد وجاد غير المفضل
فبذلت فينا ما بذلت سماحة وتكرماً وفعلت ما لم تفعل
وتصرفت بك في المكارم همة نزلت من العلياء أعلى منزل
أدركت ما فات الكهول من الحجى في عنفوان شبابك المستقبل
فإذا أمرت فلا يقال لك اتئد وإذا قضيت فلا يقال لك اعدل
حزن الغزاة إلى الشام براحة أربت على مد الفرات المعجل
وغدوت في فلق الصباح بغرة زادت على ضوء الصباح المنجلي
والله أعطانا المنى فقدمت أسعد مقدم ودخلت أيمن مدخل
فالمن فيك وفي مجيك سالماً لله ثم القائم المتوكل

وقال يمدح الفتح ابن خاقان خمس وعشرين قصيدة تشتمل على ثمان ماية وأربعة وثمانين

سنا أنت من مجفوة لم نعتب ومعذورة في هجرها لم تؤنب
ونازحة والدار منها قريبة وما قرب ثاو في التراب مغيب
قضت عقب الأيام منها بلوعة متى ما تعالب بالتجلد تغلب
فإن لك لا أشف الغليل وإن أدع أدع حرقة في الصدر ذات تلهب
ألا لا يذكرني الحمى إن ذكره نجوى للمشوق المستهام المعذب
أتذوق ذاك العهد أيام حرهم وطارت بذاك العيش عنقاء مغرب
ويا لاهي في عبرة قد سفحتها البين وأخرى قلتها للتجنب

تحاول مني شيمة غير شيمتي وتطلب عندي مذهبا غير مذهبي
وما كلفي بالمستطيعة للاسى فاسلو ولا قلبي كثير التقلب
ولما تزايلنا من الجزع وانتحى مشرق ركب مصعد عن مغرب
تبينت ان لا دار من بعد عالج تسر وان لا خلة بعد زينب
لعل وجيف العيس في غلس الدجى وطي المطايا سبسبا بعد سبسب
سيبلغني الفتح ابن خاقان انه نهاية امالي وغاية مطلبي
فتى لا يرى اكرومة لم يرتد اذا ما بدت اكرومة لم يعقب
ومنتشر بين السماطين مشرف على اعين الرائين يعلو فيرهب
يغضون فضل اللحظ من حيث اقبلت لهم عن مهيب في الصدور
اذا عرضوا في حلة بهرت بهم تشاله مشبوح اللبة اعين اغلب
غدا وهو موطود الخلافة ماثل وحد حسام للخليفة مقضب
نفى البغي واستدعى السلام وانتهى الى شرف الفعل الكريم المهذب
اذا انشاب في تدبير راي ترافدت له فكر ينجحن في كل مطلب
خفي مدب الكيد تثني اناته تسرع جهل الطائش المتوثب
وبدي القضايا في حالة السخط للعدى وقوم من سقت برد تشعب
فماذا نعر الحاسدين وقد راوا اضاليب ذاك المشرقي المجرب
غرائب اخلاق هي الروض جاده ملث العزالي ذو رباب وهيدب
فكم عجبت من ناظر متامل وكم حيرت من سامع متعجب
وقد زادها افراط حسن جوارها خلائق اصفار من المجد خيب
وحسن دراري الكواكب ان ترى طوالع في داج من الليل غيهب
ارى شملكم يا اهل حمص مجمعا بعقب افتراق منكم وتشعب

وكم شجعا من طيئ متشرد وثاو ورد او خائف مترقب
ومن نفر فوق الجذوع كانهم اذا الشمس لاحتهم حرابي تنضب
تلافاكم الفتح ابن خاقان بعدما تدهدهتم من حالق متصوب
بعارفة اهدت امانا لخائف وغوثا لملهوف وعفوا لمذنب
عفت طيئا جمعا وثنت بمذحج خصوصا وتمت في الكلاع ويحصب
رددت الردى عن اهل حمص وقد بدا لهم جانب اليوم العبوس العصبصب
ولو لم تدافع دونها لتفرقت باذي سبا عنها سبايا ابن شجب
رفدتهم عند التسرب وقد هوى بهم ما هوى من سخط سوار مغضب
وكانت يدا بيضا مثل التي بعثت بها عمرو بن عمرو ابن تغلب
فلم ترعني نعمتين استحقتا ثناؤهم في ابني معد ويعرب
ان العرب انقادت اليك قلوبها فقد جئت احسانا الى كل معرب
ولم ينعهد حاضرا دون غائب ولم يتحانف من بعيد لاقرب
شكرتك عن قومي وقومك انني لساناهما في كل شرق ومغرب
وما انا الا عبد نعمتك التي نسبت اليها دون رهطي ومنصبي
وموليك ان اذ منك بعض حق اقل بالاباء في مشهد لا اكذب
وآليت لا انسى بلوغي بك العلى على كره شتى من شهود وغيب
ودفعي بك الاعداء عني وانما دفعت بركن من ثبير ومنكب

وقال يمدحه ويذكر مبارزته الاسد

اجدك ما ينفك يسري لزينب خيال اذا آب النهار تاوبا
سرى من اعالي الشام يجلبه الكرى هبوب نسيم الروض تجلبه الصبا
وما زارني الا ولهت صبابة اليه والا قلت اهلا ومرحبا

ولبلتنا بالجزع بات مساعفا بريا اناة الخطو ناعمة الصبا
اضرت بضوء البدر والبدر طالع وقامت مقام البدر لما تغيبا
ولو كان حقا ما اتنه لاطفات غليلا ولا فككت اسيرا معذبا
علمناك ان منيت منيت موعدا جهاما وان ابرقت ابرقت خلبا
وكنت اري ان الصدود الذي مضي دلال فما ان كان الا تجنبا
فوا اسفي حتام اسال مانعا وامن خوانا واعتب مذنبا
ساثني فوادي عنك او اتبع الهوي اليك ان استعصي فوادي او ابا
اقول لركب معتفين تدرعوا علي عجل قطعا من الليل غيهبا
زدوا نايل الفتح ابن خاقان انه اعم ندي فيكم واقرب مطلبا
هو العارض الثجاج اخضل جوده وحادت نواحي برقه فتلهبا
اذا ما تلظي في وغي اصعق العدي وان فاض في اكرومة غمر الربا
رزين اذا ما القوم خفت حلومهم وقور اذا ما حادث الدهر اجلبا
حياتك ان يلقاك بالجود راضيا وموتك ان يلقاك بالجود مغضبا
جروء اذا عازرته في ملمة فان جيته من جانب الذل اصحبا
فتي لم يضيع وجه حزم ولم يبت يلاحظ اعجاز الامور تعقبا
اذا هم لم يقعد به العجز مقعدا وان كف لم يذهب به الخرق مذهبا
اعير مودات القلوب واعطيت يداه علي الاعداء نصرا مرهبا
وقيناك صرف الدهر بالانفس التي تحل لنا لو كن اما ولا ابا
فلم تخل من فضل بلغت الذي تروم ومن راي يريك المغيبا
وما نقم الحساد الا اصالة لديك وفعلا اريحيا مهذبا
وقد جربوا بالامس منك عزيمة فضلت بها السيف الحسام المجربا

غداة لقيت الليث والليث مخدر يحدد نابا للقاء ومخلبا
تحصن من نهر ببراك معقل منيع تسامي غابه وتاشبا
يرود مغارا بالظواهر ملبثا ويحتل روضا بالاباطح معشبا
يلاعب فيه اقحوانا مفضضا يبيص وحوذانا علي الماء مذهبا
اذا شاء غادي عانة او غدا علي عقاب سرب او تقنص ربربا
يجر الي اشباله كل شارق عبيطا مدمي او رميلا مخضبا
ومن يبغ ظلما في حريمك ينتصر ويلق تلفا او يثن خزيان خيبا
شهدت لقد انصفته يوم تنبري له مصلتا عضبا من البيض مقضبا
فلم ار ضرغامين اصدق منكما عراكا اذا الهيابة النكس كذبا
هزبر مشي يبغي هزبرا واغلب من القوم يغشي باسل الوجه اغلبا
ادل بشغب ثم هالته صولة رآك لها امضي جنانا واشغبا
فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا
فلم يغنه ان كر نحوك مقبلا ولم ينجه اذ حاد عنك منكبا
حملت عليه السيف لا عزمك انثني ولا يدك ارتدت ولا حده نبا
وكنت متي تجمع يمينك تهتك الضريبة او لا تبق للسيف مضربا
النت لي الايام من بعد قسوة وعاتبت لي دهري المسيء فاعتبا
والبستني النعمي التي غيرت علي فامسي نازح الدار اجنبا
فلا فزت من كر الليالي براحة اذا انا لم اصبح بشكرك متعبا
علي ان افواه القوافي ضوامن لشكرك ما ابدي دجي الليل كوكبا
ثناء تقضي الارض نجدا وغابرا وسارت به الركبان شرقا ومغربا

وقال يمدحه

أطاع عاذله في الحب إذ نصحا وكان نشوان من سكر الهوى فصحا
فما يهيجه نوح الحمام إذا ناح الحمام على الأغصان أو صدحا
ولا تفيض على الأظعان عبرته إذا نأين ولو جاوزن مطلحا
وربما استند عن الأطلال عبرته وشاقه البرق من نجد إذا لمحا
ما كان شوقي ببدع يوم ذاك ولا دمعي بأول دمع في الهوى سفحا
ولمة كنت مشغوفا بجدتها فما عفا الشيب عنها ولا صفحا
إذا نسيت هوى ليلى أشاد به طيف سرى في سواد الليل إذ جنحا
دنا إلي على بعد فأرقني حتى تبلج ضوء الصبح فاتضحا
عجبت منه تخطى القاع من إضم وجاوز الرمل من خبت وما برحا — برحا
ها إن سعي ذوي الآمال قد نجحا وإن باب الندى بالفتح قد فتحا
أغر يحسن منه الفعل مبتديا بنعم ويحسن منه القول ممتدحا
رب المكارم فينا بعد ما نفدت وقرب الجود منا بعد ما نزحا
لا يكهم إذا الخان الوقائع به ولا تطيش نواحيه إذا مزحا
خفت في السودد المجفو نهضته ولو يوازن رضوى حلمه رجحا
قد لج في كرم لا ينبغي بدلا منه وإن لام فيه عاذل ولحا
يا أيها الملك الموفي بغرته لو الشمس لاحت للعيون ضحى
هناك إن أعز الناس كلهم عليك غادي غداة الراح مصطبحا
نسم شربها يوما وتحرمه الأبناء غدا في شربها القدحا
قد اعتللت أو ان اعتلال من شفق عليه فاصلح لنا بركما صلحا

وقال يمدحه

ألمع برق سرى أم ضوء مصباح أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي

يا بؤس نفس على ماجد آسفة وشجو قلب إلى ماجد مرتاح
تهتز مثل اهتزاز الغصن أتعبه مرور غيث من الوسمي سحاح
ويرجع الليل مبيضا إذا ضحكت عن أبيض خضل السمطين — وضاح
وجدت نفسك من نفسي بمنزلة هي المصافاة بين الماء والراح
إني عليك فإني لم أجد أحدا ألحى عليك وماذا أبرح اللاحي
وليلة القصر والصهباء قائمة للقوم بين أباريق وأقداح
أرسلت شغلين من لفظ مجانسة بذوي الصحو ولحظ سكر — الصاحي
حييت خديك بالحيين من خجل وردا بورد وتفاحا بتفاح
كم نظرة لي إلى حال الشام لو وصلت روت فؤاد غليل منك ملتاح — ج
والعيس ترمي بأيديها على عجل إلى فم نهمه مثل ظهر الترس رحراح
تهدي إلى الفتح والنعمى بذاك له مدحا تقصر عنه كل مداح — ج
تكشف الليل عن لألاء غرته عن ليلة دلجية أو شمس إصباح — ج
مهذب تشرق الدنيا لبهجته عن أبيض مثل نصل السيف وضاح — ج
غمر النوال إذا الآمال كذبها تماديا من الأقوام شحاح — ج
مواهب ضربت في كل ذي عدم بثروة وأماحت كل ممتاح
كأنما بات يهمي في جوانبها ركام منتشر الحبتين لماح
قد فتح الفتح أبواب الزمان لنا عن نجح وكم من نائل وإسماح — ج
تسمو بكف على العافين حانية يهمي بطرف إلى العلياء طماح
إن الذين جروا كي يلحقوه ثنوا عنه إلى عنت ظلاع وطلاح — ج
طال المدى طوله حتى لوى بهم عن غرة سبقت منه وأوضاح

وقال يمدحه

هل الفتح الا البدر في الافق المضحى تجلى فاجلى الليل جنحا على جنح
او الضيغم الضرغام يحمي حريمه او الوابل الدان من الديمة السح
مضى مثلما يمضي السنان واشرقت به بسطة زادت على بسطه
واشرق عن بشر هو النور في الضحى وصافى باخلاق هي الطل في الصبح
فتى ينطوي الحساد عن مكرماته ويعلو مجاراه الالوف على المدح
يجد سنفاذ الامور لجده وان راح طلقا في الفكاهة والمزح
وما اقفلت عنا جوانب مطلب تحاوله الا فتحناه بالفتح
فلا زال اقوام سبقت سراتهم الى القمة العلياء والخلق السمح
وعدت فاوشكت وعدك انه من المجد اعجال المواعيد بالنجح
وانت ترى نصح الامام فريضة واحسانه عنى سبيلا من النصح
له مكرمات يقصر الطرف دونها وابلغ مدح مستعار لها مدح

الوصف

وقال يمدحه

قد جاء نصر الله والفتح وشق عنا الظلمة الصبح
وزين ملك ورجاد وله شيمته الانعام والصفح
كالليث الا انه ماجد كالغيث الا انه سمح
وكل باب للندى مغلق فانما مفتاحه الفتح

وقال يمدحه

اما وهوى الحلفذي اجتهاد يعد الغي فيك من الرشاد
لقد اذكى فراقك نار قلبي وعمر بين عيني والسهاد
فهل عقب الزمان تعدن فينا بيوم من لقايك مستفاد
هنيئا للوشاة غلو شوقي ولا حاضر وهو اي باد ه

فكان شفاء ما بي في محل اراك اليه او زمن معاد ه
فلا زالت غوادي المزن تهمي خلال منازل الظعن الغوادي
وما نالت بنفسي الشوق الا تحلت له ولبيت المنادي
نابن لحاجة وشين فلما ثاني شمم اصحب في القياد ه
خطيئة ليلة تمضي ولما نور في خيال من سعاد
ومهجر القرب منها كان اشهى الى المشتاق من وصل البعاد
سيخلفني المطايا وتغنيني الحزون عن الثماد
واكبر ان اشبه جود فتح بصوب غمامة او سيل وادي
كريم لا نزال له عطاء تعبر سنته السنة الجماد
ولا اسراف غير الجود فيه وساير لهدى واقتصاد
رئيب خلايف لم يال ملا الى التوفيق منهم والسداد
اذا الاهوى واشبعها ضلال ابي الا التعصب للسواد
شديد عداوة وقديم ضغن لاهل الميل عنه والعناد
تعد به بنو العباس ذخرا اليوم الراي او يوم الجلاد
لهم منه مكانفة بتقوى وسطو يختلي سطو الاعادي
ونصح لم تجده عبد شمس لذي الحجاج قبل ولا زياد
مليا ان يقل السيف حتى تؤسس اذ تمطى في النجاد
مهيب تعظم العظماء منه جلالة اروع واري الزناد
برود النجية من بعيد بالفرمن الاوان باد ه
قيام في المراتب او قعود سكون من اناة واتئاد
فليس اللحظ بالمكروه شزرا اليه ولا الحديث بمستعاد

كأني نابات الدهر لئذ على الفتح ابن خاقان أعتدي
وصلت بدهري لا أمالي لحب شمائل الفهم الجواد
جفوت الشام مربعي وأنسي وعلوة خلتي وهوى فؤادي
ومثل نداك أذهلني حبيبي وأكسبني سلوا عن بلادي
وكم لك من يد بيضاء عندي لها فضل كفضلك في الأيادي
ومن نعماء يحسدني عليها أداني أسرتي وذوو ودادي
لقيتها المصافي كالملاحي والفتيت الموالي كالمعادي
وما هما ان من ظعن ولبث وكل قد أخذت له عتادي
فإن أقطن فقد وطنت نجحي وإن أرحل فقد وفرت زادي

وقال يمدحه وابنه أبا الفتح

مثالك من طيف الخيال المعاود ألم بنا من أفقه المتباعد
يحيي هجودا منتشين من الكرى وما نفع إهداء السلام لهاجد
إذا هي مالت للعناق تعطفت تعطف أملود من البان مايد
إذا وصلتنا لم تصل عن تعمد وإن هجرت أبدت لنا هجر عامد
يقلب قلبا ما يلين إلى الصبى ومنفور دمع عن جوى الحب جامد
نهاديها وجدي ومطلك وصلها على الحسن في حبها جد زاهد
وما الناس إلا واجد غير مالك لما يبتغي أو مالك غير واجد
سقى الغيث أكناف الحمى من محلة إلى الحقف من رمل النقا المتقاود
ولا زال مخضرا من الروض يانعا عليه بمخضر من النور جاسد
يذكرنا ريا الأحبة كلما تنفس في جنح من الليل بارد
شقائق يحملن الندى فكأنه دموع التصابي في خدود الخرائد

ومن لؤلؤ في الأقحوان منظم على نكت مصفرة كالفرائد
كأن جنى الحوذان في رونق الضحى دنانير تبر في تؤام وفارد
ربائع تردت بالرياض مجودة بكل جديد الماء عذب الموارد
إذا أوجهها مزنة بكرت لها شآبيب مجتاز عليها وقاصد
كأن يدي الفتح ابن خاقان أقبلت تليها بتلك البارقات الرواعد
ملي إذا ما كان ذي نعمة بكر العطايا البادئات العوائد
رأيت الندى أمسى حميما مناسبا لأخلاقه دون الحليف المعاقد
تلفت فوق القائمين فطالهم تشوف بسام إلى الوفد قاعد
جهير الخطاب يخفض القوم عنده معاريض قول كالرياح الرواكد
يحضون بالتبجيل أطولهم يدا وأظهرهم أروعة في المشاهد
ولم أر أمثال الرجال تفاوتت لدى المجد حتى عد ألف بواحد
ولا عيب في أخلاقه غير أنه كثير الأسى فيهم قليل المساعد
مكارم من العتب بات عليه نصرهم في صدور الحسود الكابد
ولن تستبين الدهر موضع نعمة إذا أنت لم تدلل عليها بحاسد
كفى رائد الحلى والغنى ساحه نفاقا على علق من الشعر كاسد
وإن مقامي حيث حمت مجنة بحيز عن فهم الكرام الأجاود
وكان له في ساحتي من صنيعة قطعت لها عقل القوافي الشوارد
وإني لمحقوق بأن لا يطولني يداه إذا ما طلته بالقصائد
يحكن له حوك البرود لزينة وينظمن من حلواه نظم القلائد
وحسب أخي النعمى جزاء إذا امتطى سوائر من شعر على الدهر خالد
ملكت به ود العدى والحديا أواصر قربى في الرجال الأباعد

جمال الليالي في بقائك فليدم بقاؤك في عمر عليهن زائد
وملّيت عيشًا من أبي الفتح إنه سليل العلى والسؤدد المترافد
متى ما يشد مجدًا يشده بهمة تقيّل فيها ماجدًا بعد ماجد
وإن يطلب مسعاة مجد بعيدة ينلها بجد اريحي ووالد
كما مدت الكف المضاف بنانها إلى عضد في الكرمات وساعد عدا
بسرّ لي في هدي إلى الرشد ذاهب وبرضيك في همّ إلى المجد صاعد
له حركات موجبات بأنه سيعلو وخيم المرء أعدل شاهد
مواعد للأيام فيه ورغبتي إلى الله في إنجاح تلك المواعد
أأجحد نعماك التي هي جلية وما أنا للبر الخفي بجاحد
متى ما أسر في البلاد كأنني لجد سابقي بهوى إليك وقايدي
وألزم ذخري حسن رأيك إنه طريفي الذي آوي إليه وتالدي

وقال يمدحه

أما معين في على الشوق الذي عزيت به الجوانح والبين الذي أفدا
أرجو عواطف من ليلى ويؤيسني دوام ليلى على الهجر الذي نكدا
وما مضى أمس من عيش أسر به في حبها فأرجي أن يكون غدا
كيف اللقاء وقد أضحت محجبة بالشام لا كثبًا منها ولا أمدا
تهاجر أم لا وصل تخلطه ألا تزور طيفنا إذ الهجدا
وقد نزير الكرى من لا زيارته قصد وبدّل الهوى من بعد ما بعدا
بتنا على رقبة الواشين مكتنفي صبابة نتعاطى البث والكمدا
أما سألت شخصينا هناك فقد غابا وأما خيالانا فقد شهدا
ولم يعد لها طيف فيجمعني إلا على أبرح الوجد الذي عهدا

جاذت يد الفتح والأنواء باخلة وذاب نائله والقطر قد جمدا
وقصرت همم الآمال عن ملك تطأطؤا وسمت لخلافه صعدا
إن دم لمجد الدنيا له عوضًا ولا يبالي الذي خلا إذا حمدا
يشيد المجد قوم أنت أقربهم نيلا وأبعدهم في سؤدد أمدا
وما ابناك إلا ابنا شرفًا وفاعل الحسنى وقايلا سددا
قدما سللت دون بني العباس سيف وغى يدمي وعزمًا إذا أضمرته وقدا
والناس شأنان أما مضمر ومقة تثني عليه وأما مظهر حسدا
آثار بأسك في أعدائه دولتهم أضحت طرائق شتى بينهم قددا
أما قتيل لخوض السيف مهجته أو نازعًا لليسر ينوي عوده أبدا
حتى تركت قناة الملك قيمة بالنصح لا عوجًا فيها ولا أودا
لا تفتقدن فلولا ما تزلح له من السماحة كان الجود قد فقدا
أما أياديك عندي فهي واضحة ما إن تزال يد منها أسوق يدا
لا أرتقي الكفر إن لم أجزها كملا أم لا أحق العجز إن لم أحصها عددا
أضحت لجدي على العافين مستندًا بأمنها فما كنت إلا مستميحًا جدا
ومن يبت منك مطويًا على أمل فلن يلام على إعطاء ما وجدا
لم لا أمد يدي حتى أنال بها مدى النجوم إذا ما كنت لي عضدا
قد قلت إذ أخذت مني الحقوق وإذ حملتها لجابر آفها ومقتصدا
هل الأمير مجد في تفضله فينجز لي من الألف الذي وعدا
أعز على الأيام أحنى على نشب وهمة لخلقت لخلائق الجددا
والبذل يبذل في وجد الكريم وقد أضحى الندى وهو للحر الكريم ردا
من ذاك قيل لسعد يوم سودده زد أنك فاوردا

وقال يمدحه

أحرامٌ أن يُنجز الموعود منك أو يقرب المكان البعيد
ووراء الضلوع من فرط حبيك غرامٌ يبلي الحشا ويزيد
إنما يستميح نائلك الصبّ وتشكو الهوى إليك العميد
غرّه وعدك السراب وعادى بين جفنيه قلبك الجلمود
من عذيري منها تبدّد لي بين عادٍ أنها التي تستعيد
خلطت هجرةً بوصلٍ ففي الإبعاد قربٌ وفي الوصال الصدود
وأتت وجهة الفراق فأرسلت إليها عيناً عليها تجود
نظرت خلفها الدموع عجالاً كالشماذي ودونها التسهيد
أترى فاتنا بزجّ ويوماً مثل يومي برامتين يعود
وصلتنا بالفتح في ابن خاقان خلالٌ منها الندى والجود
أريحيٌّ إذا علا صرفه شيم المكرمات حيث يريد
كل يومٍ يفيض في مجتديه نشبٌ طارفٌ ومالٌ تليد
وبقيّة ذمّ الرجال إذا ساد رجالٌ عن المعالي قعود
خلقٌ يا أبا محمد أسنيت منه مكارماً ما تبيد
حاد عن مجدك المساعي وأمعنت علوّاً فصدّ عنك الحسود
عش حميداً فما أذمّ زماناً أنا فيه فعلك المحمود
لحذت أمنها من البؤس أرضٌ فوقها ظلّ سيبك الممدود
ذهبت جدّة الشتاء ووافانا شبيهاً بك الربيع الجديد
أفقٌ مشرقٌ وجوٌّ أضاءت في سنا نوره الليالي السود
وكأنّ الجوذان والأقحوان الغضّ نظمان لؤلؤٌ وفريد

قطراتٌ من السحاب وروضٌ نثرت وردها عليه الخدود
ولباسٌ كسين من زرقة الصيف فخلنا أنهنّ برود
والرياح التي تهبّ نسيمٌ والنجوم التي تطلع سعود
ودنا العيد وهو للناس حتى ينقضي وأنت للعيد عيد

وقال يمدحه

متى لاح برقٌ أو بدا طللٌ قفرُ جرى مستهلٌّ لا بكيٌّ ولا نزرُ
وما الشوق إلا لوعةٌ بعد لوعةٍ وغزرٌ من الآماق تتبعه غزرُ
فلا تذكرا عصر التصابي فإنه تقضّى ولم نشعر به ذلك العصر
سقى الله عهداً من أناسٍ تصرّمت مودّتهم إلا التوهّم والذكر
وفاءٌ من الأيام رجع عهودهم كما أن تشريد الزمان بهم غدر
هل العيش إلا أن تساعفنا النوى بوصل سعادٍ أو تساعدنا الدهر
على أنه ما عندها لمواصلٍ وصالٌ ولا عنها لمصطبرٍ صبر
إذا ما نهى الناهي فلجّ بي الهوى أصاخت إلى الواشي فلجّ بها الهجر
ويوم تثنّت للوداع وسلّمت بعينين موصولٍ بلحظهما السحر
لعمرك ما الدنيا بناقصة الجدا إذا بقي الفتح بن خاقان والقطر
توهّمتها ألوى بأجفانها الكرى كرى النوم أو مالت بأعطافها الخمر
فتى لا يزال الدهر حول رباعه أيادٍ له بيضٌ وأفنيةٌ خضر
أضاء لنا أفق البلاد وكشّفت مشاهده ما لا يكشّفه الفجر
بوجهٍ هو البدر المنير في الدجى سناه وأخلاقٍ هي الأنجم الزهر
غمامُ سماحٍ ما تغبّ له حياً ومسعر حربٍ ما يضيع له وتر
وجادٍ من ملكٍ ما يزال عتاده مهنّدةٌ بيضٌ وخطّيّةٌ سمر

يصون بني العباس من سطوة ... لشعب عدي او حوادث بعده يعد
تبيت لهم حيث الامانة والتقى وتغدو لهم حيث الكلاءة والنصر
بعيد اسقاطا ان يطاول لهم يد وتعتد وتران تمسّهم ضر
تواضع من مجد فان هو لم يكن له الكبر في الكفاية فله الكبر
وذو زعة لا يقبل الدهر خطة اذا الحمد لم تدلل عليها او الاجر
فذاك رجال باعد المنع رفدهم فلا الخمس وردا من نداهم ولا العشر
الا امت نجاياهم وضنت اكفهم فاحسانهم سر ومعروفهم نكر
يكونون فوق العرض همتك دونهم اذا كان هم القوم ان يفر الوفر
ولو ضربوا في المكرمات بسهمه لكان لهم فيها اللهاء والك الكبر
بقا المساعي ان تمد لك المدى وعمر المعالي ان يطول لك العمر
لقد كان يوم النهر يوم عظيمة اظلت ونعماء جرى بهما النهر
اجزت عليه عابرا فتشاعبت او اوديه لما طما فوقه البحر
وزالت اواخي الحسن وانهدمت به قواعده العظمى وماطلم الجسر
تحمل حلما مثل قدس وهمة كرضوى وفقد الليث بعد له قدر
فلولا دفاع الله عنك ومنّه عليك وفضل من مواهبه غمر
لاظلمت الدنيا ولا نقض حسنها ولا انحت من افنانها الورق الخضر
ولما رايت الخطب ضنكا سبيله وقد عظم المكروه واستقطع الامر
صرمت فلم تقعد بعزمك حيرة المروع ولم تسدد مذاهبك الذعر
ولا كان ذاك الهول الا غيابة بدا طالعا منها تحتظلمه البدر
فان ننس نعمى الله فيك نخطئنا اضعنا وان نشكر فقد وجب الشكر
اراك نعيز المكتسي رونق الغنى بالايك الاتي بعد دها الشعد

ويعجبني فقري اليك ولم يكن ليعجبني لولا محبتك الفقر
ووالله ما ضاعت اياد اتيتها الي ولا ازري بمعروفها الكفر
وما لي عذر في جحودك نعمة ولو كان لي عذر لما حسن العذر

٥ وقال يمدحه

منى وصل ومنك هجر وفي ذاك وفيك كبر
وما سواء ذاك القنا سهل على خلة ووعر
يا هاجرا لي بغير جرم اليك من هجرك المفر
الي وان لم تلح بوجدي اسرقيك الذي اسر
قد كنت حرا وانت عبد فصرت عبدا وانت حر
برح بي حبك المعنى وغرني منك ما يغر
انت نعيمي وانت بوسي وقد يسر الذي يسر
تذكر ليلة لهونا بي ظلها والزمان نضر
غاب دجاها واي ليل يدجو علينا وانت بدر
تمزج لي ريقه بخمر كلا الرضابين منه خمر
لعله ان دهرا كما مضى او يبدل دهر
افضال فتح على بحر وبيل فتح على غمر
المنعم المفضل المرجى والابلج الازهر الاغر
اذا تعاطى الرجال مجدا اندهم سبقك المبد
فهو ثماد وانت بحر وهم ظلام وانت فجر

٥ وقال يمدحه

الست وهل لما هالك نافع وزارت خيالا والعيون هواجع

بنفسي من تنأى ويدنو ادّكارها وينزع عنها طيفها وينازع
خليليّ إن الهوى متلوّن له شيمة تأبى وأخرى تطاوع ٥
وحرّض شوقي خاطر الريح إذ سرت وبرقٌ بدا من جانب الغرب لامع
وما ذاك أنّ الشوق يدنو بنازحٍ ولا أنّني في وصل علوة طامع
خلا أنّ شوقًا ما يغبّ ولوعةً إذا أضرمت فاضت عليها المدامع
علا قدّ حبيبٍ كنت أكتمه إلى أن أذاعته الدموع الهوامع
إذا العين راحت وهي عينٌ على الجوى فليس بسرٍّ ما تسرّ الأضالع
فلا تحسبنّي أنّ نزعت ولم أكن لأنزع عن إلفٍ إليها أنازع
وأنّ شفاء النفس لو تستطيعه حبيبٌ مواتٍ أو شبابٌ مراجع
ثنى أملي فاحتازه عن معاشرٍ يبيتون والآمال فيهم مطامع
جنابٌ من الفتح بن خاقان ممرعٌ وفضلٌ من الفتح بن خاقان واسع
أغرّ لنا من جوده وسماحه ظهيرٌ عليه ما يخيب وشافع
ولمّا جرى للمجد والقوم خلفه يشدّون أقصى جهدهم وهو وادع
وهل يتكافى الناس شتّى خلالهم وما تتكافى في اليدين الأصا بع
يجلّ إجلالًا ويكبر هيبةً أصيل الحجى فيه تقًى وتواضع
إذا ارتدّ صمتًا فالرؤوس نواكسٌ وإن قال فالأعناق صورٌ خواضع
وتسودّ من حمل السلاح ولبسه سرابيل وضّاحٍ به المسك رادع
منيفٌ على هام الرجال إذا مشى لطال الخطى بادي النبالة رائع
وأبلغ ما ينفكّ في يقظاته ربايا على أعدائه وطلائع
جنانٌ على ما جرّت الحرب جامعٌ وصدرٌ لما يأتي به الدهر واسع
يدٌ لأمير المؤمنين وعدّةٌ إذا التاث خطبٌ أو تغلّب خالع

مغامس حربٍ ما تزال جياده مطلّحةً منها حسيرٌ وظالع
جذيرٌ بأن ينشقّ عن ضوء وجهه ضبابة نقعٍ تحته الموت ناقع
وإن يهزم الصفّ الكثيف بطعنةٍ له عاملٌ في إثرها متتابع
تذود الدنايا عنه نفسٌ أبيّةٌ وعزمٌ كحدّ الهندوانيّ قاطع
بعيد مقيل السرّ لا يدرك التي تحاولها منه الأريب المخادع
ومنكتم التدبير ليس بظاهرٍ على طرفه الرأي الذي هو تابع
ولا يعلم الأعداء من فرط عزمه متى هو مصبوبٌ عليهم فواقع
خلائق ما ينفكّ برٌّ وحاسدٌ له نفسٌ منّي في إثرها متراجع
ولن ينقل الحسّاد مجدك بعدما تمكّن رضوى واطمأنّ متالع
أأكفر النعمى عندي وقد نمت على نموّ الفجر والفجر ساطع
وأنت الذي أعززتني بعد ذلّتي فلا القول مخفوضٌ ولا الطرف خاضع
وأغنيتني عن معشرٍ كنت برهةً أكلّفهم عن نيلهم وأقارع
فلست أبالي جاد بالعرف باذلٌ على راغبٍ أو ضنّ بالخير مانع
وأقصرت عن حمد الرجال وذمّهم وفيهم وصولٌ للإخاء وقاطع
أرى الشكر في بعض الرجال أمانةً تفاضل والمعروف فيهم ودائع
ولم أر مثلي أتبع الجاهليّة وجازى أخا النعمى بما هو صانع
قصائد ما ينفكّ فيها غرائبٌ تلوح في أضعافها وبدائع
مكرّمة الأسباب فيها وسائلٌ إلى غيره من يحيى بها وذرائع
تنال منال الليل في كلّ وجهةٍ وتبقى كما تبقى النجوم الطوالع
إذا ذهبت شرقًا وغربًا فأمعنت تبيّنت من تزكو إليه الصنائع

٥ ٥ ٥ وقال يمدحه ٥ ٥ ٥

سقيت الغوادي من طلول وأربع وحييت من دار لأسماء بلقع
وإن كنت لا موعود أسماء راجعي بنجح ولا تسويف أسماء مقنعي
ولا أنا في سكب الدموع التي جرت لديها ولا فقد الحبيب المرجع
فلا وصل إلا أن طيف خيالها بنا تحت جوشوش من الليل أسفع
ألمت بنا بعد الهدو وسامحت بوصل متى نطلبه في الجد يمنع
فما برحت حتى مضى الليل وانقضى وأعجلها داعي الصباح الملمع
فمرت كأن البين يخلج شخصها أوان تولت من حشاي وأضلعي
ورب لقاء لم نؤمل وفرقة لأسماء لم تحذر ولم تتوقع
أراني لا أنفك في كل ليلة تعاودها المالكية مضجعي
أسر بقرب من حبيب مسلم وأشجى ببين من حبيب مودع
وكائن لنا بعد النوى من تفرق نرجيه لأحلام الكرى وتجمع
ومن لوعة تغتادني إثر لوعة ومن أدمع ترفض في إثر أدمع
فهل أجزي أهل الحمى فيض عبرة وشوقي إلى أهل الحمى وتطلعي
سيحمل همي عن قريب وهمتي قوي كالذبال جلال الخلنفع
سأهز لجواز الفيافي بأرحل عجال المطي الفيافي وأذرع
متى تبلغ الفتح ابن خاقان لا تبح بضنك ولا تفزع إلى غير مفزع
حليف ندى إن سيل فاضت حياضه وذو كرم إلا يسل يتبرع
تؤمل نعماه ويرجى نواله لعان ضريك أو لعاف مدفع
ويبتدر الراؤون منه إذا بدا سنا قمر من سدة الملك مطلع
إذا ما مشى بين الصفوف تقاصرت رؤوس الرجال عن طويل سميدع
يقومون من بعد إذا أبصروا به لأبلج موفور الجلالة أروع

ويدعون بالأسماء مثنى وموحدا إذا رفعوا باب الرواق المرفع
إذا انسا نكف اللحظ عن كل منظر سواه وغض الصوت عن كل مسمع
فلست ترى إلا إفاضة شاخص إليه بعين أو مشير بإصبع
مراع لأوقات المعالي متى تلح له شرف يوجف ويوضع
عفو عن الجانين حتى يردهم إليه وإلا يعف يأخذ فيسرع
عليم بتصريف الليالي كأنه يعاين صروف الدهر عن عهد تبع
حليم فإن يسل الجهول بحقده يبت جار رأس الحية المتطلع
ولا يبتدي بالحرب أو يبتدا بها وفوق الأناة الأريحي المتسرع
وقد أيأس الأعداء محل مخاصر لجوج متى يحزز بكفيه يقطع
طلوب لأقصى الأمر حتى يناله ومغرى بغايات الحقائق مولع
وقلت لمغرور بهحان وارتمت به مطمعات الحين في غير مطمع
نزلت اقتبال العفو والعفو معرض إذا السلم باق والقوى لم تقطع
أفالآن حاولت الرضى بعد ما مضت صريمة عصيان على الشر مجمع
إذا ابتدرت منه العزيمة لم يقف وإن جاز عند الرأي لم يتتبع
هجوم على الأعداء من كل وجهة إذا أحجموا في وجههم لم يروع
أمين بني العباس في سر أمرهم وعدتهم للخالع المتمنع
فما هو بالسهل الشكيمة دونهم ولا فيهم بالمدهن المتصنع
ويرضيك من والي الأعنة كره وإقدامه في المأزق المتشنع
له الأثر المحمود في كل موقف وفصل الخطاب الثبت في كل بجمع
لك الخير إني لا أحوب بك فاتئد علي وإني قائل فيك فاسمع
مكاني من نعماك غير مؤخر وحظي من جدواك غير مضيع

وليّ وإن بلّغتني شرف العلى واعتقتني من رقّ المطامع أخدعي
فما أنا بالمغضوض عن أنبته إلي ولا الموضوع في غير موضع
وقد نافستني عصبة من مقصّر ومن منتحل ما لم يقله ومدّعي
إذا ما ابتدأنا غاية جئت سابقًا وجاؤوا على أعجازهن حسّرى وطلّع
فلا تلحقوا في معشر لم يؤملوا الحلي ولم يحرزوا إلا أمدّ معي

وقال يمدحه ويسأله تنجز صلة الخليفة

شرخ الشباب أخو الصبى وأليفه والشيب يزجيه الهوى ويحفو فه
وأراك تعجب من صبابة مغرم أشجان طال على الديار وقوفه
صرف المسامع عن ملامة عاذل لا لومه أجدى ولا تعنيفه
وأبى الطعاين يوم رحن إذا مضى فيهن مجدول القوام قضيفه
شمس تألق والفراق غروبها عنا وبدر والصدود كسوفه
فإذا تحمّل من تهامة بارق لحت تشير مع الجنوب زحوفه
صخب الرواح إذا تألق مزبد عن الإجاد في السماء حفيفه
فسقى اللوى لا بل سقى عهد اللوى أيام تربع اللوى ولصيفه
جنت زكايه بالعراق وشاقها في ناجر برد الشآم وريفه
ومدافع الساجور حيث تقابلت في ضفتيه كلاعد وكهوفه
ويهيجني الأبراد برز لي منه خيال ما يغب مطيفه
وشفاء ما تجد الضلوع من الجوى سير تشق على الكجاز وجيفه
إن لم يرنيا الجواد عريكة تهوي وتمنعها العوذ رديفه
أو نايل الفتح ابن خاقان الذي للمكرمات تليده وطريفه
ملك بعالية العراق فأيد تقرى البدون بها ونحن ضيوفه

لم ألقه حتى لقيت عطاءه جزلا وعهدي في الغنى معروفه
فتفتحت بالإذن لي أبوابه وترفعت عني إليه سجوفه
عطفت علي عناية من ودّه وتتابعت جمل إلي ألوفه
عالي المحل أنا لي بنواله شرفا أطل على النجوم منيفه
أي اليدين تحل عندي نعمة أعناؤه إياي أم تشريفه
غيث تدفق والحجيز زهامه فينا وليث والرماح غريفه
ولي الأمور برأيه فسداها إمضاؤه بالحزم أم توقيفه
وثني العصاة إليه عفوًا أو وني أثنتهم غصبا إليه سيوفه
نعم إذا أنثل الحسود تسيها أجنته بالإفضال وهي حتوفه
قل للأمير وأي مجد ما التقت من فوق أبنيه الأمور سقوفه
أمّا السماح فإن أفضل رتبه زانته إنك صنوه وحليفه
لما لقيت بك الزمان تصدعت عن ساحتي أحداثه وصروفه
وأمنته ولو أن غيرك ضامن يومئذ لم يؤمن علي مخوفه
فلئن جحدت عظيم ما أوليتني إني إذن وأبي الوفاء ضعيفه
لم يأت جودك سابقا بسودد إلا وجاهك للعفاة رديفه
غيثان إن جدب تتابع أقبلا وهما ربيع مؤمل وخريفه
فهلم وعدك في الإمام فإنه فضل إلى الجدوى يديك تضيفه
وهو الخليفة إن أسرّ عطاؤه خلفي فإن تقيصة تخليفه

وقال يمدحه

حلفت لها بالله يوم التفرق وبالوجد من قلبي بها المتعلق
وبالعهد ما البذل القليل بضايع لديّ ولا العهد القديم بمخلق

وأشبهنا شكوى أبانت عن الجوى ودمعا متى يشهد ببث يصدق
وإني لأخشاها علي إذا نأت وأخشى عليها الكاشحين وأتقي
وإني وإن ضنت علي بودها لأرتاح منها للخيال المؤرق
يعز على الواشين لو يعلمونها ليال لنا نزداد فيها ونلتقي
فكم غلة للشوق أطفأت حرها بطيف متى يطرق دجى الليل يطرق
أضم عليه جفن عيني تعلقا به عند إجلاء النعاس المرنق
أجدك ما وصل الغواني بمطمع ولا القلب من رق الغواني بمعتق
وددت بياض السيف يوم لقينني مكان بياض الشيب كان بمفرقي
وصد الغواني عند إيماض لمتي وأعرض عن لبناي لي عند منطقي
إذا شئت ألا تعذل الدهر عاشقا على كمد من لوعة الحب فاعشق
وكنت متى أبعد عن الخل أكتئب له ومتى أظعن عن الدار أشتق
تلفت من عليا دمشق ودوننا للبنان هضب كالغمام المعلق
إلى الجرة البيضاء والكرخ بعدما ذممت مقامي بين بصرى وجلق
إلى معقلي عزي وداري إقامتي وقصد التفاتي بالهوى وتشوقي
مقاصير ملك أقبلت بوجوهها على منظر من عرض دجلة مونق
كأن الرياض الحو يكسين حولها أفانين من أفواف وشي ملفق
إذا الريح هزت نورهن تضوعت روائحه من فار مسك مفتق
كأن القباب البيض والشمس طلقة تضاحكها أنصاف بيض مفلق
ومن شرفات في السماء كأنها قوادم بيضان الحمام المحلق
رباع من الفتح ابن خاقان لم تزل غنى لعديم أو فكاكا لمرهق
فلا الهائب اللاجي إليها بمسلم ولا الطالب الممتاح منها بمخفق

محل أبيها خرق كأن عطاءه تلاحق سيل الديمة المتبعق
تدفق كف بالسماحة ثرة وإسفار وجه بالطلاقة مشرق
توالت أياديه على الناس فاكتفى بها كل حي من شآم ومعرق
فكم حقنت في تغلب الغلب من دم مباح وأدنت من شتيت مفرق
وكم نفست في حمص عن متنافس غدا الموت منه آخذا بالمخنق
وكم قطعت أرض الأريد إليهم كتائب ترجى فيلقا بعد فيلق
به استنقذوا برد الحياة وأسندوا إلى ظل فينان من العيش مورق
فشكرا بني كهلان للمنعم الذي أتاح لكم رأي الإمام الموفق
ثنى عنكم زحف الخلافة بعدما أضاءت بروق العارض المتألق
وقد شهدت بيض السيوف وأعرضت صدور المذاكي من كميت وأبلق
هنالك لو لم تقتلتكم حملتم على مثل صدر اللهذمي المذلق
فلا تكفرن الفتح آلاء منعم تجوزتم بها من لج القطر ضيق
وعودوا له بالشكر منكم يعد لكم بسيب جواد باللهى متدفق
له خلق في الجود لا يستطيعه رجال إذا راموا العلى بالتخلق
إذا جهلوا من أين تختصر العلى درى كيف يسمو في ذراها ويرتقي
أطل على الأعداء من كل وجهة وشارفهم من كل غرب ومشرق
ببيض متى تشهر على القوم تغلبوا وخيل متى تركض إلى النصر تسبق
أعين بنو العباس منه بصارم حرازة وعزم كالشهاب المحرق
وصله أمين الغيب يهدي إليهم نصيحة حران الجوانح مشفق
وخولهم من نصره ذو قواعد تكفف طود بالخلافة محدق
رأيتك من تطلب بحالك تصرف ذميما ومن تطلب بسعيك تلحق

لك الفضل والنعمى على سمينة وما لي الا الود صدري ومنطقي ٥

٥ وقال يمدحه ٥

أكنت معنفي يوم الرحيل وقد بخت دموعي في الهمول
عشية لا الفراق أفاء عزمي الي ولا اللقاء شفى غليلي
دنت عند الوداع لوشك بين دنو الشمس تجنح للاصيل
وصدت لا الوصال لها بقصد ولا الإسعاف منها بالمخيل
تلم إساءة ولام حبا وبعض اللوم يغري بالخليل
طربت ندى الاراك وشوقتني طوالع من سنا برق كليل
وذكرتنيك والذكرى عنا شابه فيك بينه الشكول
نسيم الروض في ريح شمال وصوب المزن في راح شمول
عذيري من عذول فيك يلحى عليك الا عذير من عذول
تحرمت السنون ولا سبيل اليك وانت واضحة السبيل
فقد حاولت ان تحد المطايا الي حي على حلب حلول
ولولا ان ملكت اليك عزمي وصلت النص منها بالذميل
فأولى للمهاري من فلاة عريض جوزها وسرى طويل
نكت بالفتح لجدان المعالي واوضح دارس الكرم المحيل
ينقطع القرين اذا ترقى الى العلياء مفتقد العديل
تولته اذا اقتسمت قريش علو البيت منها والقبيل
وفضلا بالقبائل يغري الى فضل الخلايف بالرسول
رفيع الباع يرفع منكباه فضول الدرع عند والشليل
ويحكم في دخائر نداه كما حكم العزيز على الذليل

لحي في المكرمات يعد فيها له فضل الشفيق على الجميل
خلايق كالغيوث يفيض عنها مواهب مثل جمات السيول
ووجه رق ما الجود فيه على العرنين والخد الاسيل
يريك تألق المعروف فيه شعاع الشمس في السيف الصقيل
فلما اعتل اصبحت المعالي محبسة على خطر مهول
فكائن فضت من دمع غزير فاضرم من جوى كمد دخيل
ألم تر للنوائب كيف تسمو الى اهل النوائب والفضول
وكيف تروم ذا القدر المرجا وتخطو صاحب القدر الضئيل
وما انفكت احداث الليالي تميل على النباهة للخمول
فلو ان الحوادث طاوعتني واعطتني صروف الدهر سولي
وقت نفس الجواد من المنايا ويحذو انها نفس البخيل
كفاك الله ما تخشى وغطى عليك بظل نعمته الظليل
فلم ار مثل علتك استفاضت باعلان الصبابة والعويل
وكم بدائت وثنت من مبيت على رمض وجافت من مقيل
لقد كان الصحيح اشد شكوى غداتيذ من الدنف العليل
محاذرة على الفضل المرجى واشفاقا على المجد الاثيل
وعلما انهم يردون بحرا بجودك غير موجود البديل
ولو كان الذين هبوا وخافوا اذن ذهب النوال من المنيل
اذا لغدا السماح بلا حليف له وجرى الغمام بلا رسيل
دفاع الله عنك اقر منا قلوبا جد طايشة العقول
وصنع الله فيك ازال عنا تبريح ذلك الحدث الجليل

وقال لعبيك المأمول برا وظاهر فعلك المحسن الجميلا
وما تكفيه من خطب عظيم وما توليه من نيل جزيل
فرحت كأنك القدح المعلى تلقاه الرقيب من المجيل
ليهن المسلمين بكل ثغر سلامة رأيك الثبت الأصيل
وصحتك التي قامت لديهم مقام الفوز بالعمر الطويل
أيادي الله ما عوفيت وافى سنا الأوضاح منها والحجول لهم
تعاقب في الكثير وأنت باق لنا أبدا وتوعظ بالقليل

وقال يمدحه ويذكر حرب ربيعة وكلام الفتح للمتوكل

ضماني على عتبيك أني لا أسلو وأن فؤادي من جوى بك لا يخلو
ولو شئت يوم الجزع بل غليله محب بوصل منك إن أمكن الوصل
ألا أن ورد الوبر لا به الصدى وإن شفا لو يصاب به الخبل
وما النائل المطلوب منك بمعوز لديك بل الإسعاف يعوزه البذل
لطائع كهلا ذال عمر وواضح شيب وقد مرهف وشوى جدل
وألحاظ عين ما علقن بفارغ فخلينه حتى يكون له شغل
وعندي لحسناء تساق صبابة إليها وقلب من هوى غيرها غفل
وما باعد النائي المسافة بيننا فيفرط شوق في الجوانح أو يغلو
على أن هجر الحبيب هو النوى اشتت وعرفان المشبب هو العذل
عذمت الغواني كيف يعطين للصبى محاسن أسماء تخالفها الفعل
فنعم ولم تنعم بنائل نعمة وجمل ولم تجمل بعارفة جمل
علقت فودعت النصائح وإنما ضرمها هو المرء إن زال العقل
أرى الحكم بؤسا في المعيشة للفتى ولا عيش إلا ما حباك به الجهل

بني تغلبا أعزز علي بأن أرى دياركم أمست وليس لها أهل
خلت بلد من ساكنيها وأوحشت مرابع سنجار ليهمي بها الوبل
وأزعج أهل الحليبات ناجز من الحرب ما فيه خداع ولا هزل
وأقويت من القمقام أعراض ماردين فما ضمنت تلك الأعقد فالرمل
أفي كل يوم فرقة من جميعكم تبيد وقد أمن ما بعكم تخلو
مصارع ظلم تابع الظلم بينها بساعة عز كان آخره الذل
إذا ما التقوا يوم الهياج تحاجزوا وللموت فيما بينهم قسمة عدل
غدو عصبتي وزد تحالهم الردى ففي هذه نبل وفي هذه نبل
إذا كان قرض من دم عند معشر فللخلف في أن يؤدي ولا مطل
كفي أمن الأحياء لا يبقى كفيه ومثل من الأقوام زاحفه مثل
إذا ما أخ جرى الرماح انبرى له أخ لا تليه في الطعان ولا وغل
تحثهم البيض الرقاق وضمر عتاق ولحساب بها يدرك التبل
وما الموتر الآن تشاهد ساعة فوارسهم في مأزق وهم رجل
يطعن بكف الدار عين دراكه وضرب كما ترعو الحرنية الرسل
تهال الغلام الغمر حتى يرده على الهول من مكروهها الأشيب الكهل
تجلى أمير المؤمنين عن التي علمتم وللجانين في مثلها النكل
وعاد عليكم منعما بفواضل أتت وأمير المؤمنين لها أهل
وكانت يد الفتح بن خاقان عندكم يد الغيث عند الأرض حرقها المحل
ولولاه طلت بالعقوق دماؤكم فلا قود يعطى الأذل ولا عقل
تلافيت يا فتح الأراقم بعدما سقاهم بأوحى سمه الأرقم الصل
وهبت لهم باقي نفوسهم وقد شارفوا أن يستتمهم القتل

اتوك وفود الشكر يثنون بالذي تقدم من نعماك عندهم قبل
فلم ار يوما كان اكثر سوددا من اليوم ضمتهم الي بابك السبل
تراءوا من اقصي السماط فقصروا خطاهم وقد جازوا الستور وهم عجل
ولما قضوا حق السلام تهافتوا علي يد بسام سجيته رسل
اذا شرعوا في خطبة قطعتهم جلالة طلق الوجه جانبه سهل
اذا نكسوا ابصارهم من مهابة ومالوا بلحظ خلت انهم قبل
نصبت لهم طرفا حديدا ومنطقا سديدا وراىا مثل ما انتضي النصل
فسل سخيمات الصدور فعالك الجميل وابري غلها قولك الفصل
فما برحوا حتي تعاطت اكفهم قراك ولا ضغن لديهم ولا ذحل
وجروا ذيول العصب تصفو ذيولها عطاء جواد ما تكاءده البخل
وما عمهم عمرو ابن غنم بنسبة كما عمهم بالامس نايلك الجزل
بك التام الشعب الذي كان بينهم علي حين بعد منك واجتمع الشمل
فمهما راوا من عاطف في صلاحهم فمنك بها النعمي جرت لك والفضل

٥ وقال يمدحه ويصف دخوله اليه

هب الدار ردت رجع ما انت قايله وابدي الجواب الربع عما تسايله
افي ذاك برء من جوي الهب الحشا توقده واستغزر العين جايله
هو الدمع موقوفا علي كل دمنة تعرج فيها او خليط تزايله
تزادهم خفض الزمان ولينه وجادهم ظل الربيع ووابله
وان لم يكن في عاجل الدهر منهم فهل مقبل بالقرب والوصل قابله
ارجي زيال الظعون وارتجي واخرجت اخلقتني وابله
وليلة هومنا علي العيس ارسلت بطيف خيال يشبه الحق باطله

ولولا بياض الصبح طال تشبثي بعطفي غزال بت وهنا اغازله
وكم من يد لليل عندي حميدة وللصبح من خطب تذم غوايله
وقد قلت للمعلي الي المجد طرفه دع المجد فالفتح ابن خاقان شاغله
سنان امير المومنين وسيفه وسيب امير المومنين ونايله
تشب به للناكثين حروبه وتدنو به للخاطبين نوافله
اطل بنعماه فمن ذا يطاوله وعم بجدواه فمن ذا يساجله
ضمنت عن الساعين ان لحقوا به اذا ذكرت الاوه وفواضله
ايبلغ بالبذل قوم وقد سعوا فما بلغوا شكر الذي هو باذله
ربي كلب الاعداء عن جد نجدة بهم فطعن تحت العجاج منا صله
وما السيف الا بز غاد لزينة اذا لم يكن امضي من السيف حامله
بدا في سعود وهو الغيث في الثري توالي نداه واستتمت مخايله
امنت به الدهر الذي كنت اتقي ونلت به القدر الذي كنت امله
ولما حضرنا سدة الباب اخرجت رجال علي الباب الذي انا داخله
فافضيت من قرب الي ذي مهابة اقابل بدر الافق حين اقابله
الي مسرف في الجود لو ان حاتما لديه لامسي حاتم وهو عاذله
بدا لي محمود السجية شمرت سرابيله عنه وطالت حمايله
كما انتصف الرمح الرديني ثقفت انابيبه للطعن واهتز عامله
وكالبدر وافته ليالي سعوده وتم سناه واستهلت منازله
فسلمت واعتاقت جناني هيبة تنازعني القول الذي انا قايله
فلما تاملت الطلاقة وانثني الي ببشر انستني مخايله
دنوت فقبلت الندي في يد امرئ جميل محياه سباط انامله

صفت مثل ما يصفو المدام خلاله ورقت كما رق النسيم شمائله

وقال يمدحه

خيال ملم او حبيب مسلم وبرق تجلى او حريق مضرم
لعمري لقد نامت فواذك تكتم وردت لك العرفان وهو توهم
بعوذك منها كلما استشفت عبرة ترقرق عنها عبرة ثم تسجم
اذا شئت اجرت ادمعي من شئونها تنوع لها بالابرقين وارم
وقفت بها والركب شتى سبيلهم يقضون منهم عاذرون ولوم
في الدار الا انها لا تكلم عفى معلم منها واقفر معلم
تقيض لي من حيث لا اعلم النوى ويسري الي الشوق من حيث اعلم
ولا لموقوف الضلوع على هوى مبتلة تهوى مرارا وتصرم
خلت وراءي منتهاها فجنبت وشنان تجنيب خلي ومغرم
حلفت بما حجت قريش وجنبت وحاز المصلى والحطيم وزمزم
واهل منى اذ حاوزوا الجيف من وقهم عصب فوضى محل ومحرم
يهلون من حيث ابتدا الصبح يرتقي سناه الى حيث ابتدى الليل يظلم
لقد جشم الفتح ابن خاقان خطة من المجد لا تستطيعها المتجشم
يثبت المصاعي فات الطرف دونها ويعجز عنها المعجز المتعلم
متى نلقه تلق المكارم والندى وبعضهم في الفرط والجبن يكرم
وما هذه الاخلاق الا مواهب وللاحظوظ في الرجال تقسم
تحمل اعباء المعالي بأسرها اذا حط منها مغرم عاد مغرم
وقام بها لو قام رضوى ببعضه هوى الهضب من اركان رضوى الململم
حسام امير المومنين الذي به تعالج ادواء الاعادي فتحسم

سم

وما هذه الايام عندك وارد اليقين اي سيفيه اصرم
اقد الرجال البتة حين ينتضي واسرعهم امضاه حين يعزم
بتسديده تلقى الامور وتجتنى وتنقض اسباب الامور وتبرم
ربا في مجال الملك تعربه بالحجى خلايف منهم مرشد ومقوم
فاض كما آض الحسام ترافدت عليه القيون فهو ابيض مخذم
مدبر ملك اي رأيه صار عوابه الخطب رد الخطب يدمى ويكلم
وظلام اعداء اذا ابدى اعتدى بموجزة برفض عن وقعها الدم
مليا بان تعشي الكمي وكد وتنطي تثني او قنا تتحطم
وفوق برد العفو فرط سداته وفي القوم اشتات مليم ومجرم
ولو بلغ الحاذي اقاص حلمه لاعقب بعد الحلم منه التحلم
ارى المكرمات استهلكت في معاشر وبادت كما بادت جديس
ارجوا مطاياهم فلا الحمد يبتغى ولا المجد يستبقى ولا المال يقسم
واقسم لولا جود كفيك لم يكن نوال ولا ذكر من الجود يعلم
وما البذل بالشيء الذي يستطيعه من القوم الا الاروع المتجشم
ويحجم احيانا عن الجود من ترى اه على ممكن وهي السيف يقدم
اليك القوافي نازعات قواصد بتسير صاحي وشيها ويمنمم
ومشرفة في النظم غر يزيدها بهاء وحسنا انها لك تنظم
ضوامن للحاجات اما شوافعا مشفعة او حاكمات تحكم
وكاين غدت في وفي شعر مثنية وراحت علي وفي نهب مقسم

وجرهم

وقال يمدحه

فؤادي فيك ملآن وسري فيك اعلا

وانت الحسن لو كان ذو الحسن لحسان
غزال فيه اعراض وابعاد وهجران
ودون النجح من موعوده مطل وليان
سقاني كاسه صرفا وولي وهو غضبان
وفي القهوة اشكال من الساقي والوان
حباب مثل ما يضحك عنه وهو جذلان
وسكر مثل ما اسكر طرف منه وسنان
وطعم الريق اذ جاد به والصب هيمان
لنا من كفه راح ومن رياه ريحان
كفى الفتح وابن خاقان الذي شيد خاقان
علا يشبهها قدس اذا ارسى وثهلان
فللحاسد اغضاء اذا اعددت واذعان
لابي الفتح ان احفل بالاعداء من كانوا
فما ارهب ان عزوا ولا ابهج ان هانوا

وقال يمدحه ويذكر علته

بعدوك الحدث الجليل الواقع ولمن يكايدك الحمام الفاجع
قلنا لعا لما عثرت ولا تزل نوب الليالي وهي عنك رواجع
ولئن بما عثر الجواد وشاوه متقدم ونبا الحسام القاطع
لن يظفر الاعداء منك بزلة والله دونك حاجز ومدافع
لجدي الجواد شا فتك فرده دافع الآله وصنعه المتتابع
دلت على راي الامام فانه فلق الضمير لما اصابك جازع

هل غاية الوجد المبرح غير ان يعلو نشيج او تفيض مدامع
وفضيلة لك ان منيت بمثلها فجوت متئدا وقلبك جامع
ما حال لون عند ذاك ولا هفا عزم ولا راع الجوانح رايع
طع حتى برزت لنا وجاشك ساكن من نجدة وصفاء وجهك ساطع
خبر يسوء الحاسدين اذا بدا واعاد فيه محدث او سامع
سارت به الركبان عنك وناكبت الحسود لك الحديث التابع

وقال يمدحه ويصف عرفه ويهني الخليفة بخروجه منه

هنيئك امير المومنين عطية من الله يزكو نيلها ويطيب
يد الله من فتح لديك جميلة وانعامه فيه عليك عجيب
وليك دون الاولياء محبة ومولاك والمولى الصريح نسيب
وعبدك احظته لديك نصيحة وارضاك منه مشهد ومغيب
رمته صروف النائبات فخطاته كذي الدهر يخطي مرة ويصيب
ولم انس بطفو اوبرسب تارة ويظهر للراسين ثم يغيب
دعا باسمك المنصور والموج غامر لدعوته والموت منه قريب
واقسم لو يدعوك والخيل حوله لفرسخها عنه اغر نجيب
فلولا دفاع الله دامت على البكا عيون وجنت في الغرام قلوب
فجاءت على ياس وقد كادت القوى تقطع والآمال فيه تخيب
فيا فرحة جاءت على اثر ترحة وبشرى اتت بعد البغي تنوب
نبت من تباريح الغليل واطفأت مدامع ما تنفك لهن غروب
بقيت امير المومنين فانما بقاؤك للحسنى الزمان وطيب
ولا كان للمكروه نحوك مذهب ولا الصرو والدهر منك نصيب

وقال في علته وعلة كاتبه ابن نوح

تخطى الليالي معشرًا لا تغلّهم بشكوى ويعتلّ الأمير وكاتبه
وللبرّ عقبى سوف تحمد غبّها وخير الأمور ما تسرّ عواقبه
فقل لأبي نوح وإن ذهبت به مذاهبه عنّا وأعيت مطالبه
وكائن من وعك الأمير ووعكه نوائب همّ يشغل القلب ناصبه
يودّك لو ملّكت تحويل شكوه إليك مع الشكوى لعنيك واصبه
بعيد ونقاهي علتين ويغتدي صحيحًا كنصل السيف صحّت مضاربه
ويكفي الفتى من نصره ووفائه تمنّيه أن يردى ويسلم صاحبه
فلا تحسبا ترك العيادة جفوة ولا سوء عهد جاذبتني جواذبه
ومن باب زنجين أغدو إليكما ودونكما البرج المطلّ وحاجبه

وقال يمدحه

أصدود علامها أم دلال أو زمّت برامة الأجمال
عطفت عطفة القضيب وحادت من قريب كما يحيد الغزال
عهدتني وللشبيبة سربال جديد فأبلي السربال
وأراني تدارك الحلم مني وتناهى عن عذلي العذال
إن بعد هجرها جديدًا فقد كان جديدًا منّا ومنها الوصال
إذ حواشي الشباب منها رقاق وقناة الأيام فيها اعتدال
ولها بالكثيب من جنب حزوى أنس قاطن وحيّ حلال
ذكرتني الرسوم والأطلال وصفات ذكري لهن دلال
تلف العيش أن ع التصابي وتردّي للّهو أن يشيب القذال
أبرح العيش فالمشيب قذى في أعين البيض والشباب حبال

نوّلينا وأين منك النوال أو عدينا ووعد مثلك آل
أنا راض بأن تجودي بقول كاذب أو يطيف منك خيال
أيها المبتغي مساجلة الفتح لجاجًا ولتنما لا ينال
أين تلك الأخلاق منه إذا رمت مداها وأين تلك الخلال
لن تجاري البحار حين يجيش المد منها ولن توازي الجبال
بَعُد النائي المبرّز فوتًا وتدانى الضروب والأشكال
لم تسلّم له المقالة حتى عرفت فضله عليها الرجال
فابل أفعاله وليس يكون القول مجدًا حتى يكون الفعال
وصحيح السماح بين أناس في سجاياهم علينا اعتلال
ملك يستقل في رأيه الملك ويحيى في فضله الإفضال
متعل على الخطوب إذا ظل عميد الأقوام منها يهال
ومقيم صغا الأمور وفيها حيد عن جهاتها وانتقال
منجب على الخلافة ما تنقض في أسّها ولا يغتال
باعت دون حقها عزمات يتحامى مكروهها الأبطال
وسيوف إيماضها أوجال للأعادي ووقعها آجال
مرهفات لها إذا أظلم النقع عليها توقّد واشتعال
أبدًا تستجد فيها حليتان دم من علوقها وصقال
كلما جئته تعرفت مجدًا مستفادًا للطرف فيه مجال
حيث لا ترفع الجفون المغازي ولا يسبق العطاء السؤال
أعوزت من سؤال عارف الجود وخابت في غيرك الآمال
أنا من بلّه نداك وأغلت منه نعماك العراض الطوال

نعم منك تغنى بعملن ثقالا وهن وقرن ثقال
وشياتيك شرد من سنا ي سابرات وسلبجان عجال
مالئات بذكرك الارض شكرا وثناء وسيرها ارسال
طالعات بك ابتجاد ففي كل مقام لهن فيك مقال

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان

نشدتك الله من برق على اضم لما سقيت جنوب الحزن فالعلم
وصبت بينهما حتى تسبلهما مستهلا من الوسمي منسجم
منازل ما تجيب الصب من خرس ولا ترجع الى الشكواه من صمم
اقام ينشد شملا غير ملتئم من آل ليلى وشعبا غير ملتئم
وقد يكون بها قضبان اسحلة مهتزة في احمرار الورد والعنم
اذ ود ليلى صحيح غير مؤتشب وحبل ليلى جديد غير منصرم
تعدي القلوب بعينيها اذا نظرت حتى تجد لها خبلا من السقم
اما وضحكتها عن واضح رتل تغني عوارضه عن بارد شبم
لقد كتمت هواها لو يطاوعني شوق لجوج ودمع غير مكتتم
لله جار بني خاقان انهم الآثرون من كرم الاخلاق والشيم
بيت تقدم فيه المجد واجتمعت له عظام المساعي والعلى القدم
النازجون عن الفحشاء يبعدهم عن كونها عظم الاخطار والهمم
ما انفك مجد عبيد الله يكسبهم مجدا من صدور العرب والعجم
ما ان يزال الندى يدني اليه يدا ممتاحة من بعيد الدار والرحم
يلوم عاذلوه في شاو جنده على خلائق لم تذمم ولم تلم
خرق اقام قناة الملك فاغتدت لنا مستتب التدبير منتظم

مستحكم الراي لا عهد الصبى كثب منه ولا هو بالموفي على الهرم
قد اكمل الحلم واشتدت شكيمته على الاعادي ولم يبلغ مدى
الحلم
فكيف اذ شاب واحتازت نجاربه الحجى وتلقى الحزم من امم
طرف مطل على الآفاق يكلوها بناظر لم ينم عنها ولم ينم
مذلل السمع للداعين ليس بذي باو على الصارخ الاقصى ولا ايم
اذا استعاذ به المستصرخون راوا وجها يجلي سواد الظلم والظلم
ان قل لو هيبة او كثر والغطا اصغى بحكم ورد القول عن فهم
ان اعقلوا الحجة لم يلف مشترقا لها وان يهموا في القول لم يهم
حارس ملك له من ذي رباكا صلة شفيق وراي غير متهم
شنت الخلافة اشرافا وحيطة وذدت عن كلها بالسيف
والقلم
ولم تزل لك مذ وليت حوزتها غوث للهفان او نصر لمهتضم
تلك الربيعة موفورا جوانبها وقد يكون كنهب بيع مقتسم
راول لحرز الهم من كل بائقة وعصمة فهم من اوثق العصم
وما انفككت ولا انفككت اتانك من توفير وفر امري
منهم وحقن دم
توخيا لاصطناع العرف تصنعه في الصالحين وابقاء على النعم
اظلهم منك جود لو وسمت به منابت الارض لاستغنت عن الديم
ماكنت فيهم بمنزور النوال ولا رث الفعال ولا مستحدث
الكرم
ابي امت بود قد تقادم عن حدث الليالي فلم تخلق على القدم
وذمة منك لم يشبه تاكدها الا وفاؤك لا قوام بالذمم

وقال يمدحه

يا عارضا متلفعا ببروده مختال بين بروقه ورعوده

لو شئت عدت بلاد نجد عودة فنزلت بين عقيقه وزروده
لتجود في ربع بمنعرج اللوى قفر تبدل وحشه من غيده
رفع الفراق قبابهم فتحملوا بفراق محتمل الفؤاد عميده
فانا الفدا لمهفهف غض الصبي يوهيه حمل وشاحه وعقوده
قصرت تحيته فخاد خده يوم الوداع وضن بجيده
عنته عين الرقيب فلم تدع من نيله المطلوب غير زهيده
ولو استطاع لكان يوم وصاله للمستهام مكان يوم صدوده
ما ننكر الحسناء من متنكر في الليل يخلط ابيضه بسوده
قد لوحت فيه السهوب واثرت في منتيه وعلسيه وفوده
فلفصه السيف الجلي حسنه متقلدا ومضاؤه بحديده
اعلى بنو خاقان مجدا لم تزل اخلاقهم حسبا على تشييده
ولي ابي الحسن انصرفت بهمتي عن كل منزور النوال زهيده
اثني بهمته التي سبقت له ومزيده من قبل حين مزيده
وعلاه في المكرمات بجوده فيها طوال الدهر قبل وجوده
ان فل احمد عادي في تكثيره اورث مجد عاد في تجديده
حفظا لما منهاجه المفضي الى امد العلى وتقيلا لجدوده
فاذا اشار الى الاعاجم اعربت عن طارف الحسب الكريم تليده
عن مستقر من مراتب مجدهم في باذخ ناي المحل بعيده
تجري خلايقه اذا احمد الحيا بغليل شانيه وغيظ حسوده
يفدي عبيد الله من حساده من بت ادناهم بعيده
ارج الندي يتثنى في معروفه من عرفه فيزيد في توكيده

ومحل وسط الرجال لحفوفهم لقيامه وقيامهم لقعوده
الدهر يضحك عن بشاشة بشره والعيش يرطب من نضارة عوده
ونصيحة السلطان موقع طرفه ونجي فكرته وحلم هجوده
ان وقف الكتاب امر مشكل في حيرة رجعوا الى تسديده
والحزم يذهب غير ملتفت الى تصويبه في الراي او تصعيده
اولى على ظلم الشكول فشقها كالصبح يضرب في الدجا بعموده
نعتده عدة العلى وعتادها ونراه من كرم الزمان وجوده
فالله يبقيه لنا ويحوطه ويعزه ويزيد في تاييده

وقال يمدحه وكتبها اليه من منبج

نبيت له من شوقه ونزاعه لجاذبت نفسي او شكت من زماعه
وما حبست بغداد منا غريمة كمكتوم ما نهوى بها او مذاعه
جعلنا الفراة نحو حلة اهلنا دليلا يضل القصد ما لم نراعه
اذا ما المطايا علن فرضة نعمة تواهقن لاستقبال وادي سباعه — عه
فكم جبل وعر حبطن قنانه ومنخفض سهل امتلن بقاعه
ولما اطلعنا من ربيه مشرفا يكاد يواري منبجا باطلاعه
راينا الشام من قريب واعرضت رقا بوميه جنح عن بقاعه
وما زال الا ايشاك الرحيل واخذنا من العيش في ربع الدجا واداعه — راعه
الى ان اطاع القرب بعد ابايه ولوم شعب الحي بعد انصداعه
فلا تسلني عن مصبحي ونبوتي بارضي وعن تونمي بها وامتناعه
ارى في مشتاقا ورهطي حضر وعلى لحظ عيني ناظر واستماعه
ومغترب المثوى وسرحي سارب باودية الساجور او بتلاعه

لفرقة من خلفت دنياي غضة لديه وعزي معصما في بقاعه
وما غلبتني بنية الدار عنده على زفلة في سماحته واصطناعه
كفاني من التقسيط فحش عنائه وقد عزني مندبات سماعه
تعزم في الامر الجليل وانتفق عن العشيان تروى بفيض نفاعه
فلن تكثر الدنيا عليه باسرها وقد وسعتها ساحة من رباعه
وكم لعبيد الله من يوم سودد تجلى ضحى الايام ضوء شعاعه
وكم يحتوه عن طباع تكثر مرد الزمان صاغرا عن طباعه
سل الوزرا عن تقدم شاوه وعن فوته ما بينهم وانقطاعه
وهل وازنوه عند حد حقيقة بمثقاله او كايلوه بصاعه
زعيم بفتح الامر عند انغلاقه عليهم ورتق الفتق بعد انساعه
علا رايه مرمى العقول فلم تكن لتنصفه في بعده وارتفاعه
وقارب حتى اطمع الغمر نفسه مكاذبة في ختله واختداعه
ولم ار ياتي التواضع واحد من الناس الامن علو اتضاعه
تضيع صروف الدهر في بعد همه وتنوي الخطوب في انتساع ذراعه
وتعلم اعباء الخلافة انها وان ثقلت موجودة في اضطلاعه
وما طاولته محنة من ملمة فتنزع الاباءها دون باعه
رعى الله من فتلقى الرعية انسها في ذلة من دونها ودفاعه
تصرعت حولا بالعراق وحربا مدافعة مني ليوم وداعه
الفنا بعد الهول ثم انصرافه وبعد وقوع الكره ثم اندفاعه
وبعد اعتلائي من لجي الفتح ضيعتي لبلجتها مستمسكا من ضياعه
وما رام ضري يوم ذاك وانما اراع امرءا وحرا مكان انتفاعه

اذ انشى الله اطيابي في بيته ووفد الحجيج حاشد في اجتماعه
وليلتي الطولى بطيبة مصلنا لصد العدو دونها وقراعه
ووالله لا جديت نفسي بصنع سواك ولا عنيتها باتباعه
ولو بعت يوما منك بالدهر كله لكنت زهرا ذا ايابي في ارتجاعه

وقال يمدحه

شاقني بالعراق برق كليل ودعا للشام شوق دخيل
وارى همتي تكلفني حمل امور خفيفة من ثقيل
كلما قلت قد رجت ركابي ذهبت في عن الحقوق فضول
ولو اني رضيت مقسوم حظي لكفاني من الكثير القليل
ايها الوزير دام لك الطول ولا زلت ترتجي وتنيل
انت فينا بقية الدين والدنيا فظل النعمى عليك ظليل
ما بلغنا التقسيط حتى خشينا عثرة لا يقالها المستقيل
قد لعمري دافعت عن انفس القوم وقد روعت وكادت تزول
ما نعاه من جليل اما اسلموه انما يدفع الجليل الجليل
حسبنا الله في اذا امر ما عودنا فيك وهو نعم الوكيل
بعدت في مسافة وتمادى امد دون ما طلبت طويل
وسئمت الثواء حتى لقد صار شبيها بالنجح عندي الرحيل
كلما رمت نصرة من شفيعي فشفيعي عن نصرتي مشغول
بين كائن وعلة فهو اما مستبد نشوة واما عليل
جمعة تنقضي وشهر يوافي عد يا امر وحول يحول
انا غاد ورائح عنك بالشكر فماذا الي وماذا اقول

وقال يمدحه

تمادى اللائمون وفي فؤادي جوى يجتاب اثناء التمادي
أرى الأهواء تنفدها الليالي وما لهوى بخيلة من نفاد
يبيت خيالها منها بدانٍ ويقرب ذكرها عند البعاد
لقد أجرى الوزير إلى خلال إلى الخيرات زاكية العتاد
توخى البر غير مضيع حزم ولا متنكب قصد السداد
ولما دبر الدنيا استعاضت جوانبها الصلاح من الفساد
تحل بذكره عقد النواحي وتفتح باسمه أقصى البلاد
إذا أمضى عزيمته لخطب كفاه القعود دون الاجتهاد
سأشكر من عبيد الله نعمى تقدم عائد فيها وباد
إذا أبت الحقوق نفوس قوم وملوا أرجع واجبها المعاد
تقدم قبله القدح المعلى وزاد زيادة الفرس الجواد
ومن يأمل أبا الحسن المرجى يبت ومراده خصب المراد
فداؤك من صروف الدهر نفسي وحظي من طريف أو تلاد
أتبعد حاجتي وإليك قصدي بها وعلى عنايتك اعتمادي
سيكفيني مقام أنت فيه كريم العتب محمود الأيادي

وقال يمدح عبد الله بن يحيى بن خاقان وهذا خاقان غير ذاك

لا اشعرت برحلة الأظعان فيكون شانهم براه شاني
بل ما على الرشأ الغرير لو أنه روى جوى المتلدد الحيران
سكن بنا نغى الصدود وكاشح يسعى علي وعاذل يلحاني
ولقل ما ملك العذول مقادتي في الحب أو حبس المشيب عناني

لا يذهبن عليك فرط صبابتي وتزايد في الكمد الذي أبلاني
وتعلمي أن اعتلاقي حبكم ذلي وأن هواي فيك هواني
فاما أقمت فإن ذلك ظاعن أو سرت منطلقا فقلبي عاني
سقيت معاهدك الولي سقتني ومحل منزلك الذي استبكاني
وأرى خيالك لا يزال مع الكرى متعرضا ألقاه أو يلقاني
يدني إلي من الوصال الشبيه ما يدنيه أبدا من الهجران
عصيتني للشام تضرم لوعتي وتزيد في كلفي وفي أشجاني
كانت بعبد الله تحظى خطة بنوافل الإنعام والإحسان
حتى ترحل سائرا فتبدلت بعد العطاء غضاضة الحرمان
إن تكتئب حلب فقد غلبت على حلب الغمام وصوبه الهتان
وعلى أنيق الروض يزهى بينه أفواف نور مختلف الألوان
من واضح يقق وأصفر فاقع ومضرج جسد وأحمر قاني
عنت تخيل عنهم متوجها من غربهم لمشارق البلدان
إن استقيت فإذن فبعقب ما طمست جوانب ربعها الحران
أو عاج في أهل القراة فإنه سقيا لجاهم قراة تاني
ملك هصرنا العيش في جنباته غدق المكاسر لين الأفنان
أعطى الرعية حكمها من عدله في السر مجتهدا وفي الإعلان
غير العنوف الفظ حين يجد في جمع الخراج ولا الضعيف الواني
وكفى السياسة لم تزل معروفة لذوي السياسة من بني خاقان
المعلمين تقى الإله وخوفه والموثرين نصيحة السلطان
والرافعين بناء مجدهم ولم يكن ليطوله يوم التفاخر بان

بني المحاسن والمواهب منهم يحللن على الوقار رزانا

نفسي فداء ابن محمد الذي ما زلت احمده في ذراه زماني

خل بلغت برأيه شرف العلى واخ غنيت به عن الاخوان

الله يجزيك الذي لم يجزه شكري ولم يبلغ مداه لساني

اعتد عزك من وفود مواهبي وسعود اياني وحسن زماني

واذا المسافة دون نائل معشر بعدت علي فان نيلك داني

ومتى ضمنت عليك مطلب حاجة فلقد نداك بذمتي وضماني

وقال يمدح عبد الرحمن ابن خاقان ويعرض عليه فرسا

اضحت بمرو الشاهجان منادحي ولاهل مرو الشاهجان مدائحي

وصلوا جناحي بالنوال وامنوا من خوف احداث الزمان جوانحي

كم من يد بيضاء اشكر عنهم منهم وفيهم من اخ لي صالح

فالله جار لي على انه انس الصديق وغيظ صدر الكاشح

شيخ الامانة والديانة موجف في مذهب سام وحلم راجح

ذي عروة في الاعجمين وثيقة وارومة هو فيه في واضح

نفسي فداك ابو الخلائق الكرم وزناد مجد في يديك قوادح

اني اقول وما اقول معرضا في ذكر مكرمة بعينة مادح

ماذا ترى في مدح عبل الشوى من نسل اعوج كالشهاب اللائح

لا ريب الجذع الذي يعتاقه وهن الكلال وليس كلال القارح

يختال في شية يموج ضياؤها موج القتير على الكمي الرامح

لو يكرع الظمآن فيها لم يصل طرفا الى عذب الزلال السائح

اهديته للزوج ابيض واضحا منه على جذلان ابيض واضح

فيكون اول سنة ما ثورها ان يقتل الممدوح نقد المادح

وقال يمدح الحسن ابن سهل

ما يعجبني هذا الغزال الغرير من فتور مستجلب من فتور

استوى الحب بيننا فغدا الدهر قصيرا والدهر غير قصير

الخيل بعالج ام سفين عاليات ام اوليات الخدور

قربوا بعد نية واطمأنوا بعد ادمان قلعة ومسير

لتدان القلوب ان تدانيهن كداع لبيان داعي الدثور

ليس في العاشقين انقص حظا في التصابي من عاشق مهجور

ضعف الدهر عن هوانا وما الدهر على كل دولة بقدير

حسنت ليلة الكثيب فكانت في انسا ووحشة للغيور

ضل بدر السماء او كاد لما واجهته وجوه تلك البدور

اللواتي ينظرن بالنظر الفاتر من اعين الظباء الحور

يتبسمن من وراء حواشي الريط عن برد في اقحوان الثغور

ويسارقن والرقيب قريب لحظات يعلن سر الضمير

شغل الحمد والثناء جميعا عن جميع الورى نوال الامير

واذا ما اشبته بالحسن الجود فان الكثير غير الكثير

ملك عنده على كل حال كرم زائد على التقدير

وكانا من وعده وجداه ابدا بين روضة وغدير

جامع الراي ليس يخفى عليه اين وجه الصواب والتدبير

يتفادى الخطوب منه اذا ما ازدهى برأيه المنصور

قهر الدهر اولا واخيرا انجحي منه اولا واخير

فلك كلما اتتك امور مشكلات دلائل من امور
كسروي عليه منه سناء بمداه البهو من بهاء ونور
وترى في زوايا بهجة الملك اذا ما استوفاه صدر السرير
واذا ما اثار ذهبت صبا المسك وخلت الالوان من كافور
يطلق الحكمة البليغة في عرض حديث كاللؤلؤ المنثور
يا ابن سهل وانت غير مفيق من بناء العلياء اخرى الدهور
ان للمهرجان حق على كل كبير من فارس وصغير
عيد آبائك الملوك ذوي التيجان اهل الندى واهل الخير
من قباد ويزدجرد وفيروز وكسرى وقبلهم اردشير
شاهدوه في حلبة الملك يغدون عليه في سندس وحرير
عظموه ووقروه وخصوه بفضل التعظيم والتوقير
هو يوم وفيه من كل شهر خلق فهو جامع للشهور
بعدت فيه الشعرى عن الحكم في الجو فلا موقد لنار الهجير
وكأن الايام اوفت بالحسن عليها بالمهرجان الكبير
فانح فيه من مباشرة المجد بلهو من غيره وسرور
غير اني اراك لست بغير المجد اخرى الايام بالمسرور
سرك الله في جميع الامور ووقاك المحذور بالمحذور

وقال يمدحه

ليت الخليط الذي قد بان لم يبن وليت ما كان من حبيك لم يكن
اجرى العيون بان تذري مدامعها غير بكت شجوها من منظر حسن
ما الحسن الصبر الا عند فرقة من تحبه صرت بين البث والحزن

ناظرة بالمن الشمس التي طلعت في الظاعنين فسر بالركب في الظعن
كثيب رمل على عليائه فنن وشمس دجن باعلى ذلك الفنن
ما تقع العين منها حين تلحظها الا على فتنة من اقتل الفتن
قامت تثني وراءت في محاسنها حتى كان قضيب البان لم يكن
في عز قرب ضمير لا يلم به وجد عليك ووجد غير مرتهن
ان الامور اذا اوطن في خلد للمرء سار ولم يربع على وطن
الى المهذب ابرهيم اوصلنا اذى دجلة في غير من السفن
غرائب الريح تحدوها وتجنبها اذ من الماء منقاد بلا رسن
جيناك تحمل الفاظا مدبجة كانما وشيها من نحته اليمن
تهدي القريض الى رب القريض معا كحامل العضب يهديه الى عدن
من كل زهراء كالنوار مشرقة انقى على الزمن الباقي من الزمن
شكر امرئ ظل مشغولا بشكرك عن فرط البكاء على الاطلال والدمن
فقد قلت اذ بسطت كفاك من املي ما شاء من نائبات الدهر فليكن
رضيت منك باخلاق قد امتزجت بالمكرمات امتزاج الروح بالبدن
وزدتني رغبة من عقد ودك اذ شيعت ذلك الندى بالفهم والفطن
من نصبه سنك ممن يحب ومن يهوى فما لك غير المجد من سكن

وقال يمدح ابرهيم ابن الحسن ابن سهل

مرحبا منك بالخيال المطيف من شموس لم تنص لكسوف
بظباء هيف تجل عن التشبيه في الحسن بالظباء الهيف
بكف ردع وكذو نكم رمل يبرن فقيل والحي غير خلوف
وردا الظلماء في صبغة الاسود والصبح من وراء سجوف

روضة سكنت غليلا وقد هاجت غليلا من هائم مشغوف
قف بربع لهم عفاه ربيع ومصيف محاه مر المصيف
واعض هذا الركب الوقوف وان اقول لوما في فرط ذاك الوقوف
فقليل فيما يعانيه اهل الملام والتعنيف
وخليل لا ارهب الدهر ما عشت اراه والدهر جم الصروف
اوحدتنه همة خرقت في كل خرق من البلاد مخوف
لا يفيد الصديق من لا يفيد العيش حظا من الوجا والوجيف
وبلاد الاخوان يخلقه البداة ما لم تغبه بالطريف
انا راض وواثق من ابي الفضل بفعل على الندى موقوف
نسب بيننا من الادب المحض قوي الاسباب غير ضعيف
وحليفي على الزمان سماح من كريم للمكرمات حليف
مكن من ظله على ربواني ربعا من ربعه المالوف
عند جزل من النوال ووعد لا يرجى بالمطل والتسويف
ومزدي بالبشر يبسط للزوار وجها مثل الهلال المو في
ارتجي له علي مجد بر رقة الوالد الرحيم الرؤوف
يرتقي الى المعالي من الامر بنفس عن الدنايا عزوف
يصرع الخطب وهو صعب جليل بحسن تدبيره الخفي اللطيف
رايه معتد بحلم ثقيل راجح وزنه وفهم خفيف
قلمي يكاد يخرج من فهمك في شكله الرشيق الظريف
وكأن الشليل والثرة الحصداء منه على شليل غريف
صاحب الحملة التي يقض الزحف بحمل الصفوف فوق الصفوف

يتخطى الردى فما اصبح السيف من جانب الخميس الكثيف
حيث لا يهتدي الجبان الى الفر وحث النفوس نصب الحتوف
في لفيف من المنايا بهم في غداة الهيجاء كل اللفيف
ومقام بين الاسنة ضنك بهشيم من الظبى مرصوف
مد ليلا على الكماة فما تمشون فيه الا بضوء السيوف
يا ابا الفضل قد تناهى بلوغ الفضل حقا من فضلك الموصوف
مجتنيك الفضل والحسن الاحسان في مجدك الرفيع الشريف
كسرويون اوليون في السؤدد بيض الوجوه شم الانوف
سدت في سنك الحديث وما انجد الا الاجلة الغطريف
واذا انكر البخيل من القوم فانت المعروف بالمعروف

وقال يمدحه

احري الخطوب بان يكون عظيما قول الجهول الا يكون حليما
فمحت من جزع الشجي بحسنا ومدحت من صبر الخلي ذميما
ومقيل عذلك في جوانب مغرم وجد السهول من الغرام حزوما
راض من الهجر المبرح بالنوى ومن الصبابة ان يبيت سليما
ليت المنازل يسرن يوم منا الغراذ لم يكن انس الخليط مقيما
فلربما اذوت ربوع علية من دمع فيها واطمت لائما وملوما
ولقد منعت الدار اعلان الهوى وطويت عنها سرك المكنوما
فكانما الواشون كانوا اربعا محوا معالمها فدرس رسوما
وسلي محبك الربيع هل اشتفى الا الوقوف عليه والتسليما
لم اشك حبك بالنحول ولم اذب سقام قلبي ان اكون سقيما

وتغيض من حذر الوشاة مدامعي فإذا خلوت أفضن منسجوما
سقيت ربابك كل نوء عاجل من وبله حقا لها معلوما
ولو انني أعطيت فيهن المنى لسقيتهن بكف إبراهيما
سحابة عمر آمنائه إذا كان السحاب من السحاب عقيما
واعز للفضل ابن سهل عنده كرم إذا ما العمر ورّث لوما
ملك إذا افتخر الشريف بسوقه عد الملوك خؤوله وعموما
من معشر لحقت أوائل ملكهم خلف القبائل جرهما وأميما
نزلوا بأرض الزعفران وجانبوا أرضا تربّ الشيح والقيصوما
كانوا أسودا يقرمون إلى العدى نهما إذا كان الزمان قروما
وابن الرضي ضم الطوائف بعدما افترقت فعادت جوهرا منظوما
غشم العدو ولا يقال غشمشم لليث إلا أن يكون غشوما
ورد العراق وملكها أيدي سبا فأسنا أسيرة أردشير قديما
جمع القلوب فكان كل بني عدي بالشحناء الحروب وروما
ورمى بنهان بن عمرو مبعدا فأصاب في أقصى البلاد تميما
ومضت سرايا خيله ورجعت بلد السرايا خائبا مذموما
أفدى بني الحسن ابن سهل إنهم فتيان فارس نجدة وحلوما
لا توحشن لكريم أصلك منه لو كنت من عكل لكنت كريما
تلك الفضائل من فنون محاسن بيض الأطراف لخارف وشيما
جمعت عليك وللأنام مفرقا منها فأفرادا فقسمن وتوأما
ما نال ليث الغاب إلا بعضها حتى رعى مهج النفوس جسيما
شاركته في البأس ثم فضلته بالجود محقوقا بذاك زعيما

وتعز أن بلتات يوم كريهة عنها وتكرم أن تكون شتيما
وإذا اظفرت عفوت وهو إذا أرى ظفرا على الأقران كان لئيما
ورأيت يوم نداك أشرق بهجة واهتز أطرافا ورق نسيما
وشهدت يوم الغيث في ظلمائه يحجبها محياه أغم بهيما
وتحض أرضا دون أرض جوده وسحاب جودك لا يزال عموما
فعلام شبهك الجهول بذا وذا بل فيم وجدك المشبه فيما
أثني عليك ثناء من ألفته غفلا فعاد بنعمة موسوما
وشكرت منك مواهبا مشهورة لو سرن في فلك لكن نجوما
ومواعدا لو كن شيئا ظاهرا لقضى إليه العين كن غيوما
ألفى الحسود إذا أردت كأنني من قبل ألق العدو رجيما
كان ابتداؤك بالعطاء عطية أخرى وبذلك للجسيم جسيما

وقال يمدحه

يا معاني الأحباب صرن رسوما وغدا الدهر فيه عندي ملوما
رحل الظاعنون عنك وأبقوا في حواشي الأحشاء حزنا مقيما
ألف البؤس عرصتيك وقد كنت لنا قبل روضة ونعيما
أين تلك الظباء أصبحن في الحسن بدورا وفي البعاد نجوما
قد وجدنا السلو بردا وسلاما ووجدنا الهوى عذابا أليما
يا أبا الفضل والذي ورث الفضل عن فضل جادثا وقديما
قد لعمري أعدت شابك الدهر فأضحى من بعد لؤم كريما
لك من ذي الرياسة رجال معطيات في المجد حظا جسيما
جمل فيك لو قسمن على الناس لما أصبح اللئيم لئيما

شيم غضة تروح وتغدو ارجا فهبوبها ونسيما ٥
قد تغاليت بك المآرب حتى قد حسبناك للنسيم نديما
قل ليوم اما كنا فيك للامر الرياشي تقصين النجوما
آل شهال انتم عيون بني ساسان جودا ونجدة وحلوما
اي فضل واي مجد وجود لم تخالف ذا الجود ابرهيما
كسروي تلقاه في الحرب ليثا فتنة وتلقاه في الندي حكيما
واضح الوجد والفعال اذا ما قادر في الزمان خطبا بهيما
ورقيق الالفاظ يرصف في الاسماع درا ولؤلؤا منظوما
انعبته العلى فابقت ندوبا منعبات بجسمه وكلوما
فتراه في حاله محسودا وتراه في حاله مرحوما
كل يوم يغيده البذل والجود متى كان ظاعنا ومقيما
حمد عاف وذم لاح فيغدو في جزيل اللهى حميدا ذميما

وقال يمدحه ويذكر وداعه عند خروجه

اعكا يشتت المجد وهو جميع ويرد اذ الجد وهي بقيع
بمشبه ابرهيم يحمل جوده جود الفرات فرابع ومربع
متوجها تغدو به بصرته حسن الا ارمة مالهن نسوع
هوج اذا اتصلت باسباب السرى قطع التنايف سيرها المرفوع
لا اشتهي اعدي من ربيع انه سيبين منا بالربيع ربيع
سأقيم بعدك عند غيرك عالما علم الحقيقة انني سأضيع
وصنايع لك سوف يتركها النوى وكانما هي ارسم وربوع
وذكرت واجب حرمتي فحفظتها فلئن نسيتك انني لمضيع

ساودع الاحسان بعدك واللهى اذ حان منك البين والتوديع
وسا ستقل لك الدموع صبابة ولو ان دجلة لي عليك دموع
ومن البديع ان نايت ولم يرح حزني على الاحشاء وهو بديع
وسينزع العشاق عن احبابهم جلدا وما لي عن هواك نزوع
واذا رحلت رحلت عن دار اذا ابدل السماح فجارها ممنوع
وقطيعة الحسن بن وهب انها تغدو ووصلي دونها مقطوع
يا ليت شعري هل تري قابلا اهل للليالي الصالحات رجوع
ويذكرنيك على البعاد وبيننا بر العراق وبحرها المشروع
يفديك قوم ليس يوجد منهم في الجود مرئي ولا مسموع
خدعوا عن الشرف المقيم تظننا منهم بان الواهب المخدوع
باتت خلايقهم على اموالهم وكانهن جواشن ودروع
قنعوا بميسور الفعال وارهموا ان المكارم عفة وقنوع
كلا وكل مقصر متجاوز عند الحطيم طوافه اسبوع
لا يبلغ العليا غير متيم ببلوغها يعصي لها ويطيع
بحكيك في الشرف الذي حليته بالجد علما انه سيشيع
خلق انبت بفضله وسنائه طبعا فجاء كانه مطبوع
وحديث مجد عنك افرط حسنه حتى ظننا انه مصنوع

وقال يمدحه وكتب اليه مستمطرا ٥

بسماحك المستقبل المستدبر وصفاء وجهك في الزمان الاكدر
القى الخطوب فتنثني مفلولة مثل الحسام موابدا فسوف
نفسي فداؤك كم بذلك اوجبت حمل الثناء لفارس بحتر

إن الغمام أخا لك جاد بمثل ما جادت يداك لو أنه لم يضجر
قد كد شأو غريزتي لولا الصبا ما لنت بجانبه وركض الأشقر
أشكو نداه إلى نداك فأشتكي من صوب غاد بضد المطر الممطر
بدا ولك نفسي دون رهطي ومعشري ومبداي من علو الشآم ومحضري
فكم شعب جود يصغر الجد عنده تورّدته من سيبك المتفجر
وكم أمل في ساحتيك غرسته فمن مورق زاكي النبات ومثمر
فلا تهني أو أشون إفساد بيننا بأسهم من بالغ ومقصر
تقدمت في الهجران حتى تأخرت حظوظي في الإحسان كل التأخر
ولولا أمارات القطيعة بعدما وقفت عليها وقفة المتحير
لأسمعني في ظلمة الهجر دعوة شربت بها علي وقت من العفو مقمر
أبيت بمعروفي من الصفح بعدما أتيت بمذموم من العذر منكر
وكنت إذ استبطأت وذكرته بتفويف شعر كالرداء المحبر
عتاب بأطراف القوافي كأنه طعان بأطراف القنا المتكسر
فأجلو به وجه الإخاء ويجتلي حياء كصبغ الأرجوان المعصفر
بنعمتكم يا آل سهل تسهلت على نواحي دهري المتوعر
شكرتكم جهدي استكانة عبدكم ومن يول ما أوليتموني يشكر
ألستم لكم دون البنين وأنتم أحباء أهلي دون معن وبحتر
أعود إلى أفياء عز شاهق وأدرج في أفياء ريان أخضر
أبا الفضل إن تصبح فعالك زاهرا فمن فضل وجه في السماحة أزهر
وهبت الذي لو لم تهبه لما التوى بك اللوم إن العذر عند التعذر
وأعطيت ما أعطيت فالبشر شاهد على فرح بالبذل منك مبشر

وكان العطاء الجزل لما أجلته ببشرك مثل الروض غب منور
وتبلك هذا يشرك النيل مسمعا وتفضله من بعد في حسن منظر
أطعت لسلطان التكرم والعلى وعاصيت سلطان الجوى والتذكر
فوالله ما أدري أسلوت من الهوى فأكلنيه أم حسدت ابن معمر

وقال يمدح الحسين بن الحسن بن سهل

أدموع عينك بالهملان وفؤاد قد لج في الهيمان
إن يوم الكثيب أفقدنا نضرة تلك القضبان والكثبان
بافتراق لم يعد اجتماع وتناء أقام بعد تدان
أبكيا هذه المغاني التي أخلقها بعد عهدها بالغواني
أسعد الغيث إذ بكاها وإن كان خليا من مثل ما تجدان
جادها بنفسه فاستجدت حللا من نسجه الألوان
في نهار يبين فرند الآخر حسنا ووشيه الأرجوان
في شهر من خضرة الروض فيها أنجم من شقائق النعمان
واصفرار من لونه وابيضاض كاجتماع اللجين والعقيان
ونزيد الأحباب يوم تلاق باعتناق الخدود والأجفان
ضاع فيها الرياح شكلا بأخلاق حسين ذي الجود والإحسان
فكأن الأشجار تعلو رباها بنثير الياقوت والمرجان
وكأن الصبا تردد فيها بنسيم الكافور والزعفران
قد تصابيت فاعذري أو فلومي ليس شيء سوى الصبى من شأني
وتذكرت وافد الشيب فاستعجلت حظي في الروح والريحان
عند علمي من الزمان إذا استقبل خيرا من اعتلال الزمان

ولقد امزج المدام بفتن يسحر من مقلتي ارسلان
واعاطي كووسها الملك الابلج فعل الندمان بالندمان
فكلانا نادم القمر البدر عليها في ذلك الايوان
تزدهيه من العلى كبرياء فيه ان يزدهي على الاخوان
وعليه من الندى سيمياء وصلت مدحه بكل لسان
غمرته جلالة الملك واستولت عليه شمائل الفتيان
واصل مجده بعقد الثريا ويداه بالجود موصولتان
يا ابا القسم المقسم في المجد ليوم الندى ويوم الطعان
قد ورثت العلياء عن اردشير عن قباذ وعن انوشروان
وارى الليل والنهار سواء حين تبدو بوجهك الاضحيان

وقال يمدح الحسن ابن وهب ويحثه قضاية على ما به

ما انت للكلف المشوق بصاحب فاذهب على مهل فليس بذاهب
عرف الديار وقد شمن من البلى ومللن من سقيا السحاب الصائب
فارى لجهل الشوق بين معالم منها وجد الدمع بين ملاعب
وبريه شجوا انفاض وحشها وصليبن بين لحيه وحبايب
نزعي السهولة والحزون بعينها حد بحد اظافر ومخالب
لم تنش واش بينهن ولا دعا بينا لهن صدى الغراب الناعب
ماكان لحسن هذه من وقفة لو كان ذاك السرب سرب كواعب
هل كنت لولا بثه متوهما ان امرا لشجيه بين مجاذب
عمري لقد ظلمت ظلوم ولم تجد لمعذب فيها بوعد كاذب
صدت مجانبة وخلفني الهوى عن هجرها فوصلت غير مجانب

واذا رجوت ثنت رجاي شكية لمن عاتب في الحب غير معاتب
لو كان ذنبي غير حبك انه ذنبي اليك لكنت اول تائب
سأروض قلبي او يعود مباعدا للمباعد ومقاربا للمقارب
فاذا رأيت الهجر ضربة لازب ابدا رأيت الصبر ضربة لازب
وشمائل الحسن ابن وهب انها في المجد ذات شمائل وجنائب
ليقصرن تلجلج شوق بالغ وليقصرن تلجلج دمع ساكب
فالعزم يقتل كل سقم قاتل والوجد تغلب كل وجد غالب
ولقد بعثت العيس تحمل همة اضنت عزائم اركب وركائب
يشرفن بالليل التمام طوالعا منه على نجم العراق الثاقب
يدنين بالقرب اليه وعنده فعل القريب وهن غير قرائب
واذا رأيت ابا علي فالعلى لمشارق من سيبه ومغارب
يبدو فيعرب آخر عن اول منه ويخبر شاهد عن غائب
بطرائق كطرائق وخلائق كخلائق وضرائب كضرائب
ومواهب وهبت لعينيه يوجبن في الافضال غير الواجب
يعلو علي علا بوقد ابوة بنو هموم هناك وقد كواكب
كانوا هناك عصابة كعصابة في مذحج وذوابة كذوائب
واري التكرم في الرجال تكرما ما لم يكن بمناسب ومناصب
يرمي العواذل في الندى من جانب عنه ويرميه الندى من جانب
حتى يروح منازعا لمعاذل بجميعه ومساعدا لمجاذب
فهل الامور بديهة كروية من حازم ورؤية كتجارب
تلك الخطوب وقد اردن لقاءه فرجعن في اخفاق ظن كاذب

هتكت غيابتها بابيض ماجد فكانما هتكت بابيض قاضب
فهم ارق من السراب وفطنة ردت الغيب رد الهارب
ومكارم معمورة بصنايع فكانها ممطورة بسحايب
وغرايب في الجود يعلم انها من عالم او شاعر او كاتب
لله انت وانت بحر واهبا سبقت سبق محاسن ومواهب
في نوبة من نايب او رهبة من راهب او رغبة من راغب
اعطيت سايلك المحسد سوله وطلبت بالمعروف غير الطالب
علمتني الطلب الشريف وربما ابت الوضيع من اتضاع مطالبي
ورايت ان السوال محلة فيها اختلاف منازل ومراتب
وبسطت لي قبل السوال عناية بسطت مسافة لحظي المتقارب
وعرفت ولدي في تعصب شيعتي ووجوه اخواني وعطفا اقاربي
فلئن شكرتك انني لمعذر في واجب ومقصر عن واجب

وقال يمدحه

من سايل لمعذب عن خطبه او صافح لمقصر عن ذنبه
حملت للحسن ابن وهب نعمة ثقلت على ذلل الثناء وصعبه
ووعدتني اقوم بشكرها فحملت منه لها فلم انهض به
الا اكن كفلت منها بذلها فلقد منيت بجذبه او تربه
ما اضعف الانسان لا همة في نيله او قوة في لبه
من لي يودي شكر نعمة خله فمتى يودي شكر نعمة ربه
وهبا ابن وهب وفره حتى لقد اوفى على شرق الثناء وغربه
سباق غايات اذا طلب المدى برسيله فعدوه من حزبه

واذا انقسم قبر عمرو في بني ساسان صار اليه ازكى تربه
ان شيت ان تدع الفعال لاهله فاعرض بهم سعيه او وهبه
تلك الخصوص فان عممت امدها بربيعته وحارثه وكعبه
صيد الاصيد لست تبصر حمزة في الناس الا قطرة في صلبه
عرق العواقب فاستفاد مكارما في الزمان وذكرها في عقبه
وكفى الكرام هولاء مكارما ما توثة في سلمه او حربه
واذا استهل ابو علي للندى جاء الغمام المستهل بسكبه
واذا الحبى في عقدة من حكمه يوما رايت متالعا في هضبه
واذا انا لو تي الندي كلامه المفضول خلت لسانه من عضبه
واذا دجت اقلامه ثم انتحت برقت مصابيح الدجى في كتبه
باللفظ يقرب فهمه في بعده منا ويبعد نيله في قربه
حكم فسايحها خلال بنانه متدفق وقليبها في قلبه
كالروض موتلفا بحمرة نوره وبياض زهرته وخضرة عشبه
او كالبرود تخيرت لمتوج من خاله او وشيه او عصبه
وكانها والسمع معقود بها شخص الحبيب بدا لعين محبه
كاثرته فاذا المروة عنده بعد المفاوض من اقاصي صحبه
ووجدت في نفسي مخايل سودد ان كنت يوما واجدا من شربه
فصبغت اخلاقي بره ونو خلقه حتى عدلت لجاجهن بعذبه
قومي فداوك قد اضا لناظري بل كل منكشف الاصيل نصبه
في كل يوم منة ما مثلها من يعاب الصادرون بعتبه
كرامة الا تجود وعايب في ان تجود ابيت في عتبه

وقال يمدحه

خذا من بكاء في المنازل او دعا وروحا على لومي بهن او ابعا
فما انا بالمشتاق ان قلت اسعد التذلل معنى من سعاد ومربعا
ولا لوعة تستغرق الهجر والنوى جميعا ودمع سفد الحب اجمعا
على ان قلبي قد تصدع شمله فنونا الشمل البيض حين تصدعا
ظعاين اضعن الكرى عن جفوننا وعوضنها منه سهادا او اذ معا
نوين النوى ثم استجبن لهاتف من البين نادى بالفراق فاسمعا
وجاولن كثبان الترجل في الدجى فنم بهن المسك لما تضوعا
امولعة بالبين زرت تفرق جنبيه قلبا بالحب مولعا
ومن عاش بالشيب ضاعف وجده على وجده ان لم تقولي له لعا
فانقل علينا بالمشيب مسلما واحبب الينا بالشباب مودعا
الم تريا البرق اليماني مصلتا بصولنا من نحو نابين الجزعا
ترفع حتى لم ارجين شمته من البلد الغوي ان اترفعا
وكم بلقع من دونه سوف تغتري الى طيبة العيش العلنداه بلقعا
الى آل قيس ابن الحصين ولم تكن لتبلغهم الا قفارا او اضلعا
فلابد من بحران ثليث ان ناوا وان قربوا اشبا فنحن ان لعلعا
ملوك اذا التفت عليهم ملمة رأيتهم فيها اضر وانفعا
هم بادروا الاخدود ليلة اغرقت رماحهم في لجة البحر تبعا
صناديد يلقون الاسنة حسر العجالا ويخشون المذلة درعا
اذا ارتفعوا في مجدهم وجدوا ابا عليهم اعلى علاهم وارفعا
واقرب من فرط التكرم نائلا وابعد في ارض المكارم موقعا

معا

89

فقاسته الدنيا مجدا وسوددا ولم يرض حتى زادهم وابدعا
ومن علمها غبه وهو مثقل فعرج فينا وبله وتضوعا
وسيل فاعطى كل شيء ولم يسل لكثرة جدوى ما يشبه فتبرعا
جواد يرى ان الفضيلة لم تكن تحوز به الغايات او يتطوعا
فلو كانت الدنيا تدعنا بها عليه التي خلنا نداه تصنعا
اصاب شذاه الحادث النكر اذ رمى وادرك منعاه الحصين اذ
كريم نال الراح منه اذا سرت وبحالة كاعي التصابي اذا دعا
وابيض وضاح اذا ما تعممت يداه فاجرى وجهه فتقشعا
ترى ولع السوال يكسو جبينه اذا قطب المسؤول بشرا مولعا
تخلف شيبا في روية حلمه وجن الشباب بذله فتشرعا
تعظم جودا لم يملكه وقفة فيختار فيها للصنيعة موضعا
خلائق لولا هن لم يلق للعلى جماعا ولا للسودد النشر مجمعا
سعيد به وهيبة حسيبة في الحسن مرا والمحاسن مسمعا
فلا الجود الا جوده او كجوده ولابد مما لم يوف عشرا واربعا
عددت فلم ادرك بفضلك غاية وهل يدرك الساري للشمس مطلعا
وما كنت في وصفيك الا كمعتد يقيس قرى الارض العريضة اذرعا
ولي غرس ود في ذراك نبا نبتت له بحج خضر فات وابنعا
وكنت شفيعي ثم عادت عوايد من الدهر التت بالشفيع مشفعا
ركدت مدى الايام مثنى وموحدا وقد وردت مني ونديا واحد

سعا

عا

وقال يمدحه ويذكر علة اصابته

على النفوس قريبة اوطانها وصلت فمال وصالها جيرانها

شهلت لنا بذها الحبال ثرها فجليلها فشمامها فابانها
فاشكر يد الايام في حسن فقد عفى اساءتها به احسانها
او ما تراه تغيرت قمرية من لونه فتغيرت الوانها
نفسي فداؤك انها النفس التي لو خليت اودى بها خلانها
قد زدتني في مرض القلوب فبرحت برحاؤها وتضاعفت اشجانها
ما علة كتم التجمل سرها لو لم تخبرها به اعلانها
انبيتها بالغيب عن اثرها تدنو مسافتها وتصغر شانها
وسمعت وصفكما فقلت لو انها زادت واكبر زايد نقصانها
لا تبعثن لها الهموم قواصدا بعد الهموم فانها اعوانها
اني لخاف جماحها من بعد ما ظهرت الدواوين بذبه عنانها
ضرب من المكروه يدفع آخرا كالنار تكف بفرقد وقد انها
والسيف ما ينقيه من كدر الصفا كدر المناوش بكرها وعوانها
والبدر يكشفه النهار ويبتدي ظلم الدجى فينيره ادجانها
لا يبعد منك عشيرة تسمو الى اسعد العشيرة عمرها وفتانها
فلانت يوم تعد احسن مالها ايدها الصناع ووجهها ولسانها

وقال يمدحه وآل وهب قاطبة ويذكر نكبتهم الاولى ويصف دار الحسن بالمطيرة وكان اقام يوما مع اخوانه

اناة ايها الفلك المدار انهب ما تطرف ام جبار
ستفني مثل ما تفني وتبلي كما تبلي فيدرك منك ثار
تناب النايبات اذا تناهت ويدمر في تصرفه الدمار
وما اهل المنازل غير ركب منايا هم رواح وابتكار

لنا في اللهو آمال طوال نزجيها واعمار قصار ر
واهون بالخطوب على خليع على اللذات لبس له عذار
فاول يوم سكر تجلى غيابته وآخره خمار ر
ويوم بالمطيرة امطرتنا سحاب صوب وابلها خمار ر
نزلنا منزل الحسن بن وهب وقد درست مغانيه القفار ر
تلقينا الشنابة وزرنا بنات اللهو اذ قرب المزار ر
اقمنا اكلنا اكل استلاب هناك وشربنا شرب بدار ر
تنازعنا المدامة وهي صرف واعجلنا الطرائح وهي نار ر
ولم يك ذاك سخفا غير اني رايت الشرب سخفهم الوقار ر
رضينا من عقيد وابن جحر بصوت لا يكل اذ منع النهار ر
تزعزعه الشمال وقد توافي على انفاسها قطر صغار ر
غداة دجنة للغيث فيها خلال الروض حجر واعتمار ر
كان الريح والمطر المناجي خواطرها عتاب واعتذار ر
كان منار دجلة حيث جازت بلا جمع اهله آل او سوار ر
اما وابي بني جان بن كعب لقد طرد الزمان بهم فساروا
اصاب الدهر دولة آل وهب ونال الليل منها والنهار ر
اعارهم رداء العز حتى تقاضاهم فردوا ما استعاروا
وما كانوا فاوجههم بلا در الحنسط وايديهم بحار ر
وان عوايد الايام فيها لمن هاضت نواذبها الجبار ر
وقال يمدح سليمن ابن وهب عند ما نجى عنه
نحن الفداء فما خود وما نقب ننون عنك اذا اهمك العيب

قد قابلتك سعود العيش ضاحكة وواصلتك وكانت امس تجتنب
ونعمة من امين الله صافية عليك في رتبة من دونها الرتب
تملها يا ابا ايوب ان لها عن الحياة وفيها الرعب والرهب
كم من رجاء غداة او دنت حلبته قد شد فيها عناج الدلو والكرب
ما لليالي اراها الدهر يجمعها حال وجمعها من جدها نسب
هلا انها عصبة جاءت مخالفة بعض لبعض فخلنا انها عصب
ونعد الدهر ان ولي في بنايته وليس للدهر فيما نابنا ارب
فالحمد لله حمدا تم واجبه ونشكر الله شكرا مثل ما يجب
ارضى الزمان نفوسا طالما سخطت واعتب الدهر قوما طالما
ولكشف الله بال الكاشحين على وعد وابطل ما قالوا وما كذبوا
لتهنك النعمة المخضر جانبها من بعد ما اصفر في احشائها العشب
قد كان اعطى منها حاسد حنق سولا وبت فيها كاشح كلب
فمن دموع عيون قلما دمعت ومن وجيب قلوب قلما تجب
عافوا خصلك مكروه فعمهم ثم انجلى فجلت او جد تشجب
بحسن راي امير المؤمنين وما لصاعد وهو موصول به صبب
ما كان الا مكافاة وتكرمة هذا الرضى وامتحانا ذلك الغضب
وربما كان مكروه النفوس الى محبوبها سببا ما مثله سبب
مذي مخايل برق خلفه مطر جود وورى زناد بعده لهب
وازرق الصبح يبدو قبل ابيضه واول الغيث قطر ثم ينسكب
ان الخليفة قد جدت عزيمته فيما يريد وما في جده لعب
اطالب المجد لا تلوي على احد فالجد في طلب كانه هرب

عتبوا

راك ان وقفوا في الامر تسبقهم هديا وان خمدوا في الراي يلتهب
كانني بك قد قلدتنا اعظمها امرا ولا منكر بدع ولا عجب
فلا تهتم بتقصير ولا طبع ولو هممت نهال الدين والحسب
قلب يظل على اقطاره وبه تمضي الامور ونفس لهوها التعب
وقاطع للخصوم اللدان تحت قلوبهم فترا يا عزه نجب
لا يخطئ كما اخطا البخيل ولا يجب من ماله الا الذي يهب
حلو الحديث اذا اعطى محاضره تلك الاعاجيب اصغى الموكب اللجب
لولا مواهب يخفيها ويعلنها لقلت ماجد تواعن حاتم كذب
اسلم سلمت على الايام ما بقيت قران الدهر والايام والحقب
ولا امن عليك الشكر متصلا اذا بعدت وفي حين اقترب
ولا اصحبنك عن خوف ولا طمع بل الشمائل والاخلاق تصطحب

وقال يمدح احمد بن سليمان بن وهب وكنت عينه في الانتهى

احمد هل لاعيننا اتصال بوجه منك ابيض حارث
فداتك للخمار اذا غدونا ولم تطلق لنا انس العشق
فاحسن بالفتى كعب فاني رايت البعد من فعل النسى
تعصب للقريب اخا وودا فقد يجب التعصب للكفي
اما والاربعين لقد اربعت بلا وال في النهوض ولا بطي
تحمل ثقل مطلبها كريما عن القوم الكريم الا علي
فان العود ربتما احيلت علاوته على الجذع الفتي

وقال يمدح القسم بن عبيد الله ابن سليمان بن وهب

اعلت بني وهب على العلم في حادث الدهر وفي القادم

[illegible]

خلايق بين رزق قدما وما كل سيوف الهند بالصارم
فظن من يرجو مدى شاوهم من عاجز الاقوام والحازم
امنية المغرور ضلت به عن قصده او حلم الحالم
بنى لهم وهب فاعلى وللبانى البد العليا على الهادم
كم فيهم من حاتم في الندى يبين افضالا على حاتم
من بله عن نصرتي فلم تتعضل لسوء ما يأتى به ظالمي
فقد سعى لي في الذي ابتغي ابو الحسين ابن ابي قاسم

وقال يمدح الحسن ابن مخلد بسبع قصايد على ما به

وصل تقارب منه ثم تباعد وهوى تخالف فيه ثم تساعد
وجوى اذا ما قل عاود كثرة بملم طيف ما تزال يعاود
ما ضر شايقة الفواد لو انه شفى الغليل او استبل الوارد
خلت بموجود النوال وانما نحمل اللوم البخيل الواجد
اسقى محلتك الغمام ولا يزل روض بها خضر ونور جاسد
فلقد عهدت العيش في افيايها فينان تحمد مجتناه الرايد
عطف اكتافك يوم رامة لجذعى شوقا واعناق المطى قواصد
وسرى خيالك طارقا وعلى اللوى عيس مطلحة وركب هاجد
هل تشكر الحسن ابن مخلد الذي اولاه محمود الثناء الخالد
بلغت يداه الى الذي لم اجتسب وثنى لاخرى فهو باد عايد
هو واحد في المكرمات وانما يكفيك عادية الزمان الواحد
عنيت بسودده مرازب فارس فبذاله عم وهذا والد
وزر الخلافة تنجبر بعضل حادث وشهابها في المظلمات الواقد

المذهب الامم الذي عرفت له بيد الفضيلة والطريق القاصد
وفي الامور بنفسه ومحلها متقارب ومرامها متباعد
سكفل الادنى ويدرك رايه الاعلى ويتبعه الابى العاند
ان غاب فهو من النباهة منجد او غاب فهو من المهابة شاهد
فغدا اعتدى المعوج وهو مقوم بيديه واستوى الصلاح الفا
ملك العداة فاسجحت اراوه فيهم وعم فضله المترايد
نعم نصح لطولهن المزدهي وبقر معترفا بهن الجاحد
عفو كبت به العدة ولم اجد كالعفو غيظ به العدو الحاسد
حتى لكان الصفح اثقل محملا مما تخونه المسيء العاند
قد قلت للساعي عليك بكيده سفها برايك من اراك تكايد
اوفي فاعشاك الصباح بعينه وجرى فعرفك الفراة الرايد

وقال يمدحه وكتشفعه الى احمد ابن داود
السيبي وكان المتوكل كتب له الى السيبي بعشرين الف درهم ثم توبة المتوكل

لك الخلايق فينا السهلة السمح والنيل ينهل للراجي وينسرح
والمكرمات التى بانت معالمها مشهورة كنجوم الليل تتضح
اما العفاة فقد حطوا رحالهم في حيث تتسع الدنيا وتنفسح
فذاك من لا نداه صوب غادية تهمي ولا صلة الجود منتزح
امطلقي من يد السيبي انت فقد كانت لدى زكاب الطالب الطلح
ارى على بابه صرعى اضربهم طول المطال فلا جدوى ولا نجح
لنا مواقف في اعتاب عرصته بها ان اخطرتنا فيها ونطرح
نغشاه لا نحن مشتاقون منه الى لين ولا هو مشتر وبنا فرح

إذا طلبنا بلين القول عن مطلنا تعللي فقفلاً ليس ينفتح
أعيى علي فلا هيّانة فرق تخشى الهجاء ولا هشّ فيمتدح
بربع كاتبه صلحي ليبغضني ولم يكن بيننا شرّ فنصطلح
وكم أنا بين الأموال في متاجرة وجاد لو الربح في نقصي فما ربحوا

وقال يمدحه ويستعينه عليه ٥

طيف ألم فحيّا عند مشهده قد كان يشفي المعنّا من تلدده
تجاوز الرمل يسري في أعقته ما بين أعوان السفلى وانجده
بات يجوب الفلا من جانبي إضم حتى اهتدى لرثى القلب مقصده
عصى على نهي ناهيه وبح به دمع ابن على اسعاد مسعده ٥
صبّ بما بين من سقم وما نفد به وما ينبه من وصل وصل ومبعده ٥
وقد نهيت فؤادي لو يطاوعني عن ذي دلال غريب الحسن مفرده
عن حب أحوى أسيل الخد أبيضه ساجي الجفون كحيل الطرف — اسوده
مثل الكثيب تعالى في تراكمه مثل القضيب تثنى في تأوّده
لتسبين نوالي الشعر مجلة ما بين سيّره المثلى وشرّده
جوائزاً حسناً عن حسن نعمه وعن بوادره في الجدوى وعوّده
المغتدي وملوك العجم خاضعة لقدر عبد المعتلي فيهم ومحتده
والمرتقي شرف العلياء ممتداً مكان نجح أحميها وتخلده ٥
غاية آمالنا القصوى وعدتنا العظمى أقرب ما نرجو وأبعده
نستأنف النعم الطولى الغرّ بضد من إنعامه واليد البيضاء من يده
إن لوم الناس عيشنا في تكرمه أو لخلق الدهر عدنا في تجدده
إذا الرجال أسندوا عندنا نائبة فاضت يداه فأدنى نجح مجتده

لا يوم يشكره إلا يوم نائله فينا ولا غد نرجوه سوى غده
يضحي في أثر المعروف مبتهجاً كالبدر يلقى تماماً عند أسعده
إذا وصلت به في مطلب أملاً رأيت مصدر أمري قبل مورده
يا أيها السيد الجري خلائقه على سوابق علياه وسودده
أنت الكريم وقد قدمت مبتدئاً وعداً وكل كريم عند موعده — عده
ولا بد أو وذ مطل أنت تعرفه إن لم ترضه ونخل من تعقده

وقال يمدحه ويستعينه عليه ٥

كم من وقوف على الأطلال والدمن لم يشف من برحاء الشوق — ذا شجن
بعض الملام إن اللوم مغلبة للصبر مجلبة للبث والحزن
وما يريبك من ألف صبت إلى الألف ومن سكن صبوا إلى سكن
عين مسهدة الأجفان أرّقها نأي الحبيب وقلب ناحل البدن
أسقي الغمام بلاد الغور من بلد هاج الهوى وزمان الغور من — زمن
إلي وحدث بني الجراح أهل ندى عمر وأهل تقى في السر والعلن
قوم أشاد بعلياهم وورثهم كسرى ابن هرمز مجداً واضح السنن
يسمو بواذخ ما يبنون من شرف كما سما الهضب من ثهلان أو حضن
الفاعلون إذا الدنيا بظاهرهم ما يفعل الغيث في شؤبوبه الهتن
وليس نفسك تشري في ذبائدهم وفي المحامد بالولاء من الثمن
لله أنتم فأنتم أهل مأثرة في المجد معروفة الأعلام والسنن
وكم لكم من يد تنمي الثناء بها ونعمة ذكرها باق على الزمن
إن جئتموها فلست بكفر نعمكم ولا بذي أبا ذبكم إلى اليمن
اليوم رد أنوشروان جدكم غنام الأنام سيف بن ذي يزن

ولا يزال له حمل مدافعة بالطعن والضرب عن اعراض عدن
انتم بنو المنع المجدي ونحن بنو من فاز منهم بعظم الطول والمنن
وقد وثقت بما اولي التي سلفت وحسن ظني في الحاجات بالحسن
ببارع الفضل ناوٍ من شهامته باعزام لم تضعف ولم تهن
ما ان يزال بلي وصف بانعمه فينا وشكر لما اولاه مرتهن

وقال يمدحه ويستعينه عليه ٥

هلا سألت بجو ثهمد طللا لمية قد تأبد
درست عهاد الغيث منه فحال عما كنت اعهد
ولقد تشاء عف ذا الهوى باوانس كالوحش خرد
يلقين اشجان الصبابة في قلوب ذوي التجلد
من كل اهيف مرهف او اجيد الليتين اغيد
غصن يشقك ان تعطف للتثني او تأود
بتصرف الطرف العليل وحمرة الخد المورد
قد قلت للركب العفاة يحوز هاذهم ويقصد
ما للمكارم منتقى الا الاغر ابو محمد
واذا المحاسن اعرضت فطلابها الحسن ابن مخلد
ما شئت من طول ولحسانة ومن شرف وسودد
ذال المرجى والمومل والسحال والمحسد
واخو التكرم والتفضل والتحكم والتحمد
من لا يعاتب في الوفاء ولا يلام ولا يفند
نصح الخلائق جامعا الغران التمام المسدد

[illegible]

وابي السياسة واسطا بين التسهل والتشدد
غير المعمر في الندى ولا الخلي اذا انفرد
كالسيف يقطع وهو مسلول ويرهب وهو مغمد
تمت لك النعمى ودام لك التعلي والتزيد
فلانت اصدق من شآبيب الغمام ندى واجود
لا اجرمن تعجيل ما قدمت من راي وموعد
تعقيد لحمة ضربي واذا امرت اطاع احمد

وقال يمدحه ويستعينه عليه

يا برق افرط في اعتلائك او صب بجودك وانهمائك
او كشف الظلماء بالنور المضيء من انجلائك
ما انت كالحسن المهذب في اقترابك وانتوائك
لا وجدت ثناءه في الناس اشرف من ثنائك
وارى نداه نماله يعلو نداك لنا بمائك
وضياؤه في البشر اولى بالفضيلة من ضيائك
وسموه للمجد انبل من سموك وارتقائك
نفسي فداؤك ان تخطي لون نفسي في فدائك
قد سارت الركبان بالخبر المعجب من وفائك
وتحدثوا عن نجح وعدك في السماح وصدق وأيك
فعلام اعدو لاجتنائك او ابجر لاقتضائك
سببا وما اولينه بالامس كان من ابتدائك
ويسوءني ترك اعتدادك والتأخر عن لقائك

وتفيض السيبي سيبك والمتمم من عطائك
بمطاله إني أعد مطاله عن غير رائك

وقال يمدحه ويستعينه عليه

يضحكن عن برد ونور أقاحي ويشبن ظلم رضابهن براح
وإذا برزن من الخدور سفرن عن هميك من ورد ومن تفاح
وإذا كسرن جفونهن نظرن من مرضى يشفك سحرهن صحاح
نظما بهن القلوب وقد ترى فيهن زي المهاء الملتاح
والحب سقم للصحيح إذا غلا فيه الحبيب ونشوة للصاحي
بكر العذول فكيف عرب بطالتي وبدا المشيب فرد غرب جماحي
قد آن أن أعصي الغواية إذ مضى صبغ الشباب وأن أطيع اللاحي
لأخبرنك عن بني الجراح وعنادهم من سؤدد وسماح
ومكانهم من فارس حيث التقت غرر الجياد تغان بالأوضاح
من بيت مكرمة وعز أرومة سيل على المتغلس الصباح
وذوو الكتابة والفروسة قبلها عن كل أبيض منهم وصباح
وثاب ملك يستقيم برأيهم أود الخلافة أو أسود صباح
بصدور أقلام ترد إليهم شرف الرياسة أو صدور رماح
أما الخطوب فإنني عاتبتها فغلبتها بالأغلب الجحجاح
بابن محمد الذي طالت يدي بندى يديه ودم ريش جناحي
ضحكاته بشر النوال وكفه بحر لكف الطالب الممتاح
والنائل الغمر الهني عدا بناء عن زن أهل النائل الضحضاح
نفسي فداؤك طالما أغنيتني وكفيتني عن هذه الأشباح

خلق مجاملة بغير خلائق ترضي وأبدان بلا أرواح
فعليك دونهم يكون معولي وعليك عنهم غدوتي ورواحي
كم من يد لك أشتري بها أربعي صوب الديمة السحساح
إن سدت فيها المنعمين فإنني في الشكر عنها سيد المداح
ولئن سألتك حاجتي فعقيب ما أعطيتنيها وثقت بالإنجاح

وقال يمدح صاعد بن مخلد ذا الوزارتين ويهنئه بقتل العلوي بأربع قصائد على مائة وخمسين بيتا

سوى أي مرجى سلوة أو مريدها إذا أوقدت الحب خمودها
وإنك من كف المخيل ومقلة الحبيب أعزها يوم بين جمودها
وليس وذي العهد الأمينة ولا فعلات المجد الأمجيدها
ولم ننس أياما بيثرب لم نجد لها آخر الأيام حسنا يريدها
إذا ما جرى سيل العقيق بجمة شفاء لأرضاب الغانيات برودها
مقيم بأكناف المصلى صيد لي لأهل المصلى ظبية لا أصيدها
ترغب عن صبغ المجاسد قدها لمحلو واستغنى عن الحلي جيدها
إذا أشرقت الياقوت إشراق حسنها فإن عناء ما نوحت عقودها
وقد أعوزتني وهي موقع ناظري لما لاح فيها هجرها وصدودها
فكيف أرى أسماء من قرب دارها وأسأل عن أسماء أين وجودها
أريد لنفسي غيرها حين لا أرى مقاربة منها ونفسي تريدها
وتذرف عيني أن تذكرت ملتقى لنا وعيون الحي فيها هجودها
إذا قطعت عنها الوشاح اعتناقة فيا حسنها يرفض عنها فريدها
فإن اللئيم خطة لا أطورها ومال اللئيم روضة لا أرودها

وعندي عمى لها لا طرفها مصون ولا نجمي على تسليدها
لقد وفق الله الموفق للتي تباعد عن غي الملوك رشيدها
رأى صاعداً أهل الأثر وزنه يشق على شاري النجوم صعودها
فكيف وجدتم عدله وقد التقت مسالمة شاه البلاد وسيدها
فان تخرج الايام مكنون جنبها فقد آن ان تبدي النضارة عودها
يزيك سداد الراي من حيث ما ارتأى واعنز آراء الرجال سديدها ها
سمواً الى اعلى الفعال وخطوة الى المجد مرمى العين في الجو قندها
وجود يد ما ادرك البحر في الذي يعمد الا كحيث اذ رك جودها
تلقى المعالي عن اوائل قومه فتم تميم الهمر وعميدها
وشيدها حتى استحق تراثها ولا يرث العليا من لا يشيدها
ويبيت ان الخيل اعطت رؤوسها معاً ودجرب للطعان نقودها
تراه وان وقته ما كان واجباً لها تقتضيها الكراو تستزيدها
اذا كان في كعب ابن عمرو عدادها اضناع عقب في حسب العدو عديدها ها
ومازال في الاسلام منا مثبت اذا قبل الاسلام مال عمودها
نوافت عيون الناس في كل شارق الى رشته قد طار خضراء بردها
لقد ضربت راياتك الحمر اذ دنا بها الجمر من لبق الدماء جسيدها
وطاعت باثمان الهانين في الوغى ثمانية بيض حدها حديدها
شنيت على نهر الهودي غارة هوى خرمنوها وطاع يهودها
اذا اجدجت سود المنايا فلخلق الرجال لان تلقى رداها سود ها
ولما تلاقت عند دجلة اصمرت مهابة اشخاص الموالي عبيدها
غماغم اصوات وجرس تفارع ومخازنة المحدود الايام ورندها

96
اذا اصدرت عن موت يوم تاخر الحشاشة منها كان عذراً ورودها
وقد ادبر المحدول حتى لو انه رنى الارض لم يفرض بدا سجدتها
اذ اختار وقناً للنجوم بعدة اليوم وغاً عادت نحوسنا سعودها
ولا عيش حتى نبتلي طعم وقعة من السيف يذكو في حشاه وقودها ها
ولم اوت علماً في الذي صانع ولكنها الدنيا قريب بعيدها
واعرفها صنعاً قريباً لما غدت اذ لها تبني به وشهودها
جزى الله عنا صالحاً آل مخلد وتمت لهم نعماً بدوم خلودها
هم عرضوا امن نعمتي اذ ورنها بايدي برد الغانيات مزيدها
وقال يمدحه قديما ٥
قل للخيال اذا اردت فعاود تدن المسافة من هوى متباعد
فلانت في نفسي وان عنيتني وبعثت في الاشجان احلى وافد
بانت باحلام المنام تعرتني زود التثني كالقضيب المائد
ضاهت نحلتها تلهب خدها حتى غدت في ارجوان جاسد
لتجد اهاضيب السحاب على اللوى وعلى نناصر نبته المتناشد
كان الوصال لعيد هجر مسقض زمن اللوى وقبيل بين آفد
ماكان الا لفتة من ناظر عجل بها او نهلة من وارد
هل انت في سقم الصبابة عاذري او انت من شكوى الصبابة عائدي
شوق تلبس في الفؤاد دخيلة والشوق يسرع في الفؤاد الواجد
قصدت نجران العراق ركابنا تطلبن ارحبها محلة ماجد
اليت لا تلقين حداً صاعداً ابداً بنا حتى نحن بصاعد
خرق اضاف اليه عليا مدحج حسب ناصر كالشهاب الواقد

كسب المحامد في زمان لم يكن راجي الصنيعة فيه بحامد
ايهات يلحق من غبارك المجد ولو انه في يده عنان المد ايد
زعبت بنفسك عن خساسة نفسه شيم رغبن المجد عن خالد
وبرد غرب مساجلتك اذا غلوا سعي اطلت به عنا الحاسد
جهدوا عان المحقوك ولحش الحرمان يفقده الحريص الجاهد
نبهت ذبوان الصباع وقد غلت اسبابه سنة الحس الهاجد
بصريمة كالسيف هز غراره ماضي الجنان طويل الساعد
فاذا قصدت على العزيز صعابه ذل اليك وطاع غير معاند
واذا طلبت الفي طير نقامم ممن نطالبه وقسم نقاعد
لله انت ضياء خطب مظلم حتى انجلي وصلاح امر فاسد
كم نعمة لك لم اخلها تنتوي بانت بفلقل طوع بنت شارد
سيرت عاجل ذكرها بغرايب يطلبن قاصية المدى المتباعد
واري المقربنعمة ما لم يسر في الناس حسن حديثها كالجاحد
لما علمت من اتصال مودتي ومقدمات وسايل وقصايد
واقل ما بيني وبينك اننا نرمي القبايل عن قبيل واحد

وقال يمدحه ويمدح ابنه ابا العلا ابن صاعد

ارج لرب اطلة رياه لا يبعد الطيف الذي اهدى
ومسهد لو عاد اهل كرى الي مخيله منه لعاد كرا
بهواك لا ان الغرام اطاع حيفا ولا ان السلو عصا
متخير الفال تخبره نفسه ممن ناه عنه او اذنا
فلكان ممتنع الدموع فلم نزل عينا لدي حتى استعبرت عيناه

97

طلبت عداد القلب من كلف بها ولو ان نجح الوعد حين اتاه
فانظر الي الحكمين يختلفان في والدين اقضيه ولا افضاه
عيش لنا بالابرقين نايدت ايامه وتجددت ذكراه
والعيش ما فارقته فذكرته لهفا وليس العيش ما ننساه
لو انني اوفي النجار بحقها فما ارت لزجوت ما اخشاه
والشي تمنعه يكون بفوته اجدي من الشي الذي تعطاه
خفض اساءة اشال طلابه ما كل شام بارق يسقاه
لا ادعي لابي العلاء فضيلة حتى يسلمها اليه عداه
ما المرء يخبر عن حقيقة سروه كالمرء يخبر سروه وتراه
طمحت عيون الحاسدين فغضها شرف بناه الله حيث بناه
كم ركبوا الصنيعة من طوله تجري وجوههم لها وتشا
عادت مكارم اللئام وجاهل يمسي للشي من علاه
مستنظر الكتيبة يلتقي بها زجف العدي وكتيبة تلقاه
صبغت بتربة ارضه راياته وقنا بحمر الدماء قناه
الوي نهر الخصيب ولم يكن يلوي نهر الي الخصيب سواه
اسد اذا فرست يداه اخيذة للمجد ناول مثلها اشبلاه
من كان يسال في الرفاق فانني ضيف لممدح اكرمت مثواه
حسبي اذا علقت يدي لبني صاعد للمكرمات وصاعدا واخاه
ارضاهم للمجد اغشاهم لهم ولقل من يغشاه من يرضاه
لا علة للشجر الذي طابت له اعراقه الا بطيب جناه
قالوا ابو عيسى تضمن انسه ما جنب الخطوب عليك فانه عساه

سمت به أسرته العلاء وإنما قصدوا بذلك أن يتم علاه
كل الذي يبغي الرجال تصيبه حتى يبغي أن ترى شرواه
سيان نادي فعله ونواله كالبحر أقصاه أخو أدناه
أحمى عليه الفاحشات تحياً ومن أن يراه الله حيث نهاه
يلقى الدنية أن يروح موثر السنا بها المتعبد الأواه
لا أرتضي دنيا الشريف ودينه حتى يدبر دينه دنياه
ما زال منقطع القرين وقد أرى من لا يزال المشاكل يلقاه
ليس التفرد بالسياسة عنده أن يوحد الضربا والأشباه
ما الطرف يرجعه بأقصر من مدى أكرومة طالت لديه خطاه
يحوي بسودده الحظوظ فإنه جود بطوع لنا وأحد خاه

وقال يمدحه ويمدح ابنه العلاء

لنا أبداً بث نعانيه في أروى وحزن وكم أدنتك من لوعة جوى
وما كان دمعي قبل أروى بمرزم لأدني خليط بان أو منزل أقوى
خلفت لها إلا صحيح سوى الذي تعلقه قلب مريض بها يدوى
وأكثرت من شكوى هواها وإنما أمارة برح الحب أن تكثر الشكوى الشكوى
وكنت بأروى والشباب علالة لنشوان من سكر الصبابة أو نشوى
وقد زعمت لا يقرب اللهو ذو الحجى وقد ينتهي اللهو الذي ينتهي النجوى
ولا وأرانا الغواني إنما تشكى لمستنهن بالوصال من مسهو
سلا عن عقابيل الشباب وفوقها أطارت بها العنقاء أم شسعت جو
كأن الليالي أغربت حادثاتها بحب الذي نأى وكره الذي يهوى
ومن يعرف الأيام لا يرخص بها نعيماً ولا يعدد تصرفها بلوى

إذا نشرت قدام رايته انثنت مواشكة الأسراع من خلفه تطوى
لقد أرشدتنا النائبات ولم تكن لترشد إلا ما أرتناه من لغوى
إذا نحن دافعنا الخطوب بذي الوزارتين شغلناهن بالمرن الألوى
بأزهر ينسي الشعر أخبار سوددٍ له لا يزال الدهر تؤثر أو تروى
مكارم لا أسفك من حيث وجهت ترى جانباً أنضو أبالا بها أضوى
ملقى صواب الرأي يغنت بديهة ومن يخل بالصواب وقد روى
له همة أعلى النجوم محله محل الهدى دون الأماكن أو مثوى
وقد فتح الأقفال عن سيف صولة له سطوات ما تهتر ولا تغوى
معطى على الأعداء لا يفلتونه بعزم وقد غوى من الأمر ما غوى
تعلى على التدبير ثم انتحى لهم به ورمى في المعضلات فما أشوى
إذا ما ذكرناه حبشنا فلم نفضل له في نظيره في الرجال ولا شروى
بلى لابنه موسى شواهد بارع من الفضل إما كان انتحالاً ولا دعوى
نبيل يبن الباب سعداً وبنية إذا ارتاح للمعروف ابنه أضوى
وما دول الأيام نعمى وأبؤساً بأحرج في الأقوام منه ولا أسوى
سقينا بسجليه وكان خليفة من الغيث أن أسقى برنقته أروى
فأرض أصابت حظها من سمائه وأرض بلى المشرب أو ترقب العد
وود ومن المعروف عندك لم يكن مع جنابه على العدوة القصوى
إذا ما حملنا يداً عنه خلتنا النقصانا عند حملنا بها رضوى
أجدك إنا والزمان كما حنت على الأضعف الموهون عادية الأقوى الأقوى
متى وعدتنا أن حادثات إقالة فخلق بذاك الوعد منهن أن يلوى
لئن زويت عنا الحظوظ فمثلها إذا خس فعل الدهر عن مثلنا تزوى

إذا قلت أجلت سدفة العيش أعرضت شفافات أبقاء الزمان وما انوى
مغارم تسلي عن تراث الصبي وتتلف في أضعافها الرشأ الأحوى ى
ببنت رشد وهو فيها معلق على خطر في البيع مقترب المهوى
إذا أجلت من عزيز نضاءة لت له منه ترتاع أو كبد تجوى
وقد شام طعم البين ذوقا فلم يجد به المن من صنع الحياة ولا السلوى ي
أسفت لعصابة من الحسن شارفت لذي عين الفراق أن تغير أو يبدو ى ت
وقلت وقد همت خصائص بيننا من الود أن تمسي لغير يد أو تجوى
لعل أبا عيسى يفك بطوله زفافا من الأقوام قد كربت تنوى
وما شطط أن أتبع الرغب أهله وأن أطلب الجدوى إلى ذاهب الجدوى
دنانير تجزى بالقوافي كأنما تمييزها في القسم تبر أو سوى
إذا ما رحلنا يسرت زاد سفرنا وإما أقمنا وطئت الرحل والمأوى ى ت
وتكفيك في فضل الدنانير أنها إذا جعلت في الزاد ثانية التقوى ى

وقال يمدح صاعد بن مخلد بسبع قصائد على مائة وتسع وتسعين بيتا

لحليك هل للحب كالدار تجمع وللهائم الظمآن كالظلم ينفع
وهل شيع الظمآن نعنا فإنهم كنهلة ذي نجوى حين تدمع
أمار أعد الحي الحلال بعجهم وهم لك عد عدوا بالتفرق أربع
يلي وخيال من أثيلة كلما تأوهت من وجد تعرض يطمع
إذا زوره منه تقضت مع الكرى تنبهت من فقد له وتفزع
ترى مقلتي ما لا ترى من فراقه وتسمع أذني رجع ما ليس تسمع
وبكفيك من حق تحمل باطل يرد به نفس اللهيف فترجع
أعز وأجبى الأشياء جانب من العيش الأجانب يمنع

٥
وودع الشباب الغض نهنا مفرقا وكان قديما وهو مغنى مجمع
أسيف إذا استشفت أدنو لمطلب خفي وإني مثري لحين أتبع
نصيبين في الأكرو ومتيز كأنما تسود الفتى من حيث يسخو ويشجع
يقل عنا القوم سعي نجادها وساعد من يرمي عن القوس خروع
فلا تعلين بالسيف كل غلاية ليمضي فإن القلب لا السيف يقطع
إذا شئت حان الحظ دونك واهن وبان عنك الأقسام عند محمد
وما كان ما أسديه إلا بلية سود حمة من عارض الشر تنزع
أجدك ما المكروه إلا انتظاره وأبرح مما حل ما يتوقع
وقد يتناهى الأسد عن ورد صيدها شباعا وتغشى صيدها وهي جوع
إذا اعترض الجابور دون حيادنا رعى الأخذ من اللبنة أضرع
وفي سرعان الخيل يمن وزادة لذي تحاجي عن حريمي وتدفع
يصارع عنا الحادثات إذا عدت به وهو مشغول الذراع فيصرع
بمنخفض عن قدره وهو يعتلي ومنخدع عن حظه وهو يخدع
إذا النفر الجانون لا ذو يعفوه نعد معشق الفناء موسع
لهم عادة من عفوه وعليهم جرائر جانوا أمس فيها وضيعوا
يحيط بأقصى ما تخاف ومن يجد تطنيه يرى الأنباء يصنع
وما ظفرت منه خراسان بالتي أقامت إليها برهة تتطلع
بجد العلاء إن العلاء ابن صاعد علا صاعدا تقصو مداها ويفرع
دعي الملك من أقطاره ومعكس على الملك من وفد إليه كسرى وتبع
بجهمه روع القلوب وبشره بين يديه يشترى ما يقول لينزع
خليلي إنا لا نقعد عند حاجة إليه وما كل الأخلاء ينفع

يشفعني فيما يعز وجوده ويمهد لي عند الرجال فيشفع ٥
سرى الغيث يروي غزره حين ينبري وتتبعه اكلاؤه حين يقلع
عدتك ابو عيسى الخطوب ولا تزل نوائبك اقبال من الدهر طيع
نزعت الرجاء في ذرا المكرمات وكل حصاد المرء من حيث يزرع
وقد زاحمت حظي الحظوظ واجلبت طوارق منها صاديات وشرع
فما ضيع التدبير حظي ولم يزل الى جانب التدبير حظ مضيع
ولولا نوال منك قد عز مثله لكان بازوجرد خرق سميدع
ولا انقلبت نحو العراق مغذة حمولة رفد من حمولة توضع
كان ركام البلح تحت صدورها جبال زرود كبها مسرع
كان بياض الشمس شن سميرة ضبيرة يعلى في السماء ويوضع
فباطن نوود الليل انجو بلونها وقد لاح ما صبغ من الليل مشبع
ترى النجوم موهنا من وراها طالع قد كادت من الوني تطلع
كان الثريا سابح متكبد لجرية ماء يستقل ويرجع
اذا ما اهابت عن ثراء وخيفة بعيوقها من ثوة جاء يهدع
ثنايا مع الامساء يتبع ضوءه ويسبقه قرن الصباح فيتبع
كان سهيلا شخص ظمآن جانح مع الافق في نهي من الماء يكرع
اذا الفجر والظلماء حزنا تاتين تخرق من جلبابها ما ترقع
اصح فلا اني بشكو من الهوى واصحو فلا اصبو ولا اتورع
وتذهب ايامي الذي تستفزني بطالاتها اذ لي الى الله ارجع
اثاب بحلم ام اقول بشيبة خلت ولي من دونها الشيب اجمع
وما خير يومي الذي ادع الصبا له واحلى بالنهى وامنع

وقال يمدحه ٥

بمثل لقائها شفي الغليل غداة تزايلت تلك الحمول
بعيدة مطلب وجماد نيل فما في ما تنال ولا تنيل
اذا خطرت تأرج جانباها كما خطرت على الروض القبول
ويحسن دلها والموت فيه كما يستحسن السيف الصقيل
وقفنا والعيون مقفلات تجاذب دمعها نظر كليل
نهته رقبة الواشين حتى تعلق لا يغيض ولا يسيل
غلت قضبان السحلة عليها لفرط الجد او شحه نحول
يقوم من خشيتها اعتدال يكاد يقال من هيف نحول
مشين على حيا باذي طلح وقد ضاقت بها فيها الحجول
اقول ازينب من سقمي فؤادي وهل يزداد من قتل قتيل
وليس يصح للمحول قلب يعلل حاله اللحظ العليل
ثنائي ذكره زمن خلي وباء بوده خل ملول
فما دام الخليل على وصال ولا ادى امانته الخليل
اذم اليك من احمدت ان لم يكن عدد بحيث هم قليل
لنا في كل دهر اصدقاء يعود عدى وحالات تحول
وقد يعفو الظنون بعض برح فيحلو مثل ما يحلو الطلول
وما فقد الجميل لقرب عهد فيسئل عنه بل بعد الجميل
ويلوم سائل النجداء حرصا واشفاقا كما لوم البخيل
بنات العيد يعتاد القنا في اذا اشتبنا استتم بها الذميل
وما طرفا زمان المرء الا مقام بين ظعنته او رحيل ٥ ٥ ٥

لقد ضمن العلاء بذي مجد نجار إلى العلاء به كفيل
بلد الأريحية للعطايا كما لذت لشاربها الشمول
له من مخلد وبني أبيه شمايل ما تحب وما تحيل
أناس بيت سوددهم مطاف المعالي واسم نائلهم جزيل
إذا ذكروا اشهرة فخر قوم تناسبت الثريا والخمول
لئن مدوا إلى العلياء كفا لهن على أكف الناس طول
فانهم وانا حين نغدو وان كانت تدبرنا العقول
نسير للتي تهوى الموالي وتذهب حيث ترسلنا الأصول
أبا عيسى وانت المرء تسمو به النفس الشريفة والقبيل
وفوتك لا هوى بك بي وفود اذا ما جاز من حق نزول
ولكن جاه ذي خطر شريف اراه وهو من جود بذيل
اذا ما القول عاد لنا بطول فقبض من فعالك ما اقول

وقال يمدحه

كيف يرجو الزمان يهرب بي ماضي شباب اغدو بي في طلبه
مقترب العهد ان ارمه اجد مسافة النجم دون مقتربه
يرفض عن ساطع المشيب كما ارفض دخان الضرام عن لهبه
فذراب العاذل اللجوج فلم اصح لفرط الاكثار من دأبه
كأنما القول في معاتبته اهرب من صدقه الى كذبه
رأيك في قادح بزندك ان تقصر لحشاه الى قربه
صب نداه من صبابته او وصب نقده من وصبه
وقد يري الحبيب منتسبا يزوي عليل الهوى عن تنسبه
برد رضاب اذا ترشفه المتبول خال الضريب في ضربه
أضيع في معشر وكم بلد يعد عود الكباء من حطبه
لن يضر المجد حق نصرته الا الكريم المكان من رتبه
يخدع عن عرضه البخيل ولا يخدع وهو الغني عن نشبه
أوثق من يصطفي عزاه وان حل بعيدا او دانيا في حسبه
لا يصرم الحدث الكهام ولو اخلصه الهالكي من جربه
تنسى إياد ذي الزمان فننا فما نذكر من دهرنا سوى نوبه
كهلا تنكرنا الايام جود ذا ابي عيسى وما قد اريته من عجبه
يبتذله الراغبون من يده وفايع الغيث غب منسكبه
يغشون حجابه كانهم نزاع حجيج يسعون من قلبه
كانما يفضلون من فلق الصخر ما يفضلون من ذهبه
تبرم في حلة الامور وقد نوي زقاب الامور في كعبه
والمجد لا يكتسبه غير فتى تنزع فيه الخطير من سلبه
انزع علوا في المكرمات كما انزع فيض الاتي في صببه
ينزل اهل الاداب منزلة الاكفاء ان شاركوه في ادبه
لم ينته عنهم وكم فرق في العبيد وطول الملوك في عقبه
عن المضيع الناشئ ولا الوكل الحيال في عمله على كتبه
لحاظه بالصواب تومي من يحاجه في الحال او شعبه
لا يهضم العجز من خوولته تمايلا للعموم من عربه
تزداد الروحة ابوته اذا اعتزي شاهدا الى غيبه
وخير سادات الا كانوا من يرفعه الارتفاع في نسبه

جمعت شملي إليه متخذاً من ظنوني قريناً إلى طنبه
وقد كفا نفسه التقسم من كفته أم الطريق من شعبه
يصون منه الحجاب منظره تبدو ويبدو الهلال من حجبه
وقد تفوت الرأي بن غرته إعراض ليث العرين في أشبه
لا تعدم الطول في رضاه ولا تخاف حيف الغلو من غضبه
حسبك الله ما لجاذ زمن أبداء صرف الزمان أو عقبه
أبعد إعطائك الجزيل وإيمان مرج من منقلبه
أبغي شفيعاً لديك أو سبباً عندك في الناس استزيد به

[illegible]

وقال يمدحه

من نعمة الصانع الذي صنعك صاغك للمكرمات وابتدعك
خلقت وتراً فلو يضاف إليك البحر يوم الأفضال ما شفعك
فكم تبدأت فاعلاً حسناً وامتثل الغيث ذاك فاتبعك
يخف وزن الرجال من صغر عند امرئ قد رآك أو سمعك
شهدت حقاً أن الذي رفع النجم بأيدٍ هو الذي رفعك
فليبغ الحساد أنفسهم وقد رأوا إلى السماء مطلعك
يعجبني في الخليل تكريره النفع وخير الخلان من نفعك
رأيك في أنسه الرفاق ولن تعتاض في مكثر أشيعك
شيراً إلى الذي الوزارتين وقد وعدتني فيه أن أكون معك
إن تنس تذكرك غير متبع وإن تدع شهواً فلن أدعك
ما أنا بالصاحب الثقيل ولا بضيق في المحل ما وسعك

وقال يمدحه

قامت بلاد الكرب إلى مقام بلاذي وأنبتتها ذاك نابت دون بلادي
حتى كأني لم أرم وطني ولم يشمت بنا بالي البعد حسادي
ولقد وعدت وفي حبائل ما نعيا من نحن ذلك الميعاد
وتضاعف الوعد الذي أكدته إن الذي أعطيت جد ميعاد
أثري الشفيع وقد أمرت بحاجتي يرجو الوصول بها إلى أمجادي
وإذا العليل أبل مما يشتكي لم يرج فيه مثابة العواد

وقال في وداعه

ويكبر أن نستودع الله ظاعناً نودع فيه العيش حين نودع
بنو مخلد إن يشرع الحمد يشرعوا وإن يدعوا إلى المجد يسرعوا
إذا نحن شيعنا من القوم واحداً فجر نا الكرى حتى يؤوب المشيع

وقال يمدحه ويهجو ابن البريدي

ما جو خبت وإن نأت ظعنه تاركنا أو تشوقنا دمنه
يعود للصب برح لوعته إن عاود الصب في ذكره ددنه
إذا استجدت دار تعلقها بالألف حتى كأنها وطنه
تالله ما أن يزيد لهنا أسر ورهذا الغرام أو حزنه
متى علمت الجوى أعاركه معيد لحظ مكرورة فتنه
يفتن في الهوى إذا ثقلت المناناة وخف محتضنه
أبقى على القلب من تيمه وأي مستعلق به رهنه
ورب صاب في نفسي إلى سكن تسوم أنواء نفسه سكنه
نعز بالدهر والإضاعة والدهر على مطلوبه أجنه
في زمن تنقضي حوادثه أشبه شيء بحادث زمنه

رضيت من شيخ الزمان بان يعشره غير زايد حسنه
يحيى الاساوي من شكر نامل معقوده في رقاب نامنه
تصنع صنعا وهو له شر فالم يناخر عن مثله عدنه
علت يد للعلاء معضلة كما تعلى من عارض مزنه
ان هذه المادحون شامخهم فرع من النبع طبع فننه
تذكر اذ واده اذ اجعلت تحضرها قصره له يمنه
وزارتاه فهم شاهد او نواسه في القديم او وزنه
ساق امور السلطان يسلكها نجا من الرشد واضحا سننه
ففي رجال عنها وقد ضربت محيطة من وراءها فطنه
ان شد عن عينه مغيبها كانت عيناء من عينه اذنه
ان خالته الرجال امن حر فستره المستشار لا علنه
والسيف في نصله خشونته ليس الذي ستنعيرها سفنه
ندم عجز العقول عن خطر ركيله بالعقول و نزنه
يشره حرصا حتى يثوب له ذخر من المعليات تحزنه
لا يبناي العلا و يبهله ولا يبناذي الصديق يمنه هنه
اذكر هناك الا له اعتز لا تعتبن بانجح طاميا ذرنه
ابن وضيع من اليهود اذا استطوام سطو به لسنه
تربيه قوى التقوا اذ ولم تبن على اتم هاته مدنه
الكن من عجمة البلاد اذا اراد منه نقال قال منه
لا يضرب الهرمزان فيه ولا ما زمنه خاله ولا ختنه
ادي الينا خبر من مزبلة فاحتشد ان اعدها بلنه

اذا التقى والشر وطا اقبل قبل الارض حج تضيبها ذقنه
انظر الى الاصهب الغطنط من معالبه فعنده شجنه
او وطا ذلالة فطال على مخطك من امن رابه و سننه
وكم جرى على عناذل قد علا ظهر الاديب متنه سمنه
وغد بعد الافضال تنجحه حقدا على المفضلين يضطغنه
لم تعتب النعمة الجزاء ولم تعد رحليل المعروف ما ثمنه
ولم اجد قبله قصير يد فان يمال الاهواء يحتجنه
ماذا راى الا جعلتك منه انا عليه في الحزم امتحنه
ما رابت حكا شيا سوال سوى العجز اجنت زوبتي جننه
ان المولى عنكم و نحن فيكم لعان وتيقه رهنه
له اليكم نفس منشر قد ان غاب عنكم مغربا بدنه
والبعد ان ناجد المشوق به فض من القرب بين غبنه

وقال يمدح ابن صاعد

واذا رايت شمايل ابني صاعد ادت اليك شمايل ابني مخلد
كالفرقدين اذا تامل ناظر لم يعل موضع فرقد عن فرقد

وقال يمدح عبدون ابن مخلد

لا جديد الصبى ولا زيعانه راجع بعدما تقضى اوانه
باشر الفارغ الخلي ويأسى منزع الصبابة من جوى ملانه
فاتلي بتر ذا الهوى ان تجنيت عليه او فاضحي اعلانه
تخشى زيال علوة او هجرانها والمحب خاش حانه
يذهب البرق حيث شاء بلبي ان بدا البرق او بدا لمعانه

ند

ولقد ذكرتك زوجه زنج ألفت عارضا بزرق عنانه
حتى مضى بأثل العوبر فأشجى مغرمات القلوب واهتز بنانه
ليلتي في همينا جذبر وضحها أن يسوني عرفانه
وليتني الشمول فيها دراكا بيدي مرهف خضيب بنانه
بات يثني بلونها لون خد مشبه أرجوانها أرجوانه
ولقد خفت أو توهمت ظنا بأبي الفتح أن يطول زمانه
وإذا أصبحت الروتيد يوما فسواء لظن امرئ وعيانه
أن تغطي عنك الأصادق تبدي شدة الدهر عنهم وليانه
يعرف السيف بالضريبة يلقاها ويبني عن الصديق امتحانه
وإذا ما الأديب ذهر من أعداء شاج بربه إخوانه
فلله عن بنوة الأخلاء إذ كان عتيدا في كل عود دخانه
حفظ الله حيث أصبح عبد الله أو حيث أصبحت أوطانه
مدلجي البحار والبيت يقعد بي يوم سود دجى أحزانه
غبت عنه فغاب عني سروري إنما يجمع السرور زمانه
بند عقبت بحرمان حظ رب ناي ثناي به حرمانه
سعد الشاهد المقيم ومن أسعد قوم بوائل جيرانه
ذوذه قبضت لابوان كسرى لم يزرها كسرى ولا أبوانه
يطني أبيض المدا ابن شوي في أفلا المدجى أو غمدانه ٥
لجدر الناس بامتنان وأجري الناس طرا الإيمن امتنانه
عمر عنا ابن السماح وأضللنا مكان المعروف لولا مكانه
إن تقل واعد بوافي إلى النجح يداه في صفقة ولسانه

ضامن للتي تراد لديه فلق الفكر أو يصح ضمانه
خلق طبع إذا انتض للجود انثنى عطفه ولاح عنانه
كلما جاءت الليالي بإحسان سنا ذي إحسانها إحسانه
جمل من لهى تشكك في القوم أهم مجتدوه أم خزانه
ليس يختشي منه التفنن في الرأي ولا تستقل فيها أفنانه
ينتهي الحرث ابن كعب ابن عمرو وبعلاها حيث انتهى بنيانه
إن تقل في حديثها فهو الفرع سنا في أرومها فينانه
أو يسل عن قديمها فزعيما سلفها بربه وقنانه

وقال يمدحه ٥

حاجة ذي الحب أن ترشده أو تترك اللوم الذي لدده
يمضي أخو الحب على نهجه فتنده في الحب من فنده
ويعرف الرشد ولم من غيره ممن نحا المتبول واستعده
لا أدع الآلاف أشتاقهم واللهو أن أتبع فيه ده
ولا التصابي أن أرتدي برده ومشهد اللذات أن أشهده
والدهر لونان فهل مخلق أبيضه باللبس أو أسوده
يا هل ترى تدنينه للهوى سمنيح أيامه المبعده
نشدت هذا الدهر لما انثنى يصلح من حالي الذي أفسده
مذممة منه تعمدتها بالصبر حتى حيلت محمده
فرق بين الناس في حرهم ما يعظم العبد له سيده
والنجم الأفق نظام أحلام ما خالفت الحسنه أسعده ٥
لا تجعل الأشباح حتى أرى بستان ما نابت به الأفئده

ولنخل غلّ اناس بعضهم نقصر عن نيل المساعي يده
ومعزم نال المنع اغرمت بالاعراض عن ابوابه الموصده
اصون نفسًا لا ارى بذلها حظًا واخلاقًا سمت مصعده
ما ابتسن عبد الله اكرومة الا وقد نازعها مخلده
انظر الى كل الذي جاءه فانه بعض الذي عوّده
شوابق من شرف اوّل اكده الاعشى بما اكده
والمجد قد يابق من اهله لا عزّ الشعر الذي قيّده
اذا تاملت في مخلد ملات عينا رمقت سؤدده
واحد دهر ان بدا نابلا ثناه في الافواه او ردده
متى اختبرناه حمدناه وقد يخرج ما في السيف فرنده
يرى به الحساد من شزره نارًا على اكبادهم موقده
ان الغنى وان الندى تربا اصطحاب واخبالده
تعاقدا خلفًا على وفدي وفرٍ اذا جمعه بدده
فالفعل فوق القول ان فاض في عارفةٍ والجود فوق الجده
انجح ما قدم من موعد مشبع يصنعه ما اوكده
اذا ابتلى يوم جداه امرئ اغناه من ان يبتغي غده
طول اذا لم تستطع شكره هنالم القوم ان يحمده
يبشر في بشر وهو في مغرم لو مني البذل به زهده
ضوء الوان الفلك اذ ذاك في انجمه منه لما انفده
نفيتم عونا اليه وان جنت بنت الحبل المؤيده
ما كنت لخشاك على مثلها ان تسقط الرزق وتنسي العده

ان كان عن وهم رضينا الذي نسخطه اذ كان عن موجده

وقال يمدحه ويتنصل اليه

أأراك الحبيب خاطر وهم ام ازارتكه اضاليل حلم
تلك نعمى لو انعمت بوصال لتشكرت في الوصال انعام نعم
نسيت موقف الحماذ وممحصنا كشخص ازرى الحماذ ونجم
اذ وذدنا الحجيج من اجل اما نفتن فيهم ارسال اعمى وصم
حيث جاهي في العاشات ونعتي في مكان من الشبيبة كاسم
ظلمتني تجنيا وصدودا غير مرعاة الحنان لظلمي
ومشير عند القتول اذا ما اتهمت في ان يبوء باثمي
اجد النار تستعار من النار ويزكو من سقم عينيك سقمي
لعب ما اتيت من ذلك الصدّ فرضاه او حقيقة عزم
وغرير يلقى صبابة من ملة الليل في صبابة كرم
بت عن راحتيه شارب خمر وكاني للسكر شارب سم
ويحق ان السيوف لتنبو تارة والعيون باللحظ تدمي
حاربتني الايام حتى لقد اصبح حربا من كنت اعتد سلمي
غير اني اذا دافع الدهر عني باختقاني لصرفه المسند
وجدتني نفسي بان سوف اكفى حيف قاض واشتطاطه خصمي
ان احسنت تلك الحقائب ظني اجزلت هذه الاماني قسمي
واذا ما ابا الحبيب موالي تبلغت بالحبال المكرم
من عطاء الاله بلغت نفسي صونها ثم من عطاء ابن عمي
كلما قلت ايئس المجد ارضى ولبيني عامه منه تهمي

فله في نواله الحكم الأو في وما لي في نواله الغمر حكمي ٥

كل مشهورة يؤلف فيها بين دري الكواكب نظمي

إنما قام منشد لا يجر منار لها على إثر نجم

وجهول يدل بي مكاني قلت ما كل رام بمصمي

وإذا ما العريض ولي إذا كان خرطوم خليقا بوسمي

في بني الحرث ابن كعب ابن عمرو سيد الناس بين عرب وعجم

بأبي أنت عاتب وقليل لك مني أبي فداء وأمي ٥

ليتني إن رميت من غير مرمى وعزيز علي تضييع سهمي

إن لكن جنيت في سؤال لحاف فكراهي ذاك السؤال ورغمي

والذي حطني إليه إلى أن بلغت الما كان من ترفع همي

وإباي على مملك يزيد ما تولاه من عطاي وشكمي

ثم حالت حال تكلفني قسمة تهدي بين الرجال ودمي

فأرى أن موضع الجود في القوم مكاني ومن الناس عدمي

فعلام التثريب واللوم إذ علمك فيها أقوله مثل علمي ٥

وكأن الإعراض عني قضاء فاصل عن إليه منك بحتم

حيث لا ملجا سواك ارجيه تحصمني ولست بجهم

وإذا ما سخطت والحر ذو رزق عن أن يطيق سخطك عظمي

لا تجاوز مقدار سطوك إن لم تتفضل بالصفح مقدار جرمي

ولحزني من طباع حلمك في الجفوة والانقباض إضاعة حلمي

وقال يمدحه ٥

أكثر هذي الخطوب إشكال ويعقب الأنصراف إقبال

وبعد بعد الأحباب قربهم وبعد شكوى النفوس إشكال

أوردني الحادثات ما أخذت عاد ثراء وراح إقلال

فليت هذا الحبيب شاء عفنا فكان وصل إن لم يكن مال

البت لا يستقر في الطمع المغري ولا يستقر في الآل

في ابن عمرو بن شددت به أزري فقل للخطوب لا تألوا

نعمة من كعب وحارثة أمال مكروهة وأقوال

أحله مخلد ذرى شرف له على الشعرتين إطلال

فالله يجزي الحسنى أبا حسن فهو لثقل الحقوق حمال

إن هذه من مديح أرومته له على المفضلين إفضال

والأرض لولا الرياض واحدة والناس لولا الفعال أمثال

وقال يمدحه ٥

خيال ماوية المطيف أرق عينيك وكيف

أكثر لومي على هواها أنك على ذمة وقوف

يرجح من خلفها كثيب يعيى بخصرها الضعيف

واهتز في بردها قضيب معتدل قده قضيف

وصيفة في النساء زودكاها خفة وصيف

أصبح في الحرث ابن كعب طود على مذحج منيف

ترجى الرغبات في ذراه ويؤمن الحادث المخوف

لله عبدون أي فذ يخف عن وزنه الألوف

ترى إجلاله كل قوم وهم على زنده عكوف

شرفتم وأعتلى عليكم بطوله ذلك الشريف

[illegible]

وقال يمدح بني مخلد قاطبة

وتذكر ابن لشويه وكان وعده الفي درهم عجل منها الفا واخر الفا

لاخي الحب عبرة ما تجف وغرام يذوي الحشا ويخف ويشف

وطليح من الوداع تعنيه نوى غربة ووجناء حرف

وانا عن كل شي سوى البين فالابين فصد وصدف

اعطيت بسطة على الناس حتى هي صنف في الحسن والناس صنف

اعتدال يسل منه الخناث وتثني فيه الفخامة لطف

نعمة الغصن ان تأود عطف منه عن هزة تماسك عطف

منكري ان سقيت خمرا بعيني ارجوان من خمر خديك صرف

اي وسعي الحجيج حين سعوا شعثا وصف الحجيج ساعة صفوا

ان نال المشيب خطوه وذجت بنجو طرف ونجو طرف

وغريب ان فجت من لم تصاحب وزقا من جج الشباب يزف

بالكرنة الحسناء ابيض بكا وهواها لو كان اسود وجف

يهضم الشيب او يرى النقص فيه اسف يتبع الشباب ولهف

ثقلت وطاة الزمان على جانب وفرى وانسمت لا يخف

واذا ارافت المطامع حسنا فسوا اي الراي فيها المسف

وورآي مطالب لو تواليني نفس عن مثلهن تعف

ومتى ارتدت ابن بجعل رنقا فلينل ارفك الاشف الاشف

لبني مخلد على كل آتي اثر من عطاهم ليس يعفوا

مجدهم فوق مجد من يتعاطى سعيهم والسماء للارض سقف

ديم من سحاب جود اذا استفرغ خلف منها تدفق خلف

اعيال لهم بنو الارض ام ما لهم راتب على الناس وقف

متناسون للذنوب اذا استشرف تفريط من يزل وهفوا

انما فوض التحبن في الحكم اليهم ليصفحوا او ليعفوا

كم سري يقبل السر وعنهم واشتباه الاخلاق عز والف

كابي الفضل احين يتسع الافضال منهم في الطالبين ويصفوا

سبط مثل عامل الرمح طال القوم لما التفوا عليه وحفوا

لاب منجب يجاذبه العتق وفي السابقات عبر وطرف

رغبة للعفون اما تبدى طاب عرف منه واجزل عرف

شيمة حرة وطاهر بشر راجح من خلفه السماح يشف

واشق الفعال ان تهب الانفس ما اعلقت عليه الاكف

يا ابا الفضل احملتك المعالي عباها والحمل منه مخف

جمعتنا على طوية ود رحم بيننا تحن وحلف

شهد الحرج اذ توليته انك في جمعه الامين الاعف

حيث لا عنة لمجتب منه الطاط ولا في سباق جانبه عسف

بين القصد لا الخشونة عنف تعدي المدى ولا اللين ضعف

وعلى جانبيك يستصلح الناس انا من جانبيك وعطف

لن يوفي تلك السطائح الاخلاف منك آخر الدهر خلف

ان تشكت رعية سوء قبض بك او اعقب الولاية صرف

فقد يمانده ولا العسر والبشر وكل قدى على البحر يطفو

يفسد الامر ثم يصلح من قرب وللماء كدرة ثم يصفو

ما مسني في هني طولك تطويل ولا ريث في عداتك خلف

غبر اكرومة سبقت البهاصح نصف منها واخدج نصف
الوهم ام كل الفتى ما لم يوخذا عند مبتدا الوعد الف
وفي الناس من اذا قال ولي فعله وهو للذي قال ضعف

وقال يمدحهم

معاذ للأيام تغذ بنا بها وابعاذنا بالألف بعد اقترابها
وما تملا الآماق من فيض عبرة ولبس الهوى البادي لفيض انسكابها
غوى رأي نفس لا ترى ان وجدها بتلك الغواني شقة من عذابها
وحظك من ليلى ولا حظ عندها سوى صدها من عادة واجتنابها
بفاوته من نائف شعبي وشعبها تناهي مشيبي وابتدا شبابها
هي الشمس الا ان شمسا تكشفت لمبصرها لوا نها في ثيابها
عسى بك ان يدنو من الوصل بعد ما تباعدت من اسبابها وعتابها بها
متى تستزد فضلا من العمر تعترف بسجليك من شهد الامور وصابها بها
تشد بنا الدنيا بخفض شعبها وغول الافاعي بله من لعابها
بسر بعمران الديار مضلل وعمرانها مستانف من خرابها
ولم ارتضي الدنيا اوان مجيئها فكيف ارتضابها اوان ذهابها
اقول لمكذوب عن الدهر زاغ عن تحير آراء الحجى وانتخابها
تبين ذلك او ستو بيك انك مجلس الى شقة تبليك بعد مآبها
وهل انت في مرموسة طال اخذها من الدهر الا حقبة في ترابها
ندل بمصر والحوادث تهتدي بمصر اذا انقبت عن جنابها
وما انت فيها بالوليد ابن مصعب غداة بعينه ادنيا ض صعابها
وما بسنان ابن المشلل عندما بنى هرميها من حجارة لابها

مأثول تولى صاعدا ازتشخص ها وشادكها في معليات انتسابها
رعي مجدها من ان يضيع سواه وحفظ على الماضين مثل اكتسابها
اكانت لايدي الحادثين شركة مع الغلا بارزتي مخيل سحابها
ترك العطايا عن تعلي اكفهم زليل السيول عن تعالي شعابها شعابها
اذا السنة الشهباء اكدت تعاوروا سيوف القرى من تشبع
يمدون انفاس الظلال عليهم بابنية تعلو اسمول قبابها
فكم فرجوا من كربة وتعوكت مشاهدهم من ظجة وضبابها
بملمومة تحت العجاج مضيئة تحوز الاعادي خطفة من عقابها
وابطال هيج في اصفرار سودها ضروب المنايا وابيضاض حرابها
ترشحها حراز ذو كل ماذق كهد شحب خفان آساد غابها
ارى الكفر والانعام قد مثلا لنا اباق رحال رفقة في رقابها
اذا الله اعطاه اعتلاه قدرة بكت شجوها او عربت عن مصابها
اذا امدح اجرت الى نهج سودد فهمتك من ذاب المساعي ودابها
كبتنا وامرنا وعم يديك في تراد في ايام العلى واعتقابها
وما زالت الا دواو فينا وكونها لحي سوانا من اشق اغترابها
وجدنا المعلى كالمعلى وفوزه بغنم القداح واختيار رغابها
وفي جوده للمجد والبحر لو رمى الى ساعد من جوده ماوفى بها
عقيد المعالي ما ونت في طلابه لتعلقه الا ونى في طلابها
تناهى العدى عنه وونت قوله اباها على البادي حذار جوابها
اذا طمع الساعون ان يلحقوا به نهل فاب العنى او فوت قابها
اذا ما تراءته العشيرة طالعا عليها جلت ظلماء هابته بها

وإن أنهضت كافيا في ملمة من الدهر سلت نصلها من قرابها
إذا اصطحبت الآراء غطت الرأي وحسن الأداء زايدي في اصطحابها
أبا صالح لا زلت في صالح من العيش والأعداء تشجى بما بها
وما خطر المعروف إلا صادف صبغة من الدهر إلا كنت فاتح بابها

وقال يمدحهم

بني مخلد كفوا تدفق جودكم فلا تبخسونا حظنا في المكارم
ولا تسرفوا في الجود فينا وما لكم بأن تذهبوا عنا بسمعة حاتم
وكان لنا اسم الجود حتى جعلتم تغضون منا بالخلال الكرائم
وشيتني الآمال بحر سرابيل نائل كثير الغنائم
وما خطري دون العلي إن بلغته سوى الأول الأعرض نظير الله أهم

وقال يمدحهم

أرى الله خير بني مخلد بأكرم مآثرة في العرب
تضاف الخلافة في دارهم فتخبر عن سروهم بالعجب
ملوك لهم عادة في القرى توارثها حسب عن حسب
ترى الكأس صافية كاللجين والخمر صافية كالذهب

وقال يمدح إسمعيل ابن بلبل أبا الصقر بسبع وعشرين قصيدة

أمن أجل أن أقوى العقيق فواسطه وأقفر الأعين ونواشطه
بكى مغرم ناط الغليل بقلبه عشية بين المالكية نابطه
وصلت الغوى في حبله وهو ناشئ وفارقت الهجران والشيب وا خطه
وقد تركت أهواءهن فؤاده ولا حب إلا حب علوة فارطه
ولما التقينا والنقى موعد لنا تعجب رأي الدار منا وفارطه

فمن لؤلؤ تبديه عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه
أشيم سحاب الغرب هل أنت ذو شفا أو المتكفي من يا تقوى يحابطه
لتسقي وما السقيا لدي بحقها بجاني فويق تهاوى وبساطه
لعمرك ما في شيرزاد ولا ابنه مكان تدانيه العلى وتخالطه
حمته الدهاقين الرأي وتنافلت بقطربل أعلاجه وأنابطه
مظنة خمار تمسي لبيه أقيام لا أهلها وأراهطه
وأج بحمام الدساكر أن يرى به ابن صلال نازح الخير شاحطه
إذا قلت قد لقيتا لصنيعه أبوها أبو عمران ومشارطه
يبيت معنى النفس من لوم أصله بأن يقبض الرزق الذي الله باسطه
ويغدو ويعقوب ابنه متوسل ابن ابنه في أولاده وبلاوطه
فأي خلال اللوم يغضبها ذلوب الدنايا حائض القدر ساقطه
زعيم بحذب السوء يوجد عنده إذا ما ابن ميمون أتاه يضارطه
وما منهم إلا زنيد نوقر به بالأكر ما في حمقه ويعافطه
متى تعلق من أبي الصقر ذمة يذد عن حريمي وافر الجأش را بطه
أخ في الأيادي الذي أنا مبعد لشيء ولا يرضى الذي أنا ساخطه
لمصقلة البكري يسمي ومن يكن لمصقلة البكري يشرف فوارطه
معال بناها صعبد وعليه ووائله وبل العدو وقاسطه
بها نيل يوم الجود تجري شعابه وآساد يوم الحرب تحمى مساقطه
متى يعتشه للنائل الرغب سدفع لا يرق لا يرهب العدم خابطه
وما ينتحي شيبان فضل عطائه بل البحر غط الراسبات غوا بطه
وقد في التدبير أشوس عنده خلال الشد إذ كلها وشرائطه

غدا وهو ولي الملك مما يغضه وكافيه تلك المعضلات وحايطه
مقوم رأس الخطب حتى يرده إذا الحرب بأيدي شعبه وتخابطه
جزيت بجوازي الخير عن متهضم تكفى عليه جاير الحكم قاسطه
ولما أتاه الغوث من عدلك انثنى وراحته من ذلك الجهد غابطه
تلافيت حظي بعدما مال وانقضى وأدركت حقي بعدما شاط شاطه
وما كنت بالمنجون من روض فارتشي ولا بالغنى اقتاده لو يغالطه
ولا كان خصمي يوم طاطات ظلمه بنافعه أشرافه وتخالطه
فإن أنت لا أبلغ وإن ألف عائطا لطولك لا أسعد بطولك غابطه

وقال يمدحه ويستعينه على أذكوتكين

لما وصلت أسماء من حبلنا الشكر وإن جمر بالبين الذي لم نزد قدر
إذا ما استقلت زفرة لفراقهم فما عذرها إلا يضيق بها الشكر
نصيبي من حبيك أن صبابة مبرحة تبري عظامي ولا تبري
ونحت ضلوعي من هوى الجوانح المحرقة في كل أحايين جمر
وقد طرفت عيناك عيني لا قذى أصابهما من عند عينيك بل سحر السحر
وصال سقاني الخمر صرفا فلم يكن ليبلغ ما أدت عقابيله الهجر
وبلي شباب في مشيب مغلب عليه اختنا اليوم بكثرة الدهر
وليس طليقا من تروح أو غدا بسوم التصابي والمشيبة أسر
نظام وحي العصر أن في رجوعها يشبيبني عصر ويعقلني عصر
متاع من الدهر استبد بجدتي وأعظم جرم الدهر أن ينع الدهر
سترت على الدنيا ولو شيت لم يكن على عيبها من نحو ذي نظر ستر
وخادع عندي أنما العيش خدعة لرأيك تستدعي الجهالة أو سكر

وما زلت مذ أيسرت أسمو إلى التي يراد لها حتى يشاد بها البشر
إذا ما الفتى استغنى ولم يعط نفسه تعلى نفيس بالغنى فالغنى فقر
ويبقى لبعض القوم من بعض ماله إذا ما اليد الملأى ستأتيها اليد الصفر
أرقت جنايات ابن طولون ثروتي فلا نسب بين العبيد ولا وفر
وقد زعموا مصرا مغانا من الغنى فكيف أسفت بي إلى عدم مصر
إذا اتجروا في سودد وتزايدوا فأنفق مما أضعت عندهم الشعر
سيجبر كسري الصقليون إنهم بهم تدفع الجلى ويجتبر الكسر
فما يتعاطى ما ينالونه يد وما ينقضي ما ينيلونه شكر
العمر عمر يبقون في الأفضال تونتف بالندى لناشيهم من حيث يونتف
يجازي القول في بالأيادي مبرة تضاعفها في كل واحدة عشر
عدوا عبقي الأكناف نارج أرضهم بطيب ثناء ما يوازي به عطر
وما سودد الأقوام مثل غمامه إذا أنسي الأقوام شاع لها ذكر
تجنب سراهم للعلى وابتاعها بسعي وعز من حيث أدركك الفخر
فما لك في أطواد شيبان منتفى ولا منك في جو زجاجها الكبر
ويحمل إسماعيل عنا ابن بلبل من الحمل عبئا ليس تحمله القطر
بعزز بدنه تقول تعلمت يد الغيث منها أو تقبلها البحر
لها الفعلات الدهر أقطع دونها أشل وظهر الأرض من مثلها قفر
مقيم على نهج من الجود واضح ونحن إلى الحاجات نابله سفر
يدني لها الحاجات مطلبها نوى شطون وما ناهيها عنا بها وعر
مضي بنوب الدهر عن ضحكاته ولا ريب أن العون هو العسر
ولو ضمن الشعر وفي طي صحيفة نكاد عليه كان عنوانها البشر

فتىً لا يزيدُ الوفرُ الّا غنيمةً لِما ثقةٍ تزدادُ او مغرمٍ يعدوا
وأكثرُهم يهوى الاضاقةَ لي يُرى له في الذي يأتيهِ من مأثمٍ عذرُ
ربيعٌ ترجّيهِ ربيعةُ للغنى وبكرٌ أنباءٌ على الابوابِ بكرُ
وما زالَ من آياتهِ مجدُ وُدِّه له أنجمٌ في سقفِ علياهُ زُهرُ
ومكرمةٍ يجلي أبو الصقرِ طامحًا اليها كما يجلي طريدتَه الصقرُ
فجاوزها المغمورُ لا ينثني لها بطرفٍ ويجدو نحوها البانةُ الغمرُ
متى جئتموها أو دُعيتم لمثلها فما هي من بكرٍ ولا بكرٌ بكرُ
اذا نحنُ كافانا كريمٌ صنيعةً أنفنا فلا التقصيرُ منّا ولا الكفرُ
بمنقوشةٍ نقشَ الدنانيرِ ينتقي لها اللفظَ مختارًا كما ينتقى التبرُ
تسيرُ أمامَ الريحِ منها طليقةً فيغدو بها شرقٌ ويروجها دهرُ
يؤدّي ديونَ المنعمينَ ويقتني لهم من بوادي ما أعاضتهمُ فخرُ

وقال يمدحه

شهيّ الى الايامِ تقتيلها وفرى وخذلانها ايّايَ ان شئتها نصري
أرى وكذا دهري ان أقلّ ولا أرى لدهري جمالَ الاظافرِ أمثلَ ما أثري ى
لاكذبتُ حتّى خلتُ خجلةَ شبهةٍ وقلتُ السرابَ في مناقعِها يجري ى
لئن غرّني وعدُ البخيلِ لقبلةٍ غررتُ باسعافِ الخيالِ الذي يسري
فهل في ابي بكرٍ اداءُ رسالةٍ الى السيّدِ الضخمِ الدسيعةِ من بكرِ ى
وما عن ابي الصقرِ ابيانُ لموجعٍ من الكلمِ لا يأسوه غيرُ ابي الصقرِ
تأمّلْ فيه منتهى النبلِ طلعةً اذا أكلفوها البدرَ شقّت على البدرِ
وفي القصرِ والجدّ يندى نزيحٌ جداً منه تلوحهُ القصرُ والشهرُ
وقد وردوه وارد البحر بيسه فما ظنّهم بالبحر زيدَ الى البحر

111

على ملتقى طرقِ العفاةِ وانّما فعلْ ذاك كي يهدي له طارقُ السّفرِ
أعمرُ ابنَ شيبانٍ وشيبانُكم أبي اذا انتسبتْ أمّي وعمرُكم عمّي ى
شكتْ كمّها منّي وكانت حقيقةً بالّا تلاقي ألك الشكيّةَ بالشكرِ
متى لا تسدّوا الخلّتي لا تصيبكم شدائدُ ولا يسلكْ سوى نهجه شعري
وهل يرتجي عندي أنشاعُ لمغرمٍ اذا ضاقَ عنكم عندَ مستخطرٍ عذري ى
أرى أفقتم لأجلِ عشيرتي وانّما نبأن على تلقاءِ نشركم عشري
اذا ما أسنوتَ أقدامنا عندَ ثروةٍ فبيتٌ حيائي أو رجعتُ الى فقري زي

وقال يمدحه

لا بزمر ربعك السحابُ بجودهِ يبتدي سوقُ الصبا أو يقودُه
غدا فاستجدّ صنعةَ روضٍ صنعةَ البردِ عامًا لا تستجيدُه
كلّما بكرتْ عليه سماحيك أفردْ وصبغ فريدُه
قد أراه مغنًى لأرام سربٍ مائلاتٍ الى التصابي خدودُه
من غزالٍ أصيدُ اذ غزالٍ بناني لم نعالا أصيدُه
لبرتي له الصبابةُ حتّى استجمعتْ مقلتاه الىّ وجيدُه
خلقُ العيشِ في المشيبِ ولو كان نضيرًا وفي الشباب جديدُه يده
لبث ان الايام قام عليها من اذا ما انقضى زمانٌ يعيدُه
ولو انّ البقاءَ جنانُ فينا كان ما تهدمُ الليالي نشيدُه
شيختني الخطوبُ لا بفنا ايامٍ شبابي لم يبق الا شريدُه
يا ابا بكرٍ الذي ان نعب باكرة القطرِ بعن عنا شهودُه
نعم الله عنده وعليه غلّ ما يبتلّ منه حسودُه
حسنٌ منك ان تصونَ فنائي مبدلُ الزمان او تأويدُه

يذهب الدهر بيننا بنوال بيضه لم تزل بقعا وسوده
وأرى لي أكيد بك الأمر الذي لا أرى بيتك تكيده
أي حمد يحوزه إن تغابيت بشاني أم أي ذكر تفيده
قد تنسي الصديق عهد تناسيه ويسلي عن الحبيب صدوده
والفتى من إذا أتت بك خطب أشرفت ساحتاه واهتز عوده
لا اللقا رفده ولا موعد الغيث نداه ولا السنة جوده
كان في الصقر حين أشياخ بكر فارطوه إلى العلى ووفوده
مبتدي نعمة وشنوة أتباع ومولى والكاشحون عبيده
ولقد ساد مفضلون وأعلى منتقرا من سيد من يسوده
كيف يرضيك لا منه تنكيه عني فلا نيله ولا موعوده
وهو الغيث مستهلا إذا الغيث مطل أخليفه وعتيده
وإن النجاح عن شابيبه والحرث عن غض نبته لا أروده
عله وجهه العدي وتجافى خلف إيماض برقه وخموده
نكبت راحتاه عني ولن ينفعك الحزم ما تمادى ركوده
لم يسر ذكر ما أنال وقد سار من الشعر في البلاد قصيده
عاقه عنه أبي عن مداه في نداه أو أن ثقلا يؤوده
لا أعنيه باقتضاء ولا أرهقه طالبا ولا أستزيده
خشية أن أرى الذي لا أراه منه أو أن أرى منه ما لا أريده

وقال يمدحه

أعن سفه يوم الأبيرق أم حلم وقوف بربع أم بكاء على رسم
وما يعذر الموسوم بالشيب أن يرى معنى لبانات التصابي ولا الوسم

تخبرني أيامي الحدث أنني تركت السرور عند أيامي القدم
وأولعت بالكتمان حتى كأنني مضبت على ضغن من الدين أو وغم
فإن تلقني نضو العظام فإنها جريرة قلبي منذ كنت على جسمي
وحسبي من برء يماثل مثخن من الحب ينمي مدنفيه ولا يصمي
إذا رجعت وصلا على طول هجرة تراجعت شيئا من بلائي على سقمي
وقد زعمت أن سوف تنجح ماوات وظني بها الإخلاف في ذلك الزعم
خليلي أما إني لا اشتفا من الجوى ولا نعم الموجودة النجح من نعم
أعينا على قلب بهيم صبابة وعين إذا نهنهتها ابتدأت تهمي
جنت مدنح حولي وبانت على بر يدافع ذو بي من عرانينها الشم
وما خفضت حداث بكر أروبتي ولا عطلت من نشر أحسابها اسمي
وإني لمرفود على كل ناقد بنصر ابن خال يحمل السيف أو عمي
وما أنا بمجتني كره الجش إذ كنا نغبه وإن الجش أقلع عن ظلمي
وقد يهتدي السلطان للرشد إذ دنا بأعشر من أوباش قطربل بدم
إذا أعرضت دنياه في حيث رأيه شهدت فإن الجهل أخطى من العلم
وقد أقتري الملعون بسنا وعنده ذخائر كسرى أو زهاماله الجم
إذا المرء لم يجعل غناه ذريعة إلى سودد فاجعل غناه من العدم
وسيط الخشاء الأصول كأنما تعلون بأجود المدامة بالذم
خلوف زمان السوء لم يرثوا العلى ولم يترلوا للمكرمات على حكم
وقد رفعت عن صرهم آية الندى كما رفعت منسية آية الرجم
نأبا هم أنفسني وتقبح فيهم ظنوني وتعلو عن مقاديرهم همي
فلولا أبو الصقر الأغر وجوده رضيت قليلي واقتصرت على قسمي

هو الصيقلي في صقال جبينه جلاء الظلام حين يشتد والظلم
به نلت من حظي الذي نلت أولا وأدركت ما قد كنت أدركت في خصمي
تصد بنات الدهر عن بغيات ما ينيل صدود الدهر فوحي بالدهم
ويعرفني معروفه حين معشر يرون عقوق المال ان يعلموا علمي
مواهب لا تبغي ابن ارض يدل بها علي ولا طبا تخبرها باسمي
اذا وعد ارفضت عطايا عداته واعلم منهم من يجز ولا يدمي
وما كشفت منه الملمات اخرق اليدين عن الحلي ولا طائش السهم
كثير لجهات الراي مقتبة به الى عدد لا يبتني صوب الحزم
طلوع الثنايا ما يغب فجاجها تطلع مضاء على اول العزم
متى تحتمل اضغانا على القوم يجنحوا الى السلم ان تحكم الحج للسلم
ولو علموا ان المنايا تنيلهم رضاه اذا باتوا ندامى على السم
اخو البر اقصى ما يخاف منازل من السيف ادنى ما يخاف من الاثم (ثم)
ولم ينتسب من وايل في وشيطة ولا بات منها ضارب الليثا صرم
ابوك الذي غلي علينا مساوما بشامة لما رد ساميه في جرم
ولولا يد منه لصالح منبوب على عجز وقفن في ساعة القسم
فمن يك منها عاريا فقد اكتسى بها احمد بن طاهر وبنو الجهم (حسن)
وما انت عند العاذلات على الندى بمنتظر العتبى ولا هين
كان يدا لم يحل منك بطايل ابد الارض ركنها الشم بلا شكم
كانك من جذم من الناس مفرد وسائر من ياتي الدنيات من جذم
كانا عدونا ملتقى ما تقاربت بنا الدار الا اذ عزمك في عزمي
وكم ذدت عني من تحامل حادث وسورة ايام حززن الى العظم

أجانب قوما ما أسر بشؤمهم ولكنني أرمي من الناس من يرمي
يود العدى لو كنت سالك سبلهم وأين بنات المعليات من الهدم
وهل يمكن الاعداء وضع فضيلة وقد رفعت للناظرين مع النجم

وقال يمدحه

من رهبة ادع الزيارة عامدا واصد عنك وعن ذراك حامدا
حتى تخال من الصبابة بارئا خلوا وان كنت المعنى الواجدا
وكانما كان الشباب وديعة كثر اعتنيت به فاصبح نافدا
لم الق مقدورا على استحقاقه في الحظ اما ناقصا او زايدا
وعجبت للمحروم ناصبا كلفا وللمجدود يغنم قاعدا
وتفاوت الارزاق فيما بينهم لا يا تلين تواز لا وصواعدا
ما خطب من حرم الارادة واذعا خطب الذي حرم الارادة جاهدا (جاهدا)
اعشاهم خلقا فاذهب راغبا تلقاء حيث هم وارجع زاهدا
قد قلت للراجي المكارم مخطيا اذ كان يكتسب الملاوم عامدا
لا تلحقن بما الى الاساءة لخيها شر الاساءة ان تسيء معاودا
شروى ابي الصقر الذي مدت له شيبان في الحسنات ابعدها مدى
ويسري في ان ليس يكرم شيمة من معشر من ليس يكرم والدا
والفاضلات ضرائبا وخلائقا للفاضلين مناصبا ومحاتدا
ومتى سالت عن امرئ لخلافة صدقت عليه ادلة وشواهدا
قبل الوزارة منقيا في امة قد كان فارق هلكها ان يا فدا
يتبرون من بغداد خلف قبابه يغشون آثارا لها ومعاهدا
لولا انكاثرهن في عرصاتهم لصنعن نورا او بنين مساجدا (جلا)

ارضاه موقوفا اليه وحسبه مني حين ابتعث القوافي وافدا
شكرا لانعمه الجسام ولم اضع نعما ان له البلاد محامدا
كيف التاخر عنه وهو بطوله ليس الوحيد ابدا ولست الجاحدا
يوليك صلة اليوم قاصية المنى بمواهب قد كن امس مواعدا
سوم السحائب ما بدان بوارقا في عارض الا اتين رواعدا
ومتى رجعت اليه شاكر نيله رجعت مصادر ما اراد موارد ا
مذكي العزائم لو منين بسبكه لسبكن هضب شرورى الجامدا مدا
ان المناكب لست تعرف آيدا منها ولم تجشمه عبئا آيدا
اغرى الخيول باصبهان فلا تسل اعن رايه والجيش حين تساندا
تدبير اغلب ما ينهنه غالبا المشاحنيه مباديا ومكايدا
صغرت مقادير الرجال وتابعوا في السعي حتى ما ترى لك حاسدا
لو نافسوك لنالهم من الندى ما يصلحون به الزمان الفاسدا
قعدوا واين قيام من قد طالته شرفات ما تبني ذرى وقواعدا
اتخال من فئة تحفك منهم وخلائق بين تشحك فارد ا
واحق ما عجبت منه ضرورة تعزى المقود بان يطيع القايدا
نأي الالوف على الالوف ترى لها تبعا وتتبع الالوف الواحدا
ولقد سحبت على القلوب محله علوا وافنيه برقن الرايدا
ومددت تطلب الذي لم يطلبوا كفا يناولك السماء وساعدا
انتهت لبلد عواذل لولا لهى تصغي كرايمها اليك هواجدا
يسقون منك الغيث دون معاشر يسقون بالذم الزلال الباردا
واذا وسمتك والبخيل اسيرهم كنت المضلل والبخيل الراشدا

ولقد علمت بان همك يعتلي في صاعد حتى يقد صاعدا
بالنصر يمتثل المعاذ المبتدي والمال يتبع الطريف التالدا
تجد لها انفك الزمان موكلا بالمجد تلحقه الاغر الماجدا
هذي نوافلك التي خولتها رجعت غرايبها اليك قصايدا
تعطيك شهرتها النجوم طوالعا وتريك انفسها الجبال خوالدا
متعسفات ما تزال رواتها تاتي عليها ان تسير قواصدا
وهي القوافي ما تقربنا ثوابتا المدح حتى تغتدي شوارد ا
علل الاقوام الذخاير كلما جليت على ملك ابلج التالدا
والبحر لولا ان تسير سفنه بالريح ما برحت عليه رواكدا

وقال يمدحه

نزل السواد اللابسيه وبيضا ونضا من الستين عنه ما نضا
وسباه اغيد في صرف لحظه مرض اعل به القلوب وامرضا
وكانه الفى الصبى وجديده دينا اذا ما سقاه ان يقتضى
اشيان اثرى من جوى وصبابة والثانه من وصل الحسان وانفضا
كلف يكفكف عبرة مهراقة اسفا على عهد الشباب وما انقضا
عدد تكامل للذهاب مجيئه واذا مضى الشيء الجان فقد مضى
خفض عليك من الهموم فانما يحظى براحة دهرهم من خفضا
وارفض دنيات المطامع انها شين يعر وحقها ان ترفضا
تعقعقت للبخلاء اذ عاشرتهم ونديتهم من فاضل ان ينتضى
وكفاك من حسن الصرايم هذه ان مد فضل لسانه او نضنضا
اعنده عدمي للكرام وخلتي شرفا ابح لهم ومجدا ايفضا

وأحمد انفس ما تعوّضه امرؤ رزي الملاذ اذا المرء اعوضا
لم يثنه نهض للمكرمات مشيّع مثل الوزين اذا الوزين استنهضا
غمر اذا اسخط الخلائق ساخطًا كان الخليق خليقة ان يرتضى
لو جاود الغيث السّحّ كفّه لانثنى باطول من نداه واعرضا
ما كان موردنا الحاجات عنده ثمدًا ولا المرعى الخصيب تبرّضا
كم من يد بيضاء منه تثنيها وجه بلا الا البشاشة ابيضا
ومعاشر رد العيون وجوههم او فات محبته لبسن العرضا
لا بوركت تلك الخلال ولا زكت تلك الطرائق ما ارق واغمضا
ما زال لي من عزمتي وصريمتي سند اثبت وطائي ان تدحضا
لست الذي ان عارضته ملمة الفى الحكم الزمان وفوّضا
لا تستفزني اللطيف ولا ارى نبعًا لبارق خلب ان اومضا
واعدّ عدمي للكرام وخلّتي شرفًا اتيح لهم ومجدًا قيّضا
قد قلت لابن الشلمغان وراعني من ظلمه لي ما اقض وارمضا
لا تنكرن من جار بيتك ان طوى اطناب جانب بيته او قوّضا
والارض واسعة لتقليب اغيب عن تنقل عهده وتنقضا
لا تهتبل اغضاي ان كنت قد اغضيت مشتملًا على جمر الغضا
انا من احب مصححا وكأنني فيما اعادي فيك ممن ابغضا
اغنيت شيبك كي تجر وانما غمد الحسام المشرفي لينتضى
وتكشّف الايام عن قابل الامر واصرح جوده من عرّضا
ما صاحب الاقوام في حاجاتهم من بات عند شروعهن واعرضا
الا يكن كثر فقل عطية يبلغ بها باعي الرضا ببعض الرضا

او لا تكن زهدًا فقرضًا يسترات انسابه وكواهب من اقرضا

وقال يمدحه

عدمت رضاك من عدمي وخيبتي وكنت على صروف دهري ت
أردد ليت شعري ما ذهابي لديك لو انتفعت بليت شعري
متى أسأل بسخطك ما جناه ذنبي مستخبرًا ان لست ادري
بلى حضروا وغبت وكان نقصًا على حضورهم ومغيب ذكري
فان اضعف عن استصلاح شأني فتلك السن شاهدة بعذري زت
وكنت أعد طول العمر غنمًا فعاد بضد ذلك طول عمري
لئن حشد الرجال عليك دوني لما حشدوا عليك بمثل شعري ت
وان خدموك بالابدان اني لابلغ خدمة منهم بفكري
اذا استرهن مسفرات كما افتضحت نجوم الليل الشعرى ٥
يجبن الطول من شرق وغرب وعرض الارض من بر وبحر
علمت بان ما قدمت عندي حري ان تمن عليه شكري
فان لا احظ منك فليس ذنبًا على قصور حظي دون قدري
وقد اوشكت ان يثوي رجائي ويكدي مطلبي ويخيس امري
يوعدون وعدًا بتدبير نجم مر فيهما سنتي وشهري
ولم يقصر وفات عن مداه فيسلمني الى التقصير عذري
ولا شرق امتنانك نقص مدحي ولا غطى على نعماك كفري
اذا بعدت ديارك عن دياري دجت شمسي وغاب ضياء بدري
وللبوم المغيب عنك شخصي امام يوم تحسب منه شهري
حلفت بوابل وبمات في شرب تكي في منافعها ابن عمري

وشيبان ابن ثعلبة المساعي وصعب عليها الاعلى ابن بكر
لقد نافست في الاحسان حتى انفردت بكل افضال وفخر
ارى سببي سيقوى بعد ضعف اذا انا بالنوى شددت ازري
متى يطلق بعارفه لساني فلبست من عوارفه بسكر
وكم نفثت يداه يدي بعنا بنيل من يدي كفيه غمر

وقال يمدح الشاه ابن ميكال

اوحشت اربع العقيق ودوره لا انيس تجد عنها بكوره
ان تلك الحمول اذ زال فيها مرهف ناعم القوام غريره
شدما يمرض الصحيح قواه مراض الطرف فاتن وفتوره
ويذيب الاحشاء ساعات هجر ضرمت في الفؤاد نار هجيره
لا يني يوفد الحبيب الينا كذب الطيف سائرا وعبوره
سائر في المنام اسال هل طرقته في منامه او ازوره
ما لذا الحب ما يفادي اسيره والضنى للحشى اقتضاء مغيره
يكثر البرق ان تهيج اشجانا في حلقه في الوميض او بعد يره
وقصارى المشوق من يحرم الشباب اقصار شوقه او صبوره
آمر بالسلو لم ابد اني لسبيل من الهوى ملجوره
امن بث الغرام حربا فهل يعقب حزن الغرام فينا سروره
قلت للشأو ربما كان خيرا من بدي الذي يرجى اخيره
وصغير الحظوظ ينمي على الايام حتى يجيء منه كبيره
على هذا الامير اسعده الله بطول البقاء سقى اميره
فيؤدي نائله عن مطاع لم يعقنا عن بغية تقصيره

شبهه معوز فكيف بان يوجد او ان يصاب يوما نظيره
ما تجلى لظلمة الليل الا اطفا الانجم المضيئة نوره
ضاعف البشر حسن ذلك وحتم ان يسود السحاب حاصيره
تتفادى الاعداء من سطو ليث خضل في دمائهم اظفوره
كم ترى منفر الهام من رجال سائحي ثابت السيوف تطيره
ان تكلفه حاجة لا يؤاكل حاجة دونها ولا يستميره
وابو الصقر انه وزر السلطان في عظم امره ووزيره
حافظ الملك ان نزا كل او لخيه وراعيه ان تضيع اموره
ابدا في السلاح يبني عليه حلق الدرع محكما وقتيره
ليس ينفك ابده ندا الحلى وقبض من انده تدبيره
يقظات اذا انتصرن للناصر اوجبن ان يعز نصيره
فمتى غاب في مزار الاعادي فسواء مغيبه وحضوره
صفه الحر ان تناهى علاه وكذا الحول ان تناهى شهوره
ان يعد يوشك التخلج وان نزل فيمثال وعله وضميره
كل يوم يطيف في حجرتيه حول كنز من الغنى يستثيره
اغدقت بالنوال انواء كفيه وفاضت للراغبين بحوره
ليفز وفد الملتقى وان اعوز ان يجمع الندى وفوره
انما من قلل الزيارة ينبيك بان الاسماع ليست تضوره
ولئن جدت بالكثير فاني ناشر ذكر ما وهبت شكوره
لست بالمخلف المنقب عن زاد طريق لخال غيري يسيره
وهوى الفداه يخدي مطاياه الى منتج وترحل عيره

وقال يمدحه ٥.٥

أقيم على التشوق أم أسير وأعذل في الصبابة أم أجور
لجاج معذلي في الوجد يبلي ولا إقصار منه ولا قصور
غرور إن كان ما وعدتك سعدى وأحلى الوعد من سعدى الغرور
لبرح أول للشوق منها وشارف أن يبرح بي أخير
تصد وفي الجوانح من هواها ومن نيران هجرتها سعير
ويحمى الهجر في الأحشاء حرا وإيقادا كما حمي الهجير
ألح من الغواية أن ترى لي ذوائب لا يخالفها القتير
وجهل بين في ذي مشيب غدا يغتره الرشأ الغرير
تعنتنا مصاحبة الليالي وتصبينا التروح والبكور
رأيت المرء ألف من ضروب تورثه في تزايدها الأثير
متى تذهب من الأيام تنفد بعاد الجو تنزفه الشهور
لقد نطق البشير بما ابتهجنا به إن كان صدقنا البشير
بجيش يستباح به الضواحي وتعتصم العواصم والثغور
بحين ردى العدى فيه وتهدى لها اليوم العبوس القمطرير
كأن على الجبال وحجرتيه جبال تهامة ارتفعت تسير
يتلي في أواخرها تبيع ويقدم في أوائلها ثبير
فمن يبعد به عنها مغيب بذات يبعد الفرس الحضور
يدبرها وشيك العزم تلقى إليه كي ينفذها الأمور
بعيد السبر يقرب بحث المتفقد ما كنّ منه الضمير
مكايد لا يخل بها أناة وإن عجل المحرض والمشير

نوابغ لو يطاولها قصير لقصر عن مبالغها قصير
تراه العيون بلحظ ود إطاعته وتكبره الصدور
بهاء في جلابيه جميل وفخر في مفاخره جهير
إذا شبت عليه الدرع راحت وحشو فضولها كرم وخير
أمير تارة يأتي بعدل إمارته وتارات وزير
يكثر نواله علا علينا كدور الكأس أترعها المدير
قليل مثله وأقل شيء وأعوزه من الناس الشكور
جدير أن تلف الخيل شعثا بخيل خلفها رهج يثور
تجلى سدفة الهيجا بوجه يضيء على العيون ويستنير
إذا لمعت بوادي البشر فيه رأيت البرق ينشئه الصبير
وما من مورد أرجى لدي من الأنهار تملكها الجسور
ملكت شطوط دجلة شارعات يقابل في جوانبها القصور
بناء لم يشق فيه بان ولا أهدى من الباني قصير
تورده الوفود من النواحي فمرتضع أعب أو مستجير
فلا تبرح تتم عليك نعمى ولا تبرح يدوم لك السرور
لك الخطر الجليل لها عند قلوب القوم والقدر الكبير
شكرت الناصر النعم اللواتي يقل لبعضها الشكر الكثير
وما قابلت عارفة بأخرى كنعمى بات يجحدها شكور
وفرت عليك مالك وهو علق مرزى ليس عادته الوفور
فعوض منه جاها أريحيا ومثلك عنده العوض الخطير
تراك مخلفي في غير أرضي وإنهاضي إلى بلدي يسير

وقد شمل امتنانك كل حي فهل من نعمة به اسير
واعتقت الرقاب فمن بعتقي الى بلدي وانت به جدير

وقال يمدحه

اطلب النوم كي يعود غزال بخيال الخلو لدي اعتذار
كم تلاق اريتكه من فرسخ الطيف طارقا وازديار
وهو في حلية الشباب يضاهي جدة الروض منثر ونوار
صبغ خد يكاد يدمي احمرارا ورده في العيون وجلنار
وفتور من طرف احوى اذا صرح فقد اعنت القلوب احورار
آنسه للعلى وما لي عنه اليوم الا استيحاشه ونفار
جاره الله حيث كان وان لم تجد نفعا مقالتي الله جار
ليت شعري ما حجة الدهر فيما بماذا اعتلاله واعتذار
ودون السلطان بملك ان يخلص لي حقه وتدنو ديار
او فان منه فمن بعض حظي حل دون بغيتي وفار
يا ابا غانم اعد فيد فو لا يعض البحر طاميا تيار
لم يكن وعده بعيدا من النجح ولا مبطيا بطول انتظار
نيله قصره عليك وكاف لك دون اقتضائه اذكار
يعظم المال معشر وارى المال بحيث ازدراه واحتقار
نفق الشعر بعد ما كان علقا فاحش الرخص مكسدا من تجار
جامع المكرمات اذ بات يا ابا هي جمع البخيل واستكثار
بين الجود بينهم وارانا العفو منه على العداة اقتدار
رجعت مكرماته قبل ان ترجع منيته على العهد دار

يحوذي اذا ام تك في الراي اراك الصواب كيف اختياره
موشك عزمه من حسب السيف اذا هزه ابهر غراره
وفتى الغي وهو جزل الصفايا وجنا ذي العفاف فيه خياره
زعزع العرب ذكر يوم تواريت شمسه واكتسى السواد نهاره
وعلى خيله اسود عليها حلق يلتقي السلاح مداره
معه الحزم وهو في شدة الاقدام تخشى بعزمه وخطاره
بذل القوم رهنهم خوف ليث اثرت في عداته اظفاره
وهم الصادقون باسا ولكن الفتيت في كاز امر صغاره

وقال يمدحه

عاذ للقلب شجوه واكتيابه بمعاذ الذي يراد اقترابه
رشا ما دنت به الدار الا رجع البعد صده واجتنابه
كم غرام لنا بلحاظ عينيه شهي الى النفوس عذابه
وسرور بمشتهى ذفيه والتفاح خداه والمدام رضابه
كدنه بينه العيون شروعا فيه لو امكن العيون انتهابه
هل الغانيات كم يتقاضى دينه معلق الفؤاد مصابه
كان يخلقا ما قد وعدن وان طال بذي الوجد مكثه وارتقابه
قلن ابن الشباب في عقب فوت منه فو لا اعي على جوابه
ويموت الفتى وان كان حيا حين يستكمل النفاد شبابه
ما نبا لي يد الوزير اشتهلت ام رايت العقوق سالت شعابه
وسواء مقاوم الحلم منه وزعان الريان ارست هضابه
فايد الخيل استقل عليها اجم الخط في الحديد وغابه

وولي التدبير لبيب مبدع عجب أن تبرز فيه صوابه
بين حق ينويه صرف الرأي عباب إليه أو معنف ينتابه
ظل أدمانه النطول لعليه وقوم لحظهم اغبابه
مبتدي الفعل أن تشابهت الأفعال منها تباينت أغترابه
فالمواعيد تنتدي فعن بيع على عاجل النجح وتستكين أسبابه
مثل ما اهتز للعيون فلم يكد يشاص السحاب ثم انسكابه
في نظام من المحاسن ما زالت تضاهي أخلاقه آدابه
ونداه وجداه إذا لاح للطالب أمسى مبلوغة آرابه
سوم بذل السماء وقت شتاء فرجة الغيم دونه وانجيابه
وكم هيب عند المناجين لولا كرم الأنس كان هو لا خطابه
لا يزل يفتدي بأنفس قوم نفثت في عدوهم أنيابه
عجبا منه ما انطوي شيبه عنا بعرق لي طواه حجابه
لم يكن نبله الجزيل وقد رمناه صعبا فكيف يصعب بابه
خاب من غاب عنه في إطلاقه يشرق ضوء الحادث المضب شهابه
ما رأيت السلطان مثلي في أنك ظفر السلطان أنت ونابه
أنزل العداة مطلوقين تيقى مؤذن بالرحيل رمته ركابه
حاذر العز يد منك لا ينصفها البحر موجه وعبابه
حاجز أن أمرت فيها ينجح قرب النازح البعيد مآبه
ليس بخلو وجود ذلك الشيء تبعيد النهى ساحتي بعز طلابه

وقال يمدحه ٥ ٥ ٥

علقنا بأسباب الوزير ولم نجد لناصله إذ دون الوزير ولا وزرا

طويل النجاد ما تعد ذو ابل أنا كابن عند فعل ولا جدا
إذا فاد شيبان ابن ثعلبة ارتضت رياسته عالي البيت بهم مجدا
رعينا به السعدان إذ رطب الثرى لنا ووردنا من نداه العدا
وما الغيث منهلا بأولى عهاده بأروح منه في السماح ولا أعدا
لك الخير من مستبطئ في تأخري يرى أنني أثر تبجح منه عمدا
متى كنت تأخير الأكارم عابدا بالوم على أن لا تريني فلم تعدي
وما اصطفي لون الحداد ولا أرى لعيني أحظى في الزمان إذا أسودا سودا
لئن كنت نورا ساطعا فطرقنا إليك على ظلماء داجية جدا
ولو لجت بعد إذ موعود ذو انبساط لما عمدت مني على نجح عمدا
وما خلتك ان لا تجمد الدهر شاربا وتأتك نعمالك التي شهرت عمدا
أعيذك أن يغدك القوم أسوة إذا عز موا في أثر مسلة زدا
وما كان ما شيرت فيك تنسه فلم لا يكون البذل في عقبه نقدا

وقال يمدحه ٥

بعينك ضوء الأقحوان المفلج والحاظ عيني فاتر الطرف أدعج
تنجي من هوى زاد العليل صبابة وكان الهوى أبقى على المغرم الشجي
بهيج يا طيف الخيال صبابة فلله ما طيف الخيال المهيج
تأملت أشخاص الخطوب فلم أرع بأفظع من فقد الأليف وأسمج
وما حسن وهو القريب محله بأقرب من وفر من آل وزبرج
أيظلمون المستضعفون وقد أوا إليهم ظلام متى يكون ينضج
أزوم انتصار أنه أتشى عن همتي نفاتي الذي يعنا فتى وتحرجي
هما حجر أشعبي وها شكيمتي فلم أنو عمري في وسيعة منهج

ولم استرب في اعراض قوم اعزة ... سرى النار شبت في الالوة عرفج
وقد تنقي منك الحليم اذا رأى ضروة مدلول على الفتك مخرج
تهضمني من لو اشاء اهتضامه لادركه نجنا الخمول تويجي
ومن عادني والعجز من غير عادتي متى لا أرح عن حضرة الذل أزعج
ولولا الامير ابن الامير وعدله لقل على اهل العراق معرجي
اخو الحزم لم تصدر صريمة عزمه بمقتضب من غائب الرأي مخلج
وعند الوزير ابن الوزير ان اهبه ما اضللنا بفعل الخون المبهرج
عناذي الذي آوي اليه وعدتي لما اختشي من صرف دهري وأرتجي
سيتناصيه الناس والناس منهل متى تعترف عند الجوائح يثلج
فتعت بحمي كرة وطاطات ناظري الى ربو مطروق من العيش حشرج
وحلجت في قوى وكنت متى اقل تسمعه في محفل لا اتلجلج
يظن العدي اني فنيت وانما هي السن في برد من الشيب منهج
نضوت الصبا نضو الرداء وساءني مضى الحي انشي في تبعض الحجي
فمن مبلغ عني التهامي انه مكان استراحي خاليا ونفرجي
متى نائب الركبان توصل زعمتم رسالة مطرود عن الله هو مزعج
اراناوقيدي كبره ونكاون على ما نلتوم من مطالب الحاج اعوج
بعيد بن لا يدعي لامر يحصى عليه ولا يدعى لخطب فتنتجي
مضى جعفر والفتح ابن مرمل وبين صبيغ في الدماء مضرج
اأطلب انصار اعلى الدهر بعدما ثوى منهما في الترب أوسى وحرد
أولئك لها ذلي اللذين بايهم حلت افاوتو الربيع المسنج
مضوا امما قصدا وخلفت بعدهم لخاطب بالمابين والحق منهج

وقال يمدحه وبسله الاضافة في ثمن غلا
قل للوزير الذي وزارته صنع من الله زانت حسنه
انت زعيم السلطان في الحكم تمضيه وتختاره وموتمنه
وعندك العدل بين ابدا مناره واضح لنا سننه
هل لك في الحمد تستنيد به والشكر اخرى الايام ترتهنه
وليس يجبولك باجتماعهما الاغلاي يعاذ او ثمنه

وقال يسأله المعونة في خراجه
ما كسبنا في احمد ابن على ومن النيل غير حمى النيل
وضلال بمنى وخسران سعي طلب النيل عند غير منيل
يا ابا الصقر كم يدلك عندي ذات عرض في المكرمات وطول
كشفاء السقام في عقب ياس من تلافيه او شفاء الغليل
اكفف دقة الليالي بتخفيفك ما آد من خراجي الثقيل

وقال له
رايت الانبساط اليك يحظي لديك ويستماح به النوال
ويغضبك السكوت اذا سكتنا وبعض القوم يغضبه السؤال
وكم سبقت اياد منك بيض والاء اذا حملت ثقال
ولولا حاجة خففت فيها فقلت سفاهة ما لا يقال
جنيت على الذي عودتنيه وكان بمكان ذلك الجمال مال

وقال يمدحه
يا ابا الصقر وعدك المضمون والمواعيد في الكرام ديون
رفعت نحوك الاكف مشيرات وملت قصدا اليك العيون

وابتغتك الآمال حيث تناهت بركات الدنيا وعز الدين
ان اردنا لديك دنيا فدنيا او نحاول لديك دينا فدين
وقبيح اذا استعنتك ان ابغي معينا على الذي استعين
ومقامي والحول اقدم نصف منه ان لم يشن بلهن يزين
مطلب مظلم فلا الليل يجلى عن نجاح ولا الصباح يبين
وعليك الضمان والحكم فينا ان الظ العزيز اذى الضمين
حاجتي سهلة لديك وراي ان قلت التعذير فيها امين
غل شعري غلاه ان بالدون واشباهه يباع الدون
وابن عبد العزيز وفرك عولت عليه وكنزك المخزون
من بني الشلمغان حيث اضمحل الشك في فضله وصح اليقين
ليس يالوك طاعة والذي نوي لديه من الامور يكون
ان راي عندك اغتزامنجدا لم يقل ما كثر الكونكين

وقال يمدحه

طيف تاوب من سعدى فحياني اهواه وهو بعيد النوم هوان
فيا لها زورة يشفى الغليل بها لو انها جليت يقظى ليقظان
مهزورة ان مشت لم تلف هن بها في الخيزران وان لم توجد مع البان
يدني الكرى شخصها مني ويبعدني هجرا فيبعد مني شخصها الداني
حلفت بالقرب بعد البعد من سكني وبالوصال لنا من بعد هجران
ان ابن مصقلة البكري دافع لي عن نعمتي وكفاني العظم
اغر كالقمر المسعود في الجند اذا تبلج عن طول واحسان
يبدي حياء وتندي كفه كرما كالغيث تخلجه في الجو نجلان

ز
انت

اسلم ابا الصقر للمعروف تصنعه وللمجد تثنيه في ذهل ابن شيبان
قد الفت العرب الامال راغبة اليك من مجد يجدوى ومرجا
فالنيل للمعتفي يلقونه ابدا لديك مقتبلا والفلك للعاني

ز ه
انى

وقال يمدحه ه

كثرت وفرى بعد اقلال وزدت من حالك في حالي ه
وما تقضت منك اكرومة في سالف الدهر ولا التالي
سوم غلائي وارتجاعي له ان انت لم تغن بي غالي ه
وهبت لي مالك سمحا به فكيف لا تاخذ لي مالي ه
ان تصل القربي لمدلي بها فان اعمامك لاخوالي
والشعر رهن بجزاء الذي تولينهم من نعمي وافضال
وفي لي طلحة لي شافع وجارك الشاة ابن ميكال
وسايل مرجوة كلها لكل احسان واجمال
فتمم النعمي التي لم تزل مثلك يشديها لامثالي

وقال يمدحه ه

خبر نبلك ان انك الجزيل واخبنا ربك في الامور الاصيل
لا يقلل اذا اهممت نجاوى ان ما شر الاعداد عندي القليل
واذا اشكل الصواب على ظنك فانظر ماذا يرى اسمعيل
مبتغ غاية من المجد ما يلقته دون منتغاها عذول
آد من وايل لي بيت فخر بات سار في العلى اليه يؤول
ولدي من كفايته وهو بالملك وتوفير حظه مشغول
ارتجي اذ انهلل للجود اضاءت طلاقة وقبول

مالبدن السماء حين تجلى حسن وجه السماء حين يحيل
زانه البشر والعطاء كما طبق صفحة الحسام وهو صقيل
يا ابا الصقر فضلك المرتجى حيث يقل الفضول والمأمول
ما ابالي اذا البلاد بنعمى انت فيها ام غيرك المسؤول
وابن عبد العزيز في عزمه النابه عبد لما امرت ذليل
حكمه في يديك يتبع وما يفعل في جرم ماله ويقول
كيف اخشى الاكداء وهو عزم بين بشره بر وكفيل
صلة ان اردت ذلك منها مطلب رض وصح عليل
انت فيها الجواد ان كان ذوب او جمود فانت فيها البخيل

وقال يمدحه

بين افق الصبا وبين الدبور حسد او تنافس في الوزير
كلما يسر الركاب لارض اوكنت دون غيرها بالحبور
هو بدر تنافس الشرق والغرب سناه ضوء وجه المستنير
وندى كفه الذي ينسب الجود اليها تعاف ابني سمير
يا ابا الصقر لا نزم ظل نعمائك بصفو ونذعن ملك بور
لم يزل مفرد الشبيه وفي الناس بقايا فضل قليل النظير
انت غيث الغيوث يحييك القوم اذا امحلوا وبحر البحور
قد تبرعت بي بمالك فاشفع بمالي الموقوف عند شبير
حملة اوصابه يرضيها سابر اهبة لهذا المسير
وقليل النوال اشفع ان لم يزل اليوم موضعا للكثير

وقال يمدحه

قل للوزير وما على سلطانه التوفيق فيمن يصطفي ويوازر
ما تنس من شيء فانك للذي سيرت فيك من القصائد ذاكر
ولقد ذكرت جميل ما خولتني والحر اجود ان يراد الشاكر
ظلم الورى خاف اذا كشفتهم عن عيب باطنه وظلمي ظاهر
كيف استجزت بان تخيب آمل في جنب ما تولي ويسلب شاعر
لا سيما في بلدة وعد لم يكن فيه امانة الامام الناصر
هجر الهوينا واستعد لحربه ان المحارب للهوينا هاجر

وقال يمدحه

قل للوزير الذي مناقبه شائعة في الانام مشتهره
اعدت حسن الدنيا وجدتها فينا فاضحت كالروضة الخضره
وما زال الفتوح مقبلة من كل افق لديك مبتدره
وعادات المعروف منك لنا هذي تولى وتلك منتظره
وفقك الله للسداد ولا زلت مع الحق تقتفي اثره
ان انتظاري لما ابتدأت به بلغ افراطه الى اعذره
وجاءني الشيء ممسك بيده يجتاز بين الايثار والاثره
وقد غدت ضيعتي متوسطة بحيث نيطت للناظر النزهه
اروم بالشعر ان يعود فلا اقطع فيما ارومه شعره
حكم من الله ان تضيعه ولا تنازعني نفسي في ان اخبره
ان ذكرها السعي والدؤوب فقد وقفت في السعي اشهرا عشره
وان قضى الله ان تبين فقد كانت فباتت من اهلها البصره

وقال يمدحه

ويهني الشاه ابن ميكال في عيادة له

يا ابا غانم هنيا مريا بسعود قد قابلتها جدودك
برء من السقام وبحج وهمام غدا اليك يعودك
ليت اني وجهت دهرا طويلا لا ابالي وعادني من يعودك
اشرقت بالوزير دجلة نورا ورآها عداه شان يعودك ح
وغدا كل من يواليك جيا عاليا شانه ومات حسودك
ايها القرم زادك الله فضلا اذ تفضلت والجليل يزيدك
يا فتى وائل وسيد بكر وحيا الارض عمنا ممدودك
انت غيث وانت ليث هصور ملجأ تنتحي ونحن عبيدك
وابي اذا انتميت سليل مصقلي ومن ربيعة عودك
ماجت الارض من جدا آل عفوا حين تغدو وحين تغدو جنودك لـ
وكسوت البلاد عشبا ونورا ووفت للامير منك عهودك
كل يوم اليك وفد جديد قد افاد الغنى فدام وفودك

وقال يمدحه

قفا في مغاني الدار نسأل طلولها عن الانس اللائي كانوا حلولها
متى اجمعت سعدى رحيلا فانه قليل لسعدي ان تخشى رحيلها
ولو آذنتني بالتحمل غدوة لشيعت ركب بالدموع حمولها
شنئت الصبا اذ قيل وجهن قصدها وعاديت من بين الرياح قبولها
ولو ساعدت سعدى على الوصل ذا الهوى ابت قول واشيها وعاصت عذولها
اذا ارسلت سعدى تذكرني الحمى رددت اليها بالنجاح رسولها
لجد الغوالي ما انل المحلة بارح شجو ما بردت غليلها ٥
نواظر معتل تصرف لحظها وان اغفل العواد سهوا عليلها

123

تعلق باسباب الامير ولا تسل امبرم ما علقته او سحيلها
مضيء وابهى المشرفيات ان ترى موثرها من جوهر او صقيلها
عظيم كثير اذ يسر المناقب قادر على الدرع ان يغتال عنه فضولها
اذا اقلت الاراء الفتى حسيبها وان لف مختار اليها اصيلها
اذا اوطأ الشقر الدماء مشاكلا اعاد الى تلك الشياة حجولها
تؤمل جدواه ويرجو نيله كما غنيت يؤمل نيلها
تغار العوادي ان تشاهد عنده شبايهها من شبهه وشكولها
يقري جنوب الارض جودا ونائلا وطبق عد الاحزن هاوسهولها
ولو سبقت الدنيا اليه باسرها ولم ينلها حمد العفاة قبولها
بقيت فكاين فيه باذي نعمة يقل السحاب ان تحل سبيلها
واعطيت طلاب النوافل سولهم فمن ابن لا تعطي القصايد سو لها
ووليت عمال السواد فوليني قرانه ببني مكة ان اطيلها

وقال يستعتب اسمعيل ابن بلبل ويستنجح الشاه ابن ميكال وابي اسمعيل على اسمعيل

تطلبت من ادعو لرد ظلامتي فكان ابو بكر لها وابو بكر
ولو شهدا لي اشهدا في عناية تعود بحقي ان تبلغني عذري
فياليت شعري ما ترى الشاه صانعا وما عند ذلك السابق [illegible]
وهل بصر ذان اهبت بنصره ابو تغلب حلف الندى وابو نصر
هما بانيا الاكرومة يعليانها اذا امتلأ فيها فعالى الى الصفر
وقد علم الاقوام سالف حرمتي وحظ الشكر في ثنائي وفي شكري
اذا ذكر الكل ازددت رلجا عليه بمدحي او تزيد في القدر
اعود بجدواه التي لا ابتدي نواله ونعماه التي نهبت ذكري

وقال يمدح احمد بن سليمان [illegible]

أتبكي العقيق إلى بانه فعفر ظباه فقضبانه
مغان لوحش تصيد القلوب عيون مهاه وغزلانه
صبا بعد أخلاق شيب القذال وبعد اختلاف أزمانه
وهيهات يفجعوت الرقاد وعفت السرور لفقدانه
أطاع الوشاة على كرهه لهجر المشوق وعصيانه
ولو وكلوه إلى رأيه لما وصل قبل هجرانه
كتمت الهوى ثم أعلنته وسر الهوى قبل إعلانه
أخلاي عن الشيء في فوته والطلبة عند إمكانه
وآمل من يحسن رجعة بعدل الوزير وإحسانه
إذا هم أمضى شبا عزمه وكان التورد من شانه
ولم يتوقف على شكه فيمنعه سقد إيقانه
صليب تكشف عن شبعه ونابه لحدثان أوانه
وقد جاحرت عاجمات الخطوب من النبع شدة عيدانه
تعلم من وضا المفضلون فأجروا على نهج ميدانه
وبعد وجحذ ندي الوغا ندب نجدات فرسانه
يهول العدى حده في ادخار قميص الحديد وأبدانه
إذا زار غبطه بغيهم فأنكرت ظاهر عرفانه
ففي السيف إن لم يعد عفوه شفا ممضات أضغانه
ثلاث في رعيته منصفا وفي نصحه سلطانه
وقامت كفايته دون ما رجاه الحسود لشانه

[illegible]

شرى يا ربع المدح مستظهرا على القوم في رفع أثمانه
إذا طاولوه إلى سودد علا النجم في بعد إمعانه
إذا ما استظلت الذي جلجة فقدنا مداها بغشيانه
بزهر كأن السحاب استعار من جودهم فضل هتانه
ترى الحمد مجتمعا شمله لأحمد ابن سليمانه
لأبيض يعلو بقرب الوزير علو الوزير بشيبانه
يذكرنا لبس نعماته لباس الشباب وريعانه

وقال يمدحه

أيها الطالب الشديد عناؤه تتجشا ومن يفوتك شاؤه
دون إدراك أحمد بن سليمان علو يعيي الرجال ارتقاؤه
ما قصدناه للتفضل إلا أعشبت أرضه وصابت سماؤه
حسن الفعل والرواء وكم دل على سودد الشريف رواؤه
ما أوجد إذا انبلج إعطاك أمانا من نبوة الدهر ماؤه
يتعالى ضياؤه فيجلي ظلمة الحادث المضب ضياؤه
قد رجوناه مفضلا فحططنا حيث لا يكذب المرجي رجاؤه
وهززناه للفعال فأبدى جوهر الصارم الحسام انتضاؤه
بأبي أنت كم تراخى بأمري خلفة الدهر صبحه ومساؤه
وإليك النجاح فيما يعاني آمل قد تطاول استبطاؤه
قد تبدأت منعما وكريم القوم من يسبق السؤال ابتداؤه
فامض قدما فما برا ذمن السيف غداة الهيجاء إلا مضاؤه

وقال يمدح احمد بن محمد جرادة ٥

لبلى ندى الاثل عناني تطاوله ارى به مقبلا قربا انا نازله
وقد ابنت في باع الدجى قصر ابن ابنز وربت انشا مخايله
اذ لا وسيلة للواشي بمثبتها مع الصبي وهو غضاب وسايله
اواخر العيش اخبار مكرره واقرب العيش من لهو اوايله
يجري الشباب اذا ما تم تكمله والشي ينفذ نقصانا تكامله
ويعقب المرء امن صبابته بجرم العام بالجم فقابله
اذ فر من عنت الايام حازمها فالعزم فرك ممن لا تقاتله
وان اراب صديق في الود اذ فكم اصبحت اجذله مما امسيت امله
بكفيك من علة للدهر تجعلها ذخرا اشماخ لبني بكر ونايله
يبيت من بينهم وهو الحوزله على الفعال وللحساد سافله
قد افردوه بما يختار من حسن فماله فيهم ند يساجله
ان نحن جيناه لم نكسد بضاعتنا ولم نحل دون ما جينا نحاوله
من تاملته فالعرف في يده الى العفاة وبحر النهر سايله
مجملا كل يوم من نوايهم ثقلا ابن اول ضد ما يزاوله
لم تعد بعداد لولا حظنا معه ولم يزد واسطا لولا نوافله
تعري من المال افضالا ونلبسه وشيا من المدح لم تخلق ماذله
تريد كيف يشيم الشكر مختصرا الكافه ويرينا كيف نامله.
دع الذي فاتت العليا بسطته بموت غيظا ونل ما انت نايله
يعلو بنبلك مرو الشاهجان وقد يزداد فضلا بفضل البيت آهله
ما افتح الغيث الا ما حكاك به تهتانه واقتفاه منك وابله
وليس للبلد الا ما حييت به ان تستنير وان تعلو منازله

وقال يمدح احمد بن محمد ابن الفرات
بت ابدي وجدا واكتم وجدا لخيال قد بات يدني منك بعدا
اقسم الظن فيه انى تخطى الآمل من عالج وانى تهدا ٥
خطا ما ازاره طروقا ام تخطيه للزيارة عمدا ٥
جاء يسري واشرقت ارض نجد لسراه وواصل الغيث نجدا
لا تخيب البلاد تخطر فيها رسل الشوق من خيالات سعدى
وعدتنا فما وفت بوصال ووفت حين اوعدت ان تصدا
قرب الطيف منها لي فاضحت حديثا بنا قض العهد عهدا
شكل بي اذا دنا نائيا ومنعا فازداد بالقرب بعدا
سالتني عن الشباب كان لم تدر ان الشباب فرضا مودا
لم يبن عن زهاله فيه لكن ان للمستعار ان يستردا
ما ذخرت الدموع ابكيه الا لفراق مواشك ان اجدا
ما حللت في الارض الا كنت في اهلها المحل المفدا
واذا القوم لم يزاحوا القربى كان اعظمهم مراحا ومغدا ٥
من معيني منكم على ابن فرات ومجازاه ما انال واسدا
تعجز الشعر عن مكافاة خرق ابلجي اذا الجد بناه اجدا
كلما قلت اعتق المدح عنقي تجعلني له اياديه عبدا
واذا شاهد الخطوب مشيحا كان خصما على الخطوب الدا
لو يعاطي السحاب ادراك ما يبلغ الانوا لقلنا تعدا
كرم يعجل المواعيد حتى لا فينا نسية الليل نقدا
يستضيم الانواء جودا كريم راحتاه اطل منه واندا

لا تلمه على الفعال اذا استأثر نجحا بسروه واستبدا
همة انزلته منزلة الجو في على النجم ماتسرات ونجدا
وشريف للاقوام ان عد فضل لكثرت ماثراته ان تعدا
كرم له من اب بنيه باثواب المعالي مورثا ومردا
نحلتنا العراق ما كان نحلا من عمان وملكها للجلندا

وقال يمدحه

سالتك بالكميت الصغير وبحد ذلك القمر المنير
وما تحويه من خلق رضي شاربه ومن ادب كثير
وتحسين الحروف اذا ابتداها معدلة وتقويم السطور
الم تعلم بان بني فراس لهم العلياء والشرف الكبير
وان على ابي العباس نسبي بحر منه عن كرم وخير
نوبا لرغبتنا اليه ونامله وزيرا او وزير

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

بعض هذا العتاب والتفنيد ليس ذم الوفاء بالمحمود
ما بكينا على زرود ولكنا بكينا ايامنا في زرود
ودموع المحبان عصت العذال كانت طوع النوى والصدود
ما لحسن يخس في القضب الخضر على كل صاحب مفقود
عاطلات بل حاليات برد السحر في قلايد وعقود
زدتني صبوة وذكرتني عهدا قديما من ناقض للعهود
ما يزيد الحمام في كل واد من عميد صبا بغير عميد
كلما احدثت له نار شوق هجتها بالبكاء والتفنيد

يا الذي يعني بالسؤال جيرة ودّ من معن وبحتر ابن عتود
اطلبا ثالثا سواي فاني رابع العيس والدجى والبيد
لست بالواهن المقيم ولا القايل يوما ان الغنى بالجدود
واذا استصعبت مقادة امر سهلتها ايدي المهاري القود
حاملات وفد الثناء الى ابلج صب الى ثناء الوفود
علقوا من محمد خير حبل الزواق لكلا فيه المسدود
لم تحزها ولم يعمل التدبير في حل باجها المعقود
مصلتا بينها وبين الاعادي حد راي يفل حد الحديد
فهي في حرمز رابيه في جنود فمن من رحولها مقام الجنود
كابدته فيها الامور فلاقت فلتي التصويب والتصعيد
صادق العزم حاضر الحزم ساري الفكر ثبت المقام صلب العو
د فهما وجل حلما فارضى الله فينا والخالد بن الرشيد
وجد الحق بين اخذ واعطاء وقصد في الجمع والتبديد
واستوى الناس فالقريب قريب عنده والبعيد غير بعيد
لا يميل الهوى به حيث يمضي الامر بين المقل والمودود
وسواء لديه ابناء اسمعيل في حكمه وابناء هود
مستريح الاحشاء من كل ضغن باردا لصدر من غليل الحقود
وكان اهتزازه للعطايا من قضيب الاراكة الاملود
وكان السؤال نشر ورد الروض في وجهه وورد الخدود
يا ابن عبد المليك ملك الحمد وقوف بين الندى والجود
ما فقدنا الاعدام حتى ملانا الملا نحو سيبك الموجود

سؤددٌ يصطفى ونيلٌ يرجّى وثناءٌ يحيى ومالٌ يُودي
لفتنت في الكتابة حتى عطّل الناس فنّ عبد الحميد
في نظامٍ من البلاغة ما شكّ امرؤٌ انه نظام فريد
وبديعٍ كانّه الزهر الضاحك في رونق الربيع الجديد
مشرقٍ في جوانب السمع ما يخلقه عوده على المستعيد
ما اعيرت منه بطون القراطيس وما حمّلت ظهور العبيد
مستميلٍ سمع الطروب المعنّى عن اغاني مخارقٍ وعقيد
حججٌ تخرس الالدّ بالفاظٍ فرادى كالجوهر المعدود
ومعانٍ لو فصّلتها القوافي هجّنت شعر جرولٍ ولبيد
حزن مستعمل الكلام اختيارا وتجنبن ظلمة التعقيد
وركبن اللفظ القريب فادركن به غاية المراد البعيد
كالعذارى غدون في الحلل الحمر اذا رحن في الخطوط السود
قد تلقيت كل يوم جديدٍ يا ابا جعفرٍ بمجدٍ جديد
ايس الحاسدون منك وما مجدك مما يرجوه مثل الحسود
واذا استطرفت سيادة قوم بتّ بالسؤدد الطريف التليد
وذوو الفضل مجمعون على فضلك من بين سيّدٍ ومسود
عرف العالم ان فضلك بالعلم وقال الجهّال بالتقليد

وقال يمدح محمد ابن المطهر ابن طاهر ثلاث قصايد على ان

فؤادٌ بذكر الظاعنين موكّلٌ ومنزل لحيه فيه للشوق منزل
اراحلةٌ ليلى وفي الصدر منزلٌ اقام بها وجدٌ فما يترحّل
سلامٌ على الحيّ الذين تحمّلوا وجاد ان مرزم السحاب مجلجل

127

فكم كلفٍ في اثرهم ليس ينقضي وكم خلّةٍ من بعدهم ليس تنقل — صل
وقفنا على ذات الحجيل فابرزت شواكل قد كانت بها العين تنحل
على دارس الآيات عافٍ تعاقبت عليه صبًا ما تستفيق وشمأل
فلم يدر رسم الدار كيف يجيبنا ولا نحن من فرط البكا كيف نسأل — ل
لجدّك هل ينسي العهود فتنطوي بها الدهر او ينسى الحبيب فيذهل — هل
اذ يحب ليلى لا يبيد فينقضي ولا تلتوي اسبابه فتحلّل
معنّى به الصبّ الشجيّ المعذّل عليه وذو الحبّ المعنّى المعذّل
ستأخذ ايدي العيس منه اذا انتحى باشخاصها خرقًا من الليل اليل
الى معقلٍ للملك لولا اعتزامه ومنعته ما كان للملك معقل
ومكرمة الدنيا التي ليس دونها مرادٌ ولا عن ظلّها متحوّل
الى مصعب العزم يسطو فيعتدي ومتسع المعروف يعطي فيجزل
فتىً لا نداه معجزٌ حين يجتدي ولا ماله ملكٌ له حين يسأل
اذا نحن امّلناه لم نرج حظّه زكاة ولا جدواه حين يؤمّل
له قدمٌ في المجد تعلم انه بسؤددها ماضٍ مرادًا او يفضل
اذا اجداد اغضى العاذلون وكفّهم قدايم مساعيه التي تتقبّل
ومن ذا يلوم البحر ان بات زاخرًا يفيض وصوب المزن ان راح يهطل
ولم ار محكا كالامير محمدٍ اذا ما غدا ينهلّ او يتهلّل
حياة النفوس المزهقات ومأمن يثوب اليه الخايفون وموئل
اغيثت به بغداد سكب غمامةٍ تعلّ البلاد من نداها وتنهل
وقد فقدت انس الخلافة وانتحى على اهلها خطبٌ عظيمٌ معضل
وليتهم و الافق اغبر عندهم وجوههم عن صيّب المزن مقفل

فجاءَ بكَ الصُّنعُ الذي كانَ ذاهبًا وجدَّ بكَ المستقبلُ الذي كانَ يحلُ
وما كنتَ الا رحمةَ اللهِ ساقها اليهمْ ودنياهمْ اتتْ وهي تقبلُ
ويومُهمُ السعدُ الذي ضمَّ امرَهمْ اليكَ هو اليومُ الاغرُّ المحجَّلُ
تلينُ وتقسو شدةً وتألفًا وتبلي فينسيناني وتقفني فنعدلُ
وما زلتَ مدلولًا على كلِّ خطةٍ من المجدِ ما ترقى وما تتوقلُ
تذاكي الاحسانَ منكَ وحسبي على حاجتي ذاكَ الجدا والتطولُ
وذا ففعتَ عني حينَ لا الفتحُ يبتغى لدفعِ الذي اخشى ولا المتوكلُ كل سائل
لعمري لقد حيّا ابنُ مخلدَ حاجتي واسعفني عفوًا ابما كنتُ اسألُ
اطاعَ عليَّ في زهدِه رضى وتفنّدًا لما ترتضي منه وما تتقبلُ
هو المرءُ يأبى ما أتيتُ تحريًا ويعطي الذي نعطي ابتغاءً ويبذلُ
يبادرُ مما هو آهلُه نجدُه بوحيٍ فيمضي او نقولُ فيفعلُ
فلا انكرنْ عن فضلِه وثنائِه فما هو في هذينِ الا التمهلُ

وقال يمدحه ويستوهبه فرسًا

غرامٌ الما ابيحَ من الغرامِ وشجوٌ للمحبِّ المستهامِ
عشيتُ على المشيبِ غداةَ اصبو بذكركَ او صممتُ على الملامِ
ابا قمرِ التمامِ اغنتَ ظلمًا عليَّ تطاولَ الليلِ التمامِ
اما وفتونِ لحظكَ يومَ ابقى بقلبِه فتورًا في عظامي
لقد كلفتني كلفًا اعنّى به وشغلتني عما امامي
سيقبلُ في المشيبِ اذا رحلنا عليلٌ كانَ يمرضُ في المقامِ
اتنا الهيبةُ منكَ تدمى محاسنُه بقلبٍ فيكَ دامي
اعيدكَ ان ابرَّ أقدّمُ جرمًا ام يدالُ الذلُّ في شهرٍ حرامِ

محمدُ يا ابنَ عبدِ اللهِ لولا نداكَ لغاضَ معروفُ الكرامِ
وما للنجمِ الاطولِ قومٌ يسمو لفخرِكَ او تسامي
لكمْ بيتُ الاعاجمِ بني ومفتخرُ المرازبةِ العظامِ
يلومكَ في الندى من لم يورّثْ على الشرفِ الذي عنه تحامي
فداؤكَ صاحبُ النسبِ المعمّى من الاقوامِ والخلقِ الكهامِ
فما استخرجتَ لا جنيتَ عفوًا لفيضِ البحرِ او صوبِ الغمامِ
وكمْ من سوددٍ غلستَ فيه ولم تربعْ على النفرِ النيامِ
ارى جمعي بنداكَ باعوجيٍّ كمقدحِ النبعِ في الريشِ اللؤامِ
بادهمَ كالظلامِ اغرَّ يجلو بغرتِه دياجيرَ الظلامِ
تقدّمَ في العنانِ فمدَّ منه وضبّرَ فاستزادَ من الحزامِ
ترى احجالَه يصعدنَ فيه صعودَ البرقِ في الغيمِ الجهامِ
وما حسنٌ بانْ تهديه فذًّا سليبَ السرجِ منزوعَ اللجامِ
فاتممْ ما وعدتَ به وانعمْ فما المعروفُ الا بالتمامِ

٥ وقال يمدحه

لا زالَ مختفلُ الغمامِ الباكرِ يهمي على حجراتِ اعلى حاجرِ
فلديكَ اطلالٌ هناكَ محيلةٌ ومحاطُ قفرٍ ورسمٌ دائرِ
انهتْ انسها الهوى وتكشفتْ عن اهلِها سنةُ الزمانِ الناضرِ
ولقد تكونُ بها الاوانسُ منهمُ ميلُ القلوبِ بها الصبى وجآذرِ
احبابَ غلوةَ كيفَ زرتَ وعندنا ارقٌ يشردُ بالخيالِ الزائرِ
طيفٌ المَّ بنا ونحنُ بمهمهٍ حربٍ يشقُّ على الدليلِ الخاطرِ
افضى الى شعثٍ بهيتَ كراهمُ روحاتُ قومٍ كالقسيِّ ضوامرِ

حتى اذا نزعوا الدجى ونشر بلوا من فضل هلهلة الصباح الناير
ورموا الى شعب الرجال باعين يكسرن من نظر النعاس الفاتر
اهوى فلحف بالتحية خلسة كالشمس تلمع في جناح الطاير
سرنا وانت تمر بنا ولربما كان المقيم علاقة للسائر
كشفت لنا سير الامير محمد عن امرناه بالسداد وآمر
لا يقتفي اثر الغريب ولا يرى قلق المطي على الطريق الجاير
متقيل شرف الحسين ومصعب وفعال عبد الله بعد وطاهر
قوم اهانوا الوفر حتى اصبحوا اولى الانام بكل عرض وافر
آساد ملحمة فان شكت الوغا كانوا بدور اسرة ومنابر
جاووا على غرر السوابق اذ سعى الساعي فجاء على السليب العاثر
ابني الحسين ولم تزل اخلاقكم من ذمة سمح وروض زاهر
ان المكارم قد تبين باول من مجدكم وتمكن بعد باخر
يقفون طلحة بالفعال وانما يسرون في قمر السماء الباهر
الرمل فيكم من عماد مفاخر يوم اللقاء ومن عديد مكاثر
ومواهب لي في الحايطين كانما يطلعن من خلل الربيع الباكر
ان تكفروا لا تنقصوا او تشكروا فالنجم نار مقلة عين الشاكر
او سار في اقدامكم وسماحكم شعري فتلك مناقبي ومآثري
والمجد ليس يجوز فاطنبة المدى حتى يكون المجد مجد الشاعر

وقال يمدح سليمان بن عبد الله بن طاهر

هو نائل من لوم على حب زينب وقصرك تستخبر ربوعا وارسما
تحمل عنها منجد من خليطها اطاع الهوى حتى تحول متهما

وما في سوال الدار ذا الحاجة اذا استعجمت آياتها ان تكلما
نصرت لها الشوق اللجوج بادمع تلاحقن في اعقاب وصل (تصرما)
وبتمنى ان الجوى غير مقصر وان البكا وصف لمن حل بالحمى
ولم ير منا ان اسلو الصبابة نازعا وكيف ارتجاعي فاينا قد تقد (ما)
اورلف نفسا قد اعيذت على الضنا شعاعا وقلبا في الغرام مقسما
وقد اخذ الركبان امس وغادروا حديثين منا ظاهرا ومكتما
وما كان بادي الحب منا ومنكم ليخفي ولا سر التنائي ليعلما
لان لنا يوما من الراح ردنا شبابي موفورا وغيي متمما
اتت علاوة كحجني اذ بي الافق ناشرا على شرقه عرفا من الليل اسحما
وما ليلتي في باطرنجي ذميمة اذا كان بعض العيش ذما مذمما
طلعت على بغداد اخلق طالع لنجح واحرى وافد ان يكرما
شفيعي امير المؤمنين وعمه في سليمان اجوده القرض المتمما
قضايد من لا يستقر من حل بالخلافة بحر وما من المجد مجرما
هو الذي في الاقوام يبعث مثلا فما يلتقي من الايام منهن معلما
وكان ابا ابو حيث عهدته من الانس لاجهما ولا متجهما
فتى لا يجب الجود الا تعجرفا ولا يتعاطى الامر الا تجهما
ثقاف الليالي في تدبير فان تمل صروف زمان ردمنها فقوما
ملك بالا يغلب الهزل جده وان راح طلقا للندى متبسما
مود الى السلطان جهد كفاية يعد بها فرضا عليه مقدما
زعيم لها بالعظم مما عناهم فلو جشموه ثقل رضوى تجشما
الطبع والضحى وهو طوع خلايق كرام يتبع الندي حيث يمما

فلا هو مرضي عاتب في سماحه ولا منصف وفر إذا ما تظلما
ولم أر معطي كالمحرم يممت يداه على بذل فأعطى المحرما
رباع نشت فيها الخلافة غضة وجم إليها الملك طلقاً مخيما
ألوم أجل القوم قبله إذا هو لم يبشر إليها تغنما
وأحسد فيها آخرين أودهم وما كنت للحساد من قبلها ابنما
كذاك ومن يحلل ذراك يجد به مجيراً على الأيام إن تتهضما
بحسبك أن الشوس من آل مصعب رضوك على تلك المكارم قيما
رددت عليهم ذا اليمينين نجدة تحرق في أعدائهم وتكرما
وكم لبست منك العراق صنيعة تشاد وفيها الأفق أن يتغيما
ثلثت فإنا بجود سجية وجدناه أولى بالتدفق منهما
ومكرمة لم ينبذ القوم صوغها ولم ينلا فوق امتنانها أنعما
هديت لها إن التكرم فطنة وقد يغفل الشهم الأديب ليلوما
ولن ينال المرء فارعة العلى إذا لم يكن بالمغرم الأدم مغرما
وددت لو ان الطيف من أم مالك على قرب عهد بيننا ألم فسلما
لنشر عان ما تاقت إليك جوانحي وما ولهت نفسي إليك تندما
ذكرتك ذكرى طامع في تجمع رأى اليأس فارفضت مدامعه دما
ومثلك قد أدى سليمان بلغة إلى المجد لو أعطى سليمان منعما

وقال يمدح عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر

هل الواشي بها إلا أفك يجي في قول عليها أو يحك
وقد يعلم أن في حبها شارد السمع عن القول الأرك
كل عان يرتجى فكه ولذات الخال عان ما يفك

وجدت غريمة قلب مغرم شفه الحب وجسم قد نهك
حسبت ليلى أنني لم أنفكك من أسى يشجي إذا الخالي ضحك
خيمت في نهر موسى فغدا نهر موسى وبه القلب سدك
يا أخا الشام أمض مكلوا أفما حالتي منك ولا أفلاي معك
شغلت بغداد شوقي عن قرى عند ميثاء وعرض وأرك
منزل لي بالعراق لخضرته لم يشب حر يقيني فيه شك
وإذا دجلة مدت شأوها وجرى جري اللجين المنسبك
عارضت ربعي بفيض مزبد بين أدواح تسامى وحبك
تلتقي الأرض في حافاتها بالقماري تغني أو تبك
حنيت تلك العراجين على لؤلؤ غض وخوص كالشرك
وليتني من سليمان نبه نعمة مثل السحاب المدلك
وأبو العباس إن جار فقل في جوار البحر وقفا والملك
ويا عبد العزيز انتجعت رغبتي نسلك نهجا مشترك
تخبط الدهر على جبر ابن فاصل الأظفار مضمون الدرك
شيد مجد المعالي بكرم تملك الجود عليه ما ملك
ويمان إن يسل لا يعتلل كالنهاب في العضب إذ هز تبك
لا يعنى نفسه من أسف إن شرط فات أو وفر هلك
يا أبا العباس لن يقطع في أملي فيك ولا ظني بك
حاجة ما عرضت عابرة أخذ التخفيف منها أو ترك

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

لديك هوى النفس اللجوج وسؤلها وفيك المنى لو أن وصلاً ينيلها

وقد كثرت منك المعاصاة للصبي ولو انها قلت لصرت قليلها
فبيت ضنا عن شجون اضيقها الي وعن ايراد دمع اجيلها
وبت وقد عاذت في القلب لوعة مقيم اجواها مطمئنا غليلها
خليلي لا انساه الا ادكارها ولا ذا زمن وهبن الا طلولها
تمادي بها الهجر المبرح والنوى بمستمع ما قال الوشاة وقيلها
واني لا استبقي عراي الذي قتيل غوان ليس يودي قتيلها
وقد خبر الشيب الشبيبة انها تقضت واني ما سبيلي سبيلها
هل الوجد الا عبرة استردها او الحب الا عبرة استقلها
حلفت باحسان الحسين وجوده وانعمه الضافي علي فضولها
لقد سرني ان المكارم اصبحت يحط الي ارض العراق حمولها
بجي عبيد الله من شرق ارضه سري الديمة الوطفاء هبت قبولها
مشير تلقى الارض منه ربيعها وتبهج عند حزنها وسهولها
فما هو تعريس المطايا ونصها ولكنه حل العلى ورحيلها
وابيض من ال الحسين تردده الي المجد اعراق مهدى دليلها
اضاءت له بغداد بعد ظلامها فعاد ضحى امساؤها واصيلها
وبلغت حتى تفرد بالعلى غرايب افعال قليل شكولها
مقامات حلم ما يوازن ثقلها وساعات جود ما يطاع عذولها
وقد تسعر الهيجاء منه بمرجم يودي به اوتارها وذحولها
وتعطف ابناء السواد حوله علي قمر ينجاب عنه سدولها
اذا القوم قاموا ابرقوا بندوه بدا حسن الاخلاق فيهم جميلها
كانهم عند استلام ركابه عصايب عند البيت حان قفولها

اذا ازدحموا قدامه وورآءه مشوا مشية يابي الاناة عجولها
فما يحطر الشبان فيها مخيلة ولا الشيب يستدعي وقارا كهولها
يحلون ما مولا يحوفا نايل نوالبه اوحولات باس صولها
ابا الحمد والحمد زهر ما اثر يوثها وعاد فاب تنيلها
وصلت بك الحاجات جمعا وانما يطول جليل يقضي جليلها
وارسلتنا في القول في شوافعا اليك وقد يجدي لديك رسولها
نواهر نور ما تجف جنيها واجمل بل ما تخاف افولها
وما بصواب ان توفر حظها وقد سبقت اوضاحها وحجولها
اذا اما البزاة البيض لم تشو بها على ساعة الاحسان خيف نكولها

وقال يمدح محمد بن طاهر ابا عبد الله

ترى الليل يقضي عقبه من هزيعه او الصبح يجلو غرة من صديعه
او المنزل العافي بزردا بيته بكاء على اطلاله وربوعه
اذا ارتفق المشتاق كان شهادة اجوى تجفني عينه من هجوعه
ولو علك ان الصب لما منيتم على وجده او زائد في ولوعه
ولا تعجبي من نماذبه انها اصابه قلب مونس من نزوعه
وكنت ارجي في الشباب شفاعة وكيف لباغي حاجة بشفيعه
مشيب كبث السر عن يحمله محدثه او ضاق صدر مذيعه
تلاحق حتى كاد ذيلي بطيه تحت الليالي قبل اني شريعه
اخذت لهذا الدهر اهبة صرفه ولما اشاركه على خايف هلوعه
ولم ترن ان العجز للمجلس الذي مطية مستاوده بنسوعه
ولبس امر الا امر وذهبت به قناعة عنه منحانه عن قنوعه

إذا صنع الصفار سوء النفسه فلا تحسد الصفار سوء صنيعه
وكان احتيال العلج من عطش الردى لنفسه شر النفوس وجوعه
عنا بجميع الشر همة ما نوى وقد كاد يغني بعضه عن جميعه
وردت يديه عن مساواة رافع زيادة عالي القدر عنه رفيعه
بصولته كان انفضاض بنائه لأسفل سفل وانقضاض جموعه
ولم ينفلت من بست لا وزر به شجاع ولا ذو عدة شغل زوعه
فإن يحي لا يفلح وإن سولا يكن ينال عليه موضع لدموعه
دم ان يرق لا ينقص بتلا مراقه ولا يطفي الأوغام لوم نجيعه
شفى برح الأكباد أن ابن طاهر هوت أم عاصيه بسيف مطيعه
نرجي خراسان انجلاء ظلامها بآيبة من الغرب انتقاب طلوعه
متى يأنها يعرف مقوم ذريها ولا يخف كافي شأنها من مضيعه
متى قطن في شرق البلاد فإنني زعيم بأن قبطه من ربيعه
لقد جشم الأعداء وزد نفاسة عليك بلا قوس الردى في شروعه
وكم طرت بعد اسينان مكانها شناة جناها كاشح من هلو عه
ومر مضى من الحساد قد كان شفهم توقع هذا الأمر قبل وقو عه
وما غلة هم في أن تغل صدورهم على ناشر الإحسان فيهم مذ يعه
لئن شهر السلطان أمضى سيوفه ورشح عود الملك أذكى فروعه
فلا عجب أن يطلب السيف نهجه وأن يستقيم المشتري في رجو عه

وقال يمدح إسحق بن ابرهيم

عارضنا أصلا فقلنا الربرب حتى أضاء الأقحوان الأشنب
واخضر موشي البرود وقد بدا منهن ديباج الخدود المذهب

أو مضن من خلل الستور فأعين فإن خال ما يشام مخلب
ولو انني أنصفت في حكم الهوى ما شمت بارقة وراسي أشيب — سو ب
ولقد نهيت الدمع يوم سويقة فأبت غوالب عبرة ما تغلب
حمل الوشاة إلى عتب ملية في الحسن يلبح في القلوب وتعذب
كالبدر إلا أنها لا تجتلى والشمس إلا أنها لا تغرب
راحت لا يبعث الرياح مريضه وأصاب مغناك الغمام الصيب
ساعدتما ألفي فإن كذبتني فسلي الدموع فإنها لا تكذب
أعرضت حتى خلت أني ظالم وعتبت حتى خلت أني مذنب
عجبا لهجرك قبل تشتيت النوى منا ووصلك في التنائي — العجب
أنى اهتديت وما اهتديت لمقصد في ليل عانة والثريا تجنب
عفت الرسوم وما عفت أحشاؤه من عهد شوق ما تحول فتذ — هب
أتركته بالجبل ثم طلبته بخليج بارق ثم عز المطلب
من بعد ما خلق الهوى وتعرضت دون اللقاء مسافة ما تقرب
ورمت بنا سمت العراق أيانق سحم الخدود لغامهن الطحلب
من كل طائرة بخمس خوافق درج كما ذعر الظليم المذهب
يحملن كل مفرق في همه فضل يضيق بها الفضاء السبسب
ركبوا الفرات إلى الفرات وأملوا جذلان يبدع في السماح ويغر — ب
من عاند طلبت وأمل دونها من رامها فكأنها لا تطلب ٥
كرما يرجى منه ما لا يرتجى عظما ويوهب منه ما لا يوهب
أعطى فقيل أحاتم أم خالد ووفى فقيل أطلحة أم مصعب
سبحان قد سفل الفأم هاشم عند الخلافة وهي بكر تخطب

فقضى برأيهما الذي شدّي به لبني أمية ذو الكلاع وحوشب
فهما إذا خذل الخليل خليله عضد الملك بني الولي ومنكب
وعلى الأمير أبي الحسين سكينة في الحرب يسكنها الهزبر الأغلب غلب
وبحوزة الإسلام حين يهزها هول يراع لها العدو ويرعب
تلك الجماهير الذين بأفقوا فمشرق في غيبة ومغرب
والحزبية إذ تجمع منهم رجال العراق الحصى والأثلب
جاشوا فذاك الغور منهم سائل دفعا وذاك النجد منهم معشب
يتسرعون إلى الحتوف كأنها وفر بأرض عدوهم يتنهب
حتى إذا كادت مصابيح الهدى تخبو وكاد كميره ينقضب
ضرب الجبال بمثلها من رأيه غضبان يطعن بالحمام ويضرب ب
أو في فظنوا أنه القدر الذي سمعوا به فمصدق ومكذب
ناهضتهم والبارقات كأنها شعل على أيديهم تتلهب
ووقفت مشكور المكان كريمه والبيض تطفو في الغبار وترسب
ما إن ترى إلا توقد كوكب من قونس قد غاب فيه كوكب
فمجدل ومرمل وموسد ومضرج ومضمخ ومخضب
سلبوا وأشرقت الدماء عليهم محمرة فكأنهم لم يسلبوا
ولو أنهم ركبوا الكواكب لم يكن لمجيرهم من أخذ بأسك مهرب
وتشذذت عقب الخلافة فتنة خلافة من بعد أخرى والخلائف غيب
حين التوت تلك الأمور ورجمت تلك الظنون ومال ذا الهب
وتجمعت بغداد ثم تفرقت شيعا فشيعها الضلال المصحب
فأخذت بيعتهم لأنك قائم بالسيف إذ شغبوا عليك وأشغبوا

133

الله أيدكم وأعلى ذكركم بالنصر يقرأ في السماء ويكتب
ولأنتم عند الخلافة إذ غدا أو راح منها مجلس أو موكب
والسابقون إلى أوائل دعوة يرضى لها رب السماء ويغضب
ومظفرون إذا استقل لواؤهم بالعز أدرك ربه ما يطلب
جد يفوت الريح في درك العلى سبقا إذا ونت الجدود الخيب
ما جهزت لمخالف راياتكم إلا هدم كهفه المستصعب
وإذا توثب خالع في جانب ظلت عليه سيوفكم تتوثب
وإذا تأملت الزمان رأيته دولا على أيديكم تتقلب
وقال يمدح إبراهيم ابن إسحق ابن إبراهيم
لا تلحني إن عزني الصبر لحسن من أهواه إذ عنده
غانية لم أغن عن حبها يقتل من أجفانها السحر
إن نظرت قلت بها ذلة أو خطرت قلت بها كبر
تخف أعلاها فيعتاقه إرادفه يعيى بها الخصر
أصبحت لا أطمع في وصلها حسبي أن يبقى لي الهجر
فربما جاد بما أرتجي وبالذي لم أرتجي الدهر
لم يبق معروف يعم الورى إلا أبو إسحق والقطر
أبيض ينمى من بني مصعب إلى التي ما فوقها فخر
ما أسبق الناس إلى سودد إلا تناهى وله الذكر
ولا تحمد نابي في امرئ خلة إلا وعنده مثلها عشر
ولست أدري عند أقطاره أحسن أم عند ذا الشعر
أوجهه الواضح أم حكمه الراجح أم نائله الغمر

وقال يمدح محمد بن حميد الطوسي وهو أبو نهشل ابن حميد بن عبد الحميد الطائي بثلاث عشرة قصيدة تشتمل على مائتين وثمانية وثمانين بيتا

ها هو الشيب لائما فأفيقي ... واتركيه إن كان غير مفيق
فلقد كنت من عناء المعنّى ... وبلائي من اشتياق المشوق
عذلتنا في عشقها أم عمرو ... هل سمعتم بالعاذل المعشوق
ورأت لمّة ألمّ بها الشيـ ... ـب فريعت من ظلمة في شروق
ولعمري لولا الأقاحي لأبصر ... ت أنيق الرياض غير أنيق
وسواد العيون لو لم يحسّن ... ببياض ما كان بالموموق
ومزاج الصهباء بالماء أولى ... بصبوح مستحسن وغبوق
أيّ ليل يهي بغير نجوم ... أو سحاب يندى بغير بروق
وقفة بالعقيق اطرح ثقلا ... من دموعي بوقفة في العقيق
ماتل بين أربع ماثلات ... تنزع الشوق من فؤاد علوق
أنجز العين عن بكاهن والعيـ ... ـس إلى المبتغى بكل طريق
واستحقنا محمد ابن حميد ... ما سحيق من الغنى بسحيق
سابق السعي يستقي جهد نفس ... تستزاد استزادة المسبوق
فليبته العليا فقد نما والحلبة ... تنضي الجياد بالتعنيق
كلما أجرت الخلائق أوفى ... دائبا في خلائق كالخلوق
صافيات على قلوب المصافين ... رقاق في فهمهن الرقيق
لو تصفحتها لخرجت منها ... ألف معنى من خاتم مسروق
ليس خلوا من فكره في جليل ... الأمر إلا بين محكم أو دقيق

ينظم المجد مثل ما ينظم العقد ... بيد الصانع الصناع الرفيق
يزدهيه الهوى عن الهون والإشفاق ... مرباه عن التشفيق
لي منه في كل يوم نوال ... لم ينله كدورة الترنيق
عنده أوّل وعندي ثان ... من جداه وثالث في الطريق
يهب الأغيد المهفهف كالظا ... ووشحنا والطرف كالسودنيق
يا أبا نهشل إذا ما دعا الظمآن ... من كل بر دعاء الغريق
أملي في الغلام كان غلاما ... فهو كهل للمطل والتعويق
والجواد العتيق جاحري ... فبذ الأعلة بوعد عتيق
وعطايا لك في الفضول عداد الرمل ... من عالج فكيف الحقوق
أخذت بالسماح محضا وقد يؤخذ ... نيل البخيل بالترفيق
لا أعد المرزوق منها إذا أمكنت ... فيها وفيه بالمرزوق
ظل فيها القريب مثل البعيد ... المجتبى والعدو مثل الصديق
كحيى الغمام جاد فروى ... كل واد من البلاد وضيق
أصد فأي على الغنى فإذا ما ... غلت في خلجة فأنت صديقي
لا ابتئس منك نعمة لا أرى الأخلاق ... في حالة لها بخليق
إن تقل بينه فخلية عقبانه ... وإن خفة ففص عقيق
هي أعلت قدري وأمضت لساني ... وأشاعت باسمي وبلت ريقي
إن يهان لم تزل وعهودا ... كالشقيق أسنان ود الشقيق
جمعتنا حرب الفساد اتفاقا ... وهي بكر الفساد والتفريق
نحن إخوانكم وإخوتكم حيث ... يكون الفريق ألف الفريق
كالذي يفتقن من رفيقين في لجاء ... وسلم لم يوجها في عقوق

فصدّنا فانتم كالثريا في علوٍّ ونحن كالعيّوق
في زغابٍ ترغو وتصهل لم تسمع ثغاءً ولم تصح لنهيق
وطنٌ نبتت المكارم فيه بين صاحٍ عجايزٍ وعوزٍ وريق
اجاي فالبر غير جرورٍ في رباه والنخل غير سحوق
حيث تلقى الشفاه لبست هذا من ظماء الاسنان ليس بروق
رتقت سيوفنا وهو ثغرٌ بين اعدايه كثير الفتوق

وقال رحمه ٥ ٥

دع دموعي في ذلك الاشتياق تتناجى بفعل يوم الفراق
تعني الدمع ان يسكن بالسكب غليلاً من هايمٍ مشتاق
ان تأيّا لم تسق ريّا من الوصل وأنسى له ملجوى العشاق
بعثت طيفها الى ودوني وخد شهرين بالمهاري العتاق
نازحٌ هنا من الشام وخيامها مصباباً على العراق
فقضى ما قضى وعاد الى ها والدجى في ثيابه الاخلاق
قد اخذنا من اللقاء بحظٍ والتلاقي في النوم عدل التلاقي
يا ابا نهشلٍ ولا زلت تسقيك على حاله من العيش ساقي
ما لعمري بها اعتضت منك ولا اعتاض حتى تفنى الليالي البواقي
لو ترى لوعتي ووجدي وحزني وغليلي وحرقتي واشتياقي
والتفاتي اليك والحمل الفاطول والدمع سايلاً ذو اندفاق
لتيقنت انني صادق الود وفيٌّ بالعهد والميثاق
وبنفسي واسرتي حسن ذاك الادب لا ارتجى والاخلاق
والندى الصامتي والملك الابلج وفي اخريات ذاك الرواق

دايم الانفراد بالراي والخلوة لا يبتغي الليالي بواقي
ننفاذ في الخطوب ان واجهته حين تعزى بالفكر والاطراق
صامتي يقل الا فيعطي ولمبناه طرق الاجال والارزاق
بوعيدٍ وموعدٍ لانسكاب الغيث بين الارعاد والابراق
ومعالٍ اصارها الاجتماع شتماً مال اصابه لا افتراق
وعطايا ترافقا فاصلين رفاق العافين بعد الرفاق
مقبلٌ مدبرٌ يعارض جودٍ باسطٍ ظله على الافاق
وبعزمٍ لو دافع الفجر ما اقبل وجهٌ للشرق في الاشراق
وجلالٍ لو كان للقمر البدر لما جاز فيه حكم المحاق
يصل الجود عن عطاءٍ جزيل الاسد والباس عن دمٍ مهراق

وقال رحمه ٥

زعم العاذلون ان ليس يهوى مرض العيون غير بليد
كذب العاذلون فالحسن نصبٌ ليس قلبه في حديد
يا ربوع الديار لهفي على ما فقد اداه منك غير جليد
اخلق الدهر عهدكن وللدهر صروفٌ يخلقن كل جديد
فرقت بيننا النوى بعد ما كنا جميعاً في ظل عيشٍ حميد
لو ترانا عند الوداع وقد لون سكب الدموع ورد الخدود
حين سالت بغانيات وشامٍ امنات حول المرابع عيد
حين اعطي السلو والصبر مما امنع من طارف الهوى وتليد
بالمهاري نلبس ليلاً ونلحد يليا مستنفداً امن وفي تحديد
فهي طول النهار بيضٌ وطول الليل في اقفص من الليل سود

طالبات في الغوث غيثنا سكوبا وحميدا في آل عبد الحميد
جاد حتى لو استزيد من الجود لما كان عنده من مزيد
خلق باهر ابن حميد حين تنزع أبوة وجدود
يشهد الحرب منك ليث عرين غير هيابة ولا رعديد
أسد يركب السيوف إذا ما فل تحت السيوف صبر الأسود
يتخطى فيها قاب المنايا غير ما ناكل ولا امسد
في نهار من السيوف مضيء تحت ليل من مستثار الصعيد
وعوان تحل لحت وغاه عقدة الفارس الشجاع النجيد
خرس الدارعين فيها فما تسمع فيها إلا كلام الحديد

وقال يمدحه

جدد بكاء لبين جديد وثنيه أفاضي الدموع الهجود
فسوف تحل الخليط القريب دواعي النوى في محل بعيد
شكونا الصدود فجاء الفراق فأنسى الجوانح وقع الصدود
لئن لم تكن سلوة فالحمام يكون قصارى المحب العميد
لجيراننا أجمعوا عن زرود نجيا وما بأبهم عن زرود
تولوا ببيض كمثل الظباء من الآنسات الرعابيب غيد
مزجنا لوشي الهوى مرة بتلك العيون وتلك الخدود
لك الفضل متصلا يا محمد ابن حميد ابن عبد الحميد
وما يبتغي أنها لتفخر أمثالك بمجد مجيد
بحلم وعقد وحزم وفضل وبذل وبأس ومجد وجود
عطاؤك فيها وفي غيرها جزيل الطريف جزيل التليد

إذا قيل قد بني السائلون قالت عطاياك هل من مزيد
وكم لك في الناس من حاسد وفي الحاسدين النزر حظ الحسود
يود الردي لك كان الردي له وقبلك فقد الفقيد
ولو أنهم لا تنم تأميله لكان بذلك غير السعيد
إذا طاطاه الذل في ناظريه فكل من ظرف بأنجد بيد
ومد الهوان على شخصه حواشي ثيابه من الذل سود
فحل له عقد أمر وثيق وهد له ركن عز شديد
علوت على خمسة أمجدين صناديد من حي نبهان صيد
علوت عليهم على أنهم كرام الفعال كرام الجدود
هم سادة غير أن النجوم ليست تقاس ببلغة السعود
بقيت لنا يا أبا نهشل بقاء البقاء وخلد الخلود

وقال يمدحه

لئن تركت الصبي عمدا ولم أكد من غير شيب ولا عذل ولا فند
من كان ذا كبد حرى فقد نضبت حرارة الحب عن قلبي وعن كبدي
يا ربة الخلخال إني قد عزمت على السلو عنك فلم العزم على الرشد
نقضت عهد الهوى إذ خان عهدهم وحلت إذ حال أهل الصد والبعد
عزيت نفسي برد اليأس بعدهم وما تعزيت من صبر ولا جلد
إن الهوى والنوى شتان ما اجتمعا فلتا الحكل يصبو إلى أحد
وما أنثني مسنها ما عن صبابته مثل الزماع ووخد العرمس الأجد
إلى ابن نهشل ظلت ركائبنا تحدن من بلد ناء إلى بلد
إلى فتى مشرق الإحسان لو سئلت نطلاقة وشعاع الشمس لم ترد

بُغى المنايا بادرًا كأنما يُذبح بها بيض العطايا وهم أبو عدوهم لبُعد
ولا بسطت مالًا للندى أبدًا فقد وقابع طي حجرٍ في بني أسد
بنو حميدٍ أناس في سيوفهم عزّ الذليل وحتف الفارس النجد
لهم عزائم آراءٍ لو رميتَ بها عند الهياج نجوم الليل لم تقد
تخيّر الجود والإحسان بينهم فما نجوتهم جود أبي أحد
لولا فعالهم والله كرّمهم لمات ذكر المعالي آخر الأبد
بيض الوجوه مع الأخلاق وجدهم بالبأس والجود وجد الأم با لولد
محمد بن حميد أي مكرمة لم تحوها بيد بيضاء بعد يد
شمائل من حميد فيك بيّنة لها نسيم رياض الحزن فالجند
تبسّم وقطوب في ندى ووغى كالبرق والرعد وسط العارض البرد
أعطيت حتى تركت الريح حاسرة وجدت حتى كأن الغيث لم يجد

وقال يمدحه

دنا السرب إلا أن هجرًا ابتعاده ولاحت لنا أفراده وفرائده
بلا غرّب الحسن ثم أعاده فهن نواديه وهن عوائده
نوازل من عرض اللوى كل منزل أقام طريفًا الحسن فيه وتالده
ألا إن بان الربع راجع أنسه وعادت إلى العهد القديم معاهده
كقصر حميد بعد ما غاض حسنه وأقوت نواحيه وأجدب رائده
تلافاه شيب الصبا من محمد فعادت لنا أيامه ومشاهده
لقد جمعت أشتات قوم وأصلحت جوانب أمر بعدما النأي فاسده
تجلى فجلى ظلمة الظلم عنهم وأشرق فيهم عدله ووافده
توسط أوساط الأمور بنفسه ونال نواحيها الأقاصي تعاهده

فإن يحمدوه أنعمًا بعد أنعم مرددة فيهم فهن شواهده
وإن ينقصوه حق ما أوجبت له أرادته في الله فالله زائده
خليل هدًى كطلوع الرشاد فضاؤه حليف ندًى أخذ اليدين مواعده
ولكن حميدًا عمه وأباؤه ونجدته وجوده وفوائده
وما اشتد خطب الدهر إلا انبرى له أبو نهشل حتى تلين شدائده
فقل لقليل في المروءة والحجى يكثر عند الناس أن قل حاسده
حذار فإن البغي خوض منية مصادره ملقوة وموارده
وإن العز بحر يغطك موجه وعز جبل تعلو عليك جلامده
تروم عظيمًا جل عنك وترتجي رياسة خرق عطلتك قلائده
ومشبعة من دون ذاك أسوده حصاها وحوراه أثرها أساوده
وتدبير منصور العزيمة يغتذي وتدبيره جادي النجاح وقائده
إذا ما رمى بالرأي خلف ابنه من الأمر يومًا أدركتها مصائده
له فكر بين العيون إذا انتحى لأمر فقد منها فهن قلائده
صواعق آراء إذا انقض بعضها على بلد لم ينقض إلا وذاب جامده
غمام حيا ما تستنح برق وفده وعارض موت ما يفيق رواعده
وعمرو ابن معدي إذ دهت نجدة وأوس ابن سعدي إذ دهت نكا بله
ظل العطايا والمنايا فإننا العافي نرجيه وغاو نعانده
إذا افترقت أسبابه وسط جحفل تفرق عنه هامه وسواعده
فلا تسألنه خطة الظلم إنه إلى منصب نائي الظلام محاتده
فصامته وشمسه وحميله وبعيه ترب الربيع وخالده
وأكرم بعز من هؤلاء أصوله وأعظم ببيت هؤلاء قواعده

لهُ بِدَعٌ في الجُودِ تدعو اعادةً له بهنّ الى استحسانها فتساعده
اذا ذهبت امواله تحت اوجهٍ من البذل جاءت من وجوه محامده ٥
ولو ان تخلف المجد للمرء غايةً تجاوز المدى لاقصى الذي جاز والده
يعارضه في كل فعلٍ كانه غداة يباري بل غداة يجاهده

وقال يمدحه ٥٥

هذا الحبيب فمرحبا بخياله لما اهتدى والليل في سرباله
بل كيف زار ودونه مجهولةٌ من سبسبٍ قفرٍ بمور آله
شانٍ تجاوز من شقائق عالجٍ بعد المدى من رمله وجباله
حتى تقضّى الكرى لمتيّمٍ لولا الكرى لشفاه من بلباله
رشاءٌ كان الشمس يوم دجنّةٍ حيرى بين حجوله وحجاله
ومنعّمٌ بالهجر الشر وبهجره لمحبه ووصاله بوصاله
واها لايام غنينا مرّةً بنعيمها والدهر في اقباله
اني حميدٌ طال مجد محمدٍ لما تطاول ثم لم تبعد مناله
ولكم وانتم تلحقون بشأوه شرفا بظل الشمس تحت ظلاله
لا تحسدوه فضل رتبته التي اعيت عليكم وافعلوا كفعاله
ملكٌ اطاعته العلى واطاع فيها ذوي ماله وعصى على عذّاله
جزل المواهب ليس ترفع غايةٌ للمجد الا نالها بنواله
متنقلٌ من سؤددٍ في سؤددٍ مثل الهلال الجاري باستكماله
يا ايها الملك الذي قسم الندى نصفين بين يمينه وشماله ٥
واحاز حكم السيف في اعدائه ومضى وحكم جوده في ماله
وجلال طلعتك التي لولاها للبدر ما خطر المحاق بباله

وقال يمدحه ويصف الفرس ٥ ... ٥

طفقت تلوم ولات حين ملامه لا عند كبرته ولا احتلامه
لم يُروِ من ماء الشباب ولا انجلت ذهبيةُ الصبوات عن آثامه
اهلا بزائرنا الملم لو انه عرف الذي يعتاد من آلامه ٥
جذلان يسبح في الكرى بعناقه ويضن في غير الكرى بسلامه
اترى يبلّ لهائم الدجى لوعةً كلف الضلوع برأيه في احلامه
للضامنين محمدٌ في صامتٍ نسبٌ كعقد الدر غبّ نظامه
مستجمعٌ شرفين قد وصلا به في جاهليته وفي اسلامه
ان قيل تنعى فمن آبائه او قيل تخطبه فمن اعمامه
وخؤوله من عمره ويزيده ووليده وسعيده وهشامه
انظر الى تلك الجبال فانها معدودةٌ من هضبه واكامه
كالسيف في اخدامه والغيث في ارهامه والليث في اقدامه
ان كنت تنكر ما اقول فخاره او ناثرٍ او ناظمٍ او سامه
متشعبٌ لا يقتضي في محفلٍ من همّه شيئا ولا ايهامه
امضى على الخصم الالد لسانه فكانه امضى من حسامه
اما سقلت العهود فانه ثبتٌ على عهد الندى وذمامه
وبنيت حكم بالمكارم والعلى حتى يكون الحجل منامه
افدي يداك قدرت يوم جلت في عفوٍ ايقود في الغنى بزمامه
واذا اردت لبست منك مواهبا بنشر نشر الورد من اكمامه
اما الجواد فقد بلوناه يوما وكفى به يوما مخبرا عن عامه
جاري الجياد فطار عن اوهامها سبقا وكاد يطير عن اوهامه

جذلان تلطمه جوانب غرة جاءت مجيء البدر عند تمامه
فاسود ثم صفت لعيني ناظر جنباته واضاء في اظلامه
ما انجر ابن عرفه فكانه عذبات اثل مال تحت حمامه
ومقدم اذنين تحسب انه بهما رأى الشخص الذي لامامه
يختال في استعراضه ويكب في استناده بانه وتثبت في استقدامه
واذا انثنى النفر القصير وراءه فالطول حظ عنانه وحزامه
وكانه فانسد وراءه فلا له ردف فلست تراه من قدامه
لانت معاطفه فخيل انه للخيزران مناسب بعظامه
في شعلة كالشيب مر بمفرق في غزل لها عن شيبه بغرامه
ومركد بين الفوائد يحتوي ماء من الف الفرائض ولامه
وكان صاهلة اذا استعلى بها رعد تقعقع في ازدحام غمامه
مثل الغراب مشى بابي صحيحه بسواد صبغته وحسن قوامه
مثل الغراب لعض من علیا بني ماوراء الصحابه او آثامه ٥
لا شيء اجود منه غير فتى غدا من جوده الاوفى ومن انعامه
اسألته مثل العيون مسلما منها لتشهو بالطول دامه
وكان كل عجيبه موصوله بتقسم اللحظات في اقسامه
والطرف لا تحلب ابن لموبه ما لم تزد بسرجه ولجامه

وقال يمدح ويصف الفرس والبغل

لم يبق في تلك الرسوم لمنتجع اما سألت معرج لمعرج
آثار نوى بالفناء مثلم ونمام اشعث بالعراء مسحج ٥
دمن كمثل طرائق الوشي انجلت لمعانهن عن الرداء المنهج

بضعفن عن اذكارنا عهد الصبى او ان تجن صبابة لم تهيج
ولرب دهر قد تبسم ضاحكا عن طرتي زمن بهن مبهج
من قبل واعية الفراق وتحلة منعت مغازلة الغزال الادعج
رفعوا الهوادج معتمين فما ترى الا الكواكب في هوادج
امثال ادجى النعام بهزها للبعد امثال النعام الهودج
لا كلفن العيس ابعد غاية تجري اليها خائف او من تجي
ولاسراة بني حميد انهم امسوا اكف الكتبه ابن مدحج
آساد حرب فالعداة بهم ردى وبناة مجد فالعداة بهم شجي
لا تحسبون قبورهم في غيرها ولو انها مضروجة بالسبج
ضربوا ابقاب عز الثناء قبابهم فغدت عليهم وهي اسهل منهج
شادوا وشادهم الاغر محمد فغدا ابلج في الهزاهز ابلج
بكروا وادلج بالكرى بمجد وهل يتعلق الغادي بشأو المدلج
فسما الاعلى رتبة فلحقتها سبقا وبرج الشمس اعلى الابرج
جنباه لولا التربة من اقيابه يبس ولا باب العطاء بمرتج
والبيت لولا ان فيه فضيلة تعلو البيوت بفضلها لم يحجج
بطل لخوض الخيل وفي شوابق خاف الاسنة وهو غير مدجج
فاذا الحجى في اسود ان لسودد اعطال الحجى وكانه في الحشرج
متخلق من حسن كل خليفة كعطاء في طبع المتسرج
تالله ما اسماه لك ام نرم صحصاح نابلها الحجر بل تبلج ٥
اذ في العراق فخر سفر زاد غد بالحجر من دعوى الرحل تنتج
وهو المسير لالا الخليج لبيته لولا ابن يوسف لم اشط فخلج

متكلفاً الجبال الصاعرة بها عجلاً بكلفة طعان الأعلج
فاعتز على علة العدو وتمنطق لحسناوه طي الكتاب المدرج
أمّا بأشقر ساطع أغشى الوغى منه بمثل الكوكب المتأجج
متسربل شية طلت أعطافه بدم فما تلقاه غير مضرج
أو أدهم صافي السواد كأنه تحت الكمي مظهر بيرندج
ضرم يهيج السوط من شؤبوبه هيج الجنائب من حريق العرفج
خفيت مواقع وطئه فلو انه يجري برملة عالج لم يرهج
أو أشهب يقق يضيء وراءه متن كمتن اللجة المترجرج
تخفي الحجول ولو بلغن لبانه في أبيض متألق كالدملج
أو في تعرف أسود متغرب فيما يليه وحافر فيروزج
أو أبلق يلقى العيون إذا بدا من كل لون معجب بنموذج
جذلان تحسده الجياد إذا مشى عنقاً بحسن حلة لم تنسج
أدمى بهم شوك القنا وأرده كالسمع أثر فيه شوك العوسج
وافت بهند للصواهل شطره يوم الفخار وشطره للشيحج
خرق تيه على أبيه وتدعي عصبية لبني الصبيب وأعوج
مثل المدبج جاء بين عمومه في غافق وخؤوله في الخزرج
لا دبرح أصف الرياد ولم أجد إلا الحسن من وراء الدبنج
وعرضت على المتن لو علقته بالزئبق المنهال لم يتدحرج
خاضت قوائمه الوثوق بها على موج تجنبت بهن ملمة
ولأنت أبعد في المكارم غاية عن أن تضن بمركب أو مسرج
لا أنسين زمناً لديك مهذباً وظلال عيش كان عندك سجسج

في نعمة أوطنتها وأقمت في أفيائها فكأنني في منبج

وقال يمدحه عند وداعه

يا أبا نهشل وداع مقيم ظاعن بين لوعة وتبئيس
لا أطيق السلو عنك ولو أن فؤادي من صفاة مرمريس
فقدك المر يا ابن أحمد أبكاني لا فقد زينب ولميس
لبس حزني على العراق وما يلبسها الدهر من نعيم وبؤس
ما تراب العراق بالعنبر الورد وما ماء دجلة بالمسوس
غير أني مخلف منك في آخر بغداد فضلة علق نفيس
فسلام على جنابك والمنهل فيه وربعك المأنوس
حيث فعل الأيام ليس بمذموم ووجه الزمان غير عبوس
ولئن كنت راحلاً بود وثناء وقف عليك حبيس
لست أنسى شيئاً بلامنك كالنوار حسناً لم يجتمع لرئيس
ستروح الأحشاء مني وتغدو في جديد من الأسى ولبيس
إن يوم الخميس يفقد في وجهك فشر الأكان يوم الخميس

وقال يمدحه عند قدومه

أهلاً بهذا الملك المقبل حيث مجيء العارض المسبل
قدمت فابتل يبيس الثرى واخضر روض البلد الممحل
الله أعطاك نظام العلى والفخر فلتفخر أبا نهشل
فمجدك الآخر يغني بني نبهان عن مجدهم الأول

وقال يمدحه

يا ابن حميد عش لنا سالماً ما اختلف النيروز والمهرجان

واستانف العمر جديداً فقد ولى زمان وانا نازمان
اما ترى الارض قد اتتنا بها شقائق النعمان والاقحوان
وهذه الايام قد ابدلت فهي طراف ناضرات حسان
فصدت في النيروز عرقاً وقد تخير الوقت وطاب الزمان
فاستعمله الصهبا في مجلس تستعمل الاوتار فيه القيان

وقال يمدحه ٥

اعاذك الله من عدمك . وكان ذكي وقادمك
سيدفع عنك ان الناس مشتركون في نعمك
ولا والله ما يتسلط . الشكوى على كرمك

وقال يمدح ابا مسلم ابن حميد

دموع عليها السكب ضربة لازم تحدث عن عهد الصبى المتقادم
وقفنا الجبين الاهلك باللوى ربوع ذيار دارسات المعالم
ذكرن الهوى العذري فيها فانسيت عزاها مشوقات القلوب الهوايم
خلعنا بها عذر الدموع فاقبلت تلوم ويلحى كل لاح ولايم
اانت ذبيان الحي انتها الريح الاشقد اوذان المها والنعايم
وسرب ظباء الوحش هذي التي ارى امامك ام سرب الظباء النواعم
واذمعنا اللاتي [illegible] انسجامها وابلا ام صوب الغيوث السواجم
وايامنا قبل اللواتي تصرمت مع الوصل ام اضغاث احلام نايم
لقد حكم البين المشتت بالبلى عليك وصرف الدهر اجور حاكم
لعل الليالي ان تنسب شتاته فيجمع من شمل الهوى المتقادم
وورق تنادي بالبكاء بعثن لي كمين الجوى بين الحشا والحيازم

وصلت به معي جوهن وانما بكيت لشجوي لا لشجو الحمايم
وداوية للبوم والهام وسطها رنين تكالي اعولت في مآتم
تعسفتها والليل قد صبغ الربى بلون من الديجور اسود فاحم
الى ملك ترمي الكماة اذا ارتمت بام الردى منه بليث ضبارم
بادرع من طي كان قبيصة بن زعلي الشيخ بن زيد وحاتم
شهاجا وباساً كالصواعق والحيا اذا اجتمعا في العارض المتراكم
اغر قماني يطحطح في الوغا بحبل الحسن الاشيف المصادم
اذا ما الهجير استند اسلم نفسه الى الصبر في وقع الظبى والسلا ئم
غدا ابن حميد يغنم الحمد ماله ويعلم ان الحمد احدى المغانم
مد برد اي الجيش يوزن عزمه فيفزع في اصحابه بسنان م
اذا لاح في الخطبان كان مشكلا بذهبات عزم كالنجوم العوا اغ
ثلاثة به الخطب الجليل فينثني لمنتقد الاراء ماضي العزائم
حليف ندى ياوي الى بيت سودد رفيع العلى والشاهق ماضي الدعائم
وما اشتد خطب الدهر الا له تحميله حتى عبد الحميد الاكارم
قواعد هذا البيت من خالد طبي وان كان هذا البيت من ملك هاشم
اسود يفر الموت منهم مهابة اذا افترسته كل اروع ضار م
مصابيح عهم حول العلى وبيوتهم بجامع اوصال الشيوخ الحواكم
ابا مسلم ان كان عرضك سالما فما الله عافيك ليس بسالم
اذا ارتد يوم الحرب لما رددته وها ارب الا بالسيوف الصوارم
وان غلت الارواح ارخصت سومها صال الذي في شوق من الموت قادم
بضرب يشيد المجد في كل موقف وكسر ع هام الطلى والجماجم

فيصرف وجه المجد ابيض مشرقا بوجه من الهيجاء اغبر قاتم
اماو الذي تاجي بك الغيث ما اصطفى فعالك الا للعلى والمكارم

وقال يمدح ابا جعفر ويستوهبه غلاما

ابكاء في الدار بعد الدار وسلوا بزينب عن نوار
لا هناك الشوق الجديد بحزوى عن رسوم برامتين قفار
لا ظننت الاهواء فليس تحي في صلاة العشاق نحو الديار
نظرة ردت الهوى الشرق غربا وامالت بح الدموع الجواري
رب عيش لنا برامة رطب وليال فيها طوال قصار
قبل ان يقبل المشيب وتغدو هفوات الشباب في ادبار
كل عذر من كل ذنب ولكن اعوز العذر من بياض العذار
كان يجلو اهذا الهوى فاتاه عاد مرا والسكر قبل الخمار
واذا ما تنكرت لي بلاد او خليل فانني بالخيار
وخلان الفلا من حوك اذا فابلن حولا من انجم الاسحار
بين قرقن كالسحاب وقد خضن غمارا من السراب الجاري
كالقسي المعطفات او الاسهم مبرية او الاوتار
قد مللناك يا غلام فغاد بسلام او رائح او ساري
سرقات من خصوصا فهلا من علي او صلب او نجار
انا من ياسر وسعد وفتح لست من عامر ولا عمار
لا ابد النظير نحو الشتم لي الاحتجاج والافتخار
واذا رعته بناحية السوط على الذنب راغني بالفرار
ما بابيض العراق يا قوم حر يفتدي من خدمة الاحرار

هل جواد بابيض من بني الاصفر فخم الخدود محض النجار
لم ترم قوده السرايا ولم يغزهم غير جحفل جرار
او خميس كانما طرقوا منه بليل او صبحوا بنهار
تتلظى عداه بصنوف السبي في عسكر بذي الاعدا
في ذراه ابو سعيد على اثار خيل قد جاحرته بشار
فحوته الرياح اغيد مجد ولا قصير الشبر وافي الازار
في ضعف الضعاف ان اسند الامر اليه ودون كيد الكبار
يشا تخبر القراطق عنه عن كثار يضيء تحت الكبار
للامم يعزه وخدبه ماشيت من الاخوان والجلنار
اعجمي الاعجالة لفظ عربي بان فتح النوار
وكان الذكاء يبعث منه في سواد الامور شعلة نار
يا ابا جعفر وما انت بالمدعو الا لكل امر كبار
شمس آل بدر حميد يوم عد الشموس والاقمار
وفي بطي وشيخ بني الصامت اهل الاحساب والاخطار
لك من حاتم واوس وزيد انت اكرومة وارث فخار
شيم غبت برهة اعشارا تبكي وحقبة ابكار
وسيوف مصبوغة بالمنايا واقعات مواقع الاقدار
تلك افعالهم على اول الدهر وكانوا احرا ولا من نجار
املي فيكم وحقي عليكم ورجائي اليكم وانت كاري
واضطراري في الناس حتى اذا عدت الي حاجة فانتم فصاري
ولعمري للجود للناس بالناس سواه بالثوب والدينار

وعزيز الا لديك بهذا الفتح اخذ الغلمان بالاشعا

وقال يمدح محمد بن يوسف الطائي بعشر قصايد على نوع باء

زعم الغراب منبئ الانباء ان الاحبة آذنوا بتناء
فاقلي برد الدمع صدرا واغرا وجوى لجا مشجوزة الرمضاء
لا تامرني بالعزاء وقد ترى ابن الخليط فلات حين عزاء
قصر العزاء عن السلو عزيمتي فاطل بتلك الرسوم بكاي
نديا شيئا قا بالمدام وغنني اعزز علي بفرقة القرناء
فلعلني القى الردى فيريحني عما قليل من جوى البرحاء
لخلت ظهور الصالحية زينة عجبا من الصفراء والحمراء
نسج الربيع لربعها ديباجة من جوهر الانواء فالانداء
بكت السماء بها رذاذ دموعها فغدت تبسم عن نجوم سماء
في حلة خضراء نمنم وشيها حول الربيع وحلة صفراء
فاشرب على زهر الرياض يشوبه زهر الخدود وزهرة الصهباء
من قهوة تنسي الهموم وتبعث الشوق الذي قد ضل في الاحشاء
تخفي الزجاجة لونها فكانها في الكف قايمة بغير اناء
ولها نسيم كالرياض تنفست عن اوجه الارواح والانداء
وفواقع مثل الدموع ترددت في صحن خد الكاعب العذراء
يسقيكها رشا يكاد يردها سكرى بفترة مقلتيه حوراء
ينشيها وبمثلها من طرفه عودا وابداء على الندماء
ما للجزيرة والشام تبدلا بعد ابن يوسف ظلمة بضياء
جف الفراة وكان بحرا زاخرا واسود وجه الرقة البيضاء

ولقد نرى بابي سعيد مرة ملقى الرحال وموسم الشعراء
اذ فيطها مثل الربيع وليلنا مثل النهار يخال راد ضحاء
رحل الامير محمد فرحلت عنها غضارة هذه النعماء
والدهر ذو دول ينقل في الورى ايامهن تنقل الافياء
ان الامير محمد لمهذب الافعال في السراء والضراء
ملك اذا غشي السيوف بوجهه غشي الحمام بانفس الاعداء
فتسمن يداه بباسه وسماحه في الناس قسمي شدة ورخاء
ملئت قلوب العالمين بفعله المحمود من خوف له ورجاء
اغني جماعة طيئ عما ابتنت اباؤها القدماء للابناء
فاذا هم افتخروا به لم يفخروا بقديمهم ما ورثوا من العلياء
صعدوا جبالا من علاك كانها هضبات قدس او يذبل وحراء
واستمطروا في المحل منك خلايقا اصفى واعذب من زلال الماء
وضمنت ان تجزيهم عن كلب العدى وتخاذل الاعداء
ما انفك سيفك غاديا او رائحا في حصد هامات وسفك دماء
حتى كفيتهم الذي استكفوك من امر العدى ووقيت اي وقاء
ما زلت تقرع باب بابك بالقنا وتزوره في غارة شعواء
حتى اخذت بنصل سيفك عنوة منه الذي اعيا على الخلفاء
اخليت منه البذ وهي قراره ونصبته علما بسامراء
لم يبق فيه خوف باسك مطعما للطير في عود ولا ابداء
فتراه مطردا على اعواده مثل اطراد كواكب الجوزاء
مستشرفا للشمس منتصبا لها في اخريات الجذع كالحرباء

ووصلت أرض الروم وصل كثيّر أطلال عزة في لوى تيماء
في كل يوم قد نتجت منية لحماتها في حربك العشواء
سهّلت منها وعر كل حزونة وملأت منها عرض كل فضاء
بالخيل تحمل كل أشعث دارع وتواصل الإدلاج بالإسراء
وعصابة يتهافتون إذا ارتمى بهم الوغى في غمرة الهيجاء
مثل الفراش بدت له نار وقد لفته ليلة ظلمة ظلماء
يمشون في زغف كأن متونها في كل معركة متون نهاء
بيض تسيل على الكماة فضولها سيل السراب بقفرة بيداء
فإذا الأسنة خالطتها خلتها فيها كواكب في ماء
أبناء موت يطرحون نفوسهم تحت المنايا كل يوم لقاء
في عارض يذق الردى الهيبة بصواعق العزمات والآراء
أشلى على متوكل أطراف القنا فنجا عتيق عتيقة جرداء
ولو أنه أبطأ لهن هنيهة لصدرن عنه وهن غير ظماء
فلئن تبقاه القضاء لوقته فلقد عممت جنوده بفناء
أثكلته أشياعه وتركته للموت مرتقبا صباح مساء
حتى إذا انتسفا الجديد ذؤابه بالوقد من أنفاسه الصعداء

وقال يمدحه

يا أخا الأزد ما حفظت لإخا الحب ولا إن رعيت الوفاء
عللاني بنائل الخيف إذ بانا فهو يُرسل الدموع دماء
لا تلمني على البكاء فإني نضو شوق ما ملت فيه البكاء
كيف أغدو من الصبابة خلوا بعد ما أن لحت الديار خلاء

غبطت عيشا بها غريرا وكان العيش في عهدها ابتناء اقتناء
قف بها وقفة ترد عليها أدمعا ردها الجوى إنضاء
إن للبين منة لا تؤدى ويدا في تماضر بيضاء
حجبوها حتى بدت لفراق كان داء لعاشق ودواء
أضحك البين يوم ذاك وأبكى كل ذي صبوة وسر وساء
فجعلنا الوداع فيه سلاما وجعلنا الفراق فيه لقاء
ووشت بي إلى الوشاة دموع العين حتى حسبتها أعداء
قل لداعي الغمام لبيك واحلل عقل العيس إن تجب الدعاء
عارض من أبي سعيد دعانا بسنا برقه غداة تراءى
كيف يثني على ابن يوسف لا كيف سما مجده ففات الثناء
جاد حتى أفنى السؤال فلما باد منا السؤال جاد ابتداء
صامت بيته وفي كرم الفعل أبكا منه تخلف الأنواء
فهو يعطي جزلا ويثنى عليه كل يوم يعطي الثناء جزاء
نعما أعطت العفاة رضاهم من لهاها وزادت الشعراء
وكذاك السحاب ليس يعم الأرض وبلا حتى يعم السماء
جل عن مذهب المديح وقد كاد يكون المديح فيه هجاء
وجرى جوده رسيلا لجود الغيث سيبا أسنى فكانا سواء
الهزبر الذي إذا التفت الحرب له صار في الردى كيف شاء
يتلاقى الأبطال طعنا وضربا حين يبدو فيشهد الهيجاء
سل به إن جهلت قوذا وهل يخفى لذي الناظرين هذا الضياء
إذ مضى مجلبا بقعقعة الذب زئيرا أنسى الكلاب العواء

حين خاضت من خوف دبة الروم صبا لججا وأرسلته مساءا
وصدور الجياد في جانب البحر فلولا الخليج جزن ضحاءا
ثم في قصلية الملسبنوس وفي الخلف للنجاة النجاءا ٥
لم يفتر عاداه الرمح عنه فلديه ولم تضعه خطاءا ٥
لحسنت الله في نوابك عن ثغر مضاع لحسنت فيه البلاءا
كان مستضعفا فعز بجدو وما فلجدي ومظلما فاضاءا
لو لبثته فكنت لأهليه غنى مقنعا وعنهم عناءا
لم تنم عن دعائهم حين نادوا والفتى قد أساء فيهم قضاءا
إذ تغذ العلوج منهم غذاء فتغشيتهم بجلال عشاءا
لم تسغهم برود بخان حتى فلسولي الرماح ذاك السماءا
وكأن النفير حط عليهم منك نجما أو صخرة صماءا
لم يكن جمعهم على المرج إلا زبدا طار عن فال جفاءا
حين أبدت إليك خرشنة العليا من الثلج هامة شمطاءا
ما نهال الشتاء عنها وفي صدرك نار للحقد تنهى الشتاءا
طالعتك الأبنان شرف الأبراج نزرا فإذ تنيح لا إباءا
ثم في القران تصدع فيها الهضب حتى كادت تكون حراءا
وأقمت الصلوة في معشر لا يعرفون الصلوة إلا مكاءا
في نواحي جان إذ نكروا التكبير حتى توهموه غناءا
حيث لا تصلح السيوف على خمس ولو تورد الرماح ظماءا
يتعثرن في النحور وفي الأوجه سكرا لما شربن الدماءا
وانثنت الخيول قد أمر القيشن شاغا فعدن منه بطاءا

145

وجلبت الحسان حوا وحورا آنسات حتى أعرت النساءا
لم تزغك الملاهي التي شغلت جيشك بالشوق أن تشوق السباءا
علم الروم أن غزوك ما كان عقابا لهم ولكن فناءا
ببساء شفاهم الموت صرفا وبقتل نسوا إليه السباءا
يوم مر فيه من كتائب رائيك جندا لا يأخذون عطاءا
بين ضرب يفلق الهام أنصافا وطعن يفرج الغماءا
ود أن العدى لو تضعف الحبش عليهم وتضعف الآلاءا
خلق الله يابن محمد لخلافك مجدا في طي وسناءا
فإذا ما أبان بابنك جود كنت صان قول العذول فيها هباءا

وقال يمدحه ويذكر وقعة له مع محمد
ابن عمر الشاري ويعاتب ربيعة في نفعهم عليه

هبيه لمنهل الدموع السواكب وهبات شوق في حشاه لواعب
ولا الأمن ردى نظرة قد تعجبي لما بدا ولا تخجلي للمعاتب
ناعب — صددت فلم أبرم الهوى كشيح كاشح وبنت ولم يدع الهوى نعب
فلا غرو إن أجزع فهجرك الهجر وعا وإن أغلب بحبك غالبي
وما كنت أخشى أن تكون منية نوالك ولا جد إلى الجدى مطالبي
أما ووجوه الخيل وهي سواهم نهلل تقعا في وجوه الغياهب
وغدوة لبث في المشارق إذ غدا فبث لهيبا في أقاصي المغارب
ب — وهذه يوم لابن يوسف أشعث من الروم من بين الصفا والحاجب
لقد كان ذاك الجاش جاش مسالم على أن ذاك الزي زي محارب
مفازة صدر لو تطرق لم يكن ليسلكها إلا السليك المقانب

نسير عن حتى قيل من شهد الوغى أعادٍ أم لقاء حبايب

ظللنا نفديه وقد لف عزمه مدينة قسطنطين من كل جانب

تلفت فما الدرب الأصم بسنهل البها ولا ما الخليج بناضب

وصاعقة من نصله يكفى بها على أرؤس الأقران خمس سحائب

يكاد الندى منها يفيض على العدى مع السيف في ثني قنا وقواضب

أما وأبيه عمرٍ لقد [illegible] مكرمة الجوانب

لوى عنق [illegible] كهفاً لوى ابن غالب

لقد ساد في عمرو ابن غنم ابن تغلب [illegible] ابن وهب في محاجر انجب

شفقتم كأسًا سقاهم ذعافها اليك وأولى السيف الذوائب

وتفسّنت عن نفس الظلوم وقد رأت منيتها بين السيوف اللواعب

مننت عليه إذ تقلبت الظبا عليه وند من قتيل وهارب

وتعتعت عنه السيف فارتد نصله كليل الشبا عنه [illegible]

أتغلب ما أنتم لنا مثلنا لكم ولا الأمر فيما بيننا بمقارب

تهبون نكباء لنا ونذيقنا لكم أرج من شمال وجنائب

وكائن جهلتم من أيادٍ يجملها كواكب دجن ما لها ومواهب

ومن نائل ما تدعي مثل صوبه إذا جاد أكباد الغيوم السواكب

ألم تسكنوا لله ظله فتصاد في أكنافه مطلوب ورغبة طالب

ألم تردوه وهو جمّ فلم تكن غروب كم [illegible] بغرائب

ويغدو عليكم وهو كاتب نفسه ونعمته تغدو على ألف كاتب

لأقشع عن تلك الوجوه سوادها وأمطر في تلك الأكف الشواحب

بلى ثم سيف ملجأ ونجاة ظالم من مظلوم ولا عضب غاصب

لأسخطكم والأمر في دون الرضا ورغبتكم في فقد هدي الرغائب

يد الله كانت فوق أيديكم التي أردتم بها في الظنون الكواذب

فجاء مجيء الصبح يجلو ضبابه من البغي عن وجه رقيق الجوانب

برجح التقى من هديه واعتلت به سكينة مغلوب وأوبة غالب

أتسأل لكم عفواً أتيتم ذنوبكم ثناء عليه [illegible] على المذاهب

ولم تفترض منكم فرائض [illegible] له ومخالب

وقد كان فيها كان [illegible] عتب لعاتب

وفي عفوه لو تعلمون عقوبة تقصّر في الإعراض إن لم يعاقب

ولو دانكم بالجلاد وشنّها مغاضب لطرتم غبارا فوق خرس الكتائب

نصحتكم لو كان للنصح موضع لدى سامع عن موضع الفهم غائب

نذير لكم منه بشير إليه بي وما أنا في ها بين قولة كاذب

فإن تسلوه الحرب تسمح لكم به الجواد بعد الحرب إحدى المكاسب

ركوب لأعناق الأمور فإن يسل بكم مذهب يصبح كثير المذاهب

مشى لكم مشي العفر نار وأنتم ويدنون من جهل دبيب العقارب

إلى صامت الكيد لو لم يكن له [illegible] لا يجتزي بالتجارب

عليم بما تخلف العواقب إن سرت رويته فضلاً بما في العواقب

وصيقل آراء يبيت يكيدها ويشحذها شحذ المدى للنوائب

لقيناه آل النجح سعياً لذي سعيد وريب الدهر بالبشر رائب

نحوّق بخرق الصواعق أصبحت بن علي وتنفض انقضاض الكواكب

٥ شددنا عرى آمالنا وظنوننا بالجود مصحوب وبالمجد صاحب

ندائك ثمل الشعر والشعر شائد الشرائد من ذيل غريب الغرائب

فهم فواضيه اليه بيقيننا بان قوافيه سلوك المناقب

وقال يمدحه ويذكر خروج محمد بن عمر الشانى

أأفاق صب من هوى فأفيقا ام خان عهدا ام أطاع شفيقا
إن السلو كما زعمت لراحة لو نال قلبي للسلو مطيقا
هذا العقيق وفيه مرأى مونق للعين لو كان العقيق عقيقا
أشقيقة العلمين هل من نظرة قبل قلبا للفراق شقيقا
وسمتك أذنبة السماء بديمة تحيي نجاء أو ترد عشيقا
ولئن تناول من جناك شتاتك البكي طرفا وحش اينك الموموقا
فلرب يوم قد غنينا نجتلي مغناك بالرشاء الابق انيقا
على الحيلة أن تجود بها الهوى فالدمع شائقا ومشوقا النوى
كذب العدو إذا أنت أقر لحظة واغض اطرافا وأعذب ريقا
ماذا عليك لو اقتربت بموعد يشفي الجوى وسقيتنا ترنيقا
غلت الجزيرة في جناب محمد ربا الجناب مغاربا وشروقا
برقت مخايله لها وتحرقت فيها عن الجود الذي تخريقا
صفحت له عنها السنون وأوجهت اطرافها وجد الزمان طليقا
دفع الامير أبو سعيد ذكرها وأقام فيها للمكارم سوقا
يستمطرون يدا يفيض نوالها فخر المحروم لسمن ذوقا
يقضي إذا عرض الخطوب برأيه نزل الجليل من الخطوب دقيقا
هل أنسالت محمد بن محمد الخبير الصادق المصدوقا
وسل الشراة فانهم انتفى بهم اهل موفاق الا وايل موفقا
كانكفر من امية عصبة طلبوا الخلافة فجرة وفسوقا

147

وتقولتهم قربت وعلتها ام ابعيك اجيبث كان سحيقا
وتلوم طلحة والزبير كلاهما وتعيب الصديق والفاروقا
وهم قريش الابطحيون اذا انتموا طابوا اصولا فيهم وعروقا
حتى غدت جشم ابن بكر تبتغي ارث النبي وتدعيه حقوقا
جاؤوا براعيهم ليتخذوا به عمدا الى قطع الطريق طريقا
القوا عبايته والقوا فوقه ثوب الخلافة مشرقا را و و قا
عقدوا عمامته برأس قناته ورأوه برا فاستحال عقوقا
واقام ينفذ في الجزيرة حكمه ويظن وعد الكاذبين صدوقا
حتى اذا ما الجيش الذكر الكفي من از زحر يالجح حريقا
غضبان يلقى الشمس منه بهامة تعشى العيون تالقا وبريقا
أوفى عليه فظل من دهش يظن البر بحرا والفضاء مضيقا
غلبت أمانيه وغرقت عنه عنايته سكرة لم يفقا
طلعت جياد الأزدي في الجودي فحملن من دفع المنون وسوقا
يطلبن ثار الله عند عصابة خلعوا الامام وخالفوا التوفيقا
يرمون خالقهم بأقبح فعلهم ويحرفون كتابه المنسوقا
فدعا فريقا من سيوفك حتفهم وشددت في عقل الحديد فريقا
ومضى ابن عمر فكل ابناء عمره ظنا بنرقطنه تسنيقا
ركبت جوانحه قوادم روعة فتحذف فتحذف السهم بين الفوقا
فلجا الى جل حايضا وكانما قعت على باب الجيل ارتيقا
او خاضها عملنقا وعوج اذن ما جحة ن عوج ولا عمليقا
لولا اضطرار الخوف في اجشابه رسب العباب به فمات غريقا

خاض الحتوف الى الحتوف معانقاً زجلاً كأن من التحنيق عتيقا
بجناب حرة سهلها وجبالها والطرزهان موازداً وذو فوقا
لو نفسته الخيل لقد ناظرها البلاد ذلالا وذلولا وتنوفا
لثنى صدور السمر ينكشف كربة ولوى رؤوس الخيل تفرج ضيقا
ولبكرت تكر وراحت تغلب في نصر دعوته اليه طروقا
حتى يعود الذئب ليثاً ضيغماً والغصن ساق القرارة سبقا ه
هيهات ما رش قلقلا متقصا قلقا اذا سكن البليد رسيقا
مستنسلقا جعل الغبوق صبوحه ومرى صبوح غد فكان غبوقا
لله تلك اذ بان ذلك للذي قد سبقك اذ انى مسبوقا
جاذبته فضل الحياة فافلتت من كفه فثنا بذا التحقيقا
فرددت مهجته وقد كرع الردى ليحف منها المطر وقا
لبس الحديد بخالجا واساودا بكفيه التشويز والتطويقا
يا الذل تل ربيع بن مواضع مازال دين الله فيها يوقا
ساانيدما وسبوقنا في هضبة يعزى اباس بها الطلي والسوقا
حتى تناول تاج قيصر مذهبا بدم وفرق جمعه تفريقا
والجابرين وهتم ابرهيم في تنبيها تلك الثنايا الروقا
قتل الدعي ابن الدعي بصربه خلس وحرق جيشه تحريقا
والزاب اذ جابت امية فاغتدت مزقا لتحمد بها التمزيقا
كشفوا ابن الحشاف انو قد الدجى عن عارض ملأ السماء بروقا
نزلنا هم قبل الشروق بادرع بهم من كبد السماء شروقا
حتى تركنا الهام تندب منهم هاما ببطن الناس فليفقا ه

يا تغلب ابنة تغلب حتى متى تزدون كفراً امويا ومروقا ه
تجاذبون بدعوة محلل لتدعوي الخميس اذا اكدن بريقا
ولقد نظرت بلا الى الكتاب فلم اجد لكم في ذكره تحقيقا
اوما علمتم ان سيف محمد امسى عذابا للطغاة محيقا
لا تنصروه بان يرومو لحظة عشراً بغير الطالبين حقوقا
لا تحسبن الناس ان صفرت بهم رعبا لكم بهما الحاق ولوقا
خلو الخلافة ان تكون لقاتها قلدا بالخذ الظالمين خليقا
قد ذهلا زيد ابن حصن بعد ما كان والله بدا بها المشفوقا
ورجال طي مصلتون لهامه ورقا هنالك من الحديد رقيقا
بالنهروان وعاها القدر فاكلوا عقدا له بين القلوب وثيقا
لم يرض لخي اجتلاها صبغة لم يرض خدنا لها ورفيقا ه
لو واصلت احداث بني انجابها منهم لكان لها الخا وصديقا

وقال ايضا يمدحه ه . ه

فيم انتبا ذكم الملام ولو عبا ابكيت للادمنة ودبوعا ه
عذلوا وما عذلوا القلب عن هوى ودعوا فما وجدوا الشجى سميعا
يا دار غيرها الزمان وفرقت عنها الجوى اذ شملها المجموعا
لو كان لي دمع بحبس لو غدى بحرته في ساحتيك نجيعا
لا تحظني دمعي لديك فلم يدع في مقلتي جوى الفراق دموعا
ومريضة الالحاظ تمرض قلبها اذ كل المطالب عزة وقنوعا
نبلا وافيدي ذو الصبابة سحوه فدتوك القلب الجليد جزوعا
كادت تنهنه عبرتي عزماتها لما اتت هول الفراق قطيعا ه

لأبي سعيد الصامتين عزائم / يبدي لها نوب الزمان خضوعا
ملك إذا املكت يداه مفرق الجمع / أكاه والجد فيه جميعا
بذ الملوك تفضلا وتكرما / ولحان من نجم السماء طلوعا
منقطع الإحسان أصبح للعدى / حنقا بسيد وللعفاة ربيعا
سمح الخلائق للعواذل عاصيا / في المكرمات وللسماح مطيعا
ضخم الدسائع للمكارم حافظا / بندي يديه وللتلاد مضيعا
متتابع السراء والضراء الخلق / هبوب للخطوب هلوعا
تلقاه يقطر سيفه وسنانه / وبنان راحته ندى ونجيعا
متنصتا للصدى الصريخ إلى الوغى / ومجيب صوت الصائح المسموعا
ولقد يبيت الليل ما يلقى له / إلا الحسام المشرفي ضجيعا
متنقظا كالأفعوان نفى الكرى / عن ناظريه فما يذوق هجوعا
يهديك يا ابن يوسف من ربه / أعطى المكارم حقها المسموعا
بنهان من نبهان مجدك لم يزل / قدما بمحمود الثناء رفيعا
ولست تنبت ذي العلى لهم لما / أنفلوا أصولا للعلى وفروعا
قوم إذا لبسوا الدروع لموقف / لبستهم الأعراض فيه دروعا
لا يطعمون نحو لهم فجوله / إن نيل كبشهم تخر صريعا
لله درك يوم بابك فارسا / بطلا لأبواب الحتوف قروعا
لما أتاك يقود جيشا أرعنا / يمشي عليه كتائبا وجموعا
وزعتهم بين الأسنة والظبى / حتى أبدت جموعهم توزيعا
في معرك ضنك تخال به القنا / بين الضلوع إذا انحنين ضلوعا
ما انثنى فيه الصوارم والقنا / إلا الفوارس سجدا وركوعا

خليته بشعاع رأس ردة / لبس الترائك للهياج صليعا
لما أقول نبذت آثامهم / وغدا مصارع جدهم مصرعا
فدعوتهم بظبى السيوف إلى الردى / فأتوك طرا مهطعين خشوعا
حتى ظفرت بيدهم فتركته / للذل جانبه وكان منيعا
وبذي الكلاع فجئت من زند القنا / حربا بإتلاف الكماة فلوعا
لما رمت الروم فيه بصيحة / تعطي الفوارس جرمها المرفوعا
كسب السبيل إلى الردى إذ كنت في / قبض النفوس إلى الحمام شفيعا
في وقعة أبقى عليهم عيها / ناخ القوابل والنسور وقوعا
هذا وأي معاند ناهضته / لم تجزه أو ذاق منك بنوعا

وقال يمدح ويذكر نصره ربيعة إياه عند [illegible]

هم أولا ك الحجون أو غادونا / عن فراق ممسون أو مصبحونا
فعلى العيش في الثرى تتبارى / عبرة أم على الهوادج السبرينا
ما أرى الجبن مخليا ودواع / أنفس العاشقين حتى تبينا
من وراء السجوف كثبان رمل / تنثني أفنانهن فنونا
ويود القلوب يوم استقلت / ظعن الحي أن تكون عيونا
منزل هاج لي الصبابة والشيب / قرين فيها وساء القرينا
يوم كان المقام في الدار شكا / يبعث الحزن والرحيل يقينا
إن تلك الطلول نوهت بنا / حرقت خاليا وزادت حزينا
فإن كانت فما الربع عامر / وأخذ لا يبين فما أبيد معينا
شرفا يا ربيعة ابن نزار / خص قوما وعمكم أجمعينا
علم الناس أولا وأخيرا / وكرمتم فكنتم الوافيينا

ما نقضتم عهدا ولا خنتم غيبا وحاشى لمجدكم أن تخونا
نحن في حلة الصفاء وأنتم كاليدين اصطفت شمالا يمينا
ضمنا الحلف فاتصلنا ذيادا في المقامات والتففنا غصونا
لم نقلب قلوبنا يوم هيجاء ولبسنا أيدي سبا أيدينا
وأبيكم لقد نهضتم عناديد نعمى محمد وبنينا
ولئن أحسن ابن يوسف فلله بلاكم في حبه محسنينا
فشكرتم نعماه بالأمس حتى لعددتم بشكركم منعمينا
وإذا ما مواهب العرف لم تقض حقوق الثناء كانت ديونا
ولحق الإحسان أن تصرف الحمد إليه ما لم يكن ممنونا
أطفأ السيف عنكم وهو نار تتلظى جداه فيكم منونا
وأما لو نشاء يوم ابن عمرو لأباد العرين والزبدينا
سار ينشر بالنجوم البهيم في سواد الظلماء حتى طفينا
إذ لبتهم سيماه سيما علي إذ غدا أصلعا عليهم بطينا
آثر العفو عالما أن لله تعالى عفوا عن العافينا
ردهم يا أبا سعيد فما السودد إلا زيادة الشاكرينا
ملك شاغبتهم مع ابن حميد طال ما شاغبتها فعدت سنينا
عاقروا الموت في جحفل زكائبه وقد نادوا لولا الألوف مبينا
يرجف الخلف في صدور رقاها وتحن الأرحام فيهم حنينا
أو لم تدنهم نتائج شيخان إلى أمد إلى ما ندينا
لكن نشر الثناء وأكاد تثني عليك عطفا ولينا
بكل مي العقد من لوآلئك والرق معقودة تقشريينا

150

نعم إن تحمدوها الله يوما لا تجحدنا الشكر ها مقرينا
إن تسلنا تخبر بخير أناس غاب عنهم محمود عدلك حينا
قد ذممنا من دهرنا ما حمدنا وسخطنا من عيشنا ما رضينا
نكره العاجز الضعيف إذا جاء ولكن القوي فينا الأمينا
ثبت الله وطأة لك أمسيت خبالا بها على المشركينا
ربما وقعة لك شملت بها الروم فباتوا أذلة خاضعينا
قد أمنا أن يأمنوك على حال ولو صيروا النجوم حصونا
فزعوا باسمك الصبي فعادت حركات البكاء منه سكونا
وبنو التحلال من أرض طرسوس وفالنفلا فازد بدونا
عاينوا أن تحملن يوما عبوسا للأناس من خطبه غافلينا
زرت بالدارعين أهل النقلا فأجابوا أعز صاغري صاغرينا
قد طواهن كطيهن الصحائف ولكن الوجيف حتى عرينا
وعوالي الهضاب رحن فما يملكن لا ضمر الرماح قرونا
جلن في يابس التراب فما دام طعانا حتى وطئن الطينا
وبغير الإعفر فتن أغرت فكنت المظفر الميمونا
إذ ملأت السيوف منهم ومنا وغمست الرماح فيهم وفينا
ثم عرقهم حياة رجال صامتين في الوغى مصمتينا
لم يكن فلك الرفيق لتبقى ولا وجهك المصون مصونا
ما لطا فؤادك الذي أظهروه كثر الحقد أن يكون دفينا
بعض بغضائكم فليس مقيما وبر الأديان بالسيف دينا
همه في عدو نفليق هام فلي الغادرين والمسمينا

ولعمري ما ماء زمزم احلى عنده من ذم شرابه منسينا
يجعل الهيضم حين نادى اعلا الا لحيزاه والمنايا شجونا
غير وانٍ في طاعة الله حتى يطمئن الاسلام في وطنينا

وقال ـــــ يمدح صالح ابن وصيف ويتشوق بلده

توهم ليلى واضعانها ظباء الصريم وغزلانها
برزن عشيا فقلنا سنعرف كثب السراة وقضبانها
وانسين ليلى الخليل بهن مشي الحجور ووجدانها
صوادٍ وجدن بعد الهوى مطال الديون وليانها
تجن جديد الهوى بعد ما عرفن الصبابة عرفانها
وكنت امرء لم ازل تابعا وصال الغواني وهجرانها
احب على كل حالة اساءة ليلى واحسانها
اأال وان ... ظلالة صفية وخلصانها
ويعجبني فيك ان استليم صبابات نفسي واشجانها
وما سرني ان قلبي اغير عزاء القلوب وسلوانها
شري البرق يلمع في مزنة فمد الى اشطانها
فلا تسلا باستواء الزمان فقد وافق الشمس ميزانها
شبيبة لهو تلقيتها فشابهت بالراح ريعانها
ولا اد بحد حتى ترى طروب العشيات نشوانها
وليست مداما اذا انت لم تواصل مع الشرب ادمانها
وكم بالجزيرة من روضة تضاحك دجلة نعمانها
تريك اليواقيت منثورة وقد حلل النور ظهرانها

غرائب تختطف لحظ العيون اذا جليت الشمس الوانها
اذا اغرق الطرف فيها ثنت اليك الاعالي الحانها
تشير العمارات اسبابها وتعرض القصر اقسمانها
وتحمل دجلة حمل الحمول حتى تناطح اركانها
كان العذارى تمشى بها اذا اهتزت الريح افنانها
تعانق للقرب اشجارها عناق الاحبة اشكانها
قطوفا تقوم منها الصبا وطورا فتميل اغصانها
خيول تنقل افنانها كما جرت الخيل ارسانها
رباع اخي كرم مغرم بان تصل الدهر غشيانها
الوف الديار فان لم يجمع الترحل حب اوطانها
اذا هم بالخلج عزم مقاصير تعتاد اركانها
مطل على نبعات الامور عنا البليات اوانها
تعيد المولى الى نصرها وتولى المعاذير خذلانها
ويختلط الشفق جولة كما حاطت العين انسانها
نفى الشك ان سبيل قد اوضحت طريقته القصد برهانها
تولى الامور فما اخفت الامانة فيها ولا خانها
يبيت على الفجر عفة تعتم بالحزم امكانها
وذي همة قلت لا تلتمس علاه لتبلغ اعيانها
وحاول المحال فلا قدرتها اطقت ولا استطعت اتيانها
مواريث من شرف لم يضع تنساها ولم يطرح شانها
اذا انتحل القوم اسماءها وجدناه ملك اعيانها

ستثني بالآتك الصالحات مدائح استقلت أيمانها
على اليمن سيرت البغلات عزلاها والخيل فرسانها
ألا ليت شعري هل أطوفن قصور الملح وأيدانها
وهل أرين على حاجر صوامع نك ورهبانها
مشوق تذكر الافه ونفس تشيع أوطانها

وقال يمدح خمارويه ابن احمد ابن طولون

كأن عاذلنا في الحب يغرينا فما لجاجك في لوم المحبينا
نلحى على الوجد من ظلم ندنت له وجدا يعانيه او لاح يعنينا
إذا ازدود دنت منا صرائمها فلا محالة في زور يوافينا
بتنا جنوحا على كثب اللوى فأبى خيال ظمياء إلا أن يحيينا
وفي ازدود نبيع لبس مهلنا تقاضيا وعن لبس تقضينا
منازل لم ندم عهد مغانيها ولا ذممن يوما عهدها فينا
تجرمت عنده أيامنا فجحا معدوده كخلت فيها لياليـنا
إن الغواني غداة الجزع من اضم تيممن قلبا معنى الليث محزونا
إذا افتنن غلظة أكبادها جعلت بردا اعطافها في نعمه لينا
يلوم ما في الهوى من لبس بعده ناهيه ويسخطنا على لبس يرضينا
وما ظننت هوى ظمياء منزلنا إلا مواتا فتحل الا بو اتينا
لقد بعثت عتاق الخيل سارية مثل القطا الجون تتبع القطا الجونا
يكرن عن دير مران السؤال وقد عارضن ابنية في دير ماريحنا
ينشدن في الزم والزي في ادم عنا على سيد السادات مضمونا
نلقى الندى منه مكنونا ومبتذلا وكان نعهد موهونا ومظنونا

152

نادتها نعمة العافين تلقيهم على الاستقاء فيها والقرابينا
نيل الحكم فيه المجتدون إذا شئنا اخذنا الحكما فيه ماشينا
وتغلبين من الاحساب بعجزهم شاهين عن كرم للافعال لاهينا
إن لم تكن في جذام من نزاعة فيها كان عمر منه بكفينا
وغابن ان شري بحمد المكرمة راه فيها بخيل القوم مغبونا
مظفر لم تزل تلقى بطلعته كواكب السعد والطير المياميـنا
يمشي قريبا من الاعداء لو وقعوا بالصين في بعدها ما استبعد الصينا
تشمير يقظان ما انفكت عزيمته تزيد اعداءه ذلا وتوهينا
إلا ذابت جيوش النصر منزلة على جيوش أبي الجيش ابن طولونا
يوم الثنية إذ يثني بكرته في الروع خمسين الفا او يزيدونا
والحرب مشعلة تغلي مراجلها حينا وتضرم ذات الجمر احيانا
يعدي الوني وهم عاشوا اسراد قد صنفين من مضمري خوف ودواجينا
والناس بين اخي شجو يبين به وفائز من من الغايات وابسنا
كما نابت البلا ثيات واجبه من البلحف اعقاب الا ناسينا
عمر لك الله للعليا تعزها وزادك الله اعزازا وتمكينا
ما انفكت الروم من حرب لها مذ جاورت عندك العراء والليثا
ندنو إذا بعدوا عند اشتطاطهم كيدا ونبعد ان كانوا قريبينا
حتى تركت لهم يوما قسمت به ما اكثر الناس من اخبار صفينا
مصارع كثبت في بطن لؤلؤة من ظهر ابقرة القصوى وطمينا
فاسلم لمجد هم غزوا وتعزيهم حينا ونتبع المأمول هارونا
اما المحسن الا انت مجتهدا ولست تألوه تعجيما وتحسينا

ترضيه حين لا يرضيك مدبرهم مباركا صادق الافعال ميمونا
ادى الامانة في مال الشام فما تلقاه الا امين الغيب مامونا
تسمو الى الرتبة العليا محاسنه فما ترى وسطا منها ولا دونا

وقال يمدح اذكرتكين ه

عزمت على الصائل ان نبينا وان نذم من بلين كما بلينا
تمنع من نداه من قلبنا ونمنع من نداه من هوينا
فكم من منتوى لهم لو انا نعاقره حبيبا لحينا
جمعنا من لياليه شهورا ومن اعداد اشهره سنينا
مليح في الغرام اذا اعتزانا وابرح منه الا نعتزينا
ومن سقم ببيت المرء خلوا بما استقم ببيت له رهينا
شركنا العيش ما نذع التصابي لواحدة وما نذع الحنينا
اذا بانت لنا اسلوب شوق رايناه في الصبابة ما ترينا
لعمر لكيف نرضى ما ابانا من الدنيا ونسخط ما يجينا
عنانا ما عناه يزال عنا وانصبنا نكلف ما كفينا
يقيض للحريص من الغيض نجحا ويحمد الحظوظ لمن قضينا
وما هو كاين وان استطلنا اليها النهج يوشك ان يكونا
فلا تعرض عن الايام وانظر الى اقسامنا عما ذوينا
كفلت لنحو شابية المطايا اذا اسرت الى اذ تركبنا
الى خوف العدى حتى نشوا على ضعف واي الخائفينا
فتى الفتيان عان فتى وباسا وخير خيارهم دنيا ودينا
اباح حمى الديالم في فخور وفي نفقاتهم العناجيد دونا

اذا طلبوا لها الاشباه كانت غرايب ما نسمع ولا روينا
واعهد ارضهم اعدى شباعا واشبه ذو زغاذبة عرينا
فتلك تحبالها عادت شهورا وكانت قبل معراة حزونا
وكانوا الجمع مملكة فالوا طوايف في محاسبهم عزينا
ولم يخ ابن حسنان بشيء سوى الافدان غالبت المنونا
وكم من وقعة قبله ام فيها طحنون الارض تجعلها بطونا
تصد عن الفواد بن صد فان اعز العشرات تحسبها متونا
بلاود والاسنة تدريه شمالا حيث وجد او يمينا
سما لوان خرق اذا ما انتما للصعب اوجبا وبهونا
ابو حسن وما للدهر طي سوى اثاره الحسنات فينا
فقل للناس ان تنقبلوه وان يدنوا اليه مشاكلينا
وظنك بالضرايب ان تكافي كظنك بالاصابع يستوينا
ولم ار مثله حسنت عليه صروف الدهر ابكارا وعونا
اقر على نزول الخطب جاشا واصبح جادث جبينا
نسينا ما عهدنا غير انا نذكرنا نداه ما نسينا
ولولا جوده الباقي علينا لكان الجود انفس ما رزينا
اعين على مكايدة الاعادى ابن الشلعان بما اعينا
بازهر من بني شاشان نلقى بها الاقوام عقلهم الثمينا
تقصر عن منال يديه علما فقصرك ان تظن به الظنونا
وما هو غير نخوض الشك نوفي اليه حيث لا نجد اليقينا
وقد صلبت على ظن المنادى قناة اشم ان تلينا

ولما كشفنه الحرب اغلى لها لهيبا بهول الموقد بينا
يزيك السيف هيبته مذ الآو يكنى عن حقيقتها مصونا
مثبت نعمة ومزيل اخرى اذا المرت عواذله عصينا
نتبع فابنات الخمر حتى تبينّ او اجاعا طوينا
نرى ذلك الصلاح بعين راع يكاد يعيدهن كما بدينا
متى لم نول في الغرب انسادي حططن لي الى رباع الاعجمينا
نوالي معشرا قربوا الينا ويثري من تطول الخزينا
وقربي الاتعدن بما انالوا وحصل دون قربي الاقربينا
بنو اعمامنا الداذون منا وواهبة النوال سواسينا

وقال في الحارثي ٥ . ٥ . ٥

الله الله يا ابا الحسن في آل وهب كواكب اليمن
لا تعرنا شومك القدم بهم فيصبحوا كالرسوم والدمن

وقال في المعتز بالله وقد تأخر عنه المرض

دام من على تحلى ناظري من حسن وجه خليفة الرحمن
البرج من رجب ومن تموز وو العيش في آب وفي شعبان
في جنة اطلقت الشمال عفا لها ودنا الخريف بقطره المتداني
ما للمدامة بعد طول وصالها صدت صدود مجانب غضبان
لا ذنب للقيظ فامتنعت به وتعودت بالقرب من رمضان
فلئن بقيت لا ذوبن نجابتي من كل بكر في الدنان حصان
للشهر ان تدع المدام كلها فيه وان كرمت على الندمان
الله للمعتز جار انه جار لنا من ريب كل زمان ٥

ملك يعد العفو منه خليقة والعفو خير خلايق الانسان
اعطى البرية سولها من عدله في السر مجتهدا وفي الاعلان
وانالها من شيبه ونواله افضال لا ممكن ولا امنان
جمعت قلوبهم اليه بيعة كانت شبيهة بيعة الرضوان
اتى بانعم التي هو اهلها وكذاك جدواه الذي اولاني

وقال يمدح ابن المدبر ٥

عنايني من صدود كما عنايني وعاودني زهو الى كما بداني
وذكرني النّا عذ ظل عيش لهونا فيه ايام الندامى
لام على هوى الحسناء ظلما وقلبي في يد الحسناء عان
اذا انصرفت اضاءت شمس دجن ومالت من التعطف غصن بان
ونوم باوهن للبين حتى اوكفت عبرتين تبادريان
جرى في نحرها من مقلتيها جمان بشتهاكل على جمان
وكان الحج للقلب المعنى ضمانا زيد فيه الى ضمان
وما ذكر الاحبة من ثبير وبلدح غير تضليل الاماني
نظرت الى طران فقلت ليلى هنالك واين ليلى من طران
ودون لقائها الجاف شهر وسبع للمطايا او ثمان
تجاوزن التسنان بالسروري والظلم واعتسفن قرا هزان
ولما عزبت اعراب سلمى بهن وشرقت من القيان
وخلفنا اياسر واذ ذات جنوحا والاياس من ابان
وخفض من سناه لها تهيل فقصر واشتهل الفرقدان
تصوبت البلاد بنا البكم وعز بالاياب الحادثان

أمنهجي العراق وابنُ فيها عقيد أي اللذان تكتنفاني
ومؤنسني وكيف شهود أنسي بها وابن المدبر غائب بان
حسناً ما نضرة وبدا سماح وبحرا نائل ابنه فقان
إذا ابتدا ابتدى بمجد بعيد بمطرد دونه وسنانها
هما كنزي لأحداث الليالي إذا أخيفت وذخري للزمان
ألا أبلغ أبا يحيى تبلغ فتى الإحسان والشيم الحسان
ومن شاد المعالي غير آلٍ وأوجف في المكارم غير وان
ظلمتك إن جعلت سواك قصدي أو استكفيت غيرك عظم شاني
وفيك نبا عدت غايات نفسي وسد إلى نهايته عناني
ولم يسبق فعالك فرط قولي وحظي في مديحك وامتناني
حلفت برب زمزم والمصلى ورب الحجر والحجر اليماني
وبالسبع الطوال ومن تولى تلاوتهن والسبع المثاني
لقد وفرت من جدواك حظي كما وفرت حظك من لساني
وكيف أمن مشكوراً كان في تعقب تطول لك وامتنان
أبو العطاف عندك حيث يرضى له أشرف المحلة والمكان
يشفع في لبانات الأقاصي ويحفظ فيه أسباب الأداني

وقال في أبي صالح ابن عمار وكان قد تحول عن جواره

رحلت عنك رحيل المرء عن وطنه وزجا السكن المشتاق عن سكنه
وما نبا عدلت إلا أن مستترا من الزمان نابه الدائم عن جننه
أنسى لو أني بضعف العمر من أم اشريه ما خلتني أغليت في ثمنه
فإن تكلفت صبرا عنك أو منيت نفسي به فهو صبر الطرف عن وسنه

155

فاسلم أبا صالح للمجد تعمره بأريحية محمود الثنا حسنه

وقال يمدح أبا جعفر القمي

أمواهب هاتيك أم أنواء هطل وأخذ ذاك أم إعطاء
إن دام ذا أو بعض ذا من فعل ذا فنى السخاء فلا يحس سخاء
ليس التي ضلت تميم وسطها الدهناء لا بل ضلت الدهناء
ملك أغر لآل طلحة فخره كفاه أرض نفعه وسماء
وشريف أشراف إذا احتكت بهم جرب القبائل أحسنوا وأساؤوا
لهم الفناء الرحب والبيت الذي أودى واخ جولة وفناء
وخؤولة في هاشم وذا العذي إن لم يكن لهم بها ما شاؤوا
بين العواتك والفواطم منتمٍ بين كريم الأخوال والآباء
لمحمد ابن علي اسمع عذرة فيها دواء للسمي وداء
ما لي إذا ذكر الوفاء رأيتني ما لي مع النفر الكرام وفاء
يصفوا على العذل وهو مقارب ويضيق عن العذر وهو فضاء
إلا تهجرنك إذ هجرتك وحشة لا العود يذهبها ولا الإبداء
أحشمتني بندى يديك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالجود حتى أنني متخوف ألا يكون لقاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة عجب وبر راح وهو جفاء
لبو أصلنك زكت شعر سائر تروية فيك بحسنه الأعداء
حتى يتم لك الثناء مخلداً أبدا كما تمت لك النعماء
فنظل تحسدك الملوك الصيد بي وأظل يحسد بي ذاك الشعراء

وقال يمدح أبا نوح عيسى ابن ابرهيم

طيف الحبيب الم من علوة آئد وبعيد موقع ارضه وسمائه
جزع اللوى عجلاً ووجه مشرعاً من بحر ابرقه الى جرعائه
يهدي السلام وفي اهتدائه باله من بعده عجب وفي اهدائه
لو زار في غير الكرى اشفاك من خبل الغرام ومن جوى البرحاء
فدع الهوى او مت بدائك ان من شان المتيم ان يموت بدائه
واخ لبست العيش اخضر ناضراً بكريم عشرته وفضل اخائه
ما الدهر الا ما الا عندي الا دفاع الله عن حوبائه
وعلى ابي نوح لباس محبة تعطيه محض الود من اعدائه
يبني طلاقة بشره عن جوده فتكاد تلقى النجح قبل لقائه
وضياء وجه لو تأمله امرؤ صادي الجوانح لارتوى من مائه

وقال يمدح يوسف ابن ابي سعيد

يا غاديا او الثغر حلف مساير يصل السرى باصيله وضحائه
المم بساحة يوسف ابن محمد وانظر الى ارض الندى وسمائه
واقر السلام على السماحة انها محظورة من دونه وورائه
وادي المكارم اصبحت اسناؤها مشتقة في الناس من اصحابه
كالغيث منسكباً على اخوانه كالنار ملتهبا على اعدائه
فالوقت يوم فراقه الزمن الذي لاقيته بهشة يوم لقائه
وعرفت نفسي بعده في معشر صافوا على املي بعقب صفائه
ما كنت افهم قبله من قربه حزناً فهمته في نائه
يفديك راج مادح لم ينقلب الا بصدق مديحه ورجائه
وافاه هول الرد بعدك فانثنى يدعوك والاكام دون دعائه

ومؤمل صار عنه عن عزمه فوجدت قدس معتماً بعمائه
جله يذود النحل عن اطرافها كالبحر يدفع ملحه عن مائه
اعطى القليل وذاك مبلغ قدره ثم استزد وذاك مبلغ رائه
ما كان من احدى عراه رددته في وجهه اذ كان من اعطائه
وعجبت كل تعجبي من بخله والجود اجمع ساعد من دائه
وقد انثني فانظر الى اخلاقه صفحاً ولا تنظر الى ابائه
خطب المديح فقلت خل طريقه يجوز عنك فلست من اكفائه

وقال يمدح ابن الوزير ٥

بابي سموك واعتلاؤك الا التي فيها اسناؤك
عمري لقد فت الرجال وفات يوم السبق شاؤك
يا ابن المبرز والندى وبل التجود بل سماؤك
عظم الرجاء وكنت يوم حق فينا رجاؤك
ويفوتني نيل مشافهة كتابك او لقاؤك
فغناء من يرجى اذا لم يرج في حدث غناؤك
وعطاء غيرك ان بذلت عنايه فيها عطاؤك

وقال يمدح خمارويه ابن احمد

تذكر مجنوناً واني له الذكرى وفاضت بغربه الدمع مقلته العبرى
فؤاد هوى الحزان من نهج الجوى الى الكبد حرى نايها هجر
كريحال سكب الدمع دون حسابه فلا دمعه نزر ولا مقلته نكر
وكنت وكانت كالشباب على الهوى لسكرانه من خمر الصبابة او سكرا
اشارت بناناها فاصمت ولم اكن لحاذر اضماء الاشارة بالسرى

سرى الطيف من ظمياء وهنا فمرحبا واهلا بطيف ظمياء من سرى
الم يسفر لاعين وانسوذ عنا من الارض غايات الى البصرى
لقد كان في يوم الثنية منظر ومستمع يغني عن الفطنة الكبرى ى
وعطف ابي الجيش الجواد بكرم مدافعة عن دبر مراب او مقرا
فكاين له من ضربة بعد طعنة وقبل الجنب النعبة او اسدى
فوارس صرعى من توام وفاذ فارسل الحبل في شكايها عقدا
رايت نقانق المحاسن جمعت الى مشتر هذا الى القمر الشعرا
بحلة مما لو تحمل اكره من الصفد المنقول قيصر او كسرى
مباركة سدت قوى السلم بعد ما توالت خطوب الحرب مقبلة تترى ى
اذا شارفت ارض العراق فانه شعشني امير المومنين بها البشرا
متى نعترض جدوى ابي الحبش تعترف مواهب تلحقن المقل من اثرا
ولا نقض في العيب الدراك بعصه سوى انه ادرى به منه ما ادرى
اذا وهب الاولى في النيل لم يدع متابعة الافضال او يدع الاخرا

وقال يمدح ابا يحيى

نصبت للدين وللدنيا صدقنا الصدق ابا يحيى
المونس العليا على حطة والحظ كل الحظ في العليا
ولا تجيز المال من جوده هواده ترجى ولا يبقى
اعيا فما يطلب شبها له والشى منزول اذا اعيا

وقال يمدح محمد بن يوسف

نفسي نفتك ووالدي كلاهما وجميع من ولدا من الاسواء
ثقل الخراج على دبن مولم ولذلك ما اشتكيه داء ى

انت الطبيب لدا جرحى والذي بدوائه لا شك تدفع دائي
والوعد فيه منك يد متقدم فامنن علي بان تخف ادائي
ان البقية من خراجي قلة هاما ان تكون لديك فدة غدائي
فامنن علي بصوم يوم واحد واجعل عليك الدا ففيه غنائي

وقال يمدح مالك ابن طوق

رحلوا فاية عبرة لم تسكب اسفا واي عزيمة لم تغلب
قد بين البين المفرق بيننا عشق النوى لربيب ذاك الربرب
صدق الغراب لقد رايت شموسهم بالامس تغرب عن جوانب غرب
لو كنت شاهدنا وما صنع الهوى بقلوبنا لحسدت من لم يحبب
شغل الرقيب واسعدتنا خلوة في هجره هجر واجتناب مجنب
فالحلت عبراتها ثم انبرت تصف الهوى بلسان دمع معرب
تشكو الفراق الى قبل صبابة شرق المدامع بالفراق معذب تذهب
ا الطيع فيك العاذلات وكنت في ورق الشباب وشرخي لم
فاذا التفت الى سنى اذا نتها كسجى حبل الخالع المتصعب
عشرا وتقصرها الصبى واطالها ولع العتاب بها ثم لم يعتب
ما لي وللايام صرف صروفها حالي واكثر في البلاد تقلبي
امسى يسبل للطلوم واعتدي ردفا ككفل الصباح الاشهب
واكون طورا للمشرق الاقصى وطورا مغربا للمغرب
واذا الزمان كساك حلة معدم فالبس له حلل النوى وتغرب
ولقد سريت مع الكواكب راكبا اعجازها بعزيمة كالكوكب
والليل في لون الغراب كانه هو في حلوكته وان لم ينعب

والعيش نصل من دجاه كما انجلى صبغ الشباب عن العذار الاشيب
بطلبن مجتمع العلى من فايل في ذلك الاصل الزكي الاطيب
وبقية العرب الذي شهدت له ابناء آد بالفخار ويعرب
بالرحبة الخضراء ذات المنهل العذب المشارب والجناب المعشب
عطن الوفود فمنجد او غاير او وافد من مشرق ومغرب
الفوا بساحته العصي وعولوا منه على ملك اغر مهذب
ملك له في كل يوم كريهة اقدام عمرو واعتزام مجرب
وتراه في ظلم الوغى فتخاله قمرا يكر على الرجال بكوكب
يا مالك ابن المالكين الاولى ما للمكارم عنهم من مذهب
اذ اتيتك طالبا فبسطت لي املا وامل جود كفك مطلبي
فسبقت من بر لديك ونايل وبرحسن من اهل لديك ومرحب
وعلوت تخبر خباطة منه على نفسي وانف في هنالك من ابي
اعطيتني حتى ظننت جزيل ما اعطيتنيه وذ بعد لم توهب
فلاشكرنك مدح ابنه مذحج من آل عوف الاكرمين وجهدي
وبني ثعالب في المكارم والعلى بالتغلبين الاكارم تغلب
تنسيك جود الغيث جودهم اذا عثرت اكفهم بصارم مجلب
قوم اذا قيل النجاء فما لهم غير الحفائظ في الردى من مهرب
يمشون تحت ظبا السيوف الى الوغا مشي العطاش الى ورود المشرب
خضر السرابيل دروعهم فدروعهم في مثل لاكم البرابك المذهب
يتلالون على الاسنة في الوغى كالصبح فاض على نجوم الغيهب
خلوا لجود خير في العدى فشبابه صبح بنيت في تغلب

وقال يمدح اسمعيل ابن شهاب

ما على الركب من وقوف الركاب في مغاني الصبي وربع التصابي
اين اهل العقاب بالاجرع الفرد نولولا اين اهل القباب
سقم دون اعين ذات سقم وعذاب دون الثنايا العذاب
عرجوا فالدموع ان ابك في الربع دموعي والاكتئاب اكتئابي
وكمثل الاحباب لو يعلم العاذل عندي منازل الاحباب
فاذا ما السحاب كان ركاما فسقي بالرباب كان الرباب
واذا اهبت نسيما فعلى رسم دارها والجناب
غير في المشيب وهي بديه نبهي على الزين بالصد والاجتناب
لا ارته عارا فما هو بالشيب ولكنه جلا الشباب
وبياض البازي اصدق حسنا ان تاملت من سواد الغراب
ورات عند غيرهم من مديحي مثل ما كان عندهم من عتابي
ليس من عصبية عليهم ولكن هو سحم يعلو مع الكتاب
شيعة السودد العريب واخوان التصابي واسرة الآداب
هم اولو المجد ان تسالت فان كانت كانوا هم اولو الالباب
وبيحت صالحا لذوي السودد يوما فانهم اصحابي
وكفاني اذا الحوادث اظلمن شهابا يعزه ابن شهاب
سبب اول علي جود اسمعيل اغنى عن سائر الاسباب
لا تسهلت شهوته فطرنا ذهبا في انهلال تلك الذهاب
لا يرون الوفاء عنا ولا يعشق عنه الفعال عشق الكعاب
مشتغيد على اختلاف الليالي مستقام سخا بغير اكتساب

عاذ منها بما بداه إلى أن خلته يشيمها من كتاب
فهو غيث والغيث محتفل الودق وبحر والبحر طامي العباب
شمر الذيل للمحامد حتى حازها مجرورة الأهداب
عزمات يصنين داجية الخطب ولو كان من وراء حجاب
ينوقدن والكواكب مطفاة ويقطعن والسيوف نوابي
ترك الخفض للدني وقاسى صعبه من صعود تلك الروابي
شام بالجد فاشتراه فقد بات عليه مزايد للسحاب
ولحد الفصد طرفه في ارتفاع من سموه وكفه في انصباب
ثرة من أنامل ظللن يجرين على الحائطين مجرى الشعاب
وسمي له يمنى معاليه وكل مشتقة من كلاب
وإذا الأنفس اختلفن فما يغني اتفاق الأسماء والألقاب
يا أبا القاسم اقتسام عطاء ما تراه أم اقتسام نهاب
خذ لساني إليك فالملك الألسن في الحكم عدل ملك الرقاب
صنتني عن معاشر لا تسمى أو لو هم الأعداء سباب
من جعاد الأكف غير جعاد وغضاب الوجوه غير غضاب
خطر واخطره الجهام وشانه في نواحي الظنون شيم السحاب
أخطأوا المكرمات والتمسوا فائت المجد في غداة ضباب

وقال يعاتبه ٥

هل للندى عليك فعقد وامتنان فعل سميعا ابن شهاب
العارض النجاح في الخلافة والروضة الزهراء في الآداب
انزى به من غدره بصديقه وعقوقه لأخيه ما أزرى به

في كل يوم وفد بفنائه يجري التشريف برده عن بابه
أسمع لغضبان تبيت ساعة تبدا له قبل هجائه بعتابه
الله يشهد في مدائحك ليلة متململا وينام دون ثوابه
يقظان ينتحب الكلام كأنه يجيش لديه يريد أن يلقى به
فأتى به كالسيف رقرق صيقل ما بين قائم سنخه وذبابه
وتجنه حتى توهم أنه هاج أتاك بهجوه وسبابه
وإذا الفتى صحب التباعد واكتسى كبرا عليك فلست من أصحابه
ولرب مغري بعرضك زادني غبطا بحجة قوله وذهابه
لولا الصفاء وذمة أعطيتها حق الوفاء قضيت من آرابه

وقال يمدح محمد بن علي القمي ٥٠٥

محمد ما آمالنا بكواذب لديك ولا أيامنا بشواحب
دعوناك مدعوا إلى كل نوبة مجيبا إلى أن يوهن كيد النوائب
بعزم عموم من مصابيح أشعر وحزم خؤول من لؤي ابن غالب
تغيب مغيب البدر عنا ومن يبت بأمر بدم سواد الغيا
فكم من حنين في إلى الشرق مصعد وإن كان أحيانا بأرض
وما النفث للأحشاء يوم صبابة على برحاء مثل الغروب السواكب
رحلت فلا آنس بمشهد شاهد وأبت فلم أحفل بغيبة عاب
قدمت فأقدمت الندى تحمل الرضا إلى كل غضبان على الدهر
وجئت كما جاء الربيع محركا بذيلك بلخاء في نفي بالسحائب
فعادت بك الأيام زهرا كأنما جلا الدهر منها عن خدود كواعب
أبا جعفر ما زلت مذ زلت مسلما إلى مذهب عنكم ولا حب شائب

هب
المغائب
عائب

فمن شاء فليبخل ومن شاء فليجد كفاني نداكم عن جميع المطالب
وما انس لا انس اجتذائك همتي اليك وترتيبي اخص المراتب
صفيتك من اهل القوافي بزعمهم وانت صفي دون اهل المواهب
جعلناه حلفا بيننا فجددت من انب اخرى بعد تلك المناسب
فاخبر محجوب اذا انا لم اقل بشكرك فاعلم انني شر صاحب
منظومة نظم اللآلي تخالها عليك سراة القوم عقد كواكب

وقال يمدح ابا جعفر الطائي ٥

أتاركي انت ام مغري بتعذيبي ولائمي في هوى ان كان يزريني
عمر الليالي لقد بين من كثب هضيمة في محجة غير محجوب
اذا مددن الى اعراضه سببا وفين من كرهه الشبان والشيب
امقلت بك من زهد المهاهي من موهوق بسواد الشيب مقروب
تجنو ابه من اعاليه على اود جنو النفاق جرى فوق الانابيب
ام هل مع الحب حلم لا تشوبه صبابة او عزاء غير مغلوب
قضيت من طلبي للغانيات وقد ساويت حاجة في نفس يعقوب
لم ارك النفر الا عقال [illegible] من الخليق لم يحفظ من الذيب
اعشي الخطوب فاما حين ما ذهبت فيها اسر او احكم باذنيبي
ان تلتمس ثم اخلاف الخطوب فان يلبث مع الدهر تسمع بالاعاجيب جيب
واربد القطر بلفاك كسحاب بر تعد التريك مبيض الجلابيب
اذ لحوي جوه الريح عارضه فانك مع العفر او حنت مع النيب
لج من الال لم يجعل شفاشه الا عرين به الدرال المصاعيب
مثل القطا الكدر الا ان تعود بها الطح في الليل سود كالغرابيب

اذا سهيل بدا روجن من لهب مشعتي في كفاف الافق مشبوب
وقد رفعت وما طاطاتها وهلا عصا الهجاء لاهل الحسن والحوب
اذا امتدحتهم كانوا ابا كذب ما راوه خليقا وام بتكذيب
حتى تعرف مني غير معتذر تحوزني عن سنوي قوبي وتكبيبي
الى ابي جعفر خاضت ركابنا خطا وكل مهول الخرق مرهوب
نوط آمالنا منه الى ملك مرد في صريح المجد منسوب
الباب اما اذن المقري او فات لعبون الوفد محجوب
يغلو على غاية في المجد فاصبح للمجد او مثل في الجود مضروب
اذا تندى يريد الحيل الا امه نجا تم الجود سعيا جد مرعوب
حتى تقلده العليا فلا بدها من بين تشميه فيها وتلقيب
يكون اضواءهم اياما ض بانقه نهي فاصدق فيهم حدشو بوب
ان جاوز النيل تجاري النيل غاليه او حل بالسبب زرنا ماله الشبب
اعز يملك آفاق البلاد من موحد تحذى يوم وموهوب يب
رضيت اذا انا من معرو فيد عمر وازددت عند رضي من بعد تجريب
خلائق كحوازي المزن موفية على البلاد بتصبيح وتاويب جيب
ينهضن بالثقل لا يعطي النهوض به اعباء محمره الهوج الهرا[illegible] ب
في كل قوم وارض من سحائبه اسكوب عارفة من بعد اسكوب
كم بت في حاضر النهرين من نهل ملقي على حاضر النهرين مصبوب
لولا افواه مداحيه من حسب على السماكين والنسرين محسوب
تلقى اليه المعالي قصدا وجهها كالبيت تقصد اماما بالمحاريب
معطى من المجد ما ازداد من عنده تجري على سنن منه واسلوب

كالعين منهوءة بالحسن تتبعه والانف يطلب اعلى منتهى الطلب
ما انفك منتصبا يبغي وغى وقرى على الكواهل نادى والعراقيب
قد سربني من عجل من علا وبهذا الذي انحطت من سخطه النو بي
شاروا مع الناس حيث الناس فلهم في جوده بين رؤوس ومرهوب
ولو تناهت بنو شيبان عنه اذا لم يحتشموا وقع ذي حد بن ملهوب
ما زادها النفر عنه غير   وبعدها عن رضاه غير تثبيب

وقال بهلول الهيثم ابن عبد الله

امنك تاوب الطيف الطروب بجيب جاء يهدي من حبيب
تخطى ارقد الواشين وهنا وبعد مسافة الخرق الجديب
يكاذبني واصدقه ودادا ومن كلف مصادقة الكذوب
بحيث الدار شابها فسبي عن الحي المفارق من نجيب
نأوا انا وانسين برجعى وحينا اذا وحين بالشعر الخصيب
اقول للمتمني اذا اشرعت الي الشيب اخشاي فيه وحبيبي
تخالفه بضرب بعد ضرب فما انا واختلاف الضروب
وكان حديثها فيها عرينا فصار فديتها حوق الغريب
تعيب الغانيات على شيبي ومن لي ان امتع بالمعيب
ووجدي بالشباب وان تولى حميدا دون وجدي بالمشيب
اما الربيعة الفرس ابها عن الزلزال فيها والحروب
لكل قبيلة حل تداعى الى حل معاودة الركوب
كتائب في المعمر حين زاروا بني عمر بعصبية شعوب
سالوا بصادق الاحساب حتى نفوا جور الضعيف على الصليب

مرج الخيل والابطال اعني عن الهجنات والخلط المشوب
وكانوا ارفعوا ايام سلم على تلك الفوادح والندوب
اذا ما الجرح رم على فساد تبين فيه تفريط الطبيب
رزية هالك جرت رزايا وخطب بات يكشف عن خطوب
تشق الجيب ثم يجيء امر صغير فيه تشقيق الجيوب
وقد عرانا من بعد قعيد اذا هي ناجرت افق الجنوب
تسحن ارايه ابدا عليها عهادا من مرافق ذي مصيب
اذا سكنت سماء ثم انجلت نبت لسماء معد قد سكوب
ولم ار للنزاب بعد عهد كمثل المشرفية من قريب
صوب فوقهم خرق العوالي وغاب الخط من زون الكعوب
كحل سحة استعلى بكبت تلقيه الرتاج على كثيب
فمن يسمع وغى الاخوين يدعو ضلال من قراعهما عجيب
بحط نقلت العلياء القت على الرباد من كاف الوجوب
زعمها خطة وودا حماما وردهما حيا الماء الشروب
اذا اذا البلاء تحملوه على ديني موثقة ركوب
اذا قسم التقدم لم يرح نصيبك في الرجال على نصيب
حلا ان الكبير يزاد فضلا كفضل الرمح زيد من الكعوب
فهل لابني عدي من رشيد يرد   حلمهما العزيب
اخاف عليهما امرا ومرعى من الكلا الذي علقاه موبي
واعلم ان حربهما حال على النائي البها والحبيب
كما اسرى القطا المباين عن لسان لهالكم وادى نصيب

وفي حرب العشيرة موبذات تضعضع نال الذا العز المهيب
لعل ابا المعز ملهتا بعد الهم والصدر الرحيب
وكم من سودد قد بات يعطي عطية مكبر فيه مطيب
اهبتم بابن عبد الله دعوى مشيد بالنصيحة او مهيب
وما يدعي لما يدعي اليه سوال ابن النجيبة والنجيب
تناسى ذنوب قومك ان حفظ الذنوب اذا قدمن على الذنوب
فللسهم السديد احب غبا الى الرامي من السهم المصيب
متى احرز بصريح عبيد الى الخلاص ذي نجيب
فقد اصبحت اغلب تغلبي سما فوق العشيرة والقلوب

وقال يمدح عبد الله ... بسار

راى البرق نجد الا قوات بلالب واصباه من ذكر النخيلة ما يصبي
وقد عاد في اطلالها غير مسلد مع ولا مصغ الى عذل الركب
وكنت جدير احين اعرف منزلا لآل سليمى ان يعنفني صحبي
عدتنا عوادي البعد عنها وزادنا بها كلفا ان الوداع على عتب
ولم اكتسب ذنبا فتجزيني به ولم اجترم جرما فنعتب من ذنبي
وفي ظماء لا املك الله دفعه الى نهله من ريقها الخصر العذب
تزودت منها نظرة لم تجد بها وقد يوخذ العلق الممنع بالغصب
وما كان حظ العين من ذاك مذهبي ولكن رايت العين بابا الى القلب
اعدك ان مسى يسكر صبابة وان كنت تنامنك عطفا على الصب
وحربي ان تعرى في الحب بالجوى وان تقعنا منك معرفة الحب
ابيت على الاخوان الا تحببا تلين لهم عطفي ويصفو لهم شربي

واني لا استبقي الصديق اذا نبا علي واهنو من خلايقه الجرب
فمن مبلغ عني النخيل باننا خططت نجاى منه عن مركب صعب
وان ابن دينار تبني وجه همتي الى الخلق الفضفاض والنايل الرهب
فلم امل الا امن مود تريدي ولا قلت الا من مواهبه حسبي
لقيت به جد الزمان ففله وقد يثلم العضب المهند بالعضب
كريم اذا ضاق الزمان فانه يضيق الفضا الرحب في صدره الرحب
اذا انفل الهلياح اسا سرجه على طرفه خنال بالمرهف الضرب
تبادر اهل الشرق منه وقايعا اطاع لها العاصون في بلد الغرب
وجرد فضل السيف حتى تفرقت عن السيف عصوا جموع بني حرب
وان همر سل الغون يوما بعوده الى الغي من طغيانهم فهو بالقرب
حلفت لقد دان الاو واعهدت سناه عظيم الروم من عظم الخطب
والزمهم قصد السبيل احادهم لتلك السوابي من زعاز عزا
مدبر لحرب لم تنث عند عزمه ولم يسر في احشائه وهل الرعب
ويقلقه شوق الى الشرق معجل لديا الطعن حتى تسنح ابى
اضات به الدنيا لنا بعد ظلمة ولاحت لنا الايام عن خلق رطب
وما زال عبد الله يكسي ثناءه ابا النفس مقام الروض في ناضر العشب
فتى يتعالى بالتواضع جاهدا ويعجب من اهل المخيلة والعجب
له سلف من ال فيروز قدموا على العجم وانقادت لهم جلة العرب
مرازبة الملك الذي اصبحت لها مآثره العظمى جبابرة الحرب
يلبون من فوق الهند ابين بالقنا وبالبيض تلقاهم قياما على الركب
لهم في الايوان من عهد هرمز واحكم طبع الهند وانية العضب

لنكب
الضرب

ودانت بنو ساسان طرًا عليهم مدائن النجوم السائرات على القطب
مطوبًا لأكف البيض أندية من الجبائل لا وبالأحلام أوفى من العصب

وقال يمدح احمد بن ايوب الحمصي

لا أرى بالبراق رسمًا لحب درسته أيها الصبا والجنوب
خلف الجدة البلى في مغانيها كما خلف الشباب المشيب
أنس العيش بعدهن وقد يعهد فيهن وهو غصن رطيب
أسف غالب تحر جواه وغرام ممتنع مغلوب
راعني ما برى وعمن وافد الشيب طروقًا وزائني ما يريب
شعرات سود إذا حلن يضلجان عن وصله المحب الحبيب
من بعد السواد ما كان يخلو مجتناه من عيشنا ويطيب
تلك أسماء إذ أجدت وداعًا غلب الوجد بينها المغلوب
نظرت خلسة كما نظر الريم ومادت كما يميد القضيب
وإلى أحمد بعثنا المهاري للبانات طالب ما يجيب
جحافي الظلام يجدين وهنًا ومراسيل ذاهبين الذؤوب
قاصدات مهذبًا لم تشفق في معال وفعاله التهذيب
إن نطلب شرواه فالغيب دونها مثل من شاهد مضروب
فإذا ما الخطوب أجري إليها مخطئ من بغاتهم أو مصيب
بلد العاجز المريد عنها ومضى الأحوذي فيها النجيب
وزأى القوم حين خلو مداه وثنا في حرتهم والهبوب
حاجز واستابقا بهم حتى يحسن النزع شأوه المطلوب
ما لقينا من الحقوق اللواتي تشتكي أوجاعهن القلوب

كل يوم حتى يلم فيعلو الجرع أو يبسط نعمًا قريب
فالتقى له عقاب سبيل خطب ولفظ التشبيع أصل خطوب
شقي الركب عامد بن ملكنطين ففيهم لشخص إلينا حبيب
يشهد الأنس حين يشهد فينا ويغيب السرور حين يغيب
شيمة منك حرة يا أبا العباس وقال نحرها أيوب
فابق ما طرب الحمام وما نازع شوقًا إلى محل غريب

وقال يمدح أبا الصقر اسمعيل ابن بلبل

إليك ما أنا من لهو ولا طرب منيت مني بقلب غير منقلب
ردي على الصبى إن كنت فاعلة إن الصبى ليس من شاني ولا أربي
جاوزت جدة الشباب النضر منتقلًا إبان الصبى من كثب — طلبي
والشيب مهرب من جازى منيته ولا نجاء له من ذلك الهرب
والمرء لو كانت الشعرى له وطنًا لحطت عليه صروف الدهر من — صبب
قد أقذف العيس في ليل كأن له وشيًا من النور أو روضًا من العشب
حتى إذا ما انجلت أخراه عن أفق مضرج بالصباح الورد مختضب
أوردت صادية الآمال فانصرفت عني بها وأخذت النجح من كثب
هاتيك أخلاق اسمعيل في تعب من العلى والعلى منهن في تعب
أتعبت شكري فأضحى منك في نصب أذهب فما لك في جد وإلى لعب — من انب
لا أقبل الدهر نيلًا لا يقوم له شكري ولو كان مسديه إلي أبي
لما سألتك واقلي نداك على أضعاف ظني فلم أكذب ولم أخب
أحطت ماض خلسات تعهدها فثنك ذا الشعبة الطولى فلم يصب
لا تنكرنك أن الشكر نائله أبقى على حاله من نائل النسب

بكل شاهدة للقوم غائبة عنهم جميعا فلم نشهد ولم نغب
موصوفة بالآلي من نوادرها مسبوكة اللفظ والمعنى من الذهب
فلم أجابك في مدح تكذبه بالفعل منك وبعض المدح من كذب
وقال يمدح أحمد ابن طولون ويذكر هرب لؤلؤ
قليل لها أني بها مغرم الحب وأن لم يفارق غيرها وجدها القلب
بذلت الرضا حتى تصرم سخطها وللمتجني بعد إرضائه عتب
ولم أر مثل الحب صانع عزة لبيب الرجال بعدما أخبر الحب
وإني لأشتاق الخيال وأكثر الزيارة من لطف زيارته غب
ومن أين أصبو بعد شيبي وبعد ما رأى الخل أن ذا الشيب لا يصبو
أشا التي حسن الأسى ويخيفني على جلدي تلك الصرائم والكثب
رضيت انجذابي بالغرام ولم أرد دليلا وقفتني في الدار أن يقف الركب
ولو كنت ذا صحب عشية عرذي تجلد دمع العين عنفني الصحب
لقد قطع الواثقي تلفيق ما وشي من القول ما لا يقطع الصارم العضب
وأصبحت في بغداد لا الظل واسع ولا العيش غض في غضارته رطب
أأمدح غير الطيشا سمح راغبا إليهم وبالشام مستمتع رحب
فإنها ثم ركب يودي أمانة إلى الشام إلا أن تحملها الكتب
وعند أبي العباس لو كان دانيا نوالي الغنا السهل والكنف الرحب
وكانت بلا كسب عند والغنى عن الدهر إذ نابت الحوادث أو حجبوا
وذو أهب للجار ثابت نماها نزال الطها ويستكشف الكرب
سيوف لها في عمر كل عدية ذوي وحل لها في دار كل عدي نهب
علت موفقا اس ضاقت بما جنت صدور رجال حين ضاق بها الدرب ب

وثاب إليهم رأيهم فتبينوا على حال فوت أن مركبهم صعب
وكانوا أمورا يحق عليهم وقوع العذاب والحيي لهم سقب
يحنى عليهم والموارد سهلة وأفرج عنهم بعد ما أعضل الخطب
ولو حضرته أنماه استقلنا إلى كلسيه حين أزعجه الرعب
فما هو إلا العفو عمت سماؤه أو السيف عريان المضارب لا ينبو
وما شك قوم أوقدوا نار فتنة وسنت البهم أن ذلك همو حبوا
كأن لم يروا شيئا الطويل وجمعه وما فعلت فيه وفي جمعه الحرب
وخارج باب الجسر أسد خفية وقد شد قطريه على العمر الدرب
تحري في أمره ثم تحنت اليد الجباه ما وها على السكب
وقد غلطت دون النجاة التي ابتغى رقاب رجال دون ما صنعت غلب
تكره طعم الموت والسيف آخذ محق أنثا أجري بحاصله كلب
ولو كان حر النفس والعيش مدبر لمات وطعم الموت في فمه عذب
ولو لم يحاجر لؤلؤ بفراره لكان لصدر الرمح في لؤلؤ ثقب
تخطى عرض الأرض راكب وجهه ليمنع ضنا الكعب ما بذل القضب ب
تحت البلاد وهي شرق لشخصه ويذعر منها وهي فوق عرب
إذا سار سهبا عاد ظهرا عدوه وكان الصديق بعده تلك السهب
مخابل لم تستر فضائح عجزهم وفاؤهم ولم تنهض بعذرهم شعب
لخاف كأن الخاتمل وزن بعضهم من الذنب أو لبعضهم لب
وما كان إلا ذنب فالخشى جزاؤه وعفوك مرجو وان كان الذنب
وقال يمدح صاعد ابن مخلد ٥٠٥
أرى الله خص بني مخلد بأفضل مأثرة للعرب

تضاف الخلافة في دورهم فتخبر عن سروهم بالعجب
ملوك لهم عادة في القرى تو انتها لحسب عن حسب
ترى الكاس صافية كاللجين والخمر طافية كالذهب

وقال يمدح ابن بسطام

لعمرك تدري اي شانيك اعجب فقد اشكلا باديهما والمغيب
جنوني في ليلى وليلي خليه وصفوي الى سعدي وسعدي تجنب
اذا الحسن كانت جمال لباسها وتسلب لب المجتلي حين تسلب يغيب
وسميتها من خشية الناس زينبا وكم سترت حبا على الناس زينب
غضارة دنيا شاكلت بفنونها مشاكلة الدنيا التي تتقلب
وجنة خلد عدننا بدلها وما خلت ان بالجنان اعذب
الا ربما كاس سقاني سلافها اهيف التثني واضح الثغر اشنب
اذا اخذت اطرافه من فتورها رايت اللجين بالمدامة يذهب
كان بعينيه الذي جاء حاملا بكفيه من ناجودها حين يقطب
لاسرع في عقلي الذي بت موهنا اراه من ريقه الذي بت اشرب
اذا اصبح الحوذان في جنباتها فصح وهمت الدنانير تضرب
اجدك ان الدهر اصبح صرفه يحث وان كنا مع الدهر نلعب
وقد ردنا الخمسون ردا صريحة الى الشيب من ولي من الشيب يهرب
فقصرك اني حاكم مشرف على خلقي او ذاهب حين اذهب
نظرت وراس العين في مشرق وصوامعها والعاصمية مغرب ب
وما برح الاعلام حتى يدهنهم نطاق زحف سيرها يتلهب
اذا انبسطت في الارض ادت فصولها على العين حتى العين حسرى بها ب

165

وان ابن بسطام كفاني انفراده مكاثرة الاعداء لما تالبوا
اخي عند جد الجاد ثابت وانما الحول الذي يابى الرضا حين يغضب
يومل في لين اللبوس ويرتجى لطول ويخشى في السلاح ويرهب
وما عاقه ان يطعن الخيل مقدما على الهول قد انه بات يكتب
زرد السيوف الماضيات قضاؤها الى فلم يوبى لها كيف تضرب
مدبر جيش ذلك الارض شعبه وعزمته في ذلك الجيش اشعب شعب
اذا الخطب اعيا ابن ما خلد اهتدى لما يتوخى منه او يتكسب
يعول والاحياء فيه يباعد على شتيت يد تولاه ويقرب
على املك لا يحجب النجل وجهه علينا ومن شان البخيل التحجب
وابيض يعلو حين يرتاح للندى على وجهه لون من البشر مشرب
نهوع اخلاق الرجال وعنده شواغل من مجد يعنى وينصب
له همة من اريحية جوده تكاد لها الارض الجديبة تعشب
تحط رحال الراغبين الى فتى نوافله نهب لمن يتطلب
الى عمر في ماله يستحقه صغار الحقوق وهو عود مجرب
اذا الجن قلنا وقرنه مليه نهالك منقاد القرينة مصحب
تجاوز غايات العقول مواهب يكاد لها لولا العيان نكذب
جدى ان اعر نافه كان غنمه ويضعف فيه الغنم حين يعقب
خلائق لو يلقى زياد مثالها اذن لم يقل اي الرجال المهذب
عجبت له لم يزه عجبا بنفسه ونحن بما يختال زهوا ونعجب
فذاك ابو العباس من ثوب الردى اناس يخب الظن فيهم ويكذب
طوبت اليك المنعمين ولم ازل اليك اعدي عنهم واتنكب

وما عدلت عنك القصائد معدلاً ولا تركت فضلاً لغير تحسب
تنظم منها لؤلؤاً في سلوكه ومن عجب ينظم ما لا يثقب
فلو شاركتني في مكرماتك طيئ لوهم قوم انني اتعصب
متى يسأل المغرور عنا عن صرّ بمنى تخبره عنها غانم او مخيب
نسر افتنائي معشرا او نسوءهم وخلد ما اقتنى فيهم وانهب وتنهب
ولم ابق كسر الدهر غير خلائق من القول ترضي السامع وتعجب

وقال في وصيف لما اسن ٥ ٥

ذكرت وصيفا ذكرة الهائم الصب فاجريت سكبا من دموعي على سكب
اسير بارض الشام ما حفظوا له ذمام الهوى فيه ولا حرمة الحب
وما كان مولاه وقد ضامه الردى بمتئد النعماء ولا لين القلب
وقالوا اتى من جانب الغرب مقبلا وما خلت ان البدر يأتي من الغرب
وما ذنب مقصوص الجناحين عن الاذى رقيق الحواشي عن مقارفة الذنب
على خوف اعداء ووقعة كاشح وعتب مليك جاوز الحد في العتب
اصادف فيك المنى ومذ بي صروف الليالي من شفيع ومن قرب
متى تذهب الدنيا ولم اشف منهما فلا ارب فيها قضيت ولا نحبي

وقال يعاتب الفتح بن خاقان ٥ ٥

أتخلفني يا فتح انت وظاعن في الظاعنين وشاهد ومغيبي
ماذا اقول اذا سئلت بحظي صديق ولم يستر علي تكذبي
ماذا اقول لشامتين يسرهم ما ساءني ولمنكر متعجب
أأقول مغضوب علي فعلمهم ان لست معتبة او لست بمذنب
أم هل اقول تخلفت بي عنك حال فمن ذا بعدها مستصحبي

سأقيم بعدك ان اقمت بغصة في الصدر لم تصعد ولم تتصوب
وسارفض الاشعار ان مذاقها بمدائح غيرك في فمي لم تعذب
لا اخلط التأميل منك بغيره ابدا ولا القي يدي في المكسب

وقال يمدح ابا العباس بن ثوابة ٥ . ٥ . ٥

ان دعاه داعي الهوى فاجابه ورمى قلبه الهوى فاصابه
عيب ما جاءه وزجر هواه رام ما لا يعاب فعابه
ليت شعري غداة تعزى بسعدى اي شيء من الرباب ارابه
أهو الجد من صريمة عزم ام هو الهزل في الهوى والدعابه
جود عين لم احتسبه وقلب لم اخف يوم رامتين انقلابه
بات يخشى على البعاد اجتنابي شوق نفسي فقد كنت اخشى اجتنابه
صلفا عن خفي ذنب وقد صلّخني في ساعة الوداع خضابه
ربما ان اعاد كرة لحظ اشعل القلب مصعبا او اذابه
لم يدع بيننا التباعد الا ذكره او زيارة عن جنابه
فل خير الاخوان الامع عن شاء او عائد من صبابه
ان تسلى عن الشباب المولي فهو الفائت انتظرت ايابه
غض عيش ذا انت شهاوته عجب ومن بالغمامة المنتابه
بعثم الموجر لهجوم على الامر وبكري المطاول الهيابه
وخليل دعوته للمعالي وهو دون الطراق يطرق بابه
صم عن دعوتي ومن شاء سمعا في مواضي امثالهم ما اجابه
عجب منه يوم ذاك وفي نفسي بالفلاحل الحنى استغرابه
لا تخف عيلتي وتلك القوافي بيت مالي ما ان اخاف ذهابه

كم عزيز حزين من غير ذل ماله او من عزّ عنه شبابه
قد مدحنا ايوان كسرى وجينا نستثيب النعمى من ابن ثوابه
بيت فخر كان الغنى لو نوافي زائر البيت عنده اربابه
واذا ما الظّ بالجوّ قوم فمن الحق ان تنوب القذابه
انتم منهم حلا ما لبستم بعدهم من معاريض الكتابه
همم في السماء تذهب علوا وزباع مغشيّة متتابه
واناس ان صيغ للمجد قوم حفظوا المجد ان يضيعوا طلابه
ما سعوا لحلفون عبرا بهم كل ساع منا يزيد نصابه
جمعتهم الاروم لم يجوزوا منتهاها جمع القداح الربابه
خلق منهم يزدّ دفيهم ولبنة عصابة من عصابه
كالحسام الحرار تبقى على الدهر وتفنى في كل عصر قرابه
ما انسامت الخطار فارس لا املكوا منهم والذؤابه
واذا الحمد استهلّ لنبل اكثر النيل واهيا واطابه ٥
ادجى عندك فواضل نعمى ما ازجاها السماح عند عرابه
ما تسل في ازار وهيّ المجد ترضى منكفا ما بي الندي وانصبابه
لو يعاذ الظما ولم يلد بكف الري من لم يمطر بنانك السحابه
ان حرى طالبا نهاية حر السبق فابنا الجحابه
ومضاءة له نعت حجى فابن البحر زاخرا بصبابه
قلت هب شرّ ما نعاني فقد حل من شرّ مغرم ان نهابه
ومن النقض ان يشيد بفضل نلت مدخوله ونال لبابه
ان برد نقل الا يبابعك سرّ وزي ولاحط وعك سابه

٥
نبّهته على الامور وراقته انتباه للّبه وخلابه
وعلت اريحية من تذبذب لا بنعى عن الحجي والمهابه
سلس بالعطاء حتى كانا نبتغي عنده حجا ولابه
هو للناس اعين عدة آمال كما البيت للحجيج مثابه

وقال يمدح الفتح ابن خاقان ويعاتبه

اوتى بالسلام بنان مخضبا ولحظا يشوق الفواد الطروبا
وزارت على عجل فاكتسى لزورتها ابرق الحزن طيبا
فكان العبير بها واشيا وجرس الحلي عليها رقيبا
ولم انس ليلتنا بالعناق لف الصبى بقضيب قضيبا
كما افتنت الريح في مرها فطورا حنوبا وطورا هبوبا
شكوت اليه عليه الجوى وشكوى المحب البكا والنحيبا
عنت بكذبي قسوة منك ما تزال تحدد فيها ذنوبا
وحملت عندك ذنب المشيب حتى كاني ابتدعت المشيبا
ومن طلع شرف لا يعن لحي من الشيب فرغ عيبا
بلونا ناصرينا من قد نرى فيما ان رايتنا الفتح صبيبا
هو الذ ابذت له الحادثات عزما وشيكا ورايا صليبا
تنقل في خلقي سودد سماحا مرجى وباسا مهيبا
فكالسيف ان جئته صارخا وكالبحر ان جئته مستثيبا
في كرم الله اخلاقه والبسه الحمد غضا قشيبا
واعطاه من كل فضل نصيب حظا ومن كل مجد نصيبا
فديناك من كل خطب غدا ونائبة اوشكت ان تنوبا
بعيد

وان كان رابك قلبي حال فلقيتني بعد بشر قطوبا
وحسبك اسبابي النازعات اليك وما احفها ان تحسبا
اكذب ظني بان قد سخطت وما كنت اعهد ظني كذوبا
ترى الشيء بابي به واكبر قدرك ان استريبا
ولكن ان اتمادى على سبيل اعتزاز والقى شعوبا
ولو لم تكن ساخطا لم اكن اذم الزمان واشكو الخطوبا
ولا بد من لومة اسمح عليك بها عاتبا او مصيبا
اصبح وردي في ساحتيك طرقا ومرعاي محلا جديبا
اتبع الاخبه بيع السوام واشي عليهم حبيبا حبيبا
ففي كل يوم لنا موقف يشقق فيه الوداع الجيوبا
وما كان سخطك الا الفراق افاض الدموع واشجى القلوبا
ولو كنت اعرف ذنبا لما تخالجني الشك في ان اتوبا
ساصبر حتى الاقي رضاك اما بعيدا واما قريبا
اذا فرابك حتى تصح واطر عطفك حتى يؤوبا

وقال يمدحه

ما للكبير في الغواني من ارب مات الهوى فلا هوى ولا طرب
يا ربة الخلخال قري راضية فان ابيت فابلغي من الغضب
هيهات لا تبكي على فقد الهوى (الصحيح) ولا ترى دمعي لشوق ينسكب
كان الهوى خدني ففقدته وقل ان يعود شيء مذ ذهب ان صح
وربّ يوم قد قصرته خاليا بغائر الطرف حلوب محتلب
سلبتني عقلي بحسن وجهه وهو الاعجاب انما يستلب

كانما هاروت في اجفانه ينصف ان شاء وان شاء غضب
مهفهف يرتج في اعطافه كما رفت ذح بلجام قصب
لم ادر ما اسكرني اطرفه ام التي يدعونها بنت العنب
كانما الدرة ماء وجهه وجنته احسن من ماء الذهب
تحسبها في كاسه ياقوتة او قبسا الهب عمدا فالتهب
هذا الثنا والفتح مفتاح الندى وزهرة الدنيا وينبوع الادب ب
يرضى فيرضي بالكفى شاحه ويغضب الموت اذا الفتح غضب
انظر الى آثاره عند الكفي ينظر الى آثار غيث في عشب
لو قيل للمجد انتسب لى امرئ لم تلق الا اليه ينتسب
ليث وغيث وجواد ماجد كفاه بالاموال تحثو ونهب
طوبى لمن والى ابا محمد وقل لمن عادى تاهب للعطب
طاعته فرض فان عصيته جئت بعصيانك للنار حطب
يا مادح الفتح ويا آمله استنم لخائب ولا مير كذب
اذا اشاد الفتح اثواب الغنى فكسوتي اياه مدح منتخب
قصائد تطرب من تهدى له ولذة النفس مع العيش الطرب
لم استعر حليها يوما ولا اغرت حين قلتها على الكتب
جاءت كدر في سماط لؤلؤ في جيد خود او كعقيان ذهب
سحر حلال لم أولف عقده الا لعلو ترتبى على الرتب
وكيف لا يا امل راجيك الغنى وانت راس المجد والناس ذنب

وقال يمدح نهشل ابن عبيد

يا ابا نهشل انا نحن في مستكن لنا بذلك الخطوب

صابرًا منك كل يوم على حمله هذا الجفاء والتقريب
عالمًا أن للعواقب في أمرك ثقلا يرضي غضاب القلوب
ولعل الزمان يجزي وعدًا فيك إن الزمان غير كذوب
ومقامي لديك في هذه الحال مقام يزري بكل أديب
في لباس للصيف والوقت قد جاء بأمر من الشتاء عجيب
والليالي يُنشدن شعر لبيد البرق ضرو يأمنه بوقع القلوب

وقال يمدح يوسف ابن محمد

رقة النوء واهتزاز القضيب خبرا منك عن أغر نجيب
في رداء من الفتوة فضفاض وعيش من التصابي قريب
أنت ذا وذاك لجدي وعشرون بغصن من الشباب رطيب
وكان الربيع ريح الخلاق فيك والروض يا أبا يعقوب
ماتأتى على دارٍ بعض نعماك ولو كان من صبا وجنوب
ضعف الطالب المعنّى ولم يضعف على البعد مهلة المطلوب
ولعمري لقد تدبرت معروفك عندي فلم يكن بعجيب
نسب بيننا يؤكده الأدب والأديب صنو الأديب
لم تزل يوضح العناية حتى وضح النجح لي رغم الخطوب
من وراء الباب الممنع والستر المطاط والحاجب المحجوب

وقال يمدحه

حاشاك من دار بعد كثيبا وصبا به ملأت حشاه ندوبا
وهوى يهوي بلا موعد فتبادرت فشفا نطاق تحملا مغلوبا
وإن اتخذت المجد دار إقامة واتخذت من محض الصدود نصيبا

وعهدي

169

أعداوة كانت ومن عجب الهوى أن يصطفي فيه العدو حبيبا
أم وصلة صرفت فعادت هجرة أو عاد ريعان الشباب مشيبا
أيا أسند من بعد نحيل فاحم جون المفارق بالنهار خضيبا
فعجبت من حالين خالف منهما صرف الزمان وما رأيت عجيبا
إن الزمان إذا تتابع خطوه سبق الطلوب وأدرك المطلوبا
فأت العلي بابني سعيد صنوها الأدبي واعفها أبا يعقوبا
كالبدر حل لليلة ثم انثنت شمس المشارق إذ أجد غروبا
أو كالخريف مضى وأخلف بعده وشي الربيع على النجاد قشيبا
أو كالسحاب إذا انقضى شؤبوبه أنشأ يؤلف بعده شؤبوبا
أو كالحسام أعير جناه التي أن كل هذا كان ذاك قضوبا
فاليوم أصبح شملنا متجمعا يشجي العداة وشكرنا
كرمت خلائق يوسف ابن محمد فينا وهذب فعله تهذيبا
الوي إذا طعن المديح صكت يد به أو نثر الفناء هبوبا
أعلى الخليفة قدره ولحله شرفا يبيت النجم منه قريبا
ورمى شعر به الثغور فسد ها طلق اليدين لمومل أمر هوبا
وأبا الندى بن لمن يعطر أن أو يبغي من مازق بدع الخموة محبوبا
ولقد دللت أبا أمية لو عن أدناه ذاك العدل أو الناقبا
بالسيف أرسله الخليفة مصلتا والموت هب من العراق جنوبا
قصد المهلبي بالمعضلات بكيد ودعي للأدلاء فاحتسبا
حتى تنفس في أظافر ظبي ملأت هامه القلوب حسيبا
وهسا سوط ابن حمزة لو نهى أملا كبارقة الغمام كذوبا

ظن الظنون شواعبا فرددته حيران يحمل منكبا منكوبا
متقسم الاحشاء ينقض روعة فلبا كانبوب البراع نجيبا
كلفا بشعب يمان يعلم انه لاق اذا ما زال عنه شعوبا
سادات يمان ابن عمرو افلو ابن جون خطيبة بد ومشيبا
وجحاجح الازد بن عوف حوله فرقا بهم دون اللجاء الشيبا
والصيد من اود بن صعب انهم بانوا عليك جوادثا وخطوبا
وحماة همدان بن واثلة التي امسيت مالك لا بها مشروبا
عصب نائبة تعدان بعد يوما كايام الحياة عصيبا
لا تحجزن عن الفلاة ان يقطعوا منها اليك سباسبا وسهوبا
متوقعين لامر اغلب لم يزل جرح الضلال على يديه وجيبا
افضي الى ابناء محرد دونها ليل يبيت الليل فيه غريبا
فاتاها وافى العريمة صدقت آماله الترغيب والترهيبا
لو انها امتنعت لغادر هضبها فلد المحاول منعها مهضوبا
يا اهل حوزة اذربجان الا ابى جاروا المكارم مشهدا ومغيبا
ما كان نصركم بمذموم ولا احسانكم بالشنآن مشوبا
لم ننقض الايدي ولم ننب الظبي منكم ولم تكن المقالة حوبا
وارى الوفا مفرقا ومجمعا للخيل منكم الشنا وقلوبا
هاان يحكم على اخر العدى يعلو ونحكم تربة هبوبا
في البلاد فكان عدلا شائعا ينفي الظلام ونائلا موهوبا
وغدت نوافل لكم مبذوله وسماه عنكم نائلا محجوبا
وافاد يحسنكم وقال لمخطئ لا لوم في خطائه ولا تثريبا

170

وقال يمدح محمد ابن بشر

عهدي بربعك مانوسا ملاعبه اشباه آرامه حسنا كواعبه
يشبن للصب بصفو الهوى كدرا ان وخط سب ذوايبه
اما رددت على الحاجات مفتقدا اجاه الشباب الذي فاتت مطالبه
فقد عنيت لخال لهو يطالبني به اناني ممن لا اطالبه
قد نقلت ثوب الايام من شيبي لكل نائبة ربا الجانبه
تجانب بدت لي غير ما خلقي وتوسع المرء ابدا الا تجاربه
ان اقتصرت على حكم الزمان فقد اراك شاهد امر كيف غايبه
كلفتني قدرا قلت ضرورته عن همتي وقضا ما اغالبه
وظلت تحسب رب المال مالكه وعلى الحقوق ورب المال واهبه
وما جهلت فلا تجهل محاجبه لصاحب المال يردي عنه حاجبه
الكان اوسع من داز الطها والناس اكرم من حل احادبه
اعاتب المرء فيما جاء والحمه ثم السلام عليه لا اعاتبه
ولو احقت لبيهم الغوم حسبني اذاته وصدقت الكلب ضاربه
وان تعبن اراء يوما وشايله لم تعتمد على حرص ضاربه
لا ابي في كابي العباس يسعده على النوال فلا تكدي مطالبه
والبحر لو زيد مثلا يستعير به لطبق الارض باذبه وتاربه
مكرز همه في المكرمات فما ينفعني من الشرف الاعلى مآربه
تضيق ارضا اذا فاته مكرمة ولم تنت ذكر ما عم تناهبه
ولم ترى مثل كر المجد مكتسبا بر عماه ضربا من الاتفاق كاسبه
يا ابن بكر لنا بكر اهله به شد الظلام اذا اشتدت غياهبه

منكب لذات الامور تقي سرو ترعى جانب الفحشاء جانبه
تجب ان ترى من طلاقته اذا اللئيم كذبه الوجه فاطبه
وعند اشراق ذاك البشر ذو سطوة كمنتضي السيف اما ابا ربه
جد نطاق قصاص الهزل عند اذا الاحلام مقيم وبعض الحلم عائبه به
جنى على نفسه او زادها الى الجهالة مغرور نوائبه
مطالب نعمة في كل مكرمة مرجوة لتقضيها ركائبه
عند الندا لا يجيش يساندها ما يجود ان اذا ما جاشت جلائبه
ففي العمومة شعثا او عشيرته وفي الخؤولة كسرى او مرازبه
قوم اذا اخذوا للحرب اهبتها رايت امرا قد احمرت عواقبه
برق النسر في جو السماء وقد اوحى اليه شعاع الشمس بادبه
ان كان عندك خير القول صادقه فو لجبان شر القول كاذبه
وما حنوت ابا العباس منقبة في المدح استحقها مناقبه
وما تبرعت بالنقط منتدبا حتى اقتضتني فاحفظني مواهبه
در من الشعر لم ينظمه ناهبه ولم يرع نخطي النوسيط ثاقبه
فيه الى ما اضلته العقول هدى يهدي الى الكبد اذ انه كواكبه
الله جار لجار الحرب وان غدا او راح لاق الجود حاربه
ارى الذي انت في جدوى له متنسبا الى الوجد وجهات مناسبه
تختال في مشيه حتى تساعده على الجبلة دون الركب راكبه
ولن تفوت المعالي في المديح به حتى افوت عليه من اواجبه

وقال يمدح الشيخ ابن اسمعيل

كم بالكثيب من اعتراض كثيب وقوام غصن في الثياب رطيب

وبذي الاراك من مصيف لانس نسج الرياح ومربع مصبوب
دمن لزينب قبل تشريد النوى من ذي الاراك بزينب ولعوب
بابي المنازل او نجب ومن حوى يوم الذيا اذ دعوت غير مجيب
هل بلغتهم السلام دجنة وطفا سرت به بريح جنوب
او ندبتهم نوازع في البرى محجل لوابدة القطا المسروب
فسقى الغضا والنازلية وان هم شبوه بين جوانح وقلوب
ونصا زمانا ايام به سرقت لنا حسناتها من كاشح ورقيب
كانت فنون بطالة فتقطعت عن هجر غائبة وخط مشيب
اما دنوت من السلو رويا فيه وبعثت من الشباب صبيبي
فلانها لبيت داعية الصبى وعصيت من عذل ومن تانيب
يعشى عن المجد الغبي ولن ترى في سودد اربا لغير اديب
والارض تخرج في الوهاد وفي الربى عفو النبات وحل ذلك يوبي
واذا ابو الفضل استعار سجية للمكرمات فمن ابي يعقوب
لا يحتذي خلق القصى ولا يرى متشبها في سودد بعليب
يمضي صريمته ويوقد راية عزمات جود وشوره
شرف تتابع كابرا عن كابر كالرمح انبوبا على انبوب
وارى الصحابة لا يكون تمامها بنجيب قوم ليس بابن نجيب
فمتى من القضبان ابيض صادع لدجى الزمان الفاحم الغربيب
اعيى خطوب الدهر حتى كفها والدهر يسلك حوادث وخطوب
واذا اجتداه المجتدون فانه يهب العلى في نيله الموهوب
نشرت عطاياه فضرن قبائلا القبائل من روره وسعو

كم حزت من ذكر لفعل خامل وسمن من جنب لغير تجنب
دان على ايدي العفاة وشاسع عن كل ند في العلى وضريب
كالبدر افرط في العلو وضوؤه للعصبة السارين جد قريب
يهني بنو نوبخت ان جيادهم سبقت الى امد العلى المطلوب
ان قيل يعني الفخار فانهم مطروا باول ذلك الشؤبوب
او يحسنوا اقلامهم لكتابة فلقبل ما كانت رماح حروب

وقال يمدح اسحق بن سعد ٥

لعمرك ما لاسحق ابن سعد ضريب ان طلبت له ضريبا
بضحي طلاقة واري رجالا بدوم ظلاما وجوههم قطوبا
اذا ملا الشعاب سيول جود رايت مكانه ما ترضى الشعوبا
وما ابتاله والعلى الا اشام والارباح اوفرهم نصيبا
مربع ادلوه من دجيل ودجلة منزلا سهلا رحيبا
برق تشبه في كل ريح نهبت ولو هبت جنوبا
يحب تشعشع الصهباء صبحا ودسه الثرى والمسك طيبا
وحاجة امل لم اعد فيها دنو الدار والخلق الغريبا
نذرت لها ابا يعقوب لما ونفت شعبه وليا عصوبا
افاض انت حوتك الى رفاقي على شفيع نعمي او مثيبا
دعوتك عند واحده وحتم عليك وقد دعوتك ان تجيبا
او اصر ابن وذمام نائي عليك ضمانه حتى يؤوبا
رضيت له الخلا لا منك زهرا حسبت الظن عندك ان يحسبا
فان يعضلك عذر عن بلوغ الذي املت فيك يقع قريبا

وقال لبعض بني نوبخت

ابلغ ابا الفضل نبلغ خير اصحابه في فضل اخلاقه المثلى وآدابه
الحمد والمجد حملان قبيلة والرغب والرهب موجدان في بابه
لمن يعلق الدين والدنيا بحقهما الا المعلق كفيه باسبابه
ليست العلائل الذي عددناه تكرمة بل العلائل الذي اصحبت ...

وقال يمدح ابن خرداذبه ٥

ان يبرح طول عبيد الله لا تخب او تنتثر في عرض شبيبه تصب
لم نلق مثل مساعيه التي اتصلت وما نقلناه عن اب فاب
راي صلت على الايام تتبعه طرف متى يعترض في عيشنا يطب
ذا لم لك افنديك ان تحسب بالنفس مما توقاه وبالنشب
ان كان في فارس في بيت سوددها وكنت امر طي في البيت ذي الحسب
فلم نصر فارسا المصرن وقد نحن نسيبين في خلق وفي ادب
اذا تشاكلت الاخلاق واقتربت دنت مسافة بين العجم والعرب
اسلم ولا زلت في ستر من النوب وعش حميدا على الايام والحقب
ولتهنك البر وتمامك نائله فالاجر في عقبة الشكر والوصب
او حشتنا مذ غبت قوما كنا انسهم اذا شهدتهم فاشهد ولا تغب
لا تنكر ... فانك ابن ملوك سادة نجب
وان قصدت ابتغاء الروم شيقم فقد اقتربت ما يشفي من الكلب

وقال يمدح جحولة ٥

امر دون لنا زمن الكئيب وعن ذلك الرشا الربيب
وايام الشباب معقبات على ابناء ايام المشيب

إذا ابتسمت نالوا عارضاها على ضرب بصفق في ضريب
متى يوشك غروب الشمس يزدد سناها من سناها لك الغروب
أبا الواشون إلا أن بعدا وما أذنبت حبك من ذنوبي
فمن عن مؤامرآته فإني ظنين الجهر منهم المعيب
هربت في هواك زاوسيلا عليه والسبيل على المريب
فلا يزدد العذول علي دعاء سناي الدار أو هجر الحبيب
صبابات الدموع مرادشكا أبرح من صبابات القلوب
وصرف بين صرفي كل دهر ذيادات الخطوب على الخطوب
إلى ابن أبي محمد استقلت بنا قصد السري مثل السروب
تراعى من جنوب الأرض مرمى بعيدا وهي محفزة الجنوب
يكلفهن سهبا بعد سهب ويجشمهن لوبا بعد لوب
إلى ملك نطير بدي ندته وفيض البحر سلجام قليب
وكان وكنت والحالات شتى بعين بالإثابة أو مصيب
عريب نجية وغريب أرض فما أدنى الغريب على الغريب
بنو لنا لجمولة من بعيد وبحر منا نجال من قريب
سحاب الجود منهل العزالي وريح بينه صادقة الهبوب
مطرنا بالشمال السر دهرا وكنا قبل نمطر بالجنوب
لنا من جاهه وندى يديه عطاء غير مخطوء الشبوب
بلونا حالتيه وما ابتلائي ضربت نائي يديه والرسوب
له في مازق النائي ابتسام بأمات تفيات الجنوب
سراه الأمن والحان ادت الجود ردحلها وسب

تطول لها الأعاجم حين يسمو وتعرفها القبائل للشعوب
وما خلنا الفخار يكون يوما نصيبك فيه أعلى من نصيبي
إذا استومت سنان القوافي عدلت بها على المرعى الجديب

وقال أيضًا يمدح

كم من حشى ألك مجلوب ودمع عين عليك مسكوب
وأنت في سخط بتة قد فيه يهون فيها عليك تعذيبي
شتان حفل الدموع بينهما شوق محب ونأي محبوب
وما يزال الفراق يبحث عن ثأر لذي العاشقين مطلوب
اقتسم بالقرب بعدما بعد وكف لاح من بعد تثريب
أن أبا جعفر أنال ندى بنا بأيد من يديه موهوب
أبيض لا قوله بمفتقد فينا ولا فعله بمجلوب
سرت نداه بكل سائبة من الندى مروة الشآبيب
لا حسبي واهن لديه ولا وجهي عن وجهه بمحجوب
يا ابن سهل أحلوته عجب والدهر مثر من الأعاجيب
أقل إخوانك الحميد غنى وأكثر الماء غير مشروب
ما أملي بالضعيف فيك ولا ظني في نجحه بمكذوب
ولا قوي ما لأنت جدته يد علي بالأمس خلسة الذيب
في أمل دام الوقوف على منتظر من جداك مرقوب
وهمة ما تزال جائبة حول فاق عليك مضروب
فكيف الجاني في الأمل الأبعد من يوسف بن يعقوب
المانع النائي من مظلمه والموسع من عذابه عرقوب

لستُ على عزّةٍ بمشتملٍ ولا الى مطمعٍ بمنسوبِ
ولا لمثلي في القول منك رضًا والقول في الجدّ غير محسوبِ
امّا نوالٌ يدنيك من مدحي او اعتذارٌ يكفيك نائبتي

وقال يمدح ابا بشر الدسوني

ملامك في صدودي واجتنابي ونأيي بالمشارق واغترابي
فقد جعلت دواعي الشوق تدعو لما احللن نواسط او كتاب
لبانات تقضّي ثم تمضي اليك العزم بين هلا وهاب
على اني اخلف شق نفسي واثني في بعادي واقترابي
اخا اعطيه مكنون التصافي واستسقي له درر السحاب
اذا استنفذت الخليج بحرًا واستنهضته فسايل غاب
متى احلل بساحته اجده ابيس الربع مخضرّ الجناب
وسبط البنت في شرف المعالي نفيس الخطّ في كرم النصاب
ووحشيّ المسامع لم يؤنس بنكران الملامة والعتاب
يرى عدل التصديق اليه دينًا ويعتد العتاب من السباب
ولم يحسن على الحاجات نطقًا كما يحسن الفعال من الركاب
ابا بشر وانت اخي وودّي ومرضي اختياري وانتخابي
فذا المفرق من الزند مولي الخير مقتبل الشباب
يهون عليه ان تمشي وسخ الشاء اذا غلا حسن الثياب
دليل الامر والحاجات تقضى ومعقود التراب بالتراب
وماذا دون على حسبه اذا انعم او تعمق في الحجاب

وقال يمدح ابن بسطام ٥

ومنه

من قائلٌ للزمان ما اربه في خلق قد خلا تعجبه
يعطي امرءً وحظّه بلا سبب ويحرم الحظ محصدٌ نسبه
يجهل نفع الدنيا فيدفعه وقد يرى ضرّها فيجلبه
لا ييأس المرء ان يحبه ما يحسب الناس انه عطبه
يسرّك الشيء قد يسوؤك فيه يومًا لخامل لقبه
رأيت صرف الايام قل فعند الله اخرى الايام احسبه
واستوقف الظلم في التصديق فهل حرّ يبيع الانصاف او يهبه
عندي ممضّ من العناء اذا اعرض قوم لحكمه جذبه
وبي من اثنين واحد ابدًا عرض عن الرجال او سلبه
يرصد لي ان وصلته ملل الجانب واشتاق حين اجتنبه
وخير ما اخترت او تخيّر لي رضى شريف عصبه
وصاحب ذاهب نحلته ولي بها ولست اطلبه
فلست ادري ابعد شقته اشوق الي علي ام صقبه
تاركته ناصرًا هواه على هواي فيه حتى انقضى اربه
هجر اخي لو عتبت من جلدًا وهو من الحياء لها وصبه
ما قل بين الاخوان عشرتي وعن ظماء ليال تفاضلت شهبه
وعدتي للمطي ان طرقت نوخذ ذاك المطي او خببه
شاقت بنا نكبة ملمّة فمنذ دهر نحسبه نوبه
فهل لضيف العراق من صفة عند عميد العراق يرتقبه
ومستتر في الخمول بلونا قدم الكرام مكتسبه
كانوا اكتوال القناد يسخط داعيهم ويابى رضاه يخطبه

لا الحفل المرء او نفقد ما شتى خصال اشفها ادبه
ولست اعتد للفتى حسبا حتى ترى في فعاله حسبه
مثل ابن بسطام الذي شرفت اباؤه ثم تممت حقبه
مادرت للمكرمات من فلك الا وناي فعاله قطبه
نفاذ طوعا له اذا احتسدت عليه تلك الاشتباه نجتذبه
تنافس الناس فيه اسعدهم وعندهم من يحصه نسبه
بهج عجم البلاد فورهم به وناسى لفوته عربه
من تنصرع في اثر مكرم فدابه في ابتنائها دابه
كم راح طلقا وراح بالله مطيه للحقوق تعتقبه
تحسب في وفره يداه بايدي علاه او لغيره نتهبه
مال اذا الحمد عيض منه غدا منهبه غانما ومنتهبه
وبينما المشكلات فايده مكتشفا للصواب تقتضبه
سح لها واذ عامها له في مرهق الامر واشغال سببه
كان اشراعه ترسله فارحا من وجبه لعبه
في الاقاصي انسان منتدب قد نزل التدبير تجتلبه
تغني عنا الجيوش في طلب الغي اذا ما ناصرت كتبه
طل وطل العمال حيث هم حاضر ما دبروا وهم عيبه
مراهق باسا مرة واخو الفخر بليه من امره دربه
فليس بعد الخطب براديد السلطان لا مأخوذة اهبه
اقلام كاتب موجهة الراي يختاره وينتخبه
يحمل عنهم ما لا يقوم به كافيهم ان برحهم تعبه

منظره اذنه وان سمحت نفسنا اليه وطال من نقبه
اذا بدا للعيون جولها ساطع بشر بروقه لهبه
فان ابت دونه الحجاب فلن يستر عنهم الا وه حجبه
يهناله الجدوى جوانبه كالماء يهنال عفوه صببه
ان قال او قلت لم اخف كذبي في حفظ الاه وهو ولا كذبه
او استبقنا الى الجاريات فلن يذهب شعري لغوا ولا ذهبه
يتبع نامله الثناء كما اسع عما من ديمة عشبه الثراء مع

وقال يمدح ابا صالح بن يزداد

اما الم قبعد طول تجنب وانسه هم فمن مناوب
هجر المنازل برهة حتى لقد يثني عن منه منازل زينب
وهو الخلي وان اعبر صبابة حتى يطالع مشرقا من مغرب
ان الفراق وجاء الناعي غادة بيضاء تحلو عن شبيب اشنب
الوت بموعدها القديم وانشبت منه بلى سابه الحصب
وارى عهود الغانيات صبابتي الى حرث ومبيض من خلب
فعلام فيض مدامع مدق الجوى وعذاب قلب بالحسان معذب
وسهاد عين ما يزال بها ومن فها الجياد سرب او نواظر ربرب
حرز النحيل وقد عبرت بمنبعه صفحا وقلت رسم الكتب
وعلمت سيفي في سوء عزمي اذ ضربت فلم اقع بالمضرب
كم مشرب في قد نهلت نواله فجعلته في عاد بالمغرب
ولحب افاق البلاد الى الفتى ارض ساله الذ بهم المطلب
ولدي بني يزداد حيث لقيتهم كرم كغادية السحاب الصيب

فاذا القيتهم فموكب النجوم زهر وعبد الله بدر الموكب
فاثنى الضمير على البحر كانما تعدو على نغر نو مال مذنب
حاط الخلافة ناصرا ومدبرا بوفاء مجتهد وحزم مجرب
ولو انهم ندبوه للاخرى اذا دفع اللواء الى الشجاع المجرب
افديك من عتب الصديق فانه لا تستديم كمد العدو المجلب
لابتني جودك بالسماع ودوننا شغل المهاري من فناء سبسب
ورايت بشرك والنوائب دونه والليل يكشف عنهما عن غيهب
ونسيمانك للعطاء كانها زهر الربيع خلال روض معشب
هل انت مبلغني الذي اعدو لها بمقاص السربال احمر مذهب
لو يوقد المصباح منه لسامح بضيائه شبه كضوء الكوكب
اما اعرتشو غرته الدجى او ارم كالضاحك المستغرب
متقارب الاقطار بالاحسنه لحظان عن الناظر المتعجب
ولجل شيبك ان تكون قناعتي منه باشقر ساطع او اشهب
فاذا التقى شعري وجودك بين النيل الجزيل وبيسابالمركب

وقال يمدح ابن المدبر ويذكر هربه من اسر البرح

قد كان طيفك مرة يغري بنا د لكي طارقا وركابي
فالآن ما يزداد غير مغتة ومن الصدود زيارة الاغباب
جبنا لحتى من اثيلة منزلا جددا معالمه يدي الانصاب
ادنى الى العهد من عرفانه حتى لكاد يرد رجع جوابي
ستدا الى السناسملا صه عابس يلحى على عرك وسد كعاب
ما زال صرف الدهر يوكس صفقتي حتى وهبت على المشيب شبابي

لحظ نفسي ظلت انفض ام على نفسي عدا سعدا وون احبابي
وعذ لنني ان ادعي صبوة خلصت الى داود في المحراب
وملوم في الحب قلت وارسلت عيناه واكف ادمع اسراب
لو كنت تونس بالصبابة اهلها لتركت ما بك من حوال لماني
من مخبري يا ابن المدبر والوغى تزجي اواخر فسطل سحاب
عصيان نحلي عن وقايع سيفه عكرات حسن في الحمد باعضاب
خرق بعثت ناصروه وحضرت اعداوه واليوم يوم غلاب
اناه نصل السيف لا صلد الفنا لجرحا ولا صلة الحسام بنابي
لو انه استنام النجاة لنفسه وجد النجاة رخيصة الاسباب
لو اسعدت تخيله لتتابعت الاف ملبية الاسلاب
ان المشيع لا سمى علامة حتى تكون مشيع الاصحاب
نصت حمل للسيوف حفيظة مجرب عليك نفاسة الهل ب
والسنا عطاء الديمة دونهم ان الاحبة لا بعر اب
ومتسه شهر المنازل وسمها والخيل تكبو في العجاج الكابي
كانت بوجهك دون عرضك اذ راوا ان الوجوه تصان بالاحساب
ولئن اشرت فما الاشان على امرئ نصر الاشان على الفرار بعاب
لو كان غيرك كان يحرك الهوى عما مضى بك صبوة الجلباب
نام المصلل عن سوال ولم يخف سنه الرقيب وفتوة البواب
وراى بان الباب مذهبك الذي يخشى وهل كان غير الباب
فركبتها هولا متى يحرها بعد الحسان اسا غير صواب
ما اعرهم الا امتراقك مصلتا من مثل برد الادقم المنساب

تحمي أغيلمة وطايشة الخطي يصل المناقب خشية الطلاب
ترتاع من مهل وتنكر أن ترى قمرا أسوء سائل فضاب
شهدته يوم الهندوان ولم تكن لتبيعه بالثوب في الدولاب
وزان حلاد محتلم الحزم يوما موافقه الذي الاحباب
قد كان يوم ندى بطولك راهبا جحر اصغت اليه يوم ضراب
ذو من الناس استغرب الذي اعطيته الاخلاق والآداب
ومجدد شغل للقوافي زائد فيما ابتعت لعام الاشهاب
وفن صنعة انت استنبت بذمها لولاك ما كتبت على الكتاب

وقال يمدح ابا الخطاب الطائي ويعاتبه

ارسوم دار ام سطور كتاب ذهبت بشاشتها مع الاحقاب
يختار زائرها بغير لبانة وترد سائلها بغير جواب
ولربما كان الزمان محببا فينا بمن فيها من الاحباب
ايام روض العيش اخضر والهوى ترب لأدم ظبائها الاتراب
بيض كواعب نشأنهن عرائن ويبن من نشوى الجفون كعاب
ترنوا فتنقلب القلوب للحظها مرضى السلو صحاح الاوصاب
رفعت من السجف الرقيق وسلمت بانامل فيهن ردع خضاب
وتعجبت من لوعتي فتبسمت عن واضحات كاللئالي عذاب
لو تسعفين وما سألت مشقة لعدلت حر جوى ببرد رضاب
ولئن شكوت هواي انك للتي قدما جعلت من الشراب شرابي
وعدت من حبيك حتى انني اخشى ملامك ان اسك ما بي
ولقد علمت وللحجا بالة ان الصبى بعد المشيب تصابي

اما لو ان الغدر يحسن بي لسلوت عنك وفي بغض شبابي
لهم تعلل في شمس ابن الكلب انها طغى وربت بها الغدر ونابي
ودع الخطوب فانه يكفيكها من حيث واجهها ابو الخطاب
خرق اذا بلغ الزمان فانه نكصت عواقبه على الاعقاب
نصر السماح على البلاد ولم يقف دون المكارم وقفة المرتاب
لبس السحاب ببالغ فيه الرضا فاقول ان نداه صوب سحاب
ولئن طلبت شبيهه لخذ اذن تكلف طلب المحال بكذاب
صاحبت منه خلائقا اتلافن من ذم وكنت مهذب الاصحاب
فاخترته عضب المهز ولم اكن اتقلد السيف الكهام النابي
وصلت بنو عمران يوم فخارهم بمناقب طابت الانساب
قوم تضمنون الجبال وقد بنت اعلامها رجاحة الالباب
تحبو لحواشي الانجم وانما وشي البرود على اسود الغاب
نزلوا من الجبلين حيث تعلقت عن السحاب من زين وهضاب
متمسكين باوليه سودد وبمنصب في اسودان لباب
يستحدثون مكارما قد احسروا فيها نفوسهم من الاتعاب
الغوالب الحسن الحموز واصبحوا المتباعد عنه الذباب
بعدوا وانهم الملوك تربكم مستعليا وجلاله الكتاب
كانت الرجال وللرجال تفاوت بخصائص الاخلاق والانساب
فكانما البحر استجاشت نفسه فقضى بها ان تام الاراب
والمكرمات مواهب ممنوعة الا من المتكرم الوهاب
بك يا ابا الخطاب سهل مطلبي واصاب نظم للامور شهابي

فلئن تولّيتني بذلك بنائل الجزل وامرعي من نداك جنابي
لا بان عتبك والمودة بيننا ثم القوافي واوكد الاسباب

وقال يعاتب ابا العباس

يا راكبا سنن الطريق اللاحب ومقلقل الخوص المطي اللاغب
ان كنت مطلع الغور نحو مخلف القصر ودون درب الذاهب
واخصص عن الهاشمي فانه الحلل لا ابيض كالحسام القاضب
تصفو له ودي وتزحف دونه كبدي وتنبو عن اذاه مضاربي
ابها ابا العباس اني ملجئ بك خلتي ومليت للحاجب
شغفا بقربك دون راي المرتاي ومودة لك فوق حسب الحاسب
والخالني منفردا من شاسع بوداده ومواصلا المجانب
ادعي الامانة للمضيع وابتغي حسن الانابة من مول ذاهب
واصب منك على البعاد الى اخ حر الضميمة من الصبابة شايب
ابلغ اميرك وهو غائب كل ذي امل ومونة كل عاف قارب
عن صاحب النسب القوي وناشد الحق المؤكد والذمام الواجب
اما نعمت بنائل من منعم لم انصرف عنه انصراف عاتب
ملئت بالجشع الملح فامتري كلف البخيل ولا السؤال الطالب
لكنني مهد عُلا ومكارم ومعبر مآثر ومناقب
فلئن هلكت لقد سمعت صروفه ورايت كيف سوابري وعزائمي
وان امتنعت فقد رايت تصرفي وبعد همي واتساع مذاهبي
لا اتبع الطمع القليل ولا ارى شرها الى الامل الضعيف الكاذب
واذا امست جفوة من زاهد عذبت عنه بجوار راهب

178

والاكرمون وان نأت انسابهم فهم ذوو ودي واهل مناسبي
شعر لقيت به العداة اصادقي والابعدين من الرجال اقاربي
فاقض القضاء فانت حد محكم في العلم عندي والثناء الدائب

وقال يمدح احمد ابن محمد الطائي موعظا

في ابن عمرو معروفه كثب فيه وفي بعض شانه عجب
بناي فيناى الدنيا بالجمع ما ويقرب الصنع حين يقترب
كان له الله حيث كان وان كان بخلا ببعض ما يجب
اظنه انسى الذي وهبت يداه نسيانه الذي يهب
يا خير من اوجفت لطاعته العجم وسارت في حوزه العرب
القول فيما امرت امنربه متشتت في البلاد مضطرب
الا تكون ابتنات عائذ فما واهل بغداد كلهم كذبوا

وقال يمدح مالك ابن طوق

عرضت عليها ما تمنى من المنى لترضى فقالت قم فجئني بكوكب
فقلت لها العتب كله كمن تبتغي نجم عنقاء مغرب
فاقسم لو اصبحت في عز مالك وفي جوده اغنى بذلك مطلبي
فتى شقيت امواله بسماحه كما شقيت بكر بارماح تغلب

وقال يمدح ابا العباس ابن الفرات

نصيبي منك لوم العاذلات وهجران بلغت به اذاتي
رايت الغانيات نزلن عنه رداها في صدور الغانيات
اذا لمنى الاثمة في صنيع احال اللوم على الوشاة
وما وشيكا من نوال فنطلب عندها نجح العداة

تجرعنا مرًّا انه كل عيش وفي الورد معلوم العلات
بحسبك ما تخوض لنا الليالي من البين المبرح والشتات
ستبعد في التعقب كل ماضٍ وتقرب في الترقب كل آت
اذا حاولت في الدنيا خلودًا فانك انما حاولت ان تواتي
ارى شبلي الى اقصى سبيلي لفرط الجد تمنعني التفاتي
وما صدف المنقب عن حديثي بلوي للاعادي وانضلالاتي
وجدت الحكم صنعي حين اقضي الى اشنع من الفساق عاتي
ايعرض الموتب دون حقي وتلك من الدواهي المعضلات
تجاهل معشر مقدار سطوي وقد لاحت لاعينهم سماتي
وابقت حادثات الدهر مني وان خفضت يدي وجفت هاتي
شوابك من سهام الشعر يصمي اذا جعلت تشيد بها رواتي
وعندي الفرات عبد نصر اذا استنجدت نصرني الفرات
خصوم النائبات وكان مجدا نوالهم دفاع النائبات
مواهبهم نهايات الاماني واكفا الفواضل السابرات
ابا العباس لا تبرح مليًّا فشيد للعلى والمكرمات
اعدك للصديق بقاء ارضيه لاذلال الاعزة من عداتي

وقال يمدح اسحق ابن كنداج

يخبرني بفرقة ازواج عن ظعن سايت واحداج
طوع رواح وجهوا للنوى غيرهم ام طوع ادلاج
سقى السحاب الغر اطلالهم رنقًا ولو من دم اوداج
انج من الحب فان الذي لم يرده الحب هو الناج

ضمنت ان تشغل شبيبته ذو السابقين اسحق ابن كنداج
فان تضج التاج في غرة قديمة الاشراق في التاج
مردد في الملك جار على طريقة منه ومنهاج
علا الوشاح عن مرهف كالسيف ضرب غير هياج
لبس لحال لدى نعمة ولا عظيم الكبر فجفاج
تجرى الآمال نطفوا على غوارب منه واثباج
لا برح الدهر لنا معقلا يامن في اكنافه اللاج
وجوه اعدائك مسودة ام صبغت عندك بالساج
ما منهم الا مريض الحشا نعطه مختنق ناج
مرتبة في النجم تعلو على مراتب منهم وافواج
لو فعلوا فعلك لاستوجبوا اكرم ما يامله الراجي
لولاك لخاض الناس في فتنة ترمي بدفاع وامواج
ادحضتها فتحو ابوابها بالسيف صلتًا اي ارتاج
ونيف على مواعيده ولم ينقصها باخراج
مبارك الصبحة بر ضيفك في ذاك لضيق ام فراج
سيفك تستضوى بتقبيله في ظلمات الحالك الداجي
نفديك من موت ونفديه من عبيدنا تام منعاج

وقال يمدحه ٥.٥.٥

كم لي وصل سعدي جد محتاج لو انك بالامل السراجي
نداع الوعد لا تنجح ولا خلف نجده له بين ادهاف وادماج ٥
من الحسان حتى ابا قوت او سبحة ولم ابدار بلبس الذبل والعاج

شمس اضاءت امام الشمس اذ برزت تشبر في طعن منهم واحيا ج
استفاد بارك والسقيا بقل لها اعراذ كل ملث الودق ثجاج
يلقى على الارض من حلي ومن حلل بمنع العين من حسن وابهاج ج
فصاغ ما صاغ من تبر ومن ورق وحاك ما حاك من وشي وديباج ج
لي على بني الفياض تلقى سراي من حيث لا سري ولا ساجي
لي في منبع النعمى نظائرها كالبحر يتبع امواجا بامواج ج
يعود لي من رايه في كل مشكلة الى سراج بريها الغيب وهاج
لم ار يوما كيوم مضى فيه لا نحو ابن يعقوب اسحق بن [illegible] اج
احلى لهام عليها بيضها وطلي منه واوفى لاوراد واوداج ج
لما ضاق بالرحض قطرها فضاربت بعراض السيف اوواج
قالت النفس لا يالوه ما نصحت والحبل خاط من نفع بارهاج
ان المقيم قتيل لا رجوع له الى الحيوة وان الهارب الناجي
فمن هوى هوى الريح يسعد بخرق بسيط وليل مظلم داج
الانله العوالي وهو منجد فقد لوت تصلونه في انضاج
ان الخلافة لا يلقى ذنابها كما النقيت بعو اذو صنا ج
تركت عود كبر في العجاج ولم اربع على رمل فيه واهن ا ج
تصيح او ثار والخيل لخطبه ابطال حصنته فوجا بعد افواج ج
فان رجعت الى حرب فانت على خلاف سواء وم فيه لحلاج
اذ الخطفة المضراب حرك في سر الفلو سر وراحة مزاج
كانت صنبوبن جيشا ما يرام فقد خرلت لليث على الاعداء ولا ج
اعمى ولولا التلاقي في بقيته فانت لهم نسوة من غيران واج

ووقعة اللحف والهيجاء ساعرة لهب حرب على الابطال اججاج
ازال [illegible] بين القنا فانثنوا عصبا والطعن يزعج منهم اي ازعاج
او رام ابيض يستعلي مرامنه به الى ملك البيضاء ذي التاج
تجلي الشكوك اذا اسودت غياهبها عن كوكب لسواد الشك فراج
ان انا شبهته بالغيث في مدحي غصصت منه فكنت المادح الهاجي

وقال يمدح ابرهيم ابن المدبر

سقاها نماذي لومها ولجاجها واكبارها فيها رآت وضجاجها
ونبوتها ان عاد في عندها وان هاج نفسي للسماح هياجها
هل الدهر الا ابد والخلاد وهاو شبكا والا ضيقه وانفراجها
نفضي الهموم لم يلسطر و [illegible] ولم تعلو على [illegible] ناجها
واني لا ثوي الهم حتى اردة الى حيث تلوي الشكول اخراجها
الى ليلة [illegible] مبلغي اجاود لخواني واما اذا لا كجها
وما زالت العيس المراسيل تسرى فيقضى لذى الحمد [illegible] حاجها
اناس قديم المكرمات ومجد ثهالم وسرير العجم فيهم وتاجها
اذا خيموا في الدار ضافت عراضها وان ركبوا في الارض [illegible] فجاجها
ملبون ان يسقي البلاد غياثها وحرمهم حتى تستبل بحاجها
فان [illegible] بعد [illegible] طل [illegible] بجود الى اسحق [illegible] اساجها
نزائعها وازداد ناظر حسنها واضعف في لحظ العيون ابتهاجها
فلا آمل الا [illegible] عليك طريقه ولا رافد الا [illegible] عليك معاجها
فذلك عندي قد ابر ضيا وهل على الشمس [illegible] تخالج اسراجها
هي الراح تمت في صفاء ورقة فلم يبق للمصبوح الا امتزاجها

فأنلني النعمى بنعمى فإنه يزين اللآلي في النظام ازدواجها
ولست إذا ما رمت عندك حاجة على نكد الأيام هان علاجها
ولا عاب في الصاع وقد دنا على يداها واستقام اعوجاجها
إذا كان في تربيعها واعتلالها وكان عليك عسرها وخراجها

وقال يمدح أبا نوح عيسى بن إبراهيم

بات نديمًا لي حتى الصباح أهيف مجدول مكان الوشاح
كأنما يضحك عن لؤلؤ منظم أو برد أو أقاح
تحسبه نشوان أما رنا للفتر من أجفانه وهو صاح
بت أفديه ولا أرعوي لنهي ناه عنه أو لحي لاح
أمزج كأسي بجنى ريقه وإنما أمزج راحًا براح
يساقط الورد علينا وقد تبلج الصبح نسيم الرياح
أغضيت عن بعض الذي يتقي في حبه من حرج أو جناح
سحر العيون النجل مستهلك لبي وتوريد الخدود الملاح
قل لأبي نوح شقيق الندى ومعدن الجود وحلف السماح
أعوذ بالرأي الجميل الذي عودتنه والنائل المستماح
من أن تصد الطرف عني وأن أجنب في جدواك بعد النجاح
إن كان لي ذنب فعفوًا وإن لم يك لي ذنب ففيم اطراح
أبعد أسباب متاني القوى من فرط شكر سائر وامتداح
تخبر عن قلب قديم الهوى فيك وعن صدر إليك انشراح
أشمت أعدائي وأخرجتني عن شيمك المعدي على المراح
فهل لأمري بأن من رجعة أم هل لحال فسدت من صلاح

لا من صد لي في لوعة تعولت لي وهاضت جناح
لست على صد الجلد القوي ولا على هجر الشاكي السلاح

وقال لعبدون بن مخلد ٥

ليكتنفك السرور والفرح ولا يفتك الإبريق والقدح
فتح وفصح قد وافياك معًا والفتح يقري والفصح يفتتح
واليوم دجن والدار قطربل فيها عن الشاغلين منتزح
فانعم سليم الأقطار تغتبق الصهباء من دنها وتصطبح ٥

وقال يمدح أبا مسلم الكجي ٥

هبني ما يقول فيك اللاحي بعد إطفاء غلتي والتياحي
كنت أشكو شكوى المعرض فالآن في الحب والنوى بد مع صراح
هل إلى الذي تجنب من شيبك أم على ذي صبابة من جناح
فسقى جانب المناظر فالقصر هزيم المجلجل السحاح
حين جاءت قرب الرواح إلى شمس تجلى قرب والرواح
هز منها سرح الشباب فجالت فوق خصر كثير جول الوشاح
وارتنا خدًا يريع له الورد وتشبيهه جنا التفاح
وشتيتًا بعض من لؤلؤ النظم ويزري على شتيت الأقاح
فأضاءت تحت الدجنة للشرب وكادت تضيء كالمصباح
وأنشأن لي الغناء بالحائط مراض من النصائح صحاح
فطربنا لهن قبل المثاني وسكرنا منهن قبل الراح
قد تكبر الجفون من عدم الألباب ما لا يدعون في الأقداح
يا أبا مسلم تلفت إلى الشرق فأشرق للبارق اللماح

مستنظراً يقوم في جانب اللّبل على عرصة مقام الصباح
ومستفاً برتبك منبح فضاً وهي زهراً من جميع النواحي
وربا صابين العبيدي والقصر فاعلى سمعان فالمستراح
عرصات قد ابرحت حرق الشوق الي من ابها ابراح
واذا اشبت فارفع العيش نحن بحدا الوجيف تحت القداح
لنعين السحاب ثم على اسقاء ارض عرب الفرات براح
لا تحتم السقيا بساحة قوم لم يبيتوا في نائل وسماح
ولعمري لئن دعونك للجود لقد ما البتني بالنجاح
خلق كالغمام ليس له برق سوي بشر وجهك الوضاح
اريتلجا للطالبين وبذلا والمعالي للباذل المرتاح
اي جد بك لم تبت وهو تان من مساعيه السن المداح
وكلا جانبيك سبط الخوالي حين تسموا الى زيش الجناح
شرف بين مسلم مسلم المجد وعبد العزيز والصباح
وقال يمدح نجاحاً ويهنيه
ما انحنت عطفان في الكروم انجلها بالصيد آل نجاح
ورثوا الكتابة والفروسة والحجى عن كل ابيض منهم وضاح
يصلون اقلام تردّ اليهم امر الخلافة او صدور رماح
وقال يمدح ابا صالح ويداعبه
يا ابا صالح صد بنو الصالح وشقيق الندى وترب السماح
لا اظن السلاح يوماً باشراق وخلال في سلاحيك صباح
اي شي يبغي بعرف الادج المسك في نسيم الرياح

غيران الفتوة الحدثت منك ...غدي الي الصبى ومراح
حبث بك الحجى وعز التصابي واقام الهوى وسار اللاحي
مسقط الطرف لا يزال بولي اللحظات تحت ليل قبل النكاح
ومعبر على الاصابع باللمس لها في اسافل الاقداح
اومست المراس في غير حرب يتصدّ عن صدور الرماح
نحن في قطعة وشغلك عنا بوصول الاسى والاحراح
ولعمري لئن تنوم شفعنا منك سقيا الندى بسقيا الراح
وقال في ضرب صالح ابن وصيف لاحمد نعم ...
[illegible]
نهيتكم عن صالح فابى بكم لجاجكم الا اغتزاز ابصالح
وجنبتكم ان تركبوا الغي ساذر افيط لحكم في موبقات المطارح
وماذا نقمتم منه لولا اعتسافكم وتجلجكم في مظلم اللج طافح
نصيح امير المومنين وسيفه ومما مضى في غشاكالحز ناصح
يوبكه عبد الموالي ويعزي الى مذهب عند الخليفة صالح
تكشف عن اسرارهم وعيوبهم تكسف نجم في الدجنة لائح
وكانت لكم منه مجد عن عنادهم لو انكم تخترتم عفي المنادح
فقد ظهرت اموالكم بعد سترها وبعد تحققها بظاهر الفضائح
ذخاير ذيد الحوي عنها فازحف علها مغالبو الصدور الشحايح
يدفع عن الحاجات حتى كانكم ترون به سقم النفوس الصحايح
ومن غاب عن يوم الموالي ويومهم فقد غاب عن يوم شديد الجوانح
غدا وغدوتم والسرادق موعد لخصمين بين عج فليل وطامح
فما قام كلهم تنحنح غطارف ولا قمتم للقوم عند التكافح

ولما التقت افلامكم وشبو فكم ابدت بغاث الطير زرق الجوارح
فلا غرو ان من بعدكم عن كآبة اذا املوا ياخذ بحرم رابح
ابا الفضل لا تقدم علوا متى اعتدى لسان عدو او صغا قلب كاشح
تقطعت الاسباب بالقوم وانتهوا الى الحادث من نبوة الدهر فادح
فلم يبق الا سطوة من مطالب بلصعانه او نبغة من مسابح
ومن نشي البقيا فلست لفضلها بناس ولا عن نجحها بنازح
اذا انت لم تضرب عن الحقد نفس ذي كرم ولم تسعد بتقريظ مادح
وان يحيي في مالك غير مسمح فلاح ولا في فاذر غير صالح

وقال حين طولب بالتقسيط لحاجب عبيد الله بن [illegible]

ام تجمع مني حبا خلايف توليت تسيير المدح لهم وحدي
ولم يشتهر الا الذي قلت فيهم وان زفدوا يوما وزادوا على — الرفد
وان اخذ الايغار لخدمتي ودانت على الاقطاع كابن — الرد
ولم ابغ توكيدا لسجلات والذي تناصر فيهم من ضمان ومن عقد
فردّ والقوافي السايرات التي خلت وما نشبتكم من ثناء ومن مجد
وشرخ شباب قد نضوت جديده لديكم كما نضو الفتى سمل البرد
وما انا والتقسيط اذ يكتبونني ويكتب بعدي في جملة القوم او بعد
سبيلي ان اعطي الذي يسالونني وحقي ان تجدي علي ولا اجدي
تبعت رجالا اطلب المال عندهم فكيف يكون المال مطلبا عندي

د ي ي ي

وقال يمدح عيسى ابن ابرهيم كاتب الفتح

قلب مشوق عناه البث والكمد ومقلة تبذل الدمع الذي تجد
تدنو سليمى ولا تدنو المزار بها فيستوي في هواها القرب والبعد

بيضاء لا تصل الحبل الذي قطعت منا ولا تنجز الوعد الذي تعد
ظلم من الحب ابا لا يزال لنا فيه دم ما له عقل ولا قود
هل تلقيني وراءهم يعملة من العتاق امون رسله اجد
او اشكرن ابا نوح بالنعم وكيف يشكر ما يعيي به العدد
الحقني بن جاد كنت اتبعهم واطلب الرفد منهم ان هم — فدوا
فصرت اجدي كما اجدت سراتهم جدلي واحمد افضالا كما — جمدوا
مقسما نسبي في عصبتي طلب فعصبة صدرت وعصبة — ترد
البيت لا اجعل الاعدام حادثة تخشي وعيسى ابن ابرهيم لي سند
قد اخلق المجد في قوم لنقصهم عنه واخلافه مرضية جدد
ما ان تزال يداه تولبان يدا بيضا ايديهم ان مثلها احمد
موفق ما يقل فهو الصواب يجري رشدا وما يريد به الحزم والسدد
يؤيد الملك منه نصح مجتهد لله يبرع للتقوى ويتئد
مباشر لصغير الامر لا كسل يثني ولا عن النفيد منعقد
ولا يؤخر شغل الامر يدخره الى غد ان يوم الاعجز عن غد
محسد بخلال فيه فاضلة وليس تفترق النعماء والحسد
الله جارك مكلوا وممتنعا من الحوادث حتى ينفد الابد
اذا اعتللت ذممنا العيش وهو بطلق الجو ابصار ظله رغد
لو ان انفسنا اسطاعت وقيتها ما تجر تكون بنا الشكوى التي تجد
ما انصف الاسد الغادي مخايله والراح تجري وحبة الليل تحتشد
وصنو عنك عزم صادق ويد طويلة وحسام صارم نقد

[illegible]

وقال يمدح احمد بن عبد العزيز

نفست قربها علينا كنود والقريب الممنوع منك بعيد
وانها وان تفاحش وجدي في هواها واختل منه جديد
ما وفي البعد بالدنو ولا كان قصاما من الوصال الصدود
شانها ان تجد بنقصان عهد وفنا نقصان مالها يزيد
واذا اخبرت بظاهر شكوى هان عند الصحيح اني عميد
ابعود الشباب ام بنو امية في الدهر دولة ما تعود
لا ارى العيش والمفارق بيض اسوة العيش والمفارق سود
واعد الشقي جدا ولو اعطي غنى جزيلا السعيد ٥
من عدته العيون فانصرفت عنه التفاتا الى سواه الخدود
ومع الغانيات تاويل ود للذي في قناته تاويد
طلبت احمد ابن عبد العزيز العيس مرحولة عليها الوفود
ان تزامت بها المسافة ادناها البريد الوجيف والتوخيد
واسط من ربيعة ابن نزار حيث تعلو البني وبنو الوليد
جاز قطر البلاد واستغرق انطامها لواؤه المعقود
همة اعربت بمنست رويدا لحسن الحلل نحوها الممدود
يتصلى الهجير في قطر كرمان كريم اثنى عليه البنود
افقض الفتنة المضلة حتى رجم القائمين فيها القعود
حاشد دون حوزة الملك يحمي سيفه من قرابه وبعيد
آل آل الرجال كالامس لم يال انقضاء لكل نار خمود
غاب عن تلكم الجوانح من عويل منها والاخشاب شهود
فضحا عهم برود ان يوم بادفيه من خلته ما يبيد

أيقتم صفهم عشية زارته بجبال يضيء فيها الحديد
سقفت حاصر الروم فما قام بتلك الخيام بعد عمود
وردايا اخاف موسى ابن علي منظر المنايا هموود
شرقوا بالحديد اما سيوف الحتف فيهم واما قيود
برقيب القتام الموجل فيهم ما اسداه المعجل المحصود
وقديما سما ابن ابي العباس عزم ماض وراي سديد
واقف عند همة من بناه يبتغي ان يزاد فيها مزيد
شيم كلهن يعجز حاملها من سامه ويؤود
لو تكلفن بالخلود لقد كان قمينا بعضهن الخلود
شد ما فرقت طرائق هذا الناس منها المذموم والمحمود
كل ذو بي من قلاس من عطاء فهي في نستر وحي جحود
اصبحت ان كان من دونها البحل ومن دونه لها الجود
يا ابا يوسف ومثلك عن نيل المعالي موخر متلود
لو رايت اليهود ادب نفيسا لحجبنا ان حسنتك اليهود
فاذا اما خطبت علمت لا عفان نسبه فيهم ما تزيد
مذهب في البلاء برزت فيه قد تساند الشريف ثم ينود
نعم احر صنك تعتدمنها نعم لا يموت منها الحسود
قل لنا والنجوم منك بسال لم اخلت بطالعيك السعود
وقفت في الرجوع في الثامن الزهر فابشر بشيره المولود
ومن ما انشدت شعرك لم يعدمك قد مثلوا الديك النشيد
واذا انبلت القوافي نهاوى زحرها سوكها وقصيد

طلب الذكر فابنا وسمي بالبر بذي حين ما سنن بند
او فقد الله في ضريح ابي الفتح زماما اذا نقضي يعود
لم الان امدح البخيل ولا امل نيل الممدوح وهو زهيد

وقال يعاتب يوسف ابن محمد ويذكر مقاصد [illegible]

عجبا لطيف خيالك المتعاهد ولوصلك المتقارب المتباعد
يدنو اذا بعد الزمان ويتنوى في القرب لبئس اخو الهوى بمعاند
ماذا اراد ملم طيفك في الكرى من فاعل بين الحوادث شاذ
متحير تعلّه بعزم قائم في كل نائبة وجد قاعد
من كان يحمد او يذم زمانه هذا فما انا للزمان بحامد
فقر كفقر الانبياء وغربة وصبابة ليس البلاء بواحد
هي وقد الهاه عن جد الهوى حدث الم من الهواء البارد
بهذا المقام بآمد وبلادها من بعد ما شابت مفارق آمد
ضحكت فابكت عين كل موحد متحمل انحن الضريب الجامد
يا يوسف ابن ابي سعيد والغنى للمعتدين العزمات غير مساعد
لو شئت لم تفسد سماحة حاتم كرما ولم تهدم مآثر خالد

وقال يمدح عبد الله ابن الحسين ابن سعد

غلس الشيب او تعجل وزده واستعاد الشباب من لا يرده
لا تسلني عن الصبى بعد ما صوح روض الصبى وانهج برده
ومعاص المشيب بعد فيستخلق من عيشنا الذي يستجده
قاتل الله قاتلات الغواني بالغرام المثني عن الغي رشده
والعيون المراض يوقدن نجوى نمرض الجوانح وقده

185

ولخلا ذو الحسان من ربه وعلاه لخلتان الربيع طلقا وورده
يتجلى السما عن الحب بالشغل وتعلو بصاحب الوجد وجده
ومن الضيم في هوى البيض عندي ان تود المتبول من لا يوده
يا صديقي اعددته لصروف من زماني نزلن على من نعد
سيد من بني الحسين ابن سعد شاد بنيانه الحسين وسعده
وهو المجد ليس يحويه من لم يتقدم فيه ابوه وجده
ما نبالي اي الحظوظ فقدنا ما نزاح عنا وامهل فقده
لا نفيس تحاتم الجود في الجود اليه فحاتم فيه عبده
نعرله للسماح تبذلوا البذل وللكرم والكفاية جده
تتكافى الحالان منه ومتن السيف شتان في المضاء وحده
لا تزل تقتدي بقوم اراهم عاش مجد منهم وانقطع رفده
ما تحاري الاجواد لا شباههم
خير ما للمطالبين لديهم راحة الناس من حجاهم
من يشن وعده المطال سناحر منجحا او يزان بالنجح وعده
ومن الناس من حجزان فما من النسيئة نقده
جاد عنه المساجلون وهانوا لحقله البحر والبحار تمده

وقال في علي القاضي ابن اسمعيل

نجيك عايد من وكان اشهى البنا ان تزاد ولا تعاد
قدرت على المكارم لا سقاص نفسك قبلهن ولا ازدياد
وما بنجاح القاضي ارتياب فانك طرف حلبته الجواد
اعدت خلاله فبنا ولولا كمالك لم تكن ممانعا

وانت خليفة منه تسود الذين الاشرفين ولا تساد
وبعضهم يكون ابوه منه مكان النار تخلفه الرماد

وقال في مسلم الكجي واسد ابن جمهور

عهد المشوق بوصل الانس الخرد يكاد يشرك نجم الليل في البعد
لم ادر كالهجر لم يرحم معذبه والوصل لم يتعهد معطيا بالحسد
ان تعل في اللوم اعرق في اللجاج وان تالب من العذل اكبر من بعد
وموضح انسبيل الرشد قلت له سبيل صاف وبعض الغي كالرشد
اهوى الى الثرا فكم من ثروة كسبت الى العداوة من رهطي ومن ولدي
حتى لا انكرن من قد كنت اعرفه من الاخلاء واستوحشت من بلدي
ولم اصفت فما استشفقت من بلغ ولا مددت الى غير الصديق يدي
هل تبدين الايام عارفة الى ابي مسلم الكجي او اسد
كلاهما آخذ للمجد اهبته وبائع انجح اليوم نجح غد
لله دركما من سيدي نمن لحريتما من معاليه الى امد
وجدت عندكما الجدوى ميسرة وان لا احد يجدي على احد
وقد طلبت جهدي ثالثا لكما عند الليالي فلم تفعل ولم تكد
لن يبعد الله من حاجة ابدا وانتما غايتي فيها ومعتمدي
ان تقرضا بقضاء لا تريث وان وهنتما فقبول الرفد والصفد
وفي القوافي وان سومتها بدع يثقلن في الوزن او يكثرن في العدد
فيها جزاء لما ياتي الرسول به من عاجل سلس او آجل نكد

وقال في علة ابي نوح كاتب الفتح ابن خاقان

نعند الحسنى بعزك اسعدا وسر فيك عما تشاء به العدى

فاسلم ابا نوح فانك انما هوي السلامة في نجود وتجمدا
وهنيك عافية الامير فانه قد راح مجتمع العزيمة واغتدى
في نعمة هي للمكارم والعلى وسلامة هي للسماحة والندى
لما تشابهت الرجال حكيته مجدا اظل على النجوم وسوددا
ومرضتما وفقا فكان دعاونا ان تشتفيا وتكون انفسنا الفدى
لك عادة الا تكون شركته مما عناه موافقا ومسعدا
تتجاوبان على الصفاء محبة فكانما تتجاريان الى مدى
لو نستطيع وقال عارية الضنا او تستطيع وقيت صرف الردى
والنفس واحدة وان اضحت شخصين غارا بالسماح وانجدا
روح تدين منهما لحركانها تدين داعية وهذا سيدا

وقال يمدح يوسف ابن محمد

اصبا الاصايل ان برقة منشد تشكو اختلافك بالهبوب السرمد
لا تتعبي عرصاتها ان الهوى ملقى على تلك الرسوم الهمد
دمن موائل كالنجوم فان عفت فبأي نجم في الصبابة نهتدي
والدار تعلم ان دمعي ابيض فاروح اجمل منه من مسعد
ماكان في اجلد فبودي انما اودى غداة الظاعنين تجلدي
قامت تعجب من اساك وارسلت بالنحيب في طلب الدموع الشرد
ورمت سواد القلب حين رنت على عجل فاصمته بطرف اسود
ما لي رايت الناس مستحسنين فتح السوال وسايل المترفد
كرم الامير ابن الامير فاصبح المجدي اليه وهو عاف مجتدي
ورمى العدو فلم يقصر سهمه حتى تخضخض في زمي مقصد

واهتززت في ورق الندى فتحيرت حركات غصن البانة المتأود
عقاد الوية تظل لها طلى اعدائه وكأنها لم تعتقد
مغموسة في النصر تصدر عن يد مملوة ظفراً ان تروح وتغتدى
بث الفوائد في الاباعد والذي يجتي توهمناه مخروق اليد
يعطى على الغضب المتعتع والرضا وعلى التهلل والعبوس الارمد
كالغيث يسقى الخابطين بابيض من غيثه وباحمر وباسود
يستنقص الليل التمام اذا انجلى ناحية العذول الابعد
لا باهل الاجفان ان كان الكرى خمساً الصادية العيون الشرد
متد
ما ضر اهل الثغر ابطاء الحيا عنهم وفيهم يوسف ابن محمد
يسألونه فيكون نائله الغنى ويقصرون عن السؤال فيبتدي
ان شاتهم جيلا فساعد رايه كالدهر جد الدهر ام لم يجدد
باري سماح غاربي وادي الندى لهم فانجد في العلاء المنجد
ونضا عراري سيفه لبوقا طرفيهم من كل خطب موقد
فكفاهم فتق الموجد ان سعى فيهم بالصلاح وشرك الملحد
او ما سمعت بنوبة المشهور من لكامهم ان كنت لما تشهد
يوم الروافيل الذين تقاصرت اعمارهم فتقطعت عن موعد
شهروا على الاسلام حد مناصل لولا التهاب حسامه لم تغمد
وتوقدوا جمراً فسال عليهم من باسه سبل الغمام المزبد
حمر السيوف كانما ضربت لهم ايدي القيون صفائحاً من عسجد
وكأن مشهدهم وقد حملوا الظبى من تحت سقف بالزجاج ممرد
د
مزقت انفسهم بقلب واحد جمعت قواصيه وسيف اوحد

ابلقة نحفاً ولكن جملة حات كضربة ثابر لم يسجد
في فتية طلبوا اعتبارك انه نهج ترفع عن طريق السودد
كالروح فيه بضع عشرة ققرة منقادة خلف السنان الاصيد
اطفأت جمرتهم وكانت روسهم والعمق بعض حريقها المتوقد
والنار لو تركت على ما اذكيت من خلفها وامامها لم تخمد
وقعدت عنك ولو بمجد آخر غيرت اقوام اليهم اقعد
ت
ما كان قلبك في سواد جوانحي فاكون ثم ولا لساني في يدي
وانا الشجاع وقد بدا لك موقفي بعقرقس والمشرفية شهد
وراتني فرايت اعجب منظر ربت الفصاحة في القنا المتقصد
طابت الا يدي اسار اشارة في امس الماضي واحسن في الغد
الانكد
فاسلم سلامة عرضك الموفور من صرف الحوادث والزمان
فلقد بست الحق جم لم تستطل بحمدكا ثاب ايام بحمد
وجعلت فعلك تلو قولك ناصراً عمر العداوة وعمر الموعد
وملأت احشاء العدو بلابلاً فانه تحسد فيك من لم يحسد

وقال في عبدون وكتب بها الى ابن خرداذ

لم انس ما بي وما قد كان يعدك من نفاستي لك في عبدون او حسدي
اعز احسب نعماه الجليلة من ذخائري لصروف الدهر او عددي
اذا مضى اليوم لا نلقاه فيه مضى سرورنا وترقبنا مجيء غد
ان فات في السبت لم نزدد سبتنا فلا تعينا للشيء زورة الاحد

وقال في ابي الخطاب الطائي واسمه حسن

اخ لي من سعد ابن نبهان ظالم اجرى الدهر في من فضل نعماه بالسعد

نقل من عبد العزيز سجية هي الجد نامت بي يزيد على الجد
وما فتح المعروف لا غد اسمه علي فكان اثنا المعروف عندي
فدتك ابا الخطاب نفسي من الردى ولا زلت تفدي بالنفوس من
فللفرقة البيضاء يوم اجتماعنا يد لك بيضاء تعد بحمدي
لحين تدانينا على ناى ازمن مضت وتلاقينا على قدم العهد
واوليت من احسانك الجم نايلا يذكرني ما قد نسيت من الود
تماديت في الشغل الذي انت فارغ به وجفوت الراح في زمن الورد
اذا ما تقاطعنا ونحن ببلدة فما فضل قرب الدار منا على البعد

وقال يمدح احمد بن عبد الوهاب

لا يبعد اللهو في ايامنا الموذي ولا غلو الهوى في الغادة الرود
وجدة الشعرات السود يزحمها بيضا تتابع من البيض والسود
وكان في الحلم من جهل الصبى عوض لم اذم الشيب في قرب ومعهود
تلك الجبلة ما وصلي بمنصرف عنها ولا صدها عني بمصدود
ام في طيفها وهنا فاعوزه عندي وجود كرى بالدمع مطرود
لم يثن الحب في ذاك وردتها عزم تملكت برضم الجلد ميد
قد علم الباحث الشنان ما حسبي وبان للعاجم الجنس ما عودي
لا امدح المرء اقصى ما يجود به نيل يكسر من حافات جلمود
حسبي بالحمد احسانا يبلغني مدى الغنى وبفعل منه محمود
رطب الغمام اذا ما استمطرت يده جاءت مواهبه قبل المواعيد
منتز من الحسب الزاكي اذا ذكروا اعلاه القوا اليه بالمقاليد
محسد وكان المكرمات ابت ان يوجد الدهر الا عند محسود

واصيد الخد عن اكبار عاذله ان الندى من عناد السادة الصيد
اسلم ابا جعفر يسلم لنا كرم وثبت مجد الى علياك مردود
اذا اجدبت سحاب الغيث ذو ثقة فان جودك عندي غير مجحود
ولو طلبت سوى نعماك لي لجالظلت اطلب شيئا غير موجود
مودة وعطاء منك نلتهما ورب معطي نوال غير مودود
اما توجهت نحو الشرق معتسفا بالبيد لا تحرون الليل والبيد
فقد تركت بحسرين افئدة مجروحة وعيونا ذات تسهيد
اوليتهم حسن الاء فكلهم في حال مستعبد بالطول مكدود
وان صرفت ولم تصرف لنائبة عن الخراج فلم تصرف عن الجود

وقال يمدح ابا مسلم الكجي

عليك من نايء عدا وبعاد وسير مجتبي بشير لاسراد
لعلوة في هذا الفؤاد محلة تخالف عن سعدي بها وسعاد
لتحسن اصفادي فاشكر نيلها وان كان نزرا او تحل صفادي
وكيف رحيلي والفؤاد مخلف اسير لديها لا يفك بفاد
فوالله ما ادري ابني عزمتي عن القرب او امضي بغير فؤاد
وليلتنا والراح تجلى بحثها فنون غناء للزجاجة حادي
تداركني عن نشوة من لقائها ذميم لها خير الصباح رشادي
وما بلغ النوم الملح لذة سوى اربة في حبها وسهادي
على باب قنسرين والليل لاطخ جوانبه من ظلمة بمداد
كان القصور البيض في جنباته خضبن مشيبا نازلا بسواد
كان انخراق الجو عن لونه لبوس حديد او لباس حداد

كأن النجوم المستنيرات في الدجى سكاك دلاص أو عيون جراد
ولا قمر إلا الحشاشة غابر كعين طماح نقت لرقاد
فبانت وبتنا نمزج الراح بيننا بأبيض رقراق الرضاب براد
ولم نفترق حتى هفا الديك هاتفا وقام المنادي بالصلوة ينادي
أبا مسلم ألقي السلام مضاعفا وحي سالم القطربين لي عادي
سأشكر نعماك المرق وما وها علي وهل أنسى ربع بلادي
وقبض عطايا ما تأمل ناظر إليهن إلا قال قبض عوادي
وكم جاءت الأيام رسلا تقودني إلى نائل من راحتيك معادي
وما نسب السلطان من غير وائل ولا يستديم الشكر غير جواد

وقال يمدح محمد ابن راشد

لئن لفعلك يا ابن حامد وابيك بالأمل المصدق قاصد
يوصيك في عطف القريب ومذهب في الرشد سهله اماميك زا
أدعوك بالرحم القريبة انها ولهي بحر بكما الجن القايد
وبحرمة الأدب المقرب بيننا والناس فيه أقارب وأباعد
وقيامنا بالاعتقاد ونصرنا للحق إن نصر الضلال معاند
إن الأمير وإن تدفق جوده لجناب جودك يكف شاء الزايد
أو كان في كرم السماحة واحدا فلانت في كرم الغيابة واحد
ولقد عدوت لخا ورحته رافد وحياطه حتى كأنك والد
وبدات في أمر فعدان الغرنا ذملجلب الثناء وعايد
لم آنا عما كنت فيه ولم أغب عن حظ مكرم وزايك شاهد

وقال وكتب بها إلى حمولة في رجل يقال له ناجيه

أترى حمولة لا يحمل نفسه بقويم هالكه ابن عبد الواحد
فاد الرحال على العيال وما امترى في أن للفواد أجر الفايد
أخذت صناعته فعمت عينه عما نرى عين النصيح الجاهد
بئس المرجى للفتاة بصونها والمرتجى إصلاح أمر فاسد
وعجبت للابن المرزبان وجده أبا حسن موافقي ومسا
ما إن تزال له وإن أحببته عندي أناة مخطئ أو عامد
ضيعت في خلة من حفظها كبت العدو ورغم أنف الحاسد
متطاول حتى كأنك صاعد أو رب مكرمة من ابن صاعد
أعتاض منك ولست فيه واجدا عوضا فغائب منصفا أو باعد
واعلم بأنك واحد من عشرة كثرت وإذ واحد منه واحد

وقال يخاطب رجلا من أهل نصيبين يقال له سعيد

أشرق أم أغرب يا سعيد وأنقص من ذمامي أم أزيد
عدتني عن نصيبين العوادي بحي ايله فهي بالبليد
أرى الحرمان أبعده قريب بها والنجح أقربه بعيد
نقاد في بلاد عن بلاد كأني بينها خبر شرود
وبالساجور من نعل ابن عمي صنا ذيد من الفتيان صيد
إذا سجع الحمام الورق قالوا أفرط الشوق ابن بوي الوليد
فإن يكون مرتهن بدهر شريد في حواد ثم طريد
وخلفني الزمان على أناس وجوههم وأيديهم حديد
لهم حلل حسن فهن بيض وأفعال تسخن فهن سود
وأخلاق البغال وكل يوم يعن لبعضهم خلق جديد

واكثر ما السنا بالمهم لذيذهم اذا ما جا قولهم بعود
ووعد البشر يعرفه من عيونهم انقباضهم او عدام وعيد
اناس لو نامتهم لبيد بكى الخلف الذي يشكو لبيد
لابيت المفاد لم نفقه ولم نكن الاحاظي والجدود
فينظر اتينا ضحى ويمسي له هذي المراكب والعبيد
ولو كان الغنى بحظ كريم الاحظاه التصادي والبهود
ولكن الزمان زمان سوء سجال الامر يفعل ما يريد
فاسعد على قوم نحوس ولحسه على قوم سعود

وقال يمدح الخضر ابن احمد التغلبي

بان عهد الصبى وبان جديده بين اغواء طالب وجوده
ولما قد تقضا وبان من اللهو بيان في بيض قوفه وسوده
وطريف عجيب ذا الشعر الابيض يبدي خلوقه في تليده
هل سبيل على الشباب بمسعى ودمع لاسى على مفقوده
زمن ما اعاض مذمومه الله بديلا برضاه من محموده
فابت لا يسوم رجعة ماضيه ولا يرتجى دنو بعيده
منك طيف الم والافق ملآن من الفجر والعزاء من عموده
زاير اشرقت له وربا اغوار ارض العراق بعد نجوده
ازب النفس كله ومتاع العين في خده وفي توريده
معطيا في وصاله من كرى النوم الذي كان مانعا في صدوده
يقظات الحب ساعات بوشاه ونعماء عيشة في هجوده
ما نرى خلقه الليالي ان ترينا شرفا مثل يا ابن خضر وجوده

والعلى سله مرافقه خطاب لابي عامر الى مسعوده
حسب الوافي من المجد كافيا لكفى مشتريه من مزيده
سفرى العادي تباع شاج من نصيبه لابر قعيده
سيد من بني عبيد مولى الناس من قومهم موالى عبيده
نار حرب ترى الاعادي جمودا حين يرجون راحة من جموده
لم تمارس به الا راقم حي عرف العاجمون شدة عوده
مستشار في المعضلات اذا ما ارتفع الخطب عن بسا وليده
ومصيب مفاصل الراي ان حار نكانت آراؤه من جنوده
قوم عرضه الحصافة والرمح بتقويم النفاق من ناويه
كم صريح البيه عشت بياضا او جه المكرمات سودا سوده
ظاهرا من عناد تغلب الغلب بمجد وكثير من عديده
ومعان من السيادة خرق الجمع وابل على تسويده
ماثرات علقته ومناخ الخط اذ في الامرى قرو تليده
المعت في دمعة ابن فزار بين اعيانها سراه جدوده
عجل بالذي تنيل بناه ان بطا النوال من توكيده
مشرف في الندى ومن حسب السيف لمستناه ضيا اجديده
ضحكات في اثر هن العطايا وبروق السحاب من موعوده
كان ممناحه لسايل نوجده يكون الاصنار قبل وروده
يا ابا عامر عمرت ولقيت من العيش باكرات سعوده
كل دهر نغابه او نراه نخبر الاعراس اتكم عن عميده
عاد بعي الى علاء هلكا وقدما اهلك الحمد وبغي اسقى ثموده

ومن اول اعتليت فانجز واحقدا على مبتدى العلو ومعيده
حسدا في العلى وما في جميع الناس ابلى مدى على محسوده
ها كها ذا انه ونوتنا هي وشبها المستعاد عند نشيده
كبر ذكر يزيد فيه غناء ان تحنن واحبا بمجيده

وقال يمدح علي ابن محمد بن الفياض

اعاد شكوى من الطيف الذي اعتادا ارشدا تو خبت ام عبادا (فبادا)
لم ادر وبياض الصبح منتظر قد رق سواد الليل او كادا
فاي مفترق لم ينعب ابدا وملتقى لم يكن للبث ميعادا
ابو سنتي ومن شان المجد اذا ما فقد الشي سوى لبه انفادا
يرجو العواذل الصبري وفي كبدي نار تزيد على الاطفاء ايقادا
ما حقتنا من سليمى ان تقبض لنا بالبذل منعا وبالادناء ابعادا
عادتك منها عداة الشيب مودته بيبه واستقى الكرى وما عادا
كانت اتا بين ايام الفراق وقد صارت سنون تخشاها و (آحادا)
اذله المرء ايام عادت له بر بنه القصد تقويما وارشادا
وقد يطالبن ما قد من سلف فيه فينقصه الفضل الذي ازدادا
حتى يعود الجديد المشترى خلقا بردكله العين المنصات منادا
اكرن عن منوي في مصر السوال وان نلقى ثمودا ابوادها ولا عادا
لم ار مثل الردى وزدا في هم ولا كمحمد بن اللكعاء فردا
من خيمهم ان عكس الحظ اعلقهم حتوفهم ما ابتغى منا وكانا (دى)
الله اعلى عليا يوم انسه عنا وكاد له الحساد للنز كادا
ما زال يعمل والاقدار ترفده للسيف حصدا وللهامات حصادا

لا يستعار الهوى بنا من صحبنه ان شاب الخمر الاعداء او بادا
يلقونه عند اعلى المر حفظته سهم المزن ابراقا وارعادا
سود الحسب كنوز الدهر من كرم لا ريب الدهر افضاهن انعادا
مكنزون على الايام في شيم تفتلوها الوائب واجدادا
افرادا اكرومة لا يشركون وقد تدعى القوائم في الاكتفا (زافرادا)
ان ساوق المجد اقوام بجهلهم جاؤوا مع المطر الربعي اجوادا (ادا)
محبون على شيخ العراق ابت الاسمو اسماعهم والجادا
بحر والارض فلك الناس ام عمر وانت مساكن تلك الارض زوادا (دا)
تمسي سهولا لهم بر صون نشطتها ويصبحون لها بالعز اوتادا
بن فهون بشيخ النهر وان اخاض السحاب مجاري سيلها جادا
فازوا باوحد زمنه افنيه فحا واقدم ملك منه ميلادا
وما يحل اشعر بنظم يخص به اباه مجدهم شكرا واحمادا
من خيرهم خلقا سمحا واقعدهم فضلا واكبرهم في السن ميلادا
يرضيك من حسن قصد الحسن لخلته [illegible] عليا واه اخلا (ذا)
ماذا برعانا فوركم بالعدة ما نبغا من ان يحبك عن تعداد عو (اذا)
فخذ عهدا باوي المفضلين نداء اقوم القوم خطب (وان آدا)
على ان يكن لا فضيب سودكم اذكان فيسادا من ادناه قد (سادا)
لا تنظرون الى الفياض من صغر في السن وانظر الى المجد الذي شاده
ان النجوم نجوم الليل اصغرها في العين ادمنها في الجو اصعادا
لنا عوارف نعمى من نطوله يضعف فوق صرف الدهر اعدادا
تد فق النسر ان تسفنك ربنا وان عاودته عادا

وكم اناف من الابناء مكرمة مشهورة تدع الآباء حسادا
انتم مباهون في الحاجات نطلبها ولستم مستقلي النفع انكادا
نالته سرع البحر المكين اذا نعاونوا عوزا وانقادا

وقال في ابن حمدون

يا ابن حمدون ابن اسمعيل والجود عقيدك
والعلى ما شاد آباؤك قدما وجدودك
وحاز المجد سبع شتى في فرعه عودك
عظمت في فضلك النعمة والله يزيدك
لا ادي سعي مساعيك ولا استعلي حسودك
ايساوي بك قوم وهموا لهم عبيدك

وقال يمدح بلد

انما السلطان لله عرش مشبه في الحسن ملك المعتضد
يجمع الجيش بتدبير فتى بذلت كفاه فيه ما يجد
5 يتبع الوعد بعاجل فسوا منه اعطى او وعد
اسد يبدع في اعدائه سطوة ما يتعاطاها الاسد

وقال يمدح ابا ايوب ابن اخت الوزير

يا يوم عرج بل وراءك يا غد فقد اجمعوا بينا وانت الموعد
الفوا الفراق كانه وطن لهم لا يقربون النوى حتى يبعدوا
في كل يوم منهم حي تقوى وربع منهم بيناب يهمد
او ما كفانا ان كنا عرى حتى سحاها بالمنازل تهمد
اسند صدور البغلات موقفة في الماثلات كانهن المسند

ذمم تقاضاهن اعلام البلى هوج الرياح البائنات العود
حتى فنين وما البقاء لواقف والدهر في اطرافه يتردد
هل مسعد يعطي الجوى حق الهوى منكم فينفد دمعه او مسعد
حييت بل سقيت من معهودة عهدي غدت مهجورة ان تعهد
لو كنت سامعة لبحت بلوعتي ولقلت ما فعل الحسان الخرد
ولو ان غزلان الكناس تجنبني لسالتها اين الغزال الاغيد
لا تسعدوا ابدا وهل بدنيهم ياوهب قولة عاشق لا تبعدوا
واخ اماني في غنية وكانه سيف على مع الزمان مجرد
يلفى شجاعا حيث يجتمع العلى وتجمعا حيث استنار محمد
ويحل من دون القلوب اذا غدا متنكرا فكانه متودد
يوهي صفاة القلب وهو مسلم ويهد ركن الخصم وهو الند
سرا واعلانا تستوي منهما نفس تضيء وهمة تتوقد
فكان مجلسه المحجب محفل وكان خلوته الخفية مشهد
متواضع لولا التكرم عاقه عنه علو ما يناله الفرقد
وفتوة جمع التقى اطرافها وندى لكاظم بجانبيه السؤدد
وشبيبة فيها النهى فاذا بدا الدوى للنواظر فهو شيب اسود
خطل اليدين اذا تفرق في الندى جمع العلى فيها نفد وتنفد
نشوان يطرب للنوال كانما غناه ما لك طيبي او معبد
ما زال يجلو ما يكاد همه فهما ويشعل منهما ما يخمد
حاث عنانه ولما ادعها بيد يلوح وسعيها ما يجحد
علنا ابا ايوب ان دونه نجح الخطا وان ابي محصد

يا احمد ابن محمد قضب الندى عن كف كل اخي ندى يا احمد
اشكو اليك انامل ما تنطوي يبساً واخلافاً فاقتصرها اليد
وابا لبيد عند آخر دمعة تصف الصبابة والمكارم اربد
الناس حولك روضة ما ترتعي بالنبات ومنهل ما يورد
حذراً ولا جود وطالب بغية في الباخلين ونعمة ما توجد
نزلوا العلى وهم يرون مكانها ودعا اللجين قلوبهم والعسجد
فتملكوا في البخل حتى خلته ذنباً يدان بربه ويعبد
ارضيتهم قولاً ولا يرضونني فعلاً وتلك قضية لا تقصد
فاذم منهم ما يذم وربما سامحتهم فحمدت ما لا يحمد

وقال يمدح ابا المعالي

يكاد يبدي لسعدى بعض ما اجد بحالة عز ذاك الدمع مطرد
خبل من الحب لم تزجر سفاهته حلم ولم يبد ما ترك عتبه رشد
ما انفق الدمع اسرافاً كدي كلف ترفض عبرته من لوعة تقد
ان اخلفت حرقاته من صبابته ترادفت حرقات بعدها جدد
اضحت معاهد ذاك الحزن مقفرة واقفرت منهم العلياء والسند
وحسن نابذ من تلك الطلول وقد يكون انا بهن لانس الخرد
لقد كفانا اغتشاف البيد ان فتحت مطايانا ارسالاً بها تخد
زار العراق فقال الاهلون له اهلاً ورحب من انيسه البلد
زيارة من عميد لم يزل له عباس دار في شرق الاقصى ويعتمد
ان شاخ فيض يديه لم يكن عجباً ان يشرف الظن فيه وهو مقتصد
او ضمن اليوم من جدواه مرغبة كان الكفيل عليها بالوفاء غد

بسبل وزن القول في بالنوال ولو رجح النوال وفي ميزانه احمد
والشكر ان يختبر الوراد سائلهم عن فضل مختبر الورد الذي وردا
يبين بالفضل اقوام وبفضلهم موحد بغريب الذكر منفرد
ابو حمد القمر الساري بشهرته والنجم الليل سرحوله بدد
احببت خلا ليالي ابا دلف ومثله اوجد الايام ما افتقدوا
ما انفك صائب عزم من سجائبه تضام فيه الغوادي ثم تضطهد
نعم المفرق من اعناق ماشدة قد التقت بصفيح الهند تختلد
وشاغل الدهر حين الدهر من كلب خصم لنا معه الا لطالب
والله قد قصد
مستنكرة لعروض البيض ان قصرت اطوا الخطية خرصانها
لم احص عدة ما اولاه من حسن وسيد النيل ما لم يحصه عدد
مواهب قسمت في الحايطين فما يخلو الرفاق الى احمائها تفد
بطالب لا يحيي العود شيمته فهو يزيدها العزاء الاحد
عفو من الجود لم يكلف بحيلته يقصر القطر عنه وهو مجتهد
ان قصرت همم العافين جاش لهم بحار فاغلب في حافاته الزبد
لا يحقرن صغير العرف تبذله فقد يروي غليل الهائم الثمد
ح ويرخص الحمد حتى ان غارقه بذل السلام فليبق الرسفه والصفد
يجد ما استغرب الناس افضالاً وما اشتهروا من حاتم غير مجوده بالذي
لم قد عجلت الى النعماء تصنعها مبادراً او يخل القوم منتبد
وكم وعدت وانت الغيث نعرفه من خالف الجود يعطي فوق ما يعد
ان لم تعني على ريح الحبيب فلن يرجع لعوني عليه منهم احد
وان ملكت اعنتنا ذي فارعا عنه فالحر يملك بالنعمى ويعتبد

وخير رائك ان ميلت بينهما ما فيه عند فواف بالوفاء غد
والمعلم من في العاذي على ابن لنه خيار ما بمنطي منها ويعتقد
ان انت افتري طره تنها ظهرك نفاسة من قلوب القوم او حسد

وقال يمدح مر ابن علي الطائي ٥

لمنزلك يا ليلى سماء تجودها وانفاس ريح كل يوم تعودها
وان خف من تلك الرسوم انيسها ولان خلق من بعد الانيس جديدها
منازل لا الايام تعدي على البلى رباها ولا اوب الخليط تفيدها
وعهدي بها من قبل ان تحكم النوى على عينها الايام عهودها
بعيدة ما بين الحجيز والجوى ومجموعة عند اللبانات وعيدها
وساكنة الارجاء بمرضط فها وان هي لم تعلم ومرض جيدها
اشارت بنا اذ كان يبعد وعدها من النخ احيانا ويدنو وعيدها
لها الدهر اضرار فاما فرام ما مجد لنا وجدا واما صدودها
ودامت وان دامت على عدوانها فغنا بها عنا فقيل حصيدها
وما كان يرضي بالذي رضيت به لانفسنا ادنانها او بعيدها
عليه بني من حارث بن كعب تعسفت من الظلم صعداً ما تهوا صعودها
فللظلم ما امست وعيد تعوزها بعزمة عاوي مذحج ورشيدها
وكانت على النار الصعب حماتها حمام المنايا اذ عماد عميدها
فان هم لم تقنع بمكروه ما مضى عليها فعند المرهفات نهها
على ابن الخشى على ذا زامها في الروع ببطاد النفوس صيدها
وان حلب الموت الذعاف لذيهم كتايب من نبهان مر يقودها
معد الى الدسوم تحت عجاجة تزايد في غاب الرماح اسودها

194

وان كلفوهم انهم بين كرام فقد كلفوهم خطة ما تريدها
غدا ممسكا عنهم اعنة خيله ولو اطلقت كد النجوم كديدها
ومستظهر للعفو من قبل ان يرى له سطوات ما بادي وسيدها
فيصبح في ابناء سعد بن مالك وجوه من الحجارة سود خدودها
اقيموا بني الديان عن سفهايكم فقد طال عن قصد السبيل محيدها
اما آن ان تنهي عن الجهل والخنا فيام المنايا فيكم وقعودها
قرابتكم لا تظلموها فتبعثوا عليكم صدورا ما تمور حقودها
لها الحسب الزاكي الذي تعرفونه وفيها طريفات العلى وتليدها
فلا تسالوها عن قديم ترابها فتجحدها عما آفا دجد يدها
ذوو النجلات الحضر في بطن خابل ومن في ملح خطبانها وهبيدها
واهل سفوح من شمايل بالنشى بهم ارجلت حتى تشم صعيدها
ينامون عن اهلهم وعليهم من الله نعمى ما ينام حسودها
مقامهم ان كان رضوى ويذبل وابنهم نابن الليالي وجودها
ابا خالد ما جاد ذي الله نعمة بمثلك الا كان حتما خلودها
وجد نلخلال المجد عندك كلها ولو طلبت في الغيث عز وجودها
ولو يجز عن خلد ولولاك لم يكن للجزع من صرف الزمان جليدها
فاوليتهم نعمى لكل صنيعة زيانك تبديها وانت تعيدها
اتهدم حدم منها وطود ذاك طودها ونحن فرعها وعود ذاك عودها
ولا غرو والايات تكبد مزانها وتغمس نصل السيف فيمن يكيدها
وتنهض بالابطال نعني عن بدها وسود الليالي ان التراب عن بدها
اليك وفود الحرب عند ابتدائها والبر اذا غنت عليك تخمودها

فاقصر وفي الأحشاء نقب فانها مكارم حتى يعرب تستنقيدها
ودونك فاخترني قبائل مذحج انفهم عن امرها ام تسودها
ابن لك ان تأبى المكارم اسرة ابوها عن الفعل الذي نذودها
وهل طيء الا انجوم توقدت على صفحتي ليل وانتم سعودها
نطوع القوافي فيكم فكانما تسيل اليكم من علو قصيدها
وكم ذي من محبوكة الوشي فيكم اذا انشدت قام امرؤ يستعيدها

وقال يمدح ابا صالح ابن يزداد ٥

يفندون وهم ادنى الى الفند فيرشدون وما العذال من رشدي
وكيف يصغي اليهم او يصيخ لهم مستغلق القلب فيهم واهي الكبد
هل انت من حب ليلى الخديدي او ناصري على التعذيب والسهد
وهل دموع افاض الناي يعقبها نديي من البعد او يشفي من الكمد
فما بر الجوى في الصدر تضرمه وشك النوى وصدود الانس الخرد
قد بات مستعبرا من كان مصطبرا وعاد اجزع من كان ذا جلد
ان اسخط الدهر الا ارجع الى بذل منه وان اطلب السلوان لم اجد
وقد جاذبني شوقا لعن عرض من بين مطرف عيني ومتلد ٥
لا عيش وجرة يسني عيش ذي سلم ولا هوى القرب يسلي عن هوى البعد — البعد
نصب البرق مختالا فقلت له لو جدت جودي في مرد ان لم تزد
الجاعلين على علات دهرهم كرائم المال في الانعام والصفد
فلست تبرح من شكر ومن امل مكرر بين يوم منهم وغد
يتمموا الخطة المثلى على سنن نظموه وباعوا الغي بالرشد
بنوا غر من الاقوام شادهم مجد الحياة واقام على الابد

يقفون منه خلالا كلها حسن ان عددت فضلا على العدد
وما نزال اواخي الملك ثابتة منهم بكل رحيب الباع والبلد ٥
بنصح مجتهد صحت عزيمته او عزم منجرد او حزم متئد
فالله بكلا عبد الله ان له مكارما من تحوي بعضها يشد
بحر متى يستمح امواج جمته يفض وغيث متى ما يستجد يجد
نفرجت حلبة الكتاب حين جروا عن سابق بخصال السبق منفرد
ان يعملوا الجهد يقصد في تصرفه او يسرفوا فنون الامر يقتصد
ادى الامانة لم يعجز كفايته عنها ولم يستنم فيها الى احد
مشمر فالا قاصي الامر يكلؤها باي محتفل للامر محتشد
ان السياسة قد آلت الى يقظ موفق لسبيل الامر معتمد
ابرح بها كاذب الظنون وقد الى بلها اذ متت من بعد
القى اباه على نهج فطاوله على السواء وجاراه على الامد
في مذهب غير مدخول ولا طمع ونائل غير ممنون ولا نكد
تلك الخلافة قد دارت على قطب من رأيه الندب واستندت الى — سند
نهاب عدة من دون حوزتها كما نهاب وتخشى عدوة الاسد
بردا اي يد مدت لتقبضها بجلودة الزند او مهدودة العضد
اسلم ابا صالح للمكرمات فقد احييتها وهي من موت على صدد
عمت صنايعك الراجين وانبعثت اياك من ابن شعبا ولم يرد
وردت نديك الدنيا فقد صلحت عفوا ولولاك لم تصلح ولم تكد
ما في الخلافة [illegible] وهي مجهدة [illegible] فاه الملك [illegible] و [illegible]
وكالكواكب في ليل الربيع نبت عينا بابهج من ايامك الجدد

وقال يستنجز الطائي موعدا

ابا جعفر لا زلت مستنزل الرفد تعيد من المعروف اضعاف ما تبدي
عطاولك القربى علوا وفوقه تطاول الى اهل السماحة والبعد
يطيب نفسي عن نوال تنيله اباعدهم الى فتستبدهم بالحمد
فان تتجاوز عن لهاك البهم لحد عو منها اذ بادي من المجد
لمن استنجم الشكر بعدك او لمن توخر جمات النوافل من بعدي
وقد قلت ما فوق الرجاء سماعه وامن باغي النجح من حسد المكدي ي
ولو لم تعدم انني حظك في العلى فكيف وقد اوجبت جدواك بالوعد

وقال يمدح النعمان

لئن ذال اني زاهد في نوال من اراه لنقض الراي يزهد في حمدي
لا نخش تقصير الغنى عن العلى كما تخش الاقنان بالحازم الجلد
رحيل اشتياق مبرح وصبابة الى قرب النعمان والسيد الفرد
الى سابق لا يعلق القوم شأوه بسعي ولا يهدون منه الى قصد
الى ابيض الاخلاق تام ابيض من الدهر الا عن نجل منه او رفد
جدير اذا ما زرته عن جنابه وان طال عهد ان يكون على العهد
وان انا اهديت القريض مجاذبا فلن يو تكن المهدي اليه ولا المهدي
من ابدع مني ومنه وكلنا الى امد ولي النصيب من البعد
تشابه من يعطي الرغائب دونه وبان به ما بان بالكوكب السعد
فمن ابن جبنا جمه من عطائه وردنا وسير العيش خمس الى الورد
يفض عن المرفوع من درجاته كما ذيد في سلطان ذي تلد او مجد
ويخشى شذاه وهو غير مسلط وهل يتوقى السيف والسيف في الغمد

اذا قارعوه عن على الامر فارعوا اصيب صفا من دونها حسن الجد
تواتية او مهران تقتضيانه اليسر اقتضاء الوعد من منجح الوعد
وللسيف ذا الجد ان يخفى على العدى وما باس في الحد من السيف ذي الحد
معول آمال رحين نسيبه ونصح مغشوها ما لبس بالنقد
وقد دفعوا الخل الزمان بجوده ولا خطب حتى تدفع الضد بالضد
مقيمين في نعماه لا يبرحونها فوافا ولوبات المطي بهم تحدي
يفوت احتفال القوم اول عفوه وقد بلغوا وجاوزوا آخر الجهد
مخفضة اقدارهم دون قدره كما انخفضت سفلى تهامة عن نجد
فكم سبط منهم اذا الخبر امر غلا لنه الفاه ذا خلق جعد
وواحد ملك اعجزته سجية نشاطه يوما على ذلك الوجد
فعشرك لا ميسور نكد لشانه وهونك لا مرفوع احمره فقد
لقد كنت استعدي الى الدهر مرة فخيرك من عيث على الدهر ستعدي
وما كنت ادحي على ناجي الى فيه منه سؤال ولا رد
ثمارا على حرا ي صحبتي وقد علموا اما حرا انا من عهدي
ولا قصر في عن ضامن متكفل بنوابنو ما ينبذن الزمان وما يبدي
واشهد اني في احتيالك دونهم مودي الى الحظي ومتبع رشدي
واعلم ان السبيل ما لحنكم بزور من الاقوام مثلي ولا وفد

وقال في ابن المدبر حين عوفي من مرض

بانفسنا الا بالطوارف والتلد نفتك الذي تخفي من الشكو وتبدي
بنا معشر العواد ما بك من اذى وان اتقفوا ما اهول في وجدي
ظللنا نعود الجد من وعكك الذي وجدت وقلنا اعتل عضو من المجد

وأنصف للبيت اقتسمنا نواله ولم تقتسم جماه إذ اقبلت تردى
بدت صفرة في لونه ان حمدهم من الدر ما اصفرت نواحيه في العقد
وجرت على الأيدي مجسة كفه كذلك موج البحر مضطرم الوقد
ولست ترى عود الاراك خائفا سموم الرياح الآخذات من الزند
وما الكلب محموما وان طال عمره الا انما الحمى على الاسد الورد

وقال يمدح ابي نوح عيسى ابن ابرهيم

أبا دسلوا عن سليمى وعن هند فعالنه عن السفه هذ بالرشد
وأضحى حبيبا للمطايا مجانبا لنا لحيه في الغي طوعا لمن يرذي
إذا با لزنه غاديات همومه ارحت علبها الراح حمراء كالورد
كان سناها بالعشي لشربها تبلج عيسى حين يلفظ بالوعد
كان نعم في فيه حين يقولها مجلجة مسك بانيذ ذائب الشهد
له ضحكة عند النوال كانها تباشير برق تبعد بعد من الرعد
تذكرت اياما مضت لي نعمها بتفقده اياي في الهزل والجد
أصول على دهري بصولة فضله على عظم الراجين بالبذل والرفد
فعبر منه القلب عن حسن رأيه أكاذيب جان من لئيم ومن وغد
نغم يه عيبتي وحضوره وان لبسنى منه دون مرماه من برد
فان يك جرم كان او هفوة مضت فانك اعلى من خطائي ومن عمد ن
وما ملكت كفاه من كان مذنبا فغفلته يمشي ويذهب بالحقد
فشكري مناتي واعتذاري وسيلتي وما قدمت كفاك من منة عندي
وان كان شعري جا بالعذر فاصلكا فما كان ذنبي باعتماد ولا قصد

وقال يمدح محمد ابن يزيد المبرد

ما نال لما نال الامير محمد الا بيمن محمد ابن يزيد
وبنو اثماله انجم مسعودة فعليك بضوء الكوكب المسعود
شفعت خراسان العراق بزورة من زائر طرق اللقاء جديد
ذاك المبارك خلة ولربما في الخليل بالشام منكود

الحلبي
وقال يمدح سعيد ابن عبد الله ابن المعز

أ ارجع سعدي على مجودي ومبدئه من الحسن بسعود
وكانت سعاد ذات المحبين انبروا وما الامن الاحباب اثر صدود
اهيفي من الهجران لا يهتدي الهوى لقلب به عن الغانيات عميد
ونبعث لا يستحان سد عادة انا فخوط الخيزرانة زود
وكم قد مدد نامن عرور رحابنا الى امد من وركب بعيد
شبكتيه من بال العدة نطوي لاد يحالف بالا فضال طرحسود
سعيد ابن عبد الله والجود لم يزل عنادكا العبد الله قبل سعيد
مواردنه من عقبه فعقبه فمنفض ومقتبل الاشتات حد جديد
فما تبرح الامال تبني وجوهها الى طارف من فضلهم وتليد
نصيبك من آل المغيرة انهم هم عدة اعلو بهم وعديدي
بها البيض في الندى وبانه كنتر اوي اسود في السنو رسود
بحمد دينار ابن دينار العلي لزهر كانها الدجنة صيد
سكوت اباعتها ان عن جاه شافع ولو رمت جودا كان موضع جود
بمجد بناه من تميم وينتهي الى شرف آباؤه وجدود
تضمنت حاجاتي فاما وبنرة فهبنا فيها غيبة وشهود

وقال يمدح بني الفضل

ليالينا بين اللوى فزرود مضت بحميدات الفعال فعودي
لقينا بك الدنيا من بعد جنابها وعند شباب الدهر جد حميد
زمان جمال لا ترنق صفاؤه بهجر ولم يسمع لنا بصدود
سقينا كؤوس اللهو فيه وحظنا من الدهر نستجليه غير زهيد
وطيف سرى تحت الدجى فنفى الكرى كرى النوم عن مثل
الحوض كالقسي شواهم وشعث على كثب العقيق هجود
فبات يعاطيني على غير ريبة مجاجة معسول الرضاب برود
تكذب أيام الشباب وعادني على النأي من ذكر الأحبة عيدي
وكان سواد الرأس شخصا محببا إلى كل بيضاء الترائب رود
ويوم النقا والبين يطرف أعينا ذوارف أنهى ما أسى بجمود
فزعت إلى السلوان والحزن لاحيا إلى فل صبري بالغرام ملدود
لجد الغواني لا يزال يكيدنا بإخلاف وعد أو بنجح وعيد
رمين فأدمين القلوب بأعين دواع إلى حكم الهوى وخدود
إذا أقعد العجز الفتى دون همه فلست أخا العجز إلى القعود
وما زلت مضنى العزيمة أبتغي مزيدا لنفسي فوق كل مزيد
وأعند شعبي في البلاد ذريعة إلى مستقري وإذعا وصعودي
إذا ما المحطون حطت ركابهم إليهم حميت عدتي وعديدي
بني غيرها أهبت نصرهم وقد بدى للحوادث عودي
لجادوا على الأيام كل مروع بهن وآووا منهم كل طريد
إذا شهدوا فاضوا وتستمطر الحيا بأوجههم في المحل غير شهود
بهم عادت الدنيا كأحسن ما بدت وهبت رياح الجود بعد ركود

198

خلائق ما تنفك كيف تصرفت ردى لعداة أو شجى لحسود
وما لهم غير العلى وأسنانها منافيا آباء خلت وجدود
ملبون جودا أن يضم لهم حبا كل عراض العشي رعود
معاقلهم سمر القنا وكنوزهم سريحان أسياف وقمص حديد
إذا غمرات الموت أنحت تكشفت لهم بأسود رحفت بأسود
هم لخمد وأثار العداة وأوقدوا من الحرب نارا غير ذات خمود
بشهبا من ماء الحديد كأنها حبال شهوري لوقود
برزن إذا ما الحرب غامت سماءها وهل النجوم صعاد في سماء صعود
فلم يبق من أعدائهم غير موغل يد الخوف أو نائي المحل شريد
يمزقهم وقع الصفيح فموثق أسيرا ومسلوب الحشاشة مودي
منح وبر في النائبات بجودهم مدى ليلي من آجالها وفدي
مواهب ما تنفك تشفع بالغنى وفودا من العافين بعد وفود

وقال يهني بولد له ٥

أما الفلاح فقد غدت أسبابه معقودة بلوائك المعقود
خفقت عليك ذوائبه منشورة بالعز من مطول محمود
فذوائب للناشر طال خلاخلها بنجل خطية وذوائب للجود
وأرى الأعنة مذ جمعت شبابها لم تخل من نصر ومن تأييد
ونجوم من عاد الزيادة أهوية جمعت بطالع نجمك المسعود
وأسالم يسلم غيض كل مكاشح منهم ومرض نفس كل حسود

وقال يمدح يحيى ابن المعالي ٥

نجود لك بذنوا النائل المتباعد ويصلح فعل الدهر والدهر فاسد

وما ذكرت أخلاقك الغر لفتى صديقك الا وهو غضبان حاسد
أراك المعلى المنهج الحمد والعلى وأكرم ما في المجد أنك ماجد
أتتك الركاب ضليعة ولا العزم مجموع ولا السير قاصد
شدائد دهر ترحت في صروفها وأكثر ما أرجوك حيث الشدائد
ولو لم يكن لي في نماعي سابق لقد كان لي من مكرماتك فايد
واني وان أملت من جودك الغنى لبالغ ما أملت منك وزايد
وقال وقد بلغه أن بعض الرؤساء من أهل
الرقة قد ذكره بسوء العهد فكتب اليه ٥٥
تعتبت فما لي من وفاء ولا عهد ولست بأهل من إخائي بالود
ولا أنا راع للإخاء ولا معي حفاظ لذي قرب لعمري ولا بعد
ولا أنا في حكم الود ذو منصف ولا صادق فيما أوكد من وعد
ولا لي همة ولست بمهتد سبيلا يؤدي في النصائح إلى القصد
ولا في خير يرتجيه معاشري ولا أنا ذو فعل سديد ولا رشد
ولا واصل فمن غاب عني نسيته وان وصل الإخوان كافات بالصد
فإن كان يوما في الجهر بلفظة فهذي خلال قد خصصتها وحدي
كأني إذا بان الصديق عدوه وحين لاقيه فاطوع من عبد
وما ذاك لي زايل عن مودة ولا ناقض يوما العهد ولا عقد
ولكن طبعا ليس لي فيه حيلة ولا مذهب في الهزل عندي ولا الجد
وللناس في مثلي إذا كنت هكذا قطوعا منوعا جافيا ما سد
ولو كان إخواني إذا ما قطعتهم تجاوز بالهجران هجرا وبالصد
ولا يسلو عني ولا تحسبوني صد نقابو لو في الجفا على عمدي

لئنت ولكني بليت بمعشر من السادة الغر الكرام ذوي المجد
فقد أسندوني بالخنا إلى أذيتي وكثرة تعبيري على كل ذي ود
وزادوا ولبذل الصفح عن كل زلة أتيت بها والعفو في كلما أبدي
فما نفع التوبيخ من ذي مودة ولا لوم يغني وعتبه يجدي
فمن كان ذا صبر على ما وصفته فقد فاز بالأجر الجزيل وبالحمد
وقال يمدح أحمد بن عبد العزيز بن الشلغا ن ٥
أقصرا قد أطلتما تفنيدي ومن الجهل لوم غير سديد
وتجاوزتما في اللوم والعذل كأني شككت في التوحيد
أسوما في الصد ذوقا العلقم لو تعلمان طعم الصدود
إن من سنة الهوى أن يرى فيه رشيد الأقوام غير رشيد
قد كما من ملام من وقفت عيناه بين الدموع والتسهيد
أكعهدي نواران أم أنت استجدت عهدا في نقض تلك العهود
إن للحب لو علمت بنزل الجلد إذا خامرته غير جليد ٥
أبياض الثغور أمرض الأجفان أشكو أم احمرار الخدود
مت شهيد الهوى فإن لمن مات من الحب ضعف أجر شهيد
ملك راحتاه تحنى على العافين من والد على مولود
كل يوم له عطاء جديد نلتقي بوجه شكر جديد
أبدعت راحتاه في الجود ما لو لم يكن نداه بالموجود
لو سعى قبل رفده رفد كف لسعى في قدم في المولود
كم وفود به استجاروا فأضحوا بأياديه مستجار الوفود
جادهم لغاث عافيه ما بقيتم من رمل عالج و

كل عيد له انقضاء وكفى كل يوم من جوده في عيد
ما لذيذ الحياة لحلي لديه من نجاح نعمه بالموعود ٥
بسطة طالت النجوم علوا واعتدت بعد فوقها في السعود
تعجز الريح عن بلوغ مداها فهي حسرى في شأوها الممدود
ونفاذ نفل مستصعب الخطب بعزم يحد بالجلمود
لو بلا كيد بالاسود لاعطت طاعة المستكين غلب الاسود
فالى باسه انتساب المنايا والى جوده انتساب الجود
والعلى من فعاله في اجتماع واللهى من يديه في تبديد
وكان اللهى اغر من اليه فهي مطلوبة بتلك الحقود
تتلقى حوادث الدهر منه عزم راي كالصخرة الصيخود
لا يحب الثناء او لا تجتلب الشكر بالنوال الزهيد
غير هياب اذا استحفل الخطب ولا طائل ولا رعديد
لم يضع منهج الصواب ولم يرم براي في الحزم غير سديد
فارمن حارث وخسرو وماهرمز بالمجد والفخار التليد
واطال ابتناوم الحسن القوم وعبد العزيز بالتشييد
جد الشلمغان اكرم جد شفع المجد بالفعال المجيد
نرتعي منه في جناب مريع موفق النبت طيب الموعود
ما انصفتنا من الليالي والايام الا بالحمد المحمود
حكم النفس في عديد سجستان وفي النفس منه بعض العديد
وهتكت منهم بطون سباع فرواحوها بطون الحديد
غادرتهم يد المنية صيحا بالفيافي ركع وسجود

فهم فرقتان بين قتيل قضت نفسه بحد الحديد
واسير عناه السجن لحكما فهو حي في حالة الملحود ٥
فرقة للسيوف ينفذ فيها الحكم قسرا وفرقة للقيود
واقمت به القيامة في قوم على خالع وعات عنيد
فغدا اذ غدا عليهم حصيدا بالعوالي وقايما كحصيد
وبني معقلا الى طبرستان بخيل سرحن تحت البنود
فقراها منهم سيوف المنايا بجريح او مزعف او مودي
وكذا الكرد سن للموت فيهم بطوال الرماح طول الخلود
مثل ما سن للسيوف بقزوين وجرجان قطع حبل الوريد
عانقتهم ظبى السيوف فلا منصل الا معانق في جيده
ومشت فيهم الرماح وخبا ووجيفا من بعد ذاك الوخيد
وهو المرء ما عن ابدا بالراي الا كفاه غزو الجنود
يغتذي جيشه ويغدو المنايا بين راياته وبين البنود
ضامنا رزق كل طير كما ضمن ارزاق كل ضبع وسيد
الفت كفه نجاح المواعيد فاشيا في نجاح الوعيد
ايد الملك بعد ما مادرداه بسيف الخلاف كل مميد
محمدنا كل حرب ومد لجمرها بالرماح بعد خمود
كم عزيز اباده فغدا ازكب عود مركب فوق عود
مطلقا ام حزنه شلحه حبش جيشه في شريطة المنكود
اسلمته الى الرقاد رجال لم يكونوا اعز من زهير فؤود
فهو كالشاعر استبدت به الفكرة فيها اضنا بعد الوجود

يحسد الطير فيه ربع القبائل وهو في غير حالة المحسود
غاب عن صحبه فلا هو موجود لديهم وليس بالمفقود
وكأن امتداد كفيه فوق الجذع من محفل الردى المشهود
طائر مد مستريحا جناحيه استراحات متعب مكدود
وله صاحب يخاطب عنه من نأى عنه فوق شبر الوليد
ماله والد يعد سوى الماء ولا أم غير حر الصعيد
وعلى ضعف جسمه يقبل القطرة يمن فيه بالشجاع النجيد
أخطب الخلق راكبا فإذا راجل خاطبت منه غير البليد
لا يذود الجلود عن أعظم الأسوق يذوق طعم الجديد الحديد
وكذي السيف ليس يرضيك مغمودا ويرضيك شاهدا
نابر لفظه بكل بلاد وهو في بيته حليف قعود
وله شعبتان شتى وأري في مزيد فاتل وتنيل عتيد
كم سعيد أجداه ثوب شقي وشقي أجداه ثوب سعيد
يملأ الكف من معان توام وفرادى كاللؤلؤ المفرود
تختليهن في سواد وتجلوهن للناس في الثياب السود
فتراهن كالعذارى وإن هن نهدن وسط روض مجود
ينظم الدر في بطون القراطيس كنظم النظام در العقود
يا ابن عبد العزيز هنيت ما خولت من نعمة ومن تسويد
إمرة أتركتنه قد توالت نعم الله فيهما بالمزيد
نصر ذكويكين أصبح معقودا له في لواك المعقود
لم يقلد له قياما بأمر لتحتوي غب ذلك التقليد

إن يكن في الأيام سعد سعود بشرتنا فأنت سعد السعود
يا حليف الندى بك امتد واعوت عليه وأورق عود ذي
لتجاوزت بالبلاغة ما أعيى على كل سيد ومسود
نظر يا لحسن ونظم كنظم الدر فضلت بينه بالفريد
يطمع السامعون فيه فإن راموه فالفوت فوق بعد البعيد
وبيان إذا استعيد تحلى جدة باستعادة المستعيد
جل عن أن يدال بالفهم أو يدركه الواصفون بالتحديد
فهو كالغادة التي نهد الثديان منها أو أشرف النهود
أو كورد الرياض أو وجنات الكاعب الرود أو كوشي البرود
ليس حول القصيد بالغ ما فيك بوصف فنكتفي بالقصيد
غير أن القصيد لجمع شيء لمعيم من العلى أو شرود

وقال في ابن أبي دواد ٥

يا أحمد بن أبي دواد والجواد ثاب بكل ناد
ماذا رأيت إذا انتسبت إلى إياد في إياد

وقال يمدح ابن نصير ٥

ألم تبك في وجدي وبرح تلددي نهاية نهي للعذول المفند
وأخذ مشيب من شباب أذى به تقاضي ذين أو تنجز موعد
سألت الغواني محلفا في سؤالها وناشدتها في شقي برقة ثهمد
منازل ما أبقى البلى من عراصها سوى أسهم معقودة الأرى همد
معاهد من خود تناضر حسنها تناضر ضوء الكوكب المتوقد
تثني على اللحظ العيون إذا مشت تثني غصن البانة المتأود

يهون على الحسناء إغرام مغرم بها لم يهن منه إسعاد مسعد
ولو حرجت مما أتته لراعها مصاب ذوي عز حوى الحب مقصد
أرى ابن نصير مفرداً في نواله عطاء معيد بالسماح مبتد
غدا يتناسى ذو الدهر عن جود كفه بمشكور نيل الامس منتظر الغد
يرد الشكوك المشكلات إذا التوت عليه إلى شزر من الرأي محصد
فواصل من شاء أن عزم مناجز يطبق تطبيق الحسام المهند
وبادي مواعيد يعود بمثلها فتى يصله الموعود بالنجح يورد
وكاف وكفاة مستقل بعبئهم مبرهن ولولاه في معظم الأمر تحمد
مقاوم ما أنفك يهدي كهابة إلى الرؤساء من أمير وسيد
إليك رحلنا العيس من أرض بابل بحوم سمت الدبور وبهند
وكم جزعت من وهدة بعد وهدة وكم قطعت من فرقد بعد فرقد
طلبنك من أم العراق نوازعا بنا وقصور الشام منك بمرصد
إلى إرم ذات العماد وإنها لموضع قصدي موجفا وتعمدي

وقال يمدح سعيد ابن هرون ه ... ه

قرأت مشامعه على النفس بدء فعصى الملام لا عيني وخلدي
رام الجحود تجلدا فأمده بهمال أسطر دمعه بشهود
لما كان يوم البين تلك كأن من نادى به فأهاب كل هجود
لولا الفراق لما أنبت عهد الكرى لزمانك المعهود مقلتي
أيام أتباع الجهالة بالتي وادي حليف الرشد غبنه شديد
أمسي صريع مدامة في مجلس ريحانه لحظات موق الغيد
يزهو بكل فتى يكون وسادة أعضاد كل خريدة وخديد

ولربت خرق لا يمازنس هوله خرقت عنه دجى الليالي السود
بمعود للسير بخففن له ضربت قوابه على التقييد
متقحم هول الظلام بشاعر كالسيف مبتدع لهول البيد
ماض على الجد بان لم يرجع لهم ذي رأي برأيه عاجز مجهود
كم حملت أمثاله متوجها من يعملات حاملات تسيد
حتى أناخت بعد بعد مسافة بفناء ابن هرون الرضي سعيد
أضحت بحلب حللت بالغنى بعد الجدوب بثغرها المسدود
جاد الغزاه إلى الشام برائحة هطالة بنوالها المحمود
ندعو مكارمه أبي معروف آمال القديم ورغبة المجهود
نهل البلاغة والفصاحة فلب غض المحيى والفهم صلب العود
من معشر سبقوا الملوك بفخرهم ونفى أموا في الجلى ذكل الجود
نفنا بهم ركن السماح لواوه والباس سيف النصر والتأييد
إن ابن هرون لأغر شمس ع كالبدر يطلع في نجوم سعود
عم البرية بأسه ونواله من بين وعد صادق ووعيد
أسلم أبا عثمان من حنف الردى في نعمة تجتاح كل حسود

وقال يمدح أبا سعيد محمد ابن إبرهيم

له الويل من ليل تطاول آخره ووشك نوى حي تزم أباعره
إذا كان ورد الدمع بالماء أعوزت بغير نداء الحاسين مصادره ذرى
أداره هم الأولى بعاده جحجل أسفال الحيا بوجانه ونواكره
وحاتم يحكي يوسف ابن محمد فرتك ثناه وجاءتك ماطره
على أنه لو شاء زيعك بينت معالمه للصب أين مماطره ه

وإني لثانٍ من عناني فسائلٌ أجا إذ ابن أستقرت جا آذنه
نجوب سواد الليل من عندم هف ضعيف قوام الخصر سود غدائره
فيذكرني الوصل القديم وليلة لذي سمرات الحي إذ نام سامره
وعهدا أبينا فيه إلا اتباعنا فلا أنا ناسيه ولا هو ذاكره
رأيت أبا يعقوب والناس دون جي يومله أو ذو ضلال يحاذره
هو الملك المرجو للدين والحجى فلله تقواه وللمجد سائره
له البأس يخشى والسماحة ترتجى فلا الغيث ثانيه ولا الليث
وقور النواحي والندى يستخفه لنا وأمير السوق والجود آمره
إذا وقفت بالقرب منه ملمة تثنى طرف نحو الحسام يشاوره
إذا خرس الأبطال في خمس الوغى علت فوق أصوات الحديد زماجره
إذا انتهبت في لحظ عينيه غضبة رأيت المنايا في النفوس تؤامره
ولا عن للأشرار من بعد ما التقت على السخر عليا طروف غصا
وليس لها إلا يكون مرامها عسيرا ولكن أسلم العاب حاذره
وما كان سباط ابن الأسوط عنده بأول عبد أو هصد حائره
وقد شاغب الإسلام خمسين حجة فلا الخوف يلهيه ولا الحلم زاجره
ولما التقى الجمعان لم يجتمع له يداه ولم يلبث على البيض ناظره
ولم ينهض من خيزران جنة الجبر ولا في حبال ركاب جاوره
فجاء يحي العير فادنته جبرة إلى أهرت الشدقين تدمى أظافره
وما كان في استسلامه لا تمامه ولا في علي ما كان من ذاك عاذره
وكيف يقود الليث في قيد لحظه وكان على شهر ترن وهو محاصره
تضمنه ثقل الحديد فأعكمت خلاخله من صوغه وأساوره

فإن أدركته بالعراق منيةٌ فقاتله عند الخليفة آسره
يتدبر الميمون أعلق كيده عليه وكانت سمره وبواتره
وطيبك سر الوبكاف طيبه دجى الليل عنا أسعد وضمائره
ولم اطرق له مثل جرضه بأذان لا غائب الليث طائره
كسرتهم الزجاجة بعده ومن يجبر الوهن الذي أنت كاسره
فإن يك هذا أول النقض فيهم وأنت لهم جار فما هو آخره
وما مسلم الثغر المعاند ذنبه بناء عن الكأس الذي استف كافره
وقد علم العاصي وإن أمعنت به محلته في الأرض أنك زائره
حسام وعزم كالحسام وجحفل شداد قواه محصدات مرائره
قليل فضول الزاد إلا صوا أهل طهارة سطعن أوحد يد بطاهره
إذا انبثت في أرض الفلاة فمدرج ميامنه والحي قيس مياسره
تهول صدور الهائلات سليبة وأعصر والسابعات وعامره
أمعشر قيس قيس هلان أنكم حماة الورى يوم الوغى ومساعره
عجلتم إلى نصر الأمير ولم يزل يوالي مواليه وينصر ناصره
وإن يكن الإحسان منكم فإنه بأنعم جاز عليكم وشاكره
غدا فيه عدلا فقبلكم نواله وفي سوق سهلان ابن عم مفاخره
ولا عجب إن نهنهته الطعن دونه وما عشر تكم في نداه عشائره
ولو لم تكن تذكر مشاعبكم التي يقوم بها بين السلاطين شاعره

وقال يهنيه ويمدح الواثق بالله ويعزيه عن المعتصم

أبا سعيد وفي الأيام معتبر والدهر في حالتيه الصفو والكدر
ما للحوادث لا كانت غوائلها ولا أصاب لها ناب ولا ظفر

تعزّ بالصبر واستبدل أسىً بأسىً فالشمس طالعة إن غيّب القمر
وهل خلا الدهر أولاه وآخره من فاجع بهدى مذ كوّن البشر
إنها عزاؤك لا تغلب عليه وهل يستعذب الصبر إلا الحبة الذكر
فلم تمت من أمير المؤمنين له نعمة وإن استولى به القدر
مضى الإمام وأضحى في رعيته إمام عدل به تستنزل المطر
إن الخليفة هارون الذي وقفت في كنه الآية الأوهام والفكر
الفال في نصره صبحاً أضاء له ليل من الظلمة الطخياء معتكر
سكنت حد أناس فالحد هم حد من السيف لا يبقي ولا يذر
كت المنازع في ناكثه بيعته حتى تناكرها العقد والمرر
ودعوة لإمام القوم مستمعة يصغي إليها الهدى والنصر والظفر
أقمتها لأمير المؤمنين بها في ظل سيفك إذ جاءت بها البشر
فاسلم جزيت عن الإسلام من ملك خيراً فأنت له عز ومفتخر

وقال يمدح يوسف ابن سعيد ويودعه

عليك سلام أيها القمر البدر ولا زال معموراً بأيامك العمر
وداعاً لشهر أو أعضّ وبالغ من الكبد الحرّى إذا انتهبت شهر
هواسم فراق طال لو قصر المدى فللصبة منه ما يحرّكه الصدر
ملأت يدي فاشتفت والشوق عاده لكل غريب ذا غريبة الفقر
رأى أمراً وتشتاق من بعد أرضه إلى أهله حتى يكون له وفر
تلافيتني في طمارة فدفعتني إلى نائل فيه المخافة والعسر
ويدنو افتراق البحر طوراً وتارة تباعدني لا ينال له قعر
ولولا رسوماً سخطت عيني وردها ونهر دجيل بالذي رضي الثغر

ولا كان عز والروم بعض ما أرى وهي ولم ما طالبة الأجر
لتعلم أن الود يجمعنا على صفاء التصافي في كل يجمعنا عمر
ولي منى أعداد معاليك أعتد بها شرفاً إذ كل فخر به فخر
وما أرمت لي ظل يمدح نفسه ويأخذ أجراً إن ذا عجب نكر
وما أخترت كذا أعبر دارك من قلى وأين نوى قصدي ومن خلفي
وما غبت عنكم مصبحاً حصر الهوى فإن غبت سار الشاهد الدهر
سأشكر للحين الجاريك نعمة بأخرى ولكن كي يقال له شكر
وأذكر أيامي لديك ونعمتي وآخر ما يبقى من الذاهب الذكر

وقال يمدح علي ابن الفياض

شط من ساكن الغوير مزاره وطوته البلاد فالله جاره
كل يوم عن ذي الأراك خليط يلتوي وصله وتعفو دياره
فتسفاهم وإن أطالت نوام خلفه الدهر ليله ونهاره
كل جون إذا نفى البر وفيه أوقدت للعيون بالماء ناره
إن أقام ارتوى الظما وإن سار أقيمت أنيقة أنواره
بانقاً من خضرة الروض نضر ولخيل في نحيه ما أثاره
كسفور الفتاة عن حسن خد بتلكا في ابيضاضه واحمراره
عيل صبر المحب مما يلاقيه ولا عن وإن يقل اصطباره
يبتغي المرء وفقه العيش والعيش بحال الكثيرة أطواره
لا يهمنك التمسك من ذي معنى فصارته اقتصاره
لا يحول المشتاق عن مبرح الشوق وينزاح شجوه وادكاره
ليت شعري عن اللئيم إذا ليم على فرط بخله ما اعتذاره

والجواد الموصوف لو لم يعنه سحبه بالفعال واستبيانه
عوّلت بي على على خلال فيه منها علوه وافتخاره
طابت سعيه الرجال وباري البحر الا اخا من غماره
يده او لسانه شغل الحادث والسيف متنه وغراره
المرجى نواله والمعلى بيته والكريم نجاره
لحبيته احرار فاذ بسر جر النفس والبيت خيره احراره
لهم رغبة تشاق اليه ورضى حين تبتلى اخباره
ومدار عليه والفلك الضخم وعلى كوكب السماك مداره
او ضنت العلى فاصبح تختا راصطفاها منها الذي يختاره
لم يكن وسمها رضا بودير ولا قهر علقا يعاره
غر منه الجهال حتى تردوا وقديما اذى الجهول اغتراره
ابدوا اغلفه وشول الحبر واصداع الزجاج ثم انكساره
ينقضي ضمانه درا الخطب ويعدي على الزمان جواره
نعم ياذي الفعال يرجى حجاه وزباط التدبير يخشى انتشاره
فمتى فاض من اهنى الغياض نيل فالنيل واستجاره
يحتوي بشرهم وقد ملا الارض تجود العاقول او غواره
انزلتهم فدبان اياد وقعات الصفح ندي يستفاره
منزلا لا يزال يسري اليه طرق الرعب فابهات مناره
كم اضافوا الخليفة فيه تحمى وامير اضحى لنا فجواره
واذا النهروان ساح عليهم ونعتهم باعهم انهاره
راح عنه الرشون متسع الافناء والنخل باسقا جماره

205

اكمل الله في ابي الحسن الحسني الذي اغرتنيه اوطاره
شيد ذا بالنا الدهر وفرا منه انفاق محتد وادخاره
لا يزل دايل الجواد ثم ملغي عنك يعدوك ربه وعثاره
كم تعيد من البلاد اذا انبت عن شانه فعندك ثاره
اثر عن محمد ثابر المجد عليك افتقاده وافتقاره
قد تطولت بالكثير ونقص لي ان كنت فوق استكثاره
فابق انسا لنا فما ضحك الدهر لنا الا وعنك افتراره

وكتب اليه محمد ابن علي القمي

هجرت كان الوصل اعقب وحشة وما اد وصلا قبله يعقب الهجرا

فاجابه

فتى مدلج عفوا في مدلج عفر المعتذر جات انابه تترا
ومن يهب النيل الذي سحب نداك بلا من فلن يمنع العذرا
فان قلت في دهر فمثل الذي اربى على الناس من نعماك بها الا كبرا
مواهب ما منها الغنى فما اتقى بشاحنها حمد فلي حمدها طرا
تضاف ابا مجدي يجري الى مجدي فاملكها مالا واملكها فخرا
اتاني قريض منك تحدوه نايل فانطقني جودا والجمني شعرا
واكسبتني شغلا عن الوصل شاغلا يعاتبني فيه ويعتده هجرا
فان كنت مشتعوقا بقربي انسا بشخصي فلم تخو لنفي ذلك الدهرا ؟
لان كان اسعاري بر منك قبلها وفا لقد كان انفرادي به عذرا
وما هو الا دهر لم اجد لها سوى جودك الاسني اذبه تحرا
حملت عليها في سبيل فتوة هي الثغر تحلف الجد بل افضل الثغرا

فان انا لم اشكرك نعماك جاهدا فلا نلت نعمى بعدها توجب الشكرا
فانت نصيب المجد حيث تلالات كواكبه ان انت لم تصب الاجرا
وجدت نداك اليوم الطف موقعا وقد كان باخلا فاصبح بسام مهرا

وقال في صاحب الخراج بحلب وكان يعرف بالناظر

عجب لظلم زماننا المتواتر ولاول مما يستبد ولاخر
فالله اوخذ بالخراج وضيعتي لحمي يطرح في مخالب طاير
وبغلها قوم واعطي خرجها لحكم العمري غير عدل ظاهر
صلى الاله على السلام فلم يكن في جنب قصتنا سلام بخابر
ابلغ ابا العباس حيث لحل من حلب مكان الغيث فينا الماطر
لنخوذ عن نظر لنا من بعد ما سميت من نظر لنا بالناظر
ومنعتني الانصاف منك ولم تكن تاباه في بر ولا في فاجر

وقال يمدح اسحق ابن نصير ه

اجد الوجد جمرة في ضميري تتلظى سموم الغضا المسعور
وهو الوجد ليس ينفك يذري حسرات نفي بحر الهجير
من عذيري من الغرام وهل منجيتي منه قولتي من عذيري
كان ذكري للغانيات وشكواي هواهن نفثة المصدور
كلفتنا تحمل ابني شمام نوب من تحمل ابني ثبير
وكانا نهب لاسفار يوم اضحيان او ليلة ديجور
وخطوب الزمان ما كفه الليث على انها سريع المرور
غير ما كفه نصر اسحق واعزاز سيفه المكسور تطول ع
فاذا ما حللت ربع ابي يعقوب طالت يداي وعز نصيري

لا تخوفني الزمان ولا ياتيه من صدقه في هذي الدهور
كيف اخشى الزمان وابن نصير رافدي في خطوبه ونصيري
منعم عنده على كل حال كرم زايد على التقدير
جوده روضة على مجتناها ونداه اذا همت غديري
خبرتي من اصادقه وعشيري حين ادعو للنايبات عشيري
مكبر من اصالة الراي بعدا وامثله معرقا قليل النظير
ما رابنا الحسين الغصن ابا مذ شركت الحسين في التدبير
واذا ما الوزير ابرم امرا كنت في عقده وزير الوزير
بك اعطيت من مبر اشتيابه بردا ازلفه على الساجور
الغرب ع وتطلعت من جناب الى الشرق وما الشوق انسني وسروري
وتعمدت ان طلته كالي بين لبنان طلعا وسميري
مشرفات على دمشق وقد اعرض منها اعلام تلك القصور
فاننا لك شاكريك وما وفاك مدحا كامل وشكور
ولفخرنا بسوددن منك لا ينصفه في الثنا لسان الفخور
مثل ما قد رايت يكذه تنستا نفخا كابعرها المقصور
غلبتنا على البغال نزابا كلمتنا بالباب والاظفور
وارتباط البغال اس مقيم لمقام وعده للمسير
فتسمح بها فمقدارها يصغر في قدر طولك المشكور
خطر بابه وما كل علق يترجاه طالب بخطير ه
ووجدت البغال منتسبات قبل هذا وبعده للحمير

ه وقال يمدح محمد ابن الاسعس ه

معنى منازل لها التي بمستقر مدت عليك جنوب غيث ممطر
غيث اذاب البرق شحمة مزنه بالريح تنظم فيه حب الجوهر
وكانما طارت به ريح الصبا من بعد ما انغمست به في العنبر
ونضى يحسبان سماء غمامة قمر تطلع في اناء اخضر
من دار يبرق بادر ترفد في عارض عريان لحم سنابه
او نعمة تغلبية محمودة لمحمد ابن الاشعث وجعفر
زين المكلمة ولم يعلم به ذنب جزاء الهوى والمحسن
ذنب اللسان كانه من خشع ثبت الجنان كانه من حمير
فاقتص من سنن النبوة سنة دلت على سنن النبي الاطهر
في هاولاء غدا الزمان ممنعا بحمى حقيقته بازهر معشر
قوم اذا حروا الرماح تكسرت واغبط اذا رجعت ولم تتكسر
لا يقربون الطيب الا بالقنا وندى ركابهم له في مغفر
وتكاد تنتقض السيوف من الاسى فيجود انفسهم ولم تتحير
متكبرات ان تكون له قرى واذا بقين بقين او يتكبر

٥ وقال يمدح علي ابن مس[illegible]

الشيب زجر له ان كان ينزجر وواعظ منه لولا انه حجر
ابيض ما اسود من فوديه وارتجعت جليته الصبح ما قد اغفل السحر
وللفتى مهلة في الحب واسعة ما لم يمت من نواحي راسه الشعر
فالت منشيب وعشق رحت بينهما وذاك في ذاك ذنب ليس يغتفر
وعيرتني سجال العدم جاهلة والنبع عريان ما في فرعه ثمر
وما الفقير الذي عبرت اونة بل الزمان الى الاحرار يفتقر

لم يبق من جل هذا الناس باقية ينالها الوهم الا هذه الصور
نخل وزجر وحسب المرء واحدة من ذنب جم يعفي خلفه الاثر
اذا المحاسن الاخلاق ادل بها كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر
اهز بالشعر قوما من ذوي سنن لو انهم ضربوا بالسيف ما شعروا
على نحت القوافي من مقاطعها وما على لهم ان تفهم البقر
ابعد عشرين من شهر الاجري فرى به انصراف ولا وعد فننتظر
لولا علي ابن مر لا حنثتم بنا خلف من العيش فيه الصاب والصبر
عدنا بان وع اقصى نيله كثب على العفاة وادنى سعيه سفر
اخ جود ولم تصبر سحائبه ورب مار بالخلجه المطر
لا يبعث النايل المبذول همته وكيف يبعث عين الناظر النظر
بدت على البدو نعمى منه سابغة وفي الحضر اخرى مثلها الحضر
مواهب ما تجشمنا السوال لها ان الغمام قليب ليس يحتفر
يهاب فينا وما في لحظه شزر وسط الندى وما في خده صعر
برد الحشا وهجير الروع محتفل وسمع ويشهاب الحرب يستعر
ما زال يسبق حتى قال حاسده له طريق الى العلياء مختصر
اذا ارتقى في اعالي الراي لاح له ما في العيوب الذي يخفى فيستتر فيستتر
توسط الدهر اجوالا فلا صعر عن الخطوب الذي يعروه والكبر
كالرمح اذرع عشر وواحدة فما استقيدت به طول ولا قصر
مجرب طالما بحثت عن ابهة ذوي الحجى وهو غض بينهم عمر
اراوه اليوم اسيافا مهندة وكالسيف اذا اره [illegible]
ومصعد في هضبات المجد يطلعها كانه لسكون الجاش منحدر

حلو حسبت متى يجن الزمان خلقا منه ومرّا اذا الحقطته مقر
نهبت خباذه عنه وقلت لهم السبيل بالنبل لا يبقي ولا يذر
كفوا والا كففتم مضمري اسف اذا انتم في اقدام السمر
الوى اذا شانك الاعداء اكرم حين بروح وفي اظفاره الظفر
واللوم ان تخلو لدى وجد سخطته علما بان سوف يعفو حين (يقتدر)
جلى في المضاجع لا ينفك في لجب يكاد تقم من لالائه القمر
اذا لحطامة سارت فيه آخذة حطام نبهان وعي الشول والشجر
رايت مجدا عيانا في بني ادد اذ كل قبيل دونه خبر
لحسن ابا لحسن بالشعر [illegible] عليك الجه بالمجد تنتشر
فقد اتتك القوافي غب فائدة كما تفتح غب الوابل الزهر
فيها العقابيق والعقيان ان لبست يوم التناهي وفيها الوشي والحبر
ومن يكن فاخرا في الشعر يمدح في اضعافه ولا اشعار نفتخر
وقال يمدح محمد بن عبد الله بن طاهر ويرثي سلفه
عذيري من صرف الليالي العوائد ووقع رزايا كالسيوف البواتر
وشبه الندى اذ بان منا مودعا فلا بعدا من مستقل وسائر
اجدك ما ننفك تشكو اقضية تردّى اليكم من الدهر جائر
ينال الفتى ما لم يؤمل وربما ابلحت له الاقدار ما لم يحاذر
على انه لم يجب كمحمد ولم يختلف في الذاهبين كطاهر
سجايا عطايا من مقيم ومقطع ونجما ضياء من منيف وغائر
ولله قبر في خراسان ادركت نواحيه اقطار العلى والمآثر
تطارد عراقيب الجياد ازاوه وتسقى صبابات الدماء المواير

مقيم ادى اثر شهرة وطوله على قصو كان فاق البلاد الظواهر ٥
جرى دونه القصر ان يسقى نزاهة عليه اعاصير الرياح الخواطر
سقى جوده جود الغمام ومن رأى حيا ماطر تسقيه ديمة ماطر
صوائب من تغتذي من شبابه لاخلاقه من جودها وبواطن
يصبن على عهد من الدهر صالح تقضى وفينان من العيش ناضر
في لم تعب الجود رفده عاذل ولم يطفي الهيجاء خوف الحزائر
ولم ير يوما قاذرا غير صافح ولا صافحا عن زلة غير قادر
لحقنا بان الليث بعد ابترازه نفوس العدى من شاسع ومجاور
بحل بنصر نيف الاعنة نازل لقا الزحوف واقياد العساكر
ومنصرف عن ذي المكارم والعلى وقد شرعت فوق العيون (المناظر)
مجد المعالي ولم نغرس اياه في ارض العداوة المغاور
ولم يتبسم للعطايا فنبري هو اهب امثال الغيوث البواكر
ولم يبتدع وشي الحديد فيلتقي على سابك الاسباب شاكي الاظافر (فقد)
على ملك ما ننفك شمس اسرّة يغار به ضوءا وبدرا منابر
ازالت حجاب الملك عنه نجوم الخيارين الاسود الخوادر
مسلطة لم تنزلوا الوقوع نسالع ولم تجد عليها بناصر
يوسي الادنين عنه ان ليس عنده نكير سوى فيض الدموع البوادر (ذم)
فيبكى بتجو الاكرمين تتابعت عليه اعزآء الملوك الاكابر
تخونه لخطب تخون قبله حسين الندى والسودد المتواتر
عميدا خراسان ابنيري لهما الركبي بعامد نيز من صروف الدوائر
في مصعب هل تفرنون الحادث النوائب او تعفون حتف المقادر

وهل في تمادي الدمع رجع لذاهب اذا فات او تجديد عهد لنا بين بهم
وهل ترك الدهر الحسين ابن مصعب فيبقي على الدهر الحسين بن
وما ابقت الايام وجدا لواجد كما ان هام ابو صبر الصابر
اني كنت تحت اطمان في الجوى واذ الجع قد جرى في الضما ين

وقال يمدح بشر ٥

ولما نزلنا عكبراء ولم يكن بنيتنا ولا كانت حلالا لنا الخمر
دعونا لها بشرا ورب عظيمة دعونا بها بشرا فاصرخنا بشر

وقال يمدح محمد ابن بدر ٥

شد ما اغريت ظلوم بهجري بعد وجدي بها وغلة صدري
ولعمري يمين بر وحسبي في الهوى ان اقول فيه لعمري
ما تعقبت رشد حب بغي من سلو ولا ادرصالا بهجر
طرقتنا وفي الخيالات نعم ام بكر فاسعفت ام بكر
في بلاء من الشباب عليها ورق من جديده المستبكر
كملت اربع لها عشر ومذ البدر اربع بعد عشر
تركت دارها بحزوي وبانت بين شحري تروي الضجيع وتحري
لو دريت ما انت لمنت نجح اي كلم ونايل غير نزر
فد وقفنا على الديار وفي الركب غريب في العزام ومثري
ولولا في الطيع امر حلي كان شتى امر الديار وامري
ولقد لج من اللوم اصغاي اليه واعتهد اللوم بعزي
كلفتني الحرقا الحاح سعيا وما فاتت الخطوب بعذري
معلقا ما جنى الزمان وذنبي وحسبات من فديت صحري

اطلب الجود في اناس فتخفي كهلال الدجنة المستسر
رايد القوم ليس بالمتاني دون حاجاتهم ولا المتاري
وخليلي الذي اذا ناب دهر حملت كفه نوايب دهري
كان بكر وابن ثار فيمنى اصبعا باعتقاده كابن بدر
او حدخس دونه الخير حتى ما نقول السماء تجري بقطر
امقل عنه كل غيث ام مخيل تقبضه كل بحر ٥
واحد تحت احمصيه الذي يرقى اليه هام المساعي وبحري
تلك اخلاقه خلقن خصوصا للعوادي بجنه عليها وتسري
وقدت دونه الصنابيد وقد نال قطارا فرا بشر
ذو عمر وقار وظنها الجاهل اذ قلما انه ذو عمر كبر
فترى القوم وهو جد لان طلوق في ندي الخادم المكف هذر
يتراياله لتبلغ علياه بنو الحرث ابن كعب ابن عمرو
ما راي العايشون قولا وفعلا غير راي جلاه بنداه وشكر ى
حبذا انت من كريم وان كنت شابا في شباب وتحمل ذكري
ما كرهت الغنى لشيء ولكن شاورتني نعماك من فوق قدري
طاط من شخص ما بنيل فما من حاجتي ان يطول جودك شكري ى
اي شيء تري يكون ما فيه قصر الكميت وقصري
منعة العين من حلاوة مراي ورضا النفس من وثاقة اسري
حذفت من فضوله صحة العتق فاذنك كالجذيل المسر
يتعالي في التدفق شيئا وكفاف الثرى باسرع جري
او نقري الشجاع بادر بنصوم قائما من قبيصه المنفري

فهو يعطيك من نضر ام شدة نهبة العين من نضر ام جمر
سنة تخدع العيون ترى ان عليها منها سجالة تبر
صبغة لا تفي عند آخر ليل منقض شانه واول فجر
ملك ابن الحصان ندر اذ في غبط اغادي بالحصان المطهر
والجواد الاغر مثلك لا يمنع من الجواد الاغر

وقال يمدح اسحق

لله عهد سويقة ما انضرا اذ جاور البادون فيه الحضرا
ل انسه وفصار من علق الهوى ان تستعيد الوجد او تتذكرا
ان العميد صبابة من لي بمن يدعو اصابته الخبال اذا سرى
ت لله بين كم من زورة مشهورة من زائر وهب الخطير وما درى
غاب الوشاة فبات يسهل مطلب لو يشهدون طريقه لتوعرا
كان الكرى حظ العيون ولم اخل ان القلوب لهن حظ في الكرى
دمع تعلق بالشؤون فلم تزل ريح الغرام تسوقه حتى جرى
قامت تمنيني الوصال لتبتلي جلدي وحاجة اكمه ان يبصرا
منيتنا عللا وما اهلتنا والوقت ليس بحامل حتى يشترا
تالله لم ار مثل بت كليلتي في العلث الا ليلتي في عكبرا
اهوى الظلام ولن املاه وقد جنه الصباح نقابه لو اسفرا
عباب الشرف سدكت بدجلة سائرات وكانما يرصدنها للورد ا
واذا اطلعن من الرفيف فانما خلفاء ان تدع العراق تحيرا
قل الكرام فصار يكثر فذهم ولقد يقل الشيء حتى يكثرا
ابلى صديقك الصديق اذا اهتدى لتغير الاسباب فيك تغيرا

الحق لو صرف الحريص عنانه ليفوته ما فاته ما قسمته اه ٥ .
يا عد دنيات المطامع وارض في ارض فكل الصيد في جوف الفرا
او بلعته الركاب فقد انى لتقلقل في الارض ان يتدبرا
عمر اذا انقلت اليه بضاعة للشعر او شك علمها ان يشترا
ان حر طبق غير مخطي مفصل او قال بحر او تند في اعذرا
والوعد كالورق النضير تاودت فيه الغصون ولحها ان تثمرا
يثني عليه ولم يكن ابناؤنا قولا يعاب ولا حديثا يفترى
ما قلت الا ما علمت وامكنت ابن سبيل الارض سيل تحدرا
والشكر من بعد العطاء ولم يكن للعم نبت الارض حتى تمطرا
طلق يضيء البشر دون نواله والبشر احسن ما يامل او ترى
لا بد كمل القسم الذي اوتيته حتى تلذ العين منه منظرا
من معدن الشرف الذي افرده في وجه وضاح الاصائل ازهرا
وارومة في الملك خاقانية تعتم افنانا وتكرم عنصرا
اخلق بذي السيفين ان صدقوا به ان يعمل السيفين حتى تحسرا
ما زيد اعلاه على استحقاقه فيقال صير منافسا او يحسدا
ما قلد السيفين الا انه في الحرب يوجب ان تقلد آخرا
قد البس التاج المعاود لبسه في الحالبين مملكا ومومرا
ان كان قدم للعناء فمالمن نمشي ونصبح علينا ان اخرا
ما ينكر الحدثان الف دوابة تحتل في الحرب الوداسة الذرا
شرف تزيد بالعراق الذي عهدوه بالبيضاء او بالحيرا
مثل الهلال بدا فلم يبرح يضوع الليالي فيه حتى اقمرا

أدى على بسنا عليه موردُ اللأم عند المشركين ومصدرا
تخرّ على ذلٍّ معلناً ومسارّاً وكان أمرك يابساً ومدبّرا
مقاتل من حيث جاء حسبته لقبوله في النفس جاء مبشّرا

وقال يمدح أحمد بن دينار أمير البحر ويصف أعدّه وغزا فيه إلى الروم وكتب بها إليه

ألم تر تغليس الربيع المبكّر وما حاك من وشي الرياض المنوّر
وسرعان ما ولّى الشتاء ولم يقف تسلّل شخص الخائف المتنكّر
مررنا على بطياس وهي كأنها أسابيب عصبٍ أو زرابيّ عبقر
كأنّ سقوط القطر فيها إذا انثنى إليها سقوط اللؤلؤ المتحدّر
وفي أرجوانٍ من جنيّ النور أحمرٍ يُشاب بإفرندٍ من الروض أخضر
إذا ما الندى وافاه صبحاً تمايلت أعاليه من درٍّ نثيرٍ وجوهر
إذا قابلته الشمس ردّ ضياءها عليها صقال الأقحوان المنوّر
إذا عطفته الريح قلت التفاتة لعلوة في جاديّها المتعصفر
بنفسي ما أبدت لنا حين ودّعت وما كتمت في الأتحميّ المستّر
أتى دون نأي البلاد ونصّنا سواهم خيلٍ كالأعنّة ضُمّر
ولما خطرنا دجلة انصرم الهوى فلم يبق إلا لفتة المتذكّر
وخاطر شوقٍ ما يزال يهيجنا لبادين من أهل الشآم وحضّر
بأحمد أحمدنا الزمان وأسهلت لنا هضبات المطلب المتوعّر
فتى إن يفض في ساحة المجد يحتفل وإن يعط في حق المكارم يكثر
نظنّ النجوم الزهر بين خلائقٍ تبلّج من سرّ الأعاجم أزهر
هو الغيث يجري من عطاءٍ ونائلٍ عليك فخذ من صيّب الغيث أو ذر

ولما تولّى البحرَ والجودُ صنوه غدا البحرُ من أخلاقه بين أبحر
أضاف إلى التدبير فضلَ شجاعةٍ ولا عزمَ إلا للشجاع المدبّر
إذا شجروه بالرماح تكسّرت عواملها في صدر ليثٍ غضنفر
غدوت على الميمون صبحاً وإنما غدا المركب الميمون تحت
أطلّ بعطفيه ومرّ كأنما تشوّف من هادي حصانٍ مشهّر
إذا زمجر النوتيّ فوق علاته رأيت خطيباً في ذؤابة منبر
يغضّون دون الاشتيام عيونهم وفوق السماط للعظيم المؤمّر
إذا عصفت فيه الجنوب اعتلى له جناح عقابٍ في السماء مهجّر
إذا ما انكفى في هبوة الماء خلته تلفّع في أثناء بردٍ محبّر
وحولك ركّابون للهول عاقروا كؤوس الردى من دارعين وحسّر
تميل المنايا حيث مالت أكفّهم إذا أصلتوا حدّ الحسام المذكّر
إذا رشقوا بالنار لم يك رشقهم ليقلع إلا عن شواءٍ مقتّر
صدمت بهم صهب العثانين دونهم ضرابٌ كإيقاد اللظى المتسعّر
كأن ضجيج البحر بين رماحهم إذا اختلفت ترجيع عودٍ
تقارب من زحفيهم فكأنما تؤلّف من أعناق وحشٍ منفّر
فما رمت حتى أجلت الحرب عن طلىً مقطّعةٍ فيهم وهامٍ مطيّر
على حين لا نقعٌ يطوّحه الصبا ولا أرض تلفى للصريع المقطّر
وكنت ابن كسرى قبل ذاك وبعده مليّاً بأن توهي صفات
جدحت له الموت الذعاف فعافه وطار على ألواح شطبٍ
مضى وهو مولى الريح يشكر فضلها عليه ومن يولى الصنيعة
إذا الموج لم يبلغه إدراك عينه ثنى في انحدار الموج لحظة

المظفّر
منبر
وحسّر
الحديد ح
مجرجر
ابن قيصر
مشمّر
يشكر
أخزر

تعلق بالارض الكبيرة بعدما نقضه حري الربا المتمطر
وكنا متى صعد بجدك ندرك المعالي ونستنصر بلمنك ننصر

وقال ابن بسطام

مغاني سليمى بالعقيق ودورها اجد الشجا اخلاقها ودثورها
وما خلتها ماخوذة بصبابتي صحايف تمحى بالرياح سطورها
تخشي بان لا يخلد الدهر حسبا وما كل ما تخشى النفوس نصيرها
عديري من بين تعرض بيننا على غفلة من دهرنا وعديرها
تخل غرور الوعد منها غريمتي ولحلى مواعيد النساء غرورها
والحاظ وطفا وبنان رمت نية اجد فتور الى غطاني فتورها
نزيدني الايام مغبوط عيشة فتنقصني نقص الليالي مرورها
ولحقني بالشيب عقد دائرة ومثاقل في عرض الشباب اسيرها
مضت في سواد الراس اولى بطالتي فدعني لصاحب وخط شيب لخيرها
وما صرعني الكاس لكن اعانها على بعينيه الغداة مديرها
بطيل نهادي خله ما انتهاد موعد نوى خلة ما اطورها
واطربني بعد اذا طرا ما دح وهذي لبالها فكيف سرورها
وما صاحبي الا الحسام وبره والا العلنداه الامون وكورها
وكنت متى يحطط عجالدكابي الى الارض يحجب على اميرها
توفعي لارض الشطوط احلها ويرعى اهل البلاد ازورها
حنانيك من اهل البطايح شابت على خطر والريح هول دبورها
لئن اوحشتني حلة وحصاصها لما انستني واسط وقصورها
وان المهاري لن تعود من السرى بشبيب ابن بسطام بحرها بحرها

اخ لي متى استعطفته او حنوته فنفسي الى نفسي بصل اصورها
اذا ما بدا الخلي المعاني دخيلها واسني صغير المكرمات كبيرها
وبيض وجوها للسوال واحسن العيوم اذا استوفاه بحظ صبيرها
وان عمر الخبار العطايا فبشره مود الينا وكفها وبشيرها
اذا ذكرت اسلافه وكنوزها امالكها قلت النجوم قبورها
وما المجد في ابناء حرزان اذ رسا بعازفة يبنوي ادنجا عامرها
بنو بيت شاسان التي امهاتها نساء ذوو بس الحالقين مهورها
متى جئتهم من عثرة رفعوا ايدي الى النشر بالايدي الملاء حودها
اذا ما انت لا رض اسلوها كانما الي حياها او علمهم نشورها
ودون علاهم للمسلمين برزخ اذا كلفته العين طال مسيرها
بجفون مرجوا كان سيوفه سيوف العراق عزها وفورها
تناط به الدنيا فان معضل عراكفي فيه والى اسلطه ووزيرها
بتدبير مامون على الامر بابه دكير وامضى المرهفات ذكيرها
يحاط قواصي الملك فيه وتسكن الخلافة ملقاة اليه امورها
وذو هاجس لا يحجب الغيب دونه بطون المرهفات ظهورها
وتلمي زجاج الراي حتى اوانها الدنا كما يلى الزجاج حقيرها
اذا اعتزلت اكرومة منه لم تجد من الناس الا قابلا ما نظيرها
اذا قلت فت القول بالطول سنت دوافع من بحر شريع كرورها
اما ومن حجت اذ حجن يبيعها واوى مظلا فوق جمع ثبيرها
ومرمي الحصى بالجمرتين وقد اتى وحوب جنوب البدن تدمي نحورها
لقد كوثرت منك القوافي بتبيع بكابها حتى يقل كثيرها

فإن حسرت عن فضل نعمى فإنها مطايا قوافيك البلاغ حسيرها
أحب انتظارات المواعيد والتي تجيء اختلاسا الايادي سرورها
فإن حمام الماء يزداد نفعها إذا أصبحت أتباع العطاش حرورها
ووشك النجاح كالمستهى هو اطلا يضاعف وسمنا اهن بكورها

وقال يمدح أحمد بن محمد بن نصر

خلي سعاد عروض العيس أو سيري أو الجد في التماس الحظ — او عمرت
كل الذي نترجاه ونامله مضمن في ضرورات المقادير
فما تقرب تقديمي شواسعها ولا تباعد ما ادنين تاخيري
فلم اكلف نفسي ما اكلفها من انصلاتات تغليسي وتهجيري
تعبدي الكلاب ولا فضل تعد لها الا الذي بان من نقص الخنا — زير
متى تصفح خفيات الامور تجد فضلا يبين على العميان للعور
قد قلت للرخم المردول مكسبها اخس الجدي فقعي ان شئت — او طيري
اعددت ودا في نصر ونصرته لشكة الدهر من ناب واظفور
اعود في كل يوم من نظولها لي معاد من الاحسان مكرور
مهذب تعمر الافواه بسطته والناس من غامر سرا ومغمور
تنازعنه ملوك السعد وارثه عن شمر يرعش فخرا غير مذكور — ر
من كل اشوس لقنه اصالته مواقع الحزم من راي وتدبير
مردد من بني قدم من نباهتهم كالمشتري لم يكن مستحدث النو — ر
يا احمد ما كان في حمد بن منتصر الا كا فيك من فضل ومن — خير
فلم يقول اناس ان رتبته لا ترتقي وندا غير معسور
وقد تقضت مرامي الجود حين تحملني سحايبك الغر المباكير

ما كان حظك في العليا بمنتقص ولا مرجيك الجدوى بمغرور
إن النوال وإن أكثرت مبلغه يقل في جنب اعرابي وتسيري
وهي القوافي فاذا سارت هوى صغر اقدار الدراهم فيها والدنانير
ما منع لم اضمن شكر انعمه وان اشاد بها مثني بمشكو — ر
يا ايها البرق ان جبت الحمى فعلى منازل اقفرت بالجو اودور
الوت بجدتها الايام تخلقها عليا من رباب المزن او مو — ر
وقد يكون معانا والهوى قبل لا نبين من ظباء الانس او نور
اذا ابتدرن لحظ الناظرين فقلن لؤلؤ يجنوب الرمل منثور
ما اللذة تبرزه الاصداف احسن من در بيت مصونا في المقا — صير
وما تزال دواعي اللبث تذهب بي الى عليل من الاشجان معثور
بجمرة في خدود البيض مشربة وفترة من عيون الخرد الحور

وقال يمدح ابن طولون ٥

تقفنا عجبا بالشيء نذكره وان نوبا او انقضى عمره
ذكرت من واسط وقارحها الشواجن سلحا شجره
وزائرا زارنا من اعقته بميل وزنا بانسه ذعره
كان نجاء مخبر اعده كنت في الراقبين انتظره
لم انته موشكا على عجل مذ ما كنا في الحديث نختصره
كان الكاشحون قد حرصوا امكانه او اتاهم خبره
وقد دعانا هيا فاسمعني وخط على الراس مخلس شعره
شيب ارتني الاسى اوائله فليت شعري ماذا ترى آخره
صغر فلمه في الغانيات وما صغر صبا تصغيره كبره

وأفق إذ دنت أفانينه واتراح الإصابة شكره
بين البيانع والنزوع فما نأخذه لوعد ولا تجده
كل امرء مرصد لعاقبة ساق إليها رجاءه جده
لا يسخط المصعد المهول إذا كان إلى ما يهواه منحدره
تنوب حال الفتى وإن صرف الدهر يجني عليه أو يبره
يؤوب ذي الاثر أن يعود له صفا الأيوما تعدا كدره
هل تلفيني إلى جناب أبي الجيش خطار النفوس أو عدده
مخيم في دمشق من دونه الحرق بعيد من وزده صدره
أغارها من ضبابه وغدا لحق الها بجده ومفتخره
كأن دجى الليل من طلا فنديقها والأفق ساقط قمره
وبين أسوان والفراه زهارعية مانعتها نظره
يبلغ أقطارها وتعلمه مجتمعا في صلاحها وطنه
تفضرشا والملوك عن ملك نخله دونهم ونجتهره
أعز منهم والشهر آنسة لطالب في لبانة عدده
نمى لنا الله حظنا معه وسرق التحر وافيا عشره
كالشمس لا يكتفي بوجدنا الفاصر حتى تعينه وتره
وقد كفى عول دهره حبل يعظم عن أهل دهره خطره
تخشى [illegible] وغير مرتبط نفع مرجى لا تخشى ضرره
إن شار عاد النهار من نقع الزحوف ليلا يسود معتكره
فالجود كابي الأوراق أكلفها والماء طرف نميره كدره
عن علي الواصفين يوثر أخبار نداه ونقتفي أثره

إذا علا في بهاء منظره أربى عليه في الحسن مفتخره
كالغيث ماعينه ببالغة بعض الذي نراح بالغنا أثره
لنا عتاد مما تبداه لنا ننفقه تارة وندخره
يسلم في وفر لابس مقة بكا أحب الحظة يقرره
أزهر والروض لا يغير وقك أو تحكى مصابيح ليله زهره
تخيل حتى ترى الخليج على ظاهر بشر مبنية بشره
والغيم محبوكة نطاق الجو من الصخر بزيح مطره

وقال يمدح ابن المدبر

ليالينا بين اللوى فمحجر سقيت الحيا من صيب المزن ممطر
مضى بك وصل الغانيات ونشوة الشباب ومعروف الهوى — المنكر
فإن أنفكر حسن ما فات لا أجد رجوعا لما فارقته بالتذكر — أتذكر
قصرت الصبي عن اصطبار وربما أساءت فلم أصبر ولم أتصبر
أيا صاحبي ما ازددت صحابتي فكن مقصرا أو معرما مثل مقصر
فأني لحر إذ مع عدة الطية أغلس وإن أجمع رواحا أهجر
وما يقرب الطيف الملم ركابنا وكان يعزيني الشوق من حيث يعزي
سقيتنا حتى السلو أن أو شغل الهوى علمنا بني العشرين من كل — معشر
وقد شاني أن أبتهج من صبابتي سنا البرق في جنح من الليل — معكر
وأني لنا نهجر المدام وقد جلا لنا الصبح من قطربل وبالشكر — جعفر
وكيف تعاطي اللهو والناس مجلسنا مشيبا وشرب الراح من بعد
قنعت وجانبت المطامع لابسا لباس مجنب للنزاهة مؤثر
وأثنى علي بالأنفدى مفندي وكم من بخطي تأخر

ولو فاتني المقدار منه بما ارومه بسعي لادركت الذي لم يفته
اقول لذي البشر التكي الذي نبت خلايقه والنايل المتعدد
لمن زنده بيض لا يوق وعرضه اذا كبت الراي مفاه المتنقد
كهاك العلي من لست فيه ببالغ مداه ولا مغن له يوم مفخر
ومن لو ترى في ملكه عدت نايلا لاول عاف من مرجيه مقنة
لقد حيط في المسلمين بحازم كلو لقي المسلمين موقر
ملي باذلال العزيز اذا التوى عليه وقسر الابلج المتجبر
اذاق الحسنيين عقبى فعالهم علي با ومنهم وتكبر
وكانوا امية مايسالوا النصف يستحق ابا نفسنا ذي عن الحوف نفر
نهام ابو المعزاء في جرم لومه الى كل علج من بني الناد امعر
يعدون سوحرا جدا ابن عمهم فقد احرز واشوم اشهى والطبر
وبيهم نحت العصي وقد بدت حرايا مقفر منهم ومقتر
بحي بستحي اطرنت بها وافقا مصفوعبر في كل محضر
جلا كم صليب العزم ليس بواهن ولا عمه في المشكلات معثر
قليل اجتذاب الوجه يغدو بمسمع من الامر حتى يستتب ومنظر
معني باعجال البطي اذا انثنى وصب بتقديم المرجي المؤخر
اذا طلبوا منه الهواده طالهم قراحل من دونهم منوعر
وان سالوا الرز الدنية اعوزت لذي احوذي للدنية منكر
متى اختلف الكتاب في الحكم اجمعوا على راي ثبت في الندي موقر
وان حار شاري القوم في الخطب اجحفت بصيرة ماض للنجحة مبصر
كلو الغاية القصوى الى من يفوتكم بها وادعوا التدبير لابن المدبر

215

فداك ابي اسحق نفسي واسرتي وقلت له نفسي فداك ومعشري
لبست له النعمى التي لا يدا لها حديثا ولا امر وهنا عكمه
كبر اطبت واكثرت العطايا مسمحا فطب نايلا في نضرة العيش اكبر
وادنيت من نادر وديا ومسكن خراجي في فجبني كباب ويقمر
يقصد فان قصرت تلك الولاية فقد دنى الى المجد والى سؤدد
مما وقال يعاتبه على لحجاجه عليه وبنبو هيبه غلا
عجبت لابا اسحق ماصلح العمر ولازال امرهوا بايامك الدهر
شكر لنا كل يوم من عطاياك نايل وعندك من تقريضنا ابدا
لا قطر وانت ندى بحيا به حيث لا ندى وقطر يرجي جوده حيث
على انني بعد الرضا متسخط ومستعتب من خطة شرها وعر
وقد اوحشتني ردة لم اكن لها باهل ولا عندي لها وبلها خبر
نبيش فلم جيت طوع الشوق من بعد غايتي الى غير مشتاق وام
وما بالها يأبى دخولها وقد راى خير وحي من ابو ابه وبذي صفر
وقد اذل الاقوام عندك سولهم وعمهم من نشب لحسانك الكثر
مواجد النحر فكيف يرى المحمول كرها على التعدي وقد صك رحليه با
ناى لو توزن بما لك مطمع فان الحجاب عند ذي خطر وتر
وقد زعموا ان ليس يعتب الفتى على عزمه لا الهدية والسحر
القطر فان كنت يوما لا محاله مهديا ففي المهرجان الوقت اذ فاتنا
زر فان تهد محاسيل برسل بنحفه نفضي لها العتبى ويغتفر الو
غزير نراه العيون كانما اصنة لهاني عقب اجية بحر
ولو بتسدي في بضع عشرة ليلة من الشهر ماشك امر انه البدر

اذا انصرفت يوما بعطفيه لفتة او اعترضت من لحظه نظرة شزر
رايت هوى قلب بطيئا وعده وحاجة نفس ليس عن مثلها صبر
ومثلك اعطى مثله لم يضق به ذراعا ولم يحرج به اوله عذر
على انه قد مر عمر لطيبه ومن اعظم الآفات في مثله العمر
غدا تفنيد الايام منه ولم يكن باول صافي الحسن غيره الدهر
ومني يحضني بحية مدلهمة يحذر منها الويل ان شاقها قدر
تجاف لنا عنه فانك واجد به ثمنا تغليه في مدحك الشعر
ولا اطلب العلات فيه وترتقي الحيل فيها المعتذر عذر
فقد تتعالى المرء في عظم ماله ومن تحت برديه المغيرة او عمرو
ويخرق بالتدبير وهو مجرب فلا تتمادى القوم في انه غمر
وكم بر لا ايثار لم يبتنه له وغال ولم يبعد بسؤدده ذكر
فان قلت نذر او يمين تقدمت فاي جواد دخل في ماله نذر
اتغنده ذخرا كريما فانما مرام كريم القوم ان يكرم الذكر
فان كنت تهواه وتغلي فراقه فقد كان وفر قبله فمضى وفر فرا
فالطف منه في الفؤاد محله ثناء تبقيه القصائد او شكر
وما قدره في جنب جودك ان غدا بر منه او راح نابلك الغمر

وقال يمدح المعتز بالله رضي الله عنه

كم ليلة فيك بت اسهرها ولوعة في هواك اضمرها
وحرقة والدموع تطفئها ثم يعود الجوى فيسعرها ٥
يا علو على الزمان يعطفها ايام وصل نظل نشكرها
بيضاء رود الشباب قد غمست في خجل ذائب يعصفرها

تجد ولها هزها الصبى فغدا فيك مسموعها ومنظرها
لا يبعث العود تستعير به ولا بيوت الا وتار تخفرها
اشجار لها فما امتلأت عيني الا من حيث ابصرها
ان قوتها على يد بلا مس بيضاء لست انكرها
وليلة الشك وهو ثالثنا كانت هناه الله يغفرها
ايام لهوي في جاني حلب لم يبق منها الا تذكرها
ان خلال المعتز ليس لها مقارب في السحاب يعسرها
موفق للهدى يلوب به خلافة زانه يدبرها
ردت اليه امورها فغدت بنور ذهن حزمه يبصرها
فالعدل والدين يقضيان الى غاية مجد للدين مفخرها
سجية منه ما يسدد لها وسنة منه ما نغيرها
وامرة المؤمنين منجب لها رضي الاخلاق وخيرها
زهى بها تاجها وناه به سريرها المعتلي ومنبرها
في كل يوم تفيض راحته مواهبا ملخاض ابحرها
لو ان كثر الايام في يده طلبت سنوها جودا او اشهرها
تثني عليه بانعم سلفت اصغرها في النفوس اكبرها
كالروض اثنى على سحائبه بزهر الروض حين يبشرها
قدم تحسن المحمدية بالبلدة الذي بالضياء يعمرها
مشرقة في العيون ضاحكة مبداها انس ومحضرها
تبدي نسيم الكافور تربتها اذا اغدقت والسماء تمطرها
مغنى سرور بالسعد تنزله ودار انس باليمن تعمرها

وفارسنا باد اذ نكبتها سامورق اشجارها ومثمرها
جنة خلد متى حللت بها شهدت ان الفاطول كوثرها
من لم يكن جوهرا فذلك عبد الله بن الدنيا وجوهرها
نشوان من هزة الندى فيبذ باليها والسماح يحذرها
او في ضياء بطلعة بهرت شمس الضحى اذ اضاء نيرها
موثر للندى يومه عبد مناف ومن يومها
اذا اطلبنا اليه مرغبة لم يعترض دونها تعذرها

وقال يمدح اسحق ابن نصيره

صبابة تلج عنها غير منجوز ولوعة بات فيها حد مغرور
لا يلبث الحلم يدعوه فيتبعه تالق البرق في تحبا ديجور
اذا استقل شاميا تصرع عيني مضرام بالغمام الجو مسعور
حتى يكاد يرينا ضوء عارضه من العراق محلا بالشام حبرين
تالله كم دون تلك الارض ان طلبت للركب من دون اذلاج وتهجير
حتى تظل عناق العيس طيعة صعابها بين تغليس وتغوير الحير
وما استعنت على كد وان بعدت كالمرتجى ابن نصير معدن
تدنيه نجدتها من كل مكرمة سعى قديم وتيل غير منزور
مردد في بيوت المجد يوضح من مرددين فعال الخير مكرور
يوجد الوفر مسوولا ومبتدئا الى عطاء سليم الوفر موفور ر
له يتم الحمد بالتسويف في عدة ولا يطول المعالي بالمعاذير
ان اعجز القوم حمل الحق قام به ثبت المقام جهيرا غير معمور
صدر رحيب وطرف ناظر امما عند الحقوق ووجه ظاهر النور ر

وقال يمدح احمد ابن ايوب

عال الصبري اما تسالن بصبري ما يعنيك من فتور وسحر
كلما قلت انفد الشوق دمعي فاض عن زمن عربه بعد عزر
الجرم جنيت وصلي ام لذنب اتيت حللت هجري ٥٠٥٠٥
لا وحبيك ما تعقبت وصلا بصدود ولا وفاء بغدر
من معيني على الاسى مل قلبي ام مجيري على الجوى حشو صدري
ليت شعري المحسن من اساء وقليل اجدى ايا ليت شعري
لا تلمني فبعض لومك يغري واله العذر فقد تبينت عذري
ايها العاذلين من حب شكوى ان شكر الغرام افل شكري
ى بندي احمد ابن ايوب احلى ليل عسري ولاح لي وجه يسري
ملك ما لعتبنا من نداه نفحات تغدو علينا وتسري
اروع العالمين قلة مجد وامد الايام بسطة قدر
متلف مخلف تخاف وترجى لكلي الحالتين نفع وضر
ى كم لنا في عملة راى العدم حتما راح من شيبه له وهو مثري
بحر شك الناس في عطاه فقالوا صوب قطر هذاك ام فيض
ما ابالي اذا اخذت بحبل منه ما احدثت نوايب دهري
امن الحق فاستفاض لدينا وهو في شخص خايف مستتر
اسر وغدا العدل مطلقا بعد ان كان من الجور في رقة
بك صفا لي الزمان وقد كنت قديما الحى عليه وازري
فمتى ما اراني منك سبب ليس فيه الا اليك مفري
لك مجد اوفى على كل مجد وفخار اوفى على كل فخر

انا بالود مستنزيد المدح لك مستقصر لدافع شكري
وتحسب الشريف خلة تخبر بعض ما البستنيك افواف شعري
عهد من مدائح لم تحزها منذ كانت غير الجواد الاغر

وقال لابي جعفر القمي يستهديه اضحية

جعلت فداك يا اخير طريف وانت بكل مكرمة جدير
غداة النحر ينحر كل قوم وكاشاة لدي ولا بعير
بلى عندي حمار ذو فقار اتقبل من مضحيها الحمير
لان لم تفده تفديك نفسي بذبح فهو عندهم نحير

وقال يمدح الخضر ابن احمد الثعلبي

هم يع بدا في الراس بالغره بدره وليل جلاه الاصباح ولا فجر [illegible]
ولمة مشتاق الى تم مشيبها على حين لا يودي الشباب ولا العمر [illegible]
فقصر لا ان الشيب من عدل حكمه وان كان جورا
فما حال في تلك المدامع دمعها لنازلة الا وجادتها فكر
وما ظلم الشوق الجوانح انما غدا الشوق ما تحنو الهوى في الحشا جمرا
اما وابى العشاق ما خاب معلق باسباب خضر فرحا ذثر تغر وا
وما من ارض جادها جود كفه فامرعها الا يصوب بها القطر
ولم تلحبا ارض العراق بسروره طماح بحره فيها ونابلة الغمر
وصابت كنافا الحجاز غمامة تنابف لا خمس لديها ولا عشر
ولم تخل من جوده ولا صوب عارض له افق في الارض بلى ولا وطر
فعينت زفاف المجد منه بحيث لا عنات ثنى لا بكى ولا نزر
شهدت لقد شاهدت ذاكم وانه ليقصر عن مقدار ذلكم الامر

ولما قصد ناسه من آصالت ولا حصن يغري فيهما البدر والبحر
وحلت اماني المعتفين بحيث لا يحاذر باساء الحياة ولا الفقر
وحيث يدوم الغيث والغيث حافل ويستقصر الدنيا ويستملح الحر
وحيث ترى الآمال اسرحين في المنى ولا الروض مرعاها هناك ولا الدهر
لذي ملك اثرى من المجد والعلى بان لم يزر الاثرا ان يفر الوفر
حميد ولاة الامر من آل هاشم اذا احلت الحلي او اشغر الثغر
يوتد منها كلما ضاق ايدها به ويداوي كلما عز ان يبرز
هو الجبل الراسي الذي اعترفت له رجال نزار وهي راغمة صغر
اذا ما استرابت حظ من علوا بها مكارمه الالاي لها يسجد الفخر
فاقتسمت بالركب اللذين تنتهوا من الليل اقطاع العروة سفر
على اينق مثل القسي شوا هم ضوامر هاجها الهواجر والقفر
بكل معري راه الشب بازنيب سلمى ومجهول بنية محارمها عبر
الى ان اطافوا بالحطيم وضمهم على الطواف البيت والركن والحجر
لو لا امر يضحى في سوى آل هاشم لكان بلا شك يكون لك الامر
بك اطادت اركان وابل واعتدى لها الشمع الموفي على الناس والذكر
فلو اسر السحبان بكر ووابل لما عددا مجدا لمجدك يا خضر
وما دام مشعاك امريء في ارتقائه الى سودد لا تعلوه بهر
وافقد عن نيل مجدك انه تضال عن الابد الانجم الزهر
اذا جالت الافكار فيك تبينت بانك لا يحوي مكانك الفكر
وكيف يطبق الشعر ذاك وانما عن الفكر ينبي القول او ينطق الشعر

وقال لاحمد ۵ ۵

نحمد ما في مطلت موعدك الذي أخف من الهلك الغيرا
القوس يرمي إليك موترة والسهم ألقمت فوقه الوترا
ومنتقي برأسه حجر أنا مرخيه فاجذبه الحجرا

وقال يمدح عبد الله بن المعتز

أبا العباس برزت على قومك آداباً وأخلاقاً وتبريزا
فلو صورت من شيء سوى الناس إذا كنت من العقيان إبريزا
ولم تعلك الأكرم النفس بلى وازددت بالعز تعززا
فأنت الغيث إذ يسخو والليث إذا يقدم والصارم مهزوزا
فأما حلبة الشعر فتستولي على السبق بها فرضا وتمييزا
بإحكام مبانيه وإبداع معانيه ولا يوجد مغموزا
فإن جبنت أستنكره القول وإن طابقته طرزت تطريزا
مدى من رامه غيرك أضناه وأبدى منه تقصيرا وتعجيزا
فما ذا فعلوا فضلك بالظلم تجوزنا عليهم ذاك تجويزا

وقال يمدح أبا صالح ابن يزداذ

يشوقك توخيد الجمال القناعس بأمثال غزلان الصريم الكوانس
ببيض أضاءت في الخدور كأنها نجوم دجى جلت سواد الحنادس
صدرن بصحراء الأراك وربما صلن بالحناء الدخول فراكس
ظباء ثناها الشيب وحشا وقد ترى لربع الشباب وهي جد
إذا هجن وسواس الحلي تولعت بنا أرجيات الحوي والوساوس
ومنهن مشغول به الطرف هازئ بعينيه من لحظ المحب المخالس
يجر عن غصن من البان مائد إذا اهتز في ضرب من الدر مائس

عذيري من هجر الهموم الهواجس ومن منزل للعامرية دارس
ولوعة مشتاق تبيت كأنها إذا اضطرمت في الصدر شعلة قابس
ألهن بني يزداذ إن أكفهم خلائف أنواء السحاب الرواجس
ذوو الحسب الزاكي المنيف علوه على الناس والبيت القديم القد…
إذا ركبوا زادوا المراكب بهجة وإن جلسوا كانوا بدور المجالس
بنو الأنجم المشتحوه الفيض والعلى القواضب عمقا والأسود العنا…
لهم منتمى في هاشم بولائهم بوادي علاهم في أرومة فارس
وأقلام كتاب إذا ما نضنضها إلى أنشب كانت رماح فوارس
يرون لعبد الله فضل مهابة تطاطي لحظ الأبلج المتشاوس
لنعم ذري الآمال يبتغن ظله وورد مخلاه الظنون الخوامس
ملوك وسادات عظام جدودهم وأخواله من مجدهن أناوس
بهم يجتلي البطحاء عن كل حندس وأوجههم مثل البدور الشمو…
يرد شذاه الدهر منه بمسرع إلى المجد لا الواني ولا المتقاعس
بأبلج ضحاك الثنايا انطوت على منعه كلح الوجوه العوابس
ومستحصد التدبير للفيء جامع وللدين محتاط وللملك حارس
تجارب إذا ما ساس الخلافة دهره برأي معان للأمور ممارس
وليس يلقي الحزم إلا ابن حازم وليس يسوس الناس إلا ابن سائس
تحلى الرجال المجد لكن لا ترى وصفه وهم ناهبوا الأخطار شم المعا…
ولم أر مثل المجد ضنت بغيره وجادت به نفس الحسود المنافس
ولا كالعطايا أشرف الحمد ما بنت وهن منال للأكف اللوامس
أبا صالح إن المحامد تلتقي بساحة رحب من فنائك آنس

بحيث الثرى رطب يرف نباته رقيقا وعهد الدهر لدن حابس
فقبلك من اخلاق برد اداجما تو قد في دياج من الليل دامس
وما برحت تدني نجاحا لآمل مرج وتستدعي نجاحا لآيس
وكان عطاء الله قبلك كاسيا لعاف ضريك او لاسبان بائس
فداوك ابنا الخمول اذا هم الاموا وارباب الحلال الحنابس
وان كنت قد اخرت ذكر معونتي وافنيت رسمي في الرسوم الدوارس

وقال يودع سليمان بن وهب

وذي راحة مثل صوب الغمام ليس له في العلى مونس
تحمل نحو بلاد الشآم تحمله همة املس
اذا انجد بلد بسبس تلقمه بلد بسبس
اقول له عند توديعنا وكل بعبرته مبلس
لئن قعدت عنك اجسامنا لقد سافرت معك الانفس

وقال يستبطئ محمد بن عباس الكلابي

كل المطالم ركت غير مطلمة مجروة من مواعيد ابن عباس
منعتني فرجة الياس التي التمست نفسي فلا تمنعني فرجة الياس

وقال وكتب بها الى علي بن يحيى المنجم

شوق له بين الاضالع هاجس وتذكر للصبابة منه وساوس
ولد مما يجني الغنى من همة وخد القلاص ولليل الدامس
ما انصفت بغداد حين توحشت لنزيلها وهي المحل الآنس
لم ترع لي حق القرابة طيئ فيها ولا حق الصداقة فارس
اعلي من ناملك بعد مودة صنيعة امني فاني آيس

واعدتني يوم الخميس وقد مضى من بعد موعد الخميس الخامس
قل للامير فانه القمر الذي ضحكت به الايام وهي عوابس
قدمت قدامي رجالا كلهم متخلف عن غايتي متقاعس
واذلتني حتى لقد اشمت بي من كان يحسدني وهم وينافس
وانا الذي اوضحت غير مدافع نهج القوافي وهي رسم دارس
وشهرت في شرق البلاد وغربها فكانني في كل ناد جالس
هذي القوافي قد زففت صباحها هدي الملوك كانهن عرائس
ولك السلامة والسلام فانني غاد وهن على علاك حبائس

وقال يمدح عبد الله بن داود المدائني

يا ليلتي بالقصر من طياس ومعرسي بالقصر بل اعراسي
بانت تبرد من جواي وعللتي انفاس ظبي طيب الانفاس
يدنو الي بريقه وبراحه فيعلني بالكاس بعد الكاس
هيف الجوانح منه هاض جوانحي ونعاس مقلته اطار نعاسي
بابي ابو الحسن الذي حسنت لنا اخلاقه فحكى ابا العباس
مستقبل نقلت به ايامنا عن وحشة منها الى ايناس
اضحى يومل للخليل ويرتجى حركاته لسياسة السواس
ان كان ساس في الكتابة صدرها فابوه منها في محل الراس
قصد الوقار وفيه فرط بشاشة بالانس تبسط اوجه الجلاس
رد الخطوب وقد اتين عوابسا والآن من نكد الزمان القاسي

وقال في رجل يعرف بالفيل

من اهل انطاكية جئت قوما من اهلها عابره ومعونته

يورثك من قبل طرف كيس عف اللسان عن الفواحش اخرس
حر نصبت به القلوب وتفتدي من رقة وحلاوة بالانفس
فنعم ريحان الندامى انت ان عزموا الصبوح ونعم حشو المجالس
بالشعر تنشده الجليس فينتشي طربا وبالخبر الخطير المنفس
مالي اري الادبا احرزحا لهم حصل الثرا وانت عين المفلس
قد كان حقك ان تغلس في الغنى مغلسين من خدمة ابن مغلس
بصديقك الصدق الذي جمعتكما قدم الفتوة وارتضاع الاكوس

وقال يمدح ابو موسى ابن عباس ٥ ٥

اقام كل مليك الودق رجاس على ذيار بعلو النمام ادراس
فيها العلوه مصطاف ومرتبع من بانقوسا وبابلى وبطياس
منازل انكرتنا بعد معرفة واوحشت من هوانا بعد ايناس
يا علو لو شئت ابدلت الصدود لنا وصلا ولان لصب قلبك القاسي
هل من سبيل الى الطهران من حلب ونشوة بين ذاك الورد والآس
اذا اقبل الربح والايام مقبلة من اهيف ونث العطفين مياس
امد كفي لاخذ الكاس من رشاء وحاجتي كلها في حامل الكاس
ببرد انفاسه يشفي الغليل اذا دنا فقربها من حر انفاسي
اذا تغاظمني امرا فزعت الى الشعر ووجهت احمالي واقراسي
هل من رسول يؤدي ما احمله الى الامير ابي موسى ابن عباس
عباس ابن سعيد في اروقة يحكي اروقة عباس ابن مرداس
المقصعون زهير اعز عيونهم وقد سقاها كؤوس الموت في شاس
اهات منك لقد اعطيت مكرمة ماثوره عن جدود غير انكاس

الفلس والآس ش

ش ٥

مانوره

آباوك الازد تحميهم وتجمعهم منازل العز من غيل وأخياس
وانت منهم بنات الشد قبين تلحظني لعامض بارقة او ضوء مقباس

وقال يمدح الشاه ابن ميكال ويستعينه

ما لذا الظبي لا ينال امتناصه وهو بالقرب بين اقراصه
بان تخصصه النفوس ومن حب تحوي على النفوس اختصاصه
من هف ما نبسم لا اشترق النبت اوان حصاصه
كثر الناس في هوانا وقالوا فيه قولا يرضي الوشاة افتصاصه
من حديث شحره صوره وقد يوقع شكا على الحديث اختراصه
حب بالزور زاحا العيون ملاها ملاحة اشخاصه
فتثنى قضبانه اذ تثنت وتثنت تقبلة اذ عاصه
لو لو اعطى النفاسة حتى اعطيت فوق حكمة عواصه
من يؤدي فوتي الى الشاه والشاه رفيع الفعال سر ومصاصه
رتب سنفر انال عريال من زاد النهى اشبعت نو الاخماصه
ومكر شهدته فغدا فيك فيه مفلسا اقعاصه
يتبعي العدو فيه مناسبا بنوبة به وانى مناصه ٥
خلق يستنير كالذهب الرايق حسنا ابريزه وخلاصه
واحد العهد في تنقل قوم ظاهر عن نفاقهم اخلاصه
سيد يغتدي وبعض الغوادي فيض اعزاز جوده ونصاصه
منذ في العيان اذ ليس للماء الا الثرى والا مصاصه
ينثرا في لياليا سان لا عاذي درج المجد طيعا معتاصه
درجات السحاب فاوت منها في السمو ازدبادها وانتفاصه

يتدين زبابه حين بناى مستنقلاً على العيون نشاصه
بسطه في السدلج بعجز عنها سابع الستر دز عفه ودلاصه
بسطة الرمح اذ مهل منها مارن المتن في الوغى عراصه
ذاهب في عمائر العرش والعزم الى منصب زكت اعياصه
في رباع تزداد عينك فيها جلل الملك مفضيات عراصه
شرف يمغص الحسود ومن ادنى جزاء الحاسد امغاصه
يا ابا غانم بقيت لا علا مديح تجزي الكرام ارخاصه
كم وجدناك عند امال ركب راغب او جفت اليك قلا صه
افرضت حاجة اليك وقد يدعو اخا حاجة اليك افتراصه
حاجة ان قضيت فيها بامر ذل ماموزها وقل اعتياصه
ولعمري لان اعنت لقد الجي الى العون بوسه وعفاصه
ونسير طلاب انصاف من لا صفقه مغور ولا امصاصه
وقال ابراهيم ابن الحسن ابن سهل
اما الشباب فقد سبقت فغضه وحططت رحلك منزعا عن نقضه
واقاق مشتاق واقصر عاذل ارضاه فيك الشيب اذ لم ترضه
شعر صحبت الدهر حتى جاز بي مسوده الاقصى الى مبيضه
فعلى الصبى الان السلام ولوعة يثنى عليها الدمع في مرفضه
وليفن تفاح الخدود فلست من تقبيل عره ولا من عضه
ومكانني بالمعجب رمته بصرينة كالنجم في منقضه
فرددت ظلمة يومه في امسه واريته ابرامه في نقضه
امضيت ما امضيت فيه ولو نتى باشادم امضيت ما لم امضه

222

وعتاب خل قد سمحت فلم اكن خلا الضمير على استماع ممضه
هذا ابو الحسن الذي مرج الندى في راحتيه مشوبه لم محضه
لم يحتدع بجهامه عن غيمه يوما ولم تر خلبا من ومضه
طاف الوشاة به فاحدث ظلمه في جوده وعموه في ارضه
غضبان حمل احبه لو حملت شم الصياح لنقلت من نهضه
مهلا فذاك اخو الكرو والهيبة عن لهوه وشغلته عن غمضه
حريان اكبر ان يظن خيانه في بسطة لصديقه او قبضه
من ذا بوهم ان يقول وقوله في نفسه ولسانه في عرضه
ابوك عنك بن عمهم ومتى بي في حاله بعض امرئ عن بعضه
اضللت في عود الحياء ونده وخرجت من طول الوفاء وعرضه
المد حجة بيننا موصوله بنوافل الادب الاصيل وفرضه
وتودد يلد كاس احدث حرمه اخرى وحقا لا يتلم بقضه
وقال تعرض ال الحسين ابن مكرم بالشام
طاف الوشاة به فصدّ واعرضا وغلا به هجرا امض وارمضا
والحب شكو ما نبه لتريه كبدا مجرحة وقلبا ممرضا
وبذي الغضا سكن لهم حيث اضالعه على جمر الغضا
صديان يمنعني والمناهل جمة هبلا عذراها مهضا
انى تنيل الغي منك وقد نضا من صبغ نيعان الشبيبة ما نضا
يا ليت شعري هل تعود كما مضى زمن التصابي او جرى كما مضى
كانت ليالي صبوة فتقطعت اسبابها وان لهوا فانقضى
باي على ذي العلاء حببت ايام دهر كان قبل مبغضا ٥

خرق يرى تخييله لعفاته سحّا اذا ما البخيل كان تبرّضا
يمضي العزيمة لو يباشر حدّها فللت غراريه الحسام المنتضا
طلبت مساعيه الرجال فقصّرت عنه وقصّر شأوه ان يعرضا
هل انت مستمع لعثرة تائب من ذنبه مستوهب منك الرضا (الرضا)
ما كان ما بلغت غير تسرّع من نابل ذكر الوفاء فانبضا
بدرات موتور وهفوة محرج اكني عن التصريح فيك فعرّضا
فعلام امنحك الوصال مقاربا جهدي وتحبوني القطيعة معرضا (ضا)
ادنو وتبعد في الوصال منكّبا عنّي وتلك قضية لا ترتضا
فتغمّدنا بالصفح هفوة مذنب ضاقت به مع سخطك الارض الفضا (الفضا)

وقال يمدح الشاه ابن ميكال

اذا انبسطنا ذو دنا في زيارتنا او انقبضنا فلوم موشك المنقضب
فليس ينفك من منع ومن عذل منكم بمنبسط منا ومنقبض ٥
ما ظن مستوهب الجدوى اذا نظرت عيناه عينكم اخفاق مقترض
كنت الوفي بزاد الخل في عوض مما طلبت او حسن من العوض
فلا تضنوا بجدوى الجانب فلا عذر للمانع ذي القنية مخفض

وقال يمدح ابن الفياض ٥ ÷ ٥

لابس من شيبة او ناصل ومع لحي من شيبه ام راض
واذا ما امتعضت من ولع الشيب برأسي لم يغن عنه امتعاضي (ضي)
ليس يرضى عن الزمان معرّ فيه الا عن غفلة او تغاضي
والبواقي على الليالي وان خالفن شيئا فمشبهات المواضي
ما كرت لمتي وبال تم منها سواد هذا الاكلاف والاعراض ٥

شعرات اقصّهن ويرجعن رجوع السهام في الاعراض ٥
واتت بزلى الغدايات والاصال حتى خضبت بالمقراض
غير نفع الا التعلّل من شخص عدوّ ولم يعده انغماضي
وورى الشيب كالمحصب في عيني فقل فيه بالعيون المراض
طبت نفسا عن الشباب وما سوّد من صبغ برده الفضفا (ض)
فهل الحادثات يا ابن عويف تاركاتي ولبس هذا البياض
مكثر اللحظ في اناس وان قل التناسي يكسبهم والتزا (ضي)
ما قضى الله للجهول بيسر ابتلاه مثل حتف قاض
افرطت لونة ابن ايوب والسابغ من افق رأيه المستفاض
جامح في العنان لا يسمع الزجر ولا ينثني الى الرواض
زاعم ان طيف يدعو قد ابدت بالنهش جلده والعضاض
اخيالات خرّد ام خيالات سباع وخشية في غياض
جرض هالك الرزية معروف بهلكي من جمعه اجراض
احلبوا تحت غابة فيها الخط وذعف من الحديد مفاض
مدّة ثم اقلعوا لا انحراف فاحبس من جموعهم وانفضاض
بعد ما استفرغوا النهاية في النزع واضحوا كحوزنا في الرياض
غلبتهم آراء اغلب فياض العشيات من بني الفياض
سد تدبيره الفضاء عليهم بعد شعب من ذرعهم وانقباض ٥
وهي عودمان بزال بروى عزمه ما تخوضها ابن مخاض
ان تعاطوا تلك المكايد ضاعوا في مسافاتها الطوال العراض
ليس من عصبة اذا استانفوا الشيء شعوا في تسافل وانخفا (ض)

اتوخوا ضيافة كانت الاموال اولى بها من الاعراض
ما بر جنان رجوا علو على الاختبار المطلح المنهاض
وايادٍ مبيضة والايادي فضلها ان تكون ذات ابيضاض
وديون مضمونة من عدات كضمان الاعداد مل الحياض
فالتهني بهن قبل التعزي بالهن والقضاء قبل التقاضي
بلى انت اول من خوطب عن تخشي وانقباض
ما الندى في سواك غير حديث من اناس باد واو فعل ماض
قد تلاك في القريض جودك فارتب لقا متشفيا على الانقراض
نعم ابدت المصون المغطى فيه تحت الجفون والاغماض
كالغوادي اظهرن كل خفي مستتر من زاهرات الرياض

وقال يمدح الشيخ ابا نصر

اما العيني طلع الشوق تغميض ام الكرى عن جفون الصب مرحوض ضُ
طيف الخيالة وافانا فنبهنا بعرف ام ختام المسك مفضوض
لها غرائب ذل ما نزال لها على الغرام بنابت وتحريض
تفاح خد اذا احمرت محاسنه مقبل الخفي باللحظ معضوض
ووا صحبان تزيك الدر متسقا كانهن اذا استغربن اغريض
لو كان يكفيك علم الشيء تجهله لقد كفاك من التصريح تعريض
ما بي دنوت على خصمي واعهدني بنكب الخصم عني وهو عريض بضُ
واستحدثت في ابدال رمت بها بالكون جور وبالنبيان تقويض قوضُ
حتى اصطفيت امورا كنت ارفضها ويصطفي الامر مرموما وملوم
والسن قد رجعت في نقض مبرمها وكلما ابرمته السن منقوض

هل منهم اية ابن نصر من تطوله قول على السن الراوين مفروض
مثل الحلي جلاه كف صانعه فيه خليطان تذهيب وتفضيض
تبلى الخطوب واحداث الزمان وما تبلى القوافي مثولا ولا عارض بض
اعطي الجزيل ولم ينهض بوحدته كالفحل يحمي حماه وهو ما بوض
فداوه قام الاخلاق مطلها معه عن بلوغ المجد معضوض
لا اشكرنك ان الشكر من امرئ حق على حامل المعروف مفروض ضُ
لانه مواليك لم تزهر كواكبه فعالك الشهب ام اوراقك البيض

وقال يمدحه

فنون الجفون وامراضها اتت الجنوب وافضاضها
وكم سهم في الهوى هاجه صدود الغواني واعراضها
وبيضا يونس هجرانها ويطمع في الوصل اغماضها
تراءت فاثنت عن لحظها غليل الجوانح منهاضها
الشيخ نفديك من ماجد مناسب طي واعراضها
وهنئت تكرمة سانقها اليك ندى الكف فياضها
سرابيل ازهرها اصفاكها رفيق السرابيل فضفاضها
تدل على رفعة عنده بعاض الرغائب معتاضها
فلا زلت ترمي الى انعم سديد سهامك اغراضها

وقال يهنئ ابا نصر محمد بن سليمان

اتحابا بعد المدح ومطلا بعد وعد من ذي ابهة بن بر حنا
ليس مثلي على الهوان ابا نصر ولا الذل في المواطن غضا
اجعلت الجزاء ايام مدحيك اطراحا وعفتها ما انقضا

وزهاوتنت لي لان صرت بالسر سماء وصرت بالشعر ارضا
اولست الذي انحلت لك الود واصفيتك المحبة محضا
يا كثير المطال كم والي كم اتقضاك موعدا ليس يقضي
كلما سرت في اقتضائك مالي عنقا سرت في مطالك ركضا
قد حططنا بعض ما كان في الوعد لنا واجبا لننجز بعضا
واقتصرنا علي الدنانير فاجعلها لنا نحلة وان شيت قرضا
وثغور كانها اللولو الرطب او الاقحوان تهتز غضا
لا تنكرون في الوصال وان اظهرت يا ظالما جفاء وبغضا

وقال يعاتب العلا ابن صاعد ٥

شرطي الانصاف لو قيل اشترط وعدوي من اذا قال قسط ٥
ادع الفضل فلا اطلبه حسبي العدل من الناس فقط
وسط الاخوان لا يدخل في حساب واخو الآن الوسط
والمعني من تمني حالنا نقل اخلاه في من بعد الشمط
ايها الحر الذي يشمنه صحة الراي اذا الراي اختلط
شطط اعوز ما كلفتني ومن الجور تكاليف الشطط
لتبسني عتب علي حادثة هبني النجم علا ثم انهبط
لست بالمرء اذا اسقطته من علاه في مرجيك سقط
عادة الايام عندي عضد خلة تصدف او داء نشط

وقال يمدح ابا صالح ويذكر قتل شجاع

وليكم الله الذي لم يزل لنا ولي در عنكم وذفاع
لقد سرني ان العواقب ودعت علا كبر ابني بامش وشجاع ع

وكانا حبيبي طاهر وسيره كلم وفتحي روية وسماع
اقاما بري غيبة وضلاله ونادا فتي عترة وضياع
ع وقد امرا بالرشد حينا فعاصيا وكم امر بالرشد غير مطاع
فقل للامام المستعز الذي له اتراث وقضي من علا ومساعي
اقر بابن يزداد الامور فانه لها خير وال تصطفيه وراعي
امانة صدر واضطلاع كفاية وصحة عزم واتساع ذراع
ع لان استغشت الراي غير مبيح به واقتبلت الرشد غير مضاع

وقال يمدح ابن المدبر ٥

فدتك اكف قوم ما استطاعوا مساعيك التي لا تستطاع
علوتهم بجمعك ما اشتتوا من العليا وحفظك ما اضاعوا
نعم تفضلا وتنير فضلا فانت المجد مقسوم مشاع
وهبت لنا العناية بعد ما فقدناها عند اقوام تباع
ولم تحظر علينا الجاه حتى جرت عنه المذانب والتلاع
ففعلك ان سئلت لنا مطيع وقولك ان سالت لنا مطاع
مكارم منك ان دلفت الينا صروف الدهر فهي لنا قلاع
خلايق لا تزال يلوح فيها عيان للمكارم او سماع
امانا ان تروع عن سماح وللامال في يدك اضطلاع
خلال النبل في اهل المعالي معرقة وانت لها اجتماع
دنوت تواضعا وبعدت قدرا فشاناك انحدار وارتفاع
كذاك الشمس تبعد ان تسامي ويدنو الضوء منها والشعاع
وقد فرشت لك الدنيا مراتب كلها مجد يفاع

فما رفع النصح منك طرفا ولا مالت بلخدمك الصباع

وقال يمدح ابا غانم الخضر ابن احمد

يزداد في غي الصبي ولعه فكانما تغريه من نزعه
واذا يقول الصبر يحزه الوى بصبر متيم جزعه
ولقد نهى لو كان منتهيا فوديه ينازع شيبه نزعه
ما ليت ريعان الشباب اذا بدا المشيب تلاحقت شرعه
والشيب فيه على نصيحته مسلي اخي بث ومرتدعه
برق بذي سلم يورقني خفقانه ويشوقني لمعه
ولربت لهو قد اتيت به مصطاف ذي سلم ومرتبعه
عشت الاضافة ان تنال بها جدة وكل صنائع باشبعه
والفضل يسلبه عزيمته ادب وجود كفاية تسعه
لا يلبث الممنوع يطلبه حتى يثوب اليك ممتنعه
والنيل دين يسترق به فاطلب لرزقك عند من تدعه
وارى المطايا لا قصور بها عن مثل ابن شام تدعه
يطلبن عند فتى ربيعة ما عند الربيع تخالت تقعه
والخضر ما يذيك من كرم بديه افضالا وتبدعه
ذهبت الى الخطاب شيمته فعدا يهبها ويتبعه
يدع اختيارات البخيل ومن حب العلى يدع الذي يدعه
ادت مخايله حقيقته سوم الحريف اراكه فرعه
فرد وان اثرت عشيرته من عنده وتناصرت شيعه
يخشى الاعنة حين يجمعها والسيل يخشى حيث مجتمعه

فترى الاعادي ما لهم شغل الا توهم موقع يقعه
واغر يرفعه ابوه وكم لكن برفعهم من اب نضعه
ان يتركك استبقاء سودده فالراي يجنحه ويبتزعه
فاطلب بعينك انه لحقت ضوء الغزالة ابن منقطعه
شادت اراقمه له شرفا يعلو فما يخطا من يفعه
والسيف ان نقيت حديدته تابي الطبع طاب ولم يخف طبعه
وكبير متبع الرجال الا فتى كبير منهم تبعه
نهت على الحافظ اعينهم على يزيد عليه منتجعه
تتلو مناحجه مواعده كالشهر تتلو نصفه ذرعه
اخاف من الف تلول من حمل الالوف فلم يخف طلعه
وسواك يا ابن الاكرمين على وهب النوال فكن يجعه
لا فضلك المرجو منه ولا معروفك المعروف يصطنعه
بحر يقيم المال نزوه زفا مقام الضرب يقتلعه
منه وقل عنا وتر عن عامد بحلائه ينتجعه
والبحر تصنعه مزاودته من ان يسوغ لشارب جرعه

وقال في وداع ابرهيم ابن الحسن ابن ميكال وقيل ابا غانم الشاه ابن ميكال

كلفتني فوق الذي استطيع معتزما في لومها بربيع
بحاجة منه ونادي بها الى الذي يتضمن ام ولوع
يا من بالتسلو ان جهلا وقد شاهدت بالبث تلك الدموع
وام عناء المرء او افيد في الراي ان يامر ما لا يطيع

والظلم لا يبلى الى غيره مضرة ما اضمرته الدموع ه
هو المشوق استعبرت دمعه معاهد الا الخيف وهي الربوع ع
طول هذا الليل لا كرى يريك من تهوى ولا هجوع
يمضي هزيع لم يطف طايف من عند اسماء ويأتي هزيع
اذا نوى اقلعنا نواها جرت سواكب تجمع فيها النجيع
توقع الكره ازدياد الى عذاب من ترقبه لا الوقوع ه
للمال ما نال وزيادتهما معط لما تسأله او منوع
واليأس عند العز مستأنفا وفي اذا دب الرجاء الخضوع
من جعل الاسراف تقتاده فقد اراه الرشد ما يراه الخليع
فناعة يتبعها همة مشتبه فيها العلى والقنوع
لمظلم ابن الشاة عيدية تعض من بذل لهن النسوع
اذا نعشاهن دون الكرى عنا الى حيث اطباه الخضوع ع
بالستر مرفوعا الى سيد مكانه فوق ذويه رفيع
اضاء من بشره لا يرى مثل بلا ليها الحسام الصنيع
وبسطه من طوله لو خلى شيمة ما صيغت عليه الدروع
تدنو ركاباه لمستلحقي والطرف مستعمل قراه تليع
وتذعر الاعداء لم فارس هولهم اسرافه او يروع
اهو ام شيء لعرفانه وهم سوى ما اضمروه جميع
لا تغتر من حلمه واحترس من سطوة فيها السمام النقيع
يونس بالسيف اعتزازا به وفي غرار السيف موت ذريع
تابى وجوه الخيل معوقة في الكر حتى تستقل الصريع

اذا اشر عنا لوندى كفه الحقنا بالثرى ذلك السريع
وان افضنا في نداه فقل في نفحات المسك عنا يضوع
مشفع في فضل اكرومة معجلة عن وقتها او شفيع
تجري الى اقسامنا عنده فما كف عن حظه او سريع
والانجم السبعة تجري وقد ترتب طورا بعضهن الرجوع
بالعرس او بالعون من رهطه ارومة مجد ساد فيها الفروع
لبس الندى فيهم بدعا وما ماينه من جميل بديع
لا يرى الواحد منهم سوى ما يرى منه في العلو الجميع
مكارم فتلك من يشتري يشاهد الذكر على من يبيع
يرجو لها الحساد نقلا وقد ارسى ثبير ودنا ثاني تبيع
لكن باله ابي عالم ثبت وكهف في ذراه منيع
كم اودت الايام بالرد ثمه محفوظة في ضمنه ما تضيع
وكم لبست الخفض في ظله عمري شباب وزماني ربيع

وقال محمد بن يحيى الواثقي

ان اعلاني الحب بعد نزوع وذهابا في الغي بعد رجوع
قد ارتك الدموع يوم تولت ظعن الحي ما ورا الدموع
عبرات مثل الجفون من هاحرق وفي الفؤاد مثل الضلوع
ان بنت وادع التصبر فعندي نصب من عشية التوديع
فرقد لم تدع لعيني تجب منظرا بالعقيق غير الربوع
وهي العيش دم رهانة انتفاع من حلول او فرقة من جميع انحال
رب مرب مررت بحاذب قطر به مرانا كالمنهل المشروع

وسرى يحثه بالوخد حتى صدع الليل عن بياض الصديع
كالبري في البرا وتحسن احيانا نسوعا بمجد وله من نسوع
ابلغتنا محمدا فحمدنا حسن ذاك المرئي والمسموع
في الجناب المخضر والخلق السكب الشآبيب والفناء الوسيع
من فتى يعتدي فيكثر تبديد العطايا من وفره المجموع
كل يوم منه مجدا جديدا بفعال في المكرمات بديع
ادب لم تصبه ظلمة جهل فهو كالشمس عند وقت الطلوع ع
ويد لا يزال يصرعها الجود وراي في الخطب غير صريع
بات من دون عرضه فحماه خلف سور من السماح منيع
واذا سابق الجياد الى المجد فما البرق خلفه بسريع
ومتى مد كفه نال اقصى ذلك السودد البعيد الشسوع ع
اسوة للصديق تدنو اليهم عن محل في النبل عال رفيع
واذا ما الشريف لم يتواضع للاخلاء فهو عين الوضيع
يا ابا جعفر عدمت نوالا لست فيه مشفعي او شفيعي
انت اعززتني ورب زمان طال فيه بين الليالي خضوعي
لم تضعني لما اضاعني الدهر وليس المضاع لا مضيعي
ورجال جاروا اخا يفك الغرم وليست بلامتي من دروعي
وليالي الخريف خضر ولكن رغبتنا عنها ليالي الربيع

وقال يمدح يوسف ابن محمد

بين الشقيقة فاللوى فالاجرع دمن حبسن على الرياح الاربع
فكانما ضمنت معالمها الذي ضمنته احشاء المحب الموجع

لو كان انواء السماء تطيعني لشفى الربيع غليل تلك الاربع
ما احسن الايام الا انها يا صاحبي اذا مضت لم ترجع
كانوا جميعا ثم فرق بينهم بين لتقويض الحمام المقلع
من واقف في الفخر لبين بواقف ومودع بالبين غير مودع
ووراهم صعداء انفاسي اذا ذكر الفراق اقمن عوج الاضلع
اما الثغور فقد عدون عواصما للثغور راي كالجبال الشرع
مدت ولاية يوسف ابن محمد سورا على ذاك الصفاء البلقع
لا يرهب الطرف البعيد نظرا فاعاد المضيع وهو غير مضيع
وهو الوكي بعدلا يومل حفظها حتى يصح حفيظة المستودع ع
واعتد الاسلام في يدي حازم قد مادها زمنا ولم تتزعزع
امسى يدبرها بهدي اساة وبكيد بهرام ونجدة تبع
وكفاك من شرف الرياسة انه يثني الاعنة كلهن باصبع
ادمى بخليج الروم حتى ما لها سيل سرى بدفع الدماء الهمع
قطع القرابين والولاء لعزة بالمشرفية حسرا في البرع ع
ولواه المعقود يقسم في غد ان سوف يصنع فيهم ما لم يصنع
صديان من ظماء الحقود لو انه يسقى جميع دماءهم لم ينقع
ماض اذا وقف المشهر لم يقف يقظ اذا هجع السها لم يهجع
ومهيج هيجا يبلغ رمحه صف العدى والرمح خمسة اذرع
ويضيء من وجه السنان اذا دجا وجه الكمي على الكمي الاروع
بحر لاهل الثغر ليس بغائص وسحاب جود ليس بالمتقشع
نصروا ابدلته التي غلبوا بها في الجمع فانتصروا بها في المجمع

وإذا هم خُطبوا فأعشب مربعٍ ... وإذا هم فزعوا فأكرم مفزع

رجعوا من الشبل الذي عهدوه لي ... خلفٌ من الليث الصبارم (مصقع)

ما غاب عنهم غير برعٍ أشيبٍ ... مكسوه صدأً وشبه أروع

هذا ابن ذاك ولاده وأخوه في ... تلك الزعازع في الصفا المتزعزع (ع)

متشابهان إذا الأمور تشابهت ... حزماً وعلماً بالطريق المهيع

عوداهما من نبعةٍ وتراهما ... من تربةٍ وصفاهما من مقطع

يا يوسف ابن أبي سعيد التي ... تدعو أبوك لها وفيها فاسمع

الا تكنه على حقيقته نجب ... عمرٍ وتشهد عاصم ابن الأسقع

وليهنك الآن الولاية أنها ... طلبتك من بلدٍ بعيد المنزع

لم تعطها أملاً ولم تشغل بها ... فكراً ولم تسأل لها عن موضع

ورأيت نفسك فوقها وهي التي ... فوق العلى من الرجال (الارفع)

وصلتك حين هجرتها وتزينت ... بأغرةٍ وأبى التساعد من تعمه (ع)

ومحاول دون العلى كلفتها ... خلقاً إذا اضن الندى لم ينفع

فقطعتها ... الجواد ولو مشى في جانبيها المسفري لم يسرع (ع)

سمعي إذا سمعت بمعز ذكره ... ربعت فلم تذكر مساعي مسمع

أعطيت ما لم يعط في بذل اللهى ... ومنعت في الحرمات ما لم يمنع

وبعثت كيدك عازباً في غارةٍ ... ما كان فيها السيف غير مشيع

كيدٌ كفى الجيش القتال وردهم ... بين الغنيمة والإياب المسرع

جرعت له أم الصليب ومن يصب ... بحريمه وبل المنية يجزع

أعطوا سؤلك ما سألت فكيف لو ... شافهتهم بصدور زهر اللمع

واستقصروا من أهل عمرٍ وقعد ... ففضول رمحها الضعف مما يدعي

من أنهم لا يستقيد ولا بهم ... إعرد وبأيهم لو يوقع

بل أي أرضٍ منهم لم تستبح ... وثنيةٍ من أرضهم لم تطلع

وقال ـــــــ مدح محمد ابن غالب الاصفهاني

إن تأمل محاسن الاصفهاني ... تجد طوله أخا طول باعه

أو تحصله لا تحصل خلا ... فاتن مرآه باذياً وسماعه

يوخذ الحلم من مكينة أناتيه ... وتحج العداة من إسراعه

نترك القوم أنفساً ونجاباً ... عن تعاليه فوقهم وارتفاعه

منصب نفسه لمكتسب الحمد ... يرى أنه مكان ابتداعه

يا أبا عبد الله عمرك الله ... لعرفٍ عممتنا باصطناعه (ع)

أكثر النيل ضائع غير ما ... يسترى لحابيه الثنا مصاعه

لا تلمني إن ضقت دون قوافي الشعر ... أو كلت للصديق بصاعه

ولضني بالمدح أعذر من ضن ... وجيه بكتبه ورقاعه

إن هذا القريض نبت من القول ... يزيد الفعال في إسناعه

هو علق تأخرتي فيه بالحيلة ... حتى عيبتني باستناعه

وقال ـــــــ مدح أبا الحسن ابن عبد الملك ابن

فؤاد ملاه الحزن حتى تصدعا ... وعينان قال الشوق جودي معاً معا (معا)

لمن طلل مرت به الريح ذيلها ... وحنت عشار المزن فيه وأمرعا

لليلاك إذ ليلى بعقل تربها ... وسقيك من فيها الرحيق المشعشعا

كأن به التفاح غضاً جنيه ... ونشر الخزامى في الصباح تضوعا

ويهتج شوقي ساق حرٍ إذا به ... هديل على غصنٍ من البان أفرعا

بقلب عينيه ويومي بطرفه ... إلى بلحنٍ يترك القلب موجعا

إذا ما الغضا يوماً أنرّ فرعه وحنّت له الأرواح عنّا فأسمعا
طوتني بنات الدهر من كل جانب وللدهر وقع يترك الناس بلقعا
وقد كنت وقّاد الشعلة سابحاً أجدّ من العضب الحسام وأقطعا
فأصبحت كالريحان أذبله الظما وودّعت ريعان الشباب وودّعا
خليليّ هبّا طال ما قد هجعتما إلى مصعب تمطوا الجديل بنوعا
تمور كمور الريح في عصفانها أو الماء وافى هابطاً متدفّعا
هجان كلون العنبرية لونه إذا انطق العصفور ظلّ مروّعا
يلاعب أثناء الزمام كأنّه على الأرض أيم خاف شيئاً فأسرعا
أبا ابن أنوف المعرم آل هاشم وأكرمهم في الخير والشر موقعا
ومن قد حوى مجداً طريفاً وتالداً وسامى نجوم الأفق حتى ترفّعا
ويوم من الهيجاء زاد سعيره فساق به أبطالها الموت منقعا
شهدت على عبل الشواة سابح كساه دقاق الترب جلّاً وبرقعا
كأنّ له في أطليه كلاهما جناحين خفّاقين لم يتصوّعا

وقال يمدح أحمد ابن محمد الطائي

خطته فلم تحفل به الأعين الوطف وكان الصبى ألفاً وودّعه الإلف
وأسلى الغواني عنه مبيضّ فوده فكان بعينيهن مسودّه الرحف
وكم موعد أنويته ولويته فأوله مطل وآخره خلف
جفا مضجعي أي مضجع مغرم يقض بلوعات الفراق ولا يحفو
وجدت المحبين استرقت دموعهم فهن على الأشجان لوعاتهم وقف
إذا احتدمت أكبادهم من صبابة نضرتم منها يوجوا بحاجهم رضف
وزور خيال بعد وهن ألمّ بي واحشاوه من فرط خيفته تهفو

وقد أشرقت حتى أقامت وجوهها على جبهة الغرب الغوادر والزذف
وقوفاً على منظر قد توارثت مناكب منهم مثل ما وقف الصف
أرى الناس صنفين في رفعة طعامهم صنف وأعيانهم صنف
لقد شرّد الأحزاب كل مشرّد بسوق على ذي سياقته عسف
زحوف إذا ما معشر زاغ رأيهم فلم يستفيقوا سار بالقاع زحف
رأت رشدها عجل فباتت حلومها ولم يعشها منها عن أرشدها طرف
وجاءت بنو شيبان تنشد خلفها ولا آل للعاصي لذلك ولا خلف
كأن الوذ نعمن لليلة جئتهم هوت بهم في غمر مشحونة حرف
مضوا بين أضعاف الخطوب كما مضت خذنس وبانت عن منازلها هف
وما لابن سيبان من الأمر بعدها خيار إذا اختار الفتيم ولا نصف
فأضحوا وكانوا الأبنهين شعبهم إذا قيل كفوا عن خطيئكم كفوا
ولما استقاموا في حلو لديارهم فلا الحل من ساسدها ولا اللحف
توافى لهم آجالهم وكأنهم لقوا صعقة أو فض بينهم حتف
أقاموا أندائي منزعات كأنّما لديهم وصرف الدهر بينهما صرف
ورامو أبي تيم بكر ما منعه فما كرموا عند اللقاء ولا عفوا
وما برح النفر بطحتي أصارهم إلى خطة منها الجراءة والخسف
إذا أبرقوا حلقاً من الستر دهم إلى أول الخلف الذي انزفوا خلف
فلا تنبهوا أصاغر بين وترجعوا أتدن بينهم كأس الحمام بلا صرف
لحاجئت يا فاق المعالي وأشرقت بها نحوه من أن يحيط بها وصف
خلائق إن الذي الحالي في غمامة تتابع غر مام كرايها العرف
لبسنا من الطائي نعمة تبين على اللبال ولا تعفو

اذا انسبقت منه يد مسنوم ابرت عليها من ندماه يد تقفوا الف
والفان ما تنفك يد تؤمد اهما فمن ماله الف ومن جاه

وقال يمدح ابا غالب احمد ابن المدبر

لم تبلغ الحق وم انصف عينا ترات بنا فلم تنذرف
من كلف ان تقضي ساعة يا ايها الدهر ولم اكلف
لا تدع الاحشاء الا لها تحرق ذات الحشا المرهف
يضيع لب الصب في لحظها ضياع عقل المرء بالقرقف
صفو في الراح وسلع بها فدونك العيش الذي تصطفي
يحلف بالله ولولا الذي يعرض من شكك لم احلف
اقبل من مؤمن خاين عهدا ولا من واعد مخلف
اذا الرجال اعتمت احوادهم فاسموا الى الاشرف فالاشرف
ادفع بامثال ابي غالب عاذبه العدم او استعفف
ارضاه للمعتبها المشتري حظا وللمعتبها المعتفي
من شانه القصد ولكنه ان يعط في غارفة يسرف
لو جمع الناس لاكرومة ولم يكن في الجمع لم تكتفي
كم وقعة للدهر بي لم اهن لحدها في وم اضعف
ما كنت بالمجدل المجتبى فيها ولا بالسابل الملحف
صافقة اخرى مثلها فاعتدى مسافرا او وافقا موقفي
مستنظهرا الحمل لما نابه وناين في المعزم المجحف
يزداد من كلي اليه كله انقل الراكب المردف
كم وقعت حالي الى حاله من خلف بر بي بمتلف

جرت اذ فاخرهم غادر سوء البر الذي بنا الوفي
وهل في رجحان جاه على حال الحد بالعفو ام اضعف
عندك فضل فاعد قسمه يرجع في العقد وفي النصف
نجعلها وفدا لمنشر فذو سلفا فرضا المستسلف
هل يجمع طريق فما لنا الى سواء بيننا منصف
وما بكا في الناس ان لم يقع ردع من الاقوى على الاضعف

وقال يمدح ابا جعفر الطاي

يهدي الخيال لنا ذكرى اذا طافا وكان اذ عنا والصبح قد وافا
صدق الوعد سلمى حين تو عدنا نيلا وتكذبنا منعا واضعافا
ان الغواني غداة البين فضن لنا من آمل الدنف المضنى وما خافا
نزن طرفا وقد ودعن عن نظر ساج يميز اذا صافحن اصدافا
اذا الصون تشفوف الريط اونه قشرن عن لولو البحرين اصدافا
تواضع كسيوف الصقل مشعلة ضوا ومرهفة في الجري ارهافا
قضى لنا الله بلوى في نواظرها تقضي علينا وعافى الله من عافى
كانهن وقد فارين من ظرفي ضد بني الحسن تنبيلا واخطافا
رددن ما خففت منه الخصور الى ما في المآزر فاستثقلن اردافا
ما للسحاب خلاف او يصوب على علياسو بقة اجراعا واخيافا
اذا ارذف لرأيه الدمع منخلة اذكرت مربعا منها ومصطافا
ان اسمع الشرف او وعليه فقد خافا من النوم من عيني ما خافا
او احرب بالجرذ الحمل اجشم ياسير الى الشام اغذاذا او انجافا
خوص العيون اذا ابدت سرى مثلث بالارض او احفت بالبلد انجافا

دوافع في انخراق البر موعدها دوافع البحر من مرو او يافا
حتى يخل وقد حل السراب لنا جنان عدن علي الساجور الفا فا
بضيف نازله يقري النوال كما كنا نزول جا علي الطائي اضيافا
ان لقوم علي الاقوام منزلة يعطون منها علي الاشراف اشرافا
من سادة عتاق اتهم احمد ابا جعفر وفا وانصافا
رد الحوادث ملقاه اوايلها علي اواخرها ودعا وايقافا
ان نزهم الاوه في الدهر عن وتر يكن لها نوب الايام اهدافا
عز العراقين في ظل يحسبانه العراقان اعلاما واسيافا
كم من اب اناس في ولا سند قد ذل عاد صندا ولان اعطافا
ساس البلاد بتدبير يطبقها واسطة منها واطرافا
لم تر تقع عن مراعاة الصغير ولم انزل الي الطمع المحسوس ا شفافا
باسط عدل علي الاعداء لو غضبوا بعزه لنوخى الجور او خا فا
لم ينسع للاذاني في امانته وقد راي جلا منهم والا فا ٥٠
تناكرته اعان بين الشر اذ فماسابه قاطن منهم ولا صافا
وكنت اعهد عن النهر جامعه عن الخليطين ان زاد او اعو افا
ما من هوى منه بات السيف ملتهما او اصله او نحت منهم ولخلافا
منخرق اليد بالمعروف يخبط في عرض من المال لا يالوه اتلا فا
اذا وعدت النجاني عن مواهبه دافعت بالنجح او اخلفت اخلا فا
اليت ان اجهد الطائي ملتمسا جدواه ولا اسال الطائي الحافا
تحسبنا منه ما يزداد من حسب وما قضى من فروض القوم او كافي
قضيت عني ابن بسطام صنيعته عندي وضاعفت ما اوله اضعا فا

وكان معروفه قصدا الي وما جاوزته بك تدبيرا واسرافا
منون عينا نوليت الثواب بها حتى لحب العباس الافا
قد كان يكفيه فيما قدمت يده رتابر بيديه الاجداد اصلا فا
تلك المدائح احرار الرقاب بها اري عليه ذنوبا لي واسلافا
فلا يزل مرصدا للخير يفعله وتابتا دون ما تخشاه وقافا

وقال يمدح احمد ابن علي الاسكافي

الصاوات من تلاف تدين ام لسلك من الصبابة شاف
ام هو الدمع عن جوى الحب باد والجوى في جوانح الصدر خاف
ووقوف علي الديار فمن مرتبع شايق ومن مصطاف
عوض منهم حسيبنس وقد حلوا اللوى منه لا بوجرة عاف
ابدع فيه مثليات الليالي عن نوى تشغي عليه السوافي
واثاف اتت لها حجج دون لطى النار مثل كالاثاف
فهم من دجنة الليل نوى ام خبال من عند سعدي نواف
مستعف بالذي في نائله عندمت يخطها من الاسعاف
الشي استخطبته فاستفرغ جهدي عن سخطها وانصرافي
واعنى فيها اقترفت وقد ذهب الاقتراف بالاعتراف
عجب الناس باعتراف ابي بالاطراف تغشى منازل الاشراف
وجلوسي عن التصرف والارض لمثلي رحيبة الاكناف
لبس عن ثروة بلغت مداها عبر اني امر كفاني كفافي
قد اري الاصبهبذ المنكب عني صبيبذي عن فنائه وانصرافي
وغنى الاقوام من بات يرجو افضلهم لا نجود بالانصاف

إن ينل قدره فقد نلت صونا والمعالي من الرجال تكافي
صاف أمثال أحمد بن علي تعرف فضله على من تصافي ٥
أتحرى إما يوافق ما تهوى وإما يكفيك حرب الخلاف
أي ناد أكرومة أو موس كابن بشر أو حصاة قذاف
إن أخف الكتاب في الوزن عند ترجح كفة الوزن في الوافي
نعم مولى كفاية عن أمير أو مؤدي أمانة عن كفاف
ما نراه يعنف في زمن الجور بري منه في زمان العفاف
همة تردل الدنايا ونفس شرفت أن تهم بالإشراف
وعلى في الصهيدين وردنا إنها في الربوة والأعراف
قد منه قوادم الريش منه حين حاشت بأخريات الخوافي
رهط سابور ذي الجنود وطابت مساعي سابور ذي الأكتاف
عمهم امحض بين باطن العدل بالوفاق ثم النصاف
يا أبا عبد الله مد لك الله العليا مد الطراف
أبقوت الربيع أسكاف ما أنبتت النهر وإن في أسكاف
وليت منكما بنبيل ذراك معدق وبله وسيل جحاف
إن بلونا لكنت واحد آحاد لم كثرة على الآلاف
سيقضي العادمات لا تضعف الريح مشاقاتها من الأرجاف
واجتماع الأضداد فيما تولى أنا دفينا ثقال الخفاف
شهرت شهرة النجوم وسار الذكر منها في الناس سير القوافي

وقال يمدح إسحاق بن يعقوب

لأي سر في الهوى لم أخالف وأي عزم عند فلم أصادف

وبها هفوات بأعناق إلى الجوى تعرضني من برحه المتالف
كأن العيون الفاترات تعاونت على ترة عند العيون الزوا زف
فإن أسل الآن الصبي فعقب ما عييت وحاجات الصبي من ماربي
أرى ثقة الراجي مواصلة التي يكاذبها أو لا دها مثل خايف
كأن الذي تكذبه تحت بادن نقضت منه أو إليه حالف
إذا ما لقيناهن والشيب شفعنا تغابين أو كلمننا بالسوالف
لئن صدفت عنا فربت أنفس صوادي إلى تلك الخدود الصوا ذف
فلبت لبانات الحب زدن في جوانحها أو كن عنه سواعف
وما شعف المشغوف لا تملية على إذا لم يعط شوقا شاعف
بدأت لحق الأصدقاء ولم أكن لأجعله لفقا لحق المعارف
وساويت شكر القوم في شكر شبههم وهم درج من سوفر أو خلايف
أعذ بإنصاف لتخييل تفضلا وإنه من الإنصاف بعض التناصف
وكم من أناس عفت أو جبت زائرا على عجمهم بيات فهم وعجار ف
يرون بساعات العطايا تقاقد تخايل ساعات المنايا الخوالف
إذا ما طوى الهيمان عنك فأشكلت مقاديرهم فاعرفهم بالعوارف
قضيت لإسحق بن يعقوب بالندى قضية لا الغالي ولا المتجانف
أبي إذا جامت يداه على العلي بسمه فيها سنه المواقف
تبادر غايات من المجد طوحت به خلف غايات العجاج الفواصف
إذا قيل للقوم ارفدها لحمتنا الإحجام استنهنا في تلك السنائف
يؤدي إلى بعد الندى شبق بالغ إذا استنشر فواصد دنو متشارف
بأقصى رضانا أن تعض حسوده على رغمه في كف غضبان آسف

وما لك المعروف بالعيب انه عن الجد ان يزدادها بالطوارف
باين لها في الهضب تسمو افرع وعد قرارات نبعان الصريم الصفاصف
جمعت به شمل الرجا ولم انل الي يده من فضة وطرايف
فاوقعت خلقا بين شعري وجوده اذا لم يناسب في البنا مخالف
طرايف من حسن القريض بردها مقابلة من جوده بالطرايف
اذا ما طراز الشعر وافاه جارنا غرايب طراز السوء من سبط الروادف
ولكن ربيع الحزن بالوشي مشمنا وفيض البرود عندنا بالمطارف
ولو كان في الارض الرفيع امارنا من الوصفاء كثرة والوصايف
صناع يدي في الجود حيث توجهت ازن عجبا من حسنها المتضاعف

وقال يمدح ابا نهشل ويعاتبه ٥

ابا المنحنا ام بالعقيق ام الجرف انيس فنسلينا عن الانس والوطف
لعمر الرسوم الدائرات لقد غدت بنا سعاد وهي طيبة العرف
بكينا فمن دمع تمازج دم هناك ومن دمع يجود به صرف
ولم انس اذ راحوا مطيعين للنوى وقد وقفت ذات الوشاحين والوقف
ثنت طرفها دون المشيب ومن يشب فكل الغواني عنه مثنية الطرف
وحق الهوى فيها عشية اعرضت بناظر ذي ريم وسالفتي خشف
وافلح براق رضابه لحر امل على التقبيل تسلكا على الرشف
لا رحمني مذ هبت انني لم اكن لاذهبه فيهم ولو جدعوا انفي
وان الذي ابدي لهم من مودتي على عدد الكائد دون الذي اخفي
وكنت اذا وليت بالجود عنهم دعوني فالقوم لهم لين العطف
ولم ازم الا كان عرض علاهم من الناس فدائي واعراضهم خلفي

جعلت لساني دونهم ولو انهم اهانوا بشفي كان اسرع من طرفي
دعاني الي قول الخنا باستماعه ابو نهشل بعد المودة والخلف
وعرضني للشامتين ولم اكن لاشتم الا بالتقرب والقرف
فليتهم لو احمدي ولا ميلوا ايدي ولا ضعضعوا عزي ولا زعزعوا انفي
فهل هضبات ابي بسهام نوازح اذا عصفت هوج الجنايب بالعصف
رجعت الي حلمي فلو شيت شردت نوافد تمضي في البلاد والترعف
الي العبيد بن الملك اري سبيل لسيري في المبادات والقرف
واحبن عن بعض عرض لجاهل وان كنت في الاقدام اطعن في الصف
ولما تنادينا فررت من الحمى ما شاخ صدق ابقر وام الرجف
واني مملك اذ نبيته كما بي بموصه تشفي لها الرمح ما تشفي
تركتك للقوم الذين تركتني لهم وسلا الالف المشوق عن الالف
وقال في الاعداء ما ابت قايلا ولبس بري الله الحد من حرفي
واني لسيم ان تركت له سري اوابد تبقى في القراطيس والصحف
ابا نهشل للحادث النكر ان غدا وللدهر ذي الخطب المبرح والصرف
كرمت فما كدرت نيلك عندنا بمن ولا اخلفت وعدك في الخلف
وما الحر في عرف ل عن غيرانها مجاراة ارغام تعففت بها كفي
وما رابت القرب يدري انصاله نعدت لعل البعد من ظالم نشفي
فصرت في خدك اسوة وقد نبت في تفويف مدحك عن الف
واني لاستنفي وداك للغنايم وارضي منك دون الذي يكفي
واسلك النصف احتجازا وربما ابيت فلم ارضخ لغيرك بالنصف
واني لمحسود عليك منافس وان كنت استبطي لديك واستخفي

[illegible]

[illegible]

وكم لك عندي من يد بيضاء مثبتة يقل بها شكري ويعيى بها وصفي
فلا تجعل المعروف فرقا فإنما خلقنا نجوما ليس يملك بالعرف
لك الشكر مني والثناء مخلدا وشعر كموج البحر تصفو ولا تصفي
وقال يمدح وصيف الكبير ه
حييتما من مربع ومصيف كانا محلى زينب وصدوف
فلقد عهدتكما وفي مغناكما سؤل المحب وحاجة المشغوف
من كل مرهفة بخيل وشاحها عطفا قضيب في القوام قصيف
تهتز في هيف وما بعث الهوى للقلب مثل المرهفات الهيف
بيض من جنب الوصال بهجرة ووصلن في الإعرام بالتكليف
إذ لا ينهنهني العذول ولا أرى يا موقفا للعذل والتعنيف
حتام تفرط في التصابي لوعتي ويفيض واكف دمعي المذروف
فلتنعرفن عن البطالة همتي ولتقصرن على الديانة وقوفي
ولأشكرن أبا علي إذ من جدوى يديه نال الذي وطري يفي
أعلى مكاني طوله فأحلني بمسارح عند السماء منيف
صنع الصنائع في الرجال ولم يكن كملعن في البحث والتكشيف
يكفي صروف الدهر مضطلعا به والدهر رب حوادث وصرو ف
فمتى خشيت من الزمان ملمة لا قبل بها فادفعها بوصيف
بالأبيض الوضاح حين تنوب حاجاتنا والأزهر الغطريف
خرق من الفتيان بان مبرزا أبكاله وفعاله الموصوف
ملك يضيء من الطلاقة وجهه فخاله بدر السماء الموفي
الله جارك حيث كنت ممتعا بمواهب الأعواد والتشريف

إني يحاف ولي أذى إلى الخيما فيه وغدت بظلك المألوف
ما موضعي بمذمم عندي ولا نسبي وقد أكدته بضعيف
في حاجة شرفت وليس ببالغ فيها الذي أملت غير شريف
وقد ابتدأت بمثلها الأيام بلا فيها إلى مطل ولا تسويف
ولئن ثنيت بها فليس بمنكر أن يتبع المعروف بالمعروف
وقال يمدح يوسف ابن محمد الصامتي ه
أترى تسمع للحمام الهتف شجوا يكون كشجوك المستطرف
لله حال يوم برقة ثهمد يهفو به بين الغزال الأهيف
أنس تجمع ثم بدد شمله شمل من الألاف غير مؤلف
ولقد وقفت على الرسوم فلم أجد عسا على سنن الدموع الذر ف
وسألتها حين الحديث فلم تصح فيها لدعوة واقف مستوقف
دمن خرجت بها الهوى من عضبه وسحبت فيها اللهو سحب المطرف
فلأجزين الدمع إن لم أجره ولأعرفن الوجد إن لم تعرف
وأنا المعنف في الصبابة والصبى وعليهما إن كنت غير معنف
عجبا لتفويف القذال وإنما تفويفه لو كان غير مفوف
هلا بكيت وقد رأيت بكاه ودنفت حين سمعت شجو المد نف
أقسمت بالشرف الذي شهدت له أدد وراء يوسف عن يوسف
ويهول أبعاد الهزبر فإنه أصف العدو برعده المتقصف
فليصحبن الروم جيش معمد للصبح في هناته المتلقف
يسود منه الأفق إن لم ينسد ويموت فيه الشمس إن لم تكسف
لو أن ليلى الأخيلية تشاهدت أطرافه لم تنظر إلا مطرف

حل كامثال الرماح وفتية مثل السيوف اذا دعي المسرف
زهر اذا انتهبت بهم شعل الظبى عطفوا على اولى القنا المنعطف
يهديهم الاسد المطاع كانه عند اجتماع الجحفل المتالف
كالليث الا ان هذا باسل نهنهته ذرب وذاك مخصف
ثبت العزيمة مصمت الاحشاء في اهوال ذاك العارض المتكشف
مستظهر بذخيرة من رايه يمضي الامور وبحرها لم ينزف
ان لم يكن كهل السنين فانه كهل التجارب في ضجاج الموقف
تبدو مواقع رايه وكانها غرر السوابق في نقاع مشرف
واذا استعان بنظرة من فكره عمر بسر الغيب لسكم مجحف
واذا خطاب القوم في الخطب اعتلى فصل القضية في ثلاثة احرف
في كل درب قد اناب جياده تهوي هوى سجنا ذبه في رجف
جارت على الحورات فانكدرت على ظهر من الصفصاف في قاع صفصف
صحن من طرسوس غرستنه التي يعدت على الاجل البعيد الموجف
وتركن ماوة وهي مأوى للصدى مشفوعة تسفي الرياح العصف
وعلى هدايه الخطوب براية اوقت بقادمتي عقاب مكتفي
حزن الحصى وقد تقحم طالبا نار الحصى يركض حد مقدف
يهنيه اهوال الوغى فلوانه عير بسند رعبة لم تطرف
يابو يوسف ابن محمد ما احمد الروم انصلاتك بالحسام المرهف
وذ وادوا اذ الجذع بانوفهم جدع الروس خلا فخدع الانف
خطبت اليك السلم ثم ملوكهم لو كان يطلب نائل لم يسعف
انزلت بالانجيل ثم واهله ذلا اتم غير اهل المصحف

اسخطته بالبارقات وانما ارضيته لو كان غير محرف
فتح سبقت به الفتوح فجاية فوميلاذ ملك العاشر المتخلف
لتكافتك عن كفاية التي كانت امان الدين بعد تخوف
ابدت بالحزم الذي لم ينتقض ونصرت بالقنا التي لم تضعف
كرما ذعتك به القبايل مسترفا فاما مسرف في المكرمات عشرف
جد بجد ابي سعيد انه ترك السماح كانه لم يشرف
فاسمته اخلافه وهي الردى للمعتدي وهي الردى للمعتفي
فاذا اجرى في غاية وجريت في اخرى التقى نشاوا كما في المنصف

وقال محمد ابن صفوان العقيلي

استوقفا الركب في اطلالهم وقفا وان امحى بلى ما نورها وعفا
تلك المنازل ان اي الاسي فمتى اللت منه وهضبتي كلفا
يستنشر الناس اعوالي وقد جزعت احداجهم هضبات بجزع من سرفا
وفي الخدور بدور قلما طلعت الا حرام ضوء البدر وانكسفا
مبسوسه بين ارداف مبتلة تدعو الهوى وخصور ارهفت هيفا
قد كنت اشكو عماذي حبها فالان اطمع في انصافها نصفا
وفي فواد اذا نهنهت صبوته ابى وقلب اذا اهكفته وكفا
اه من كلف اعطى الحمام يدا اذ الحمام على اغصانه هتفا
ما باشر النار مشبوبا نضرمها من لم يصف تحت احناء الحشا كلفا
ارى جمع من شبابي فيض مبتذل انفقته في لبانات الصبى سرفا
لله ايامنا ما كان احسنها لو كان دهرا تولى اذ اهبا وقفا
لا تنكرن فما الدنيا باجمعها ما فات من لذة الدنيا وما سلفا

لولا الامير ابن صفوان وانعمه ما لان من ايامنا وصفا
عم بها السبل العلياء منذ بدا تعطيه عاد انها الممنوع والسعفا
ان اخلف القطر او اكدت مخيلته كانت يداه لنا من صوبه خلفا
ماضي الحسام اذا احد الحسام بنا ثبت الجنان اذا قلب الجبان زهفا
رحب العزام لو رادي باصغر هاد وابى الهضب من رضوى لقد رجفا
ينايل سليمانه اذ ماق جاهلهم جبنا فادركه مكروه ما اقترفا
من حينهم لو غلو ابغيا الغادرهم فرط الغلو لاطراف القنا هدفا
انول بزجيهم للحين جاهلهم مستنفد ما بهم للبغي مزدلفا
في كل يوم صدور الشهب مسترعة بري نجيعا على العجان هم نطفا
امطرت ارضهم ضربا تركت بها مما توده الشهب منادا ومستقيفا
تستنزل القوس المجبول منتبرا من وقعه وبحوض النثرة الذ عفا
كان وقع سيوف الهند ساحة في هامهم حتو نار نخرها سعفا
كم مقعص منهم ندمي ترايبه ولا جريح وناق الاسر قد رسفا
اولى لهم لو بغير الطاعة اعتصموا الا تستمطروا اغار ضاما من سطوه قصفا
ابوك اطفا نار الحرب اذ كثرت شغامدة به ابناها عصفا
عن الجزيرة عدلا شايعا وندى غمر اما طاظلام الظلم فانكشفا
فاصبحت بعد ان عاضت بشاشتها بعدله وندا دو وصنه انفا
انترك وسطا منها على وجل الا جلا الامن مطويا ولا طرفا
يا ناصر الدين كافي الله شعبك عن معاشر شارفوا ان ينفدوا انلفا
شللت دون بني العباس سيف وغى ابزى الجوانح من اوغامها ويشفى
اطفات نار العدي عنهم وقد ذكرت وذدت ناب العدي عنهم وقد صرفا

حتى اذا اما الهدى مالت دعايمه واسترجف العدل من اقطاره فهفا
دلفت مستنصر الله منتصرا لله تحمي ذويه ان يفا انفا
لما ترك بني دجور قسطله ترنخي من الموت فيها عارضا فصفا
ولى وخيلك تحت الليل تنشده مستعصما بجبال الروم معتسفا
ان نج منهم مار كضا فقد وطئت منه الرماح صليبني كاهله قفا
لئن افنت قناة الدين فاعتدلت فما ترى اودا فيها ولا حنفا
فلم يزل منكم وحصن يلاذ به اذا عجاج الردى في وجهه عصفا
اليك الفت نزار ولدها معقودها طوعا فاصبح منها الشمل موتلفا
لولاك فاعلم كان الملك مرتضيا والشعب منفرجا والامر مختلفا
لله انت رجاهيجا مشعلة اذا القنا من صبابات الطلى عفا
لما غادت شكاة الدين اعجزه الا تشفك من تلك الشكاة شفا
اما العفاة فقد الفوا اعصية من جيش العطايا تدار او الهوى شرفا
راوك اندى الورى كفا واوسعهم كهفا واطولهم للمعتفي كنفا
ما كان منك الفناء الرحب اذ نزلوا اضنك الحل ولا كان النوال كفى
اذا الرجال تعاطوا ذكر مكرمة غمرتهم سوددا او طلتهم شرفا
امسى بك المصرم المحروم مغتبطا معدي على الدهر والمظلوم منتصفا
بطولك الخارق الايام راجعة عن سالحتي وصروف الدهر منصرفا
حسبي بجودك قد استعز به على الخطوب اذا ما اعصوصبت وكنفا
وقال صاعد ابن مخلد وهو ابو يعقوب ابن ...
قلت للائم في الحب افق ... تهوين طعم شي لم تذق ٥ ٥ ٥
تهش النفس الى ذوي الكرم ... ق ٥

ق

صفوة الدهر اذا الدهر صفا يجمع الشمل اذا الشمل افترق
اغرب الصب اذى دينه لبلة الوعد ام الطيف طرق
لا يلذ الملتقى ان لم يكن باعث الشوق لذيذ المعتنق
لو انالت كان في نيلها بلغة الثاوي وزاد المنطلق
نظرة فاذره ان تكتفي كل قلب بهواها يعتلق
قال بطلا وافاك الراي من نقل ان المنايا في الحدق
ان يكن مجتنبا من قد ثوى لحمام فاجتنب من قد عشق
ملأ الواشي جناني دغرا و نعيمي الحديث المختلق ٥
حبها او فرقا من هجرها و صريح الحب حب او فرق ف
ادع الصاحب لا تعدله لا ينتمي بعقوق فيعق
واري لا املاق اجمى بالفتى من ثرا نطبيه بالملق
ليس فيه غير ما يغري به فاذا قلت انشوي قال احترق
اكثر الاشفاق يرجى نفعه بعد ان تطرح الحل الشفق
هبل المحتش فما ادري ما نفسه من قبول او ولق
واخا منه لو يعرض للبيع في سوق اللبا ما نفق
وكان النسل ياتي ما الى من فتيح في رهان او سبق ٥
يدعي ان لو اطار والفتى اخلق من ذات الحلق ٥
من زيادات النقيصات له طبق يركبه بعد طبق
كان في الوجه حزينا فقد زادنا معلومنا قبح الخلق
علم في الاخلاق لو قال لنا كلمة الاخلاص من خلنا ما صدق
غلط في حرمه يشفعه حسنه اهزل بالتوم فدق

فرخ محمولات طير كلها قد رعى في مسرح الدم وزق
نشب في القفص او حاناتها منتعبة رفعة من كل رق
واذا خالف اصلا فرعه كان ستا لم نوافقه طبق ٥
شايح في الارض لا ترفعه خصلة يجبرها او يرتزق
مدبر الخيرات ولي نفعه فقضى مثل ما ولى الشفق ٥
هند مت كفاه من دون الذي ينبغي عند سد الباب اصفق
لو طلبنا نائله من نفقة وجدت اعمق من بئر العمق
اصاد فخلة تحمدها عند كل عين هذا بان الطرق
لا تعجب ان ترى خائنه وعليه المحتسب بالله يثق
لو صغر ناعب في الماء ولو مر مجتازا على الارض نهق ٥
لو مشى همبلج او صاح بالصاحب عثر او مات نفق
مونق لا اسر صليع اشرفت جبهته منه ورأس وعنق
لا رطيف العير مرقوم ولا الخب مضموم ولا الوجه طلق
وصحيح لم يقم تحاسنه برئا من عشا او شترق ٥
ازرق العين ومن ابداعه ان ترى في اعين الحمر زرق
سنرح الحايط او توكنه وبه من بلده ما لم يشق
فاذا اسرى الى فاحشة اخذ المرفوع او شار العنق
لا تسع ما ستنا من خيره لبس الرهن فدعه اذ علق
عده كان اخيرا اقا نقضى شهره او كان عبكا فابق
لو حسبنا ما عليه وله ولكنا اذخر منا ورزق
نخطئ الدنيا المقاذين ففي الجوع ما يك في قعر البثق ٥

كأن يحيى ميتنا من ظمأ فضلاً أو نق ميتنا من غرق
فلحى لو أن فقراً أو غنى سد لهان كسل أو حمق
برزت بالخلد بين لهم كحمام الجو بانت تصطفق
أبوي ما للناس من ساعد لصعدنا من علو في الأفق
ملكه من نفع عن حظه لا ترى عنك الحظ أبو حد يحق
تعجل الموعد أن يسبقه نايل لو سابق السيف سبق
هز عطفيه الندى مكتسبا وروى الجود اثنايا الملق
لست أرضى هزه بأبي بها غصن إن لم يكن غصن الورق
حازم يجمع في تدبيره بدد الملك إذا طار شفق
لملول في الذرى من مذحج وقعت مبعدة عنها السوق
أعرب الغر في أصنافهم وفاق النبل بعرين الفيق
تحسب الواحد منهم فتنة حمية والعز اثنان الورق
تتبع النهج الأشد المنتوي في معالي الحزم والفعل الأشق
يتولى دون خفاق الحشا صدمة الرايات دور الحسق
لا تحت الحرق لا حيوا لوغى إن بذل النفس للموت حرق
يعمل الهندي يحمر الظبى فيه والخطي مصفر الحرق
حصة الأعداء في فتنة بطرف لون أو ل النجم يحق
عبد يعتق في أنعابه منهم الدهر وحر يسترق
يرتجى للصفح موفوراً ولا يهب السودد فيه للحنق
مشبع كل مضيق فرجة ممسك من كل نفس برمق

وقال في وداع أبي جعفر ابن سهل المروذي

الله جارك في انطلاقك تلقى شا آمالك أو عراقك
لا تعد لي في منبري يوم سرت ولم الاقك
إذ خشيت موافقا للبين تسفح غرب ماقك
وعلمت ما يجد المودع عند ضمك واعتناقك
وعلمت أن بكانا حسب اشتياقي واشتياقك
فتركت ذاك تعمدا وخرجت أهرب من فراقك

وقال يمدح يوسف ابن محمد

لا وشك شعب الحي أن تفرقا فأفدي لجوى أو نصبح الحب أو لقا
أما أن في ذاك النقا لا وانس في اعالهن لينا على النقا
فعلك تقضي حسرة حين انجد عيون المها يوم اللوى فيك معتسفا
أربا الصبى من عند ربا أتيت نسيم الصبا وهنا فهام وشوقا
دنت فدنا هجرانها فإذا نات عنا وصلها أنأى فيا شحقا
تجمع فيها الحسن حين انتفى لها وأفرط فيها الحسن حتى تزند قا
وما رو بابل كلما عن ذكرها بكيت فأبكيت الحمام المطوقا
وغرك مهراق المدامع حيث ما توجه بعد البين صادف مهرقا
وطيف سرى حتى تناول هنيهة سرى والحملون الليل حتى ترفقا
فعاود نوم لهجر اسوان بعد ما قرعنا له بابا من الشوق مغلقا
وما قصرت فيض العيون بما حافير جع منها الطرف غضبان مخنقا
أظالمة العينين مظلومة الحشا ضعيفة كنى الخال المورقا
فلا وصل حتى تقضي الحرب أمرها بمفترق أو فضل عمر فملتقا
وما هو إلا يوسف ابن محمد وأعداؤه والموت غربا ومشرقا

وعارضه المستمطر الجود انه تجهم فوق الباطلون فاطرقا

واضعف في الفساد من سحاله وارعد بالاستبق شهرا وابر قا

تخرق ما بين الدنا وبين آسيا يجمع البحرين حتى تخرقا

اذا انشعبت من جانبيه غمامة الى بلد كانت دما متد فقا

وبرذخرف قد لبسنا جديده فلم ننصرف حتى نزعناه مخلقا

وبذون انضيناهما بعد ثالث اكلناه بالاخفاف حتى تمحقا

فلم ار مثل الخيل ابقى على السرى ولا مثلنا احنى عليها واشفقا

وما الحسن الا ان تراها مغيرة تجاذبنا اخلاء من الصبح ابرقا

فكم من عظيم ادركته صدورها فبات غنيما ثم اصبح مملقا

واوحشها من يوسف حمل يوسف عليها المعالي جامعا ومفرقا

اذا اقبلت من شملق بنفوسها اعاذ عليها عائد المجد شملقا

حوى كل ما دون الخليج ولم يدع فوادا على خلف الخليج معلقا

قليل السرور بالكبير يناله فتحسبه وهو المظفر محنقا

بزي العز وحاو المقصر ماله كاحرم الذي طاف الطواف محلقا

وما ليلة العاري بعره مثلها ممنه الشعراء صدعا ومفرقا

ومحتبس من ابن رمت اعتزامه وجدت له سهما اليك مفو قا

اذا جاد كان الجود منه خليقة ولو ضن كان الضن منه تخلقا

مشاهد من خلف الصفات ودونها اذا المادح الشهب اللسا ن تلهوقا

فان قال بالاكثار قال مقللا وان قال بالافراط قال مصدقا

سنت شرفا في مجد بيهان والتقت على بيض الاسلام سودا وخند قا

سد قبلي ايدي القوم ارجالا وراجع عنه والسواعد اشو قا

فان شهروا الهادي كيما ترهبوا شهرت لهم باسا عليهم محققا

وماذا على من علاه الدرع نجدة لدى الروع الا يلبس الدرع مملقا

وفي كل عال من قراهم وسافل لهيب كان الوشي فيه مشققا

حريق لو النعمان يوم اوارة رآك ترحيبه دعاك محرقا

وفي يدك السيف الذي امتنعت به صفاة الهدى من ان ترق ومح قا

وما اظلم الاسلام الا تألقت نواحيه في ظلمائه فتألقا

اذا امرا الناس عفوا بقية عففت ولم تقصد لشيء سوى التقى

ولو انصف الحساد يوما تأملوا معاليك هل كانت بغيرك اليقا

قطعت مداها وهي ابعد غاية وسرت بها وهي اصعب مرتقا

وكان طريق المجد خلفك وانحا وفعل العلى لو اراده مطلقا

تجود على الطلاب سحا وديمة وهطلا وارهاما ووبلا وريقا

فان قلت هذي سنة كنت حاتما وان قلت فرض لحرم كنت مصدقا

وجدنا غرار السيف عندك واسعا وان كان مفضي الجود عندك ضيقا

وما انا الا غرسك الاول الذي افضت له ماء النوال فاورقا

وقفت بامالي عليك جميعها فرايك في امسائهن موفقا

٥ وقال يمدح ابا علي الحمصي

افق ان ظلم الدهر غير مفيق وان رفيق البث غير رفيق

تشعب في مستانفات فنون طريقا الى الاشجان غير طريق

فنفسي فريقا قسمة اعقل الهوى فريقا واودى سعله بفريق

وفي كبدي نار اشتياق كانها اذا اضرمت للبعد نار حريق

لذكرى زمان بان منا مضرة وعيش مضى بالرصين رقيق

كتمتك لم اخبرك عن ذل عاشق تمادى به وجد وداع عشيق
واني بري من وداد اصادق ووادهم بالغيب غير صدوق
شبيهان لاحساني بهم واساتي ومثلان برى عندهم وعقوقي في
اقول وخلى صاحباي اراد به وقد سلكا بالامس غير طريق
خذاني على ميماس حمص فانني الى اخلى الحمصي جد مشوق
اشاق الى العهد القديم وابتغي زيادة قرب منه وهو لصيقي
يطول بكف للسماح طليقة ووجه الى المستنشر مذ بتق طليق
له حسب في الاقدمين مقدم وباع يجري في الفخار عتيق
متى اختبر الفتيان عن حمل مغرم فمن عاجز عن آده و مطيق
وجدت شقيق الجود دونهم ابا علي علاه ابن شقيق
فتى لذي الاجر جد مباعد وللخلق المرضي جد حليق
اعد به ذخري لعسري وعسرتي ومعتضدي في فرحتي ومضيقي
وادنى بني عمي الي وان تم دنوا ابن عمي ان يكون صديقي

وقال يمدح ابرهيم ابن المدبر

يا ابن المدبر يا ابا اسحق غيث الغريب وطارد الاملاق
عش للمروة والفتوة والعلى ومحاسن الاداب والاخلاق
اما سما معنا الطما فانها تروى بما كالماء الرقراق
واذا النوائب اظلمت احداثها ابست بوجهك احسن الاشراق
واذا اعتوتك ابرقت لم تكترث للخطب ذي الارعاد و الابراق
حفظ القريض فما تضيع حقه ابدا وانت له من العشاق
ها انه وعطاؤك الجم الذي اخوان ذا فان وهذا باق

241

اثني عليك بما بسطت به يدي وحللت من اسر الزمان وثاقي
في همة لو قيست الدنيا بها فضلت جوانبها على الآفاق
كنت الغريب فمذ عرفتك عاد لي انسي واصبح بالعراق عرا في

وقال في حبش ابن سعيد حين سجن

جعلت فداك الدهر ليس بمنفك من الحادث المشكور والنا بل الشك
وما هذه الايام الا منازل فمن منزل رحب ومن منزل ضنك
وقد هذبتك النائبات وانما صفا الذهب الابريز قبلك بالسبك
وما انت بالمهزوز جاشا على الاذى ولا المنفري بالجلد نبر على الدعك
علي انه قد ضيم في حبسك الهدى واضحى بك الاسلام في قبضة الشرك
اما في نبي الله يوسف اسوة لمثلك محبوسا على الظلم والافك
اقام جميل الصبر في السجن برهة فآل به الصبر الجميل الى الملك

وقال يمدح محمد ابن يوسف ابن محمد

هل انت مستمع لمن ناداكا متهتك عن شوق اليك دراكا
يا يوسف ابن محمد دعوى امرئ عدل الهوى بلسانه فدعاكا
لا يعدم العافون حيث توجهوا ابدا الهتون ووجهك الضحاكا
ما زلت مذ جاذبت شابق معشر قصد العلى حتى لحقت اباكا
تجري على غلوائه وعلقته بالجري لا فوقا ولا ادراكا
صن فوق عن جرب الثغور بعد ما قوك يا ابن محمد بنوا كلا
دحضت به قدماه في اهوحي ثبتت عليها في الهدى قدماكا
فوراك الاسلام محروس القوى لما حماك وزاك الحشر اركا
والروم تعلم ان سيفك لم يزل حتفا لصيد ملوكها وهلاكا

ولو اخضضتهم بأيدك لالتفت من خلف أمواج الخليج يداكا
لن تأخذ الحساد مجدك بالمنى الله أعطاك الذي أعطاكا
أهدى السلام لك السلام ونغمة تهدى الغليل إلى صدور عداكا
وحدا الغمام إلى الثغور بركابه حتى أناخ بعلوها فسقاكا
أرض نبيه على السحاب إذا التقى سحبان في حجراتها وندا كا
لم ترو دجلة ظماءة مني وقد جاوزتها فتركت ذاك لذاكا
فمتى أروم العرب نحوك ملجأ عن البذى فاذى الغنى وأراكا
لا تسألني عني بعده مطلبي وكشوف آمالي جعلت فداكا

وقال يمدح ابا سعيد نوفل ابن محالد

أذى بين ملتف الأراك منازل كمواثل لو كانت مهاها موائلا عمائلا
فقف مسعدا فيهن إن كنت عاذرا وسر مبعدا عنهن إن كنت عاذلا
لقينا المغاني باللوى فكأنما لقينا الغواني الآنسات عواطلا
وقبل المحب العنون ولم أكن أظن الرسوم الداثرات قواتلا
هواجر شوق لو يشاء يد الهوى لجادت بمن يهوى فعادت أصائلا بلا
ومذهب حب لم أجد عنه مذهبا وشاغل بث لم أجد عنه شاغلا
وأضللت حلمي فالتفت إلى الصبى سفاها وقد جزت الشباب مراحلا
فلله أيام الشباب وحسن ما فعلن بنا لو لم يكن قلائلا
أليلتنا الطولى بطميين هل لنا سبيل إلى الليل القصير ببابلا
سلام على الفتيان بالشرق إنني إلى الجانب الغربي يممت واغلا
مع الليث في الهيجاء أضحى مغاورا حماة الضواحي ثم أمسى مقاتلا
تزور بلا شوق وزوره وقد صد عنها نوفل ابن محالد

كأصحاب ذي القرنين حين بنوا لهم وراء مغيب الشمس تلك المنازلا
ومن يتقلقل في سرايا ابن يوسف بن ذي الحوت يقرب الأجيال بالطلا
ببيت ورا الماطلون ورابه ورا أسجستان نحو المفاصلا
إذا اسود فيه الشك كان كواكبا وإن سار فيه الخطب كان جنادلا
رمى الروم بالغزو الذي ما تتابعت نوافله إلا أصبن المقاتلا
غزاهم فأفناهم ولم يقتصر لهم على العام حتى جدد الغزو قابلا
لك الخير أنظرهم لتنتجع الربى منورة أو خلل الجلف حافلا
فقد غزت بالغارات فيهم وهدانهم لنا وسميا زد إذا أوبلا
وسقت الذي فوق المعاقل منهم فلم يبق إلا أن تسوق المعاقلا
بجمع ترى فيه النهار قبيلة إذا ثار فيه والظلام قبائلا
يدبرهم مستنزف السيف فارس ثكلت الوغى مستحضر الرأي راجلا
طليعتهم إن وجه الجيش غازيا وساقتهم إن وجه الجيش قافلا
وما حسد العنيان مثل محمد سناء لعلياء الفعال وكاهلا
بعيد من الحساد تزدحم العلى عليه إذا ما عد سعدا ونائلا
ملوك يعدون الرماح مخاصرا إذا زعزعوها والدروع غلائلا
إذا قال وعدا أو وعيدا تشرعت مكارم تثني آجل الأمر عاجلا
مواهب إن منت العفاة تحققها إلى ربعه المألوف عادت وسائلا
إذا ارتجاه فلعت ذي جندل الفلا ترابا وقد كان التراب جنادلا
ورد فروج المرهفات على بني زرارة فاختاروا عليها السلاسلا
فأصلح منهم كلما كان فاسدا وقوم منهم كلما كان مائلا
وأصعد موسى في السماء فلم يجد بها مهربا منه فأصبح نازلا

ولم استطع اذ لبس تمنع دونها من الاسد المرخي عليه القبايلا
لاذكرته بالرمح ماكان ناسيا وعلمته بالسيف ماكان جاهلا
ونجاه من وادي الحمايل انه تلقاك غضبانا فالقى الحمايلا
وهبت له النفس التي لو تعلقت بها اصبع من حاتم ظل باخلا
لحطت به قهرا فلما ملكته لحطت به منا عليه ونايلا
ولولا اننا هضنه وابصر اعظم ما تنيل من الجدوى لجاءك سايلا
عطفت على الحيين بكر وتغلب وبرّ بها حتى حسبنال وايلا
وفي يوم مونل وقد لمس الهدى باظفاره اوهم ان يتنازلا
دفعت عن الاسلام مالو نصبته لما زال شخصا بعدها متضايلا
لان اخروه عن مساعيك انه لاقدم ايام الرجال الاوايلا
فلا افنت القبايل في ثمانين مثلهم وشجعتهم حتى رددت الجحافلا
فذلك اقوام اذا الحق نابهم نفادوا من المجد المطل نواكلا
فمن كان منهم ساكنا كنت ناطقا ومن كان منهم قايلا كنت فا علا

وقال يمدحه ٥

لك النعما والخطر الجليل ومنك الرفد والنيل الجزيل
امرت بان اقيم على انتظار لرأيك انه الرأي الاصيل
وراقبت الرسول وقلت يأتي بتبيان فما جاء الرسول
فليس بغير امرك لي مقام ولا عن غيره الك في رحيل
وقد اوقفت عزمي والمطايا فقل شيا لا فعل ما تقول

وقال يمدح علي ابن يحيى المنجم وقيل ابا جعفر ابن نهشل

عذيري من واش بها لام والد عليها ولم اخطر فلاها ببالـه

ومن كمد اسررته فاذاعه ترادف دمع منه في انهماله
جوى كان مستطرا في ضلوعي اذا احنت عليه تجافت عن جوى ا شتعاله
تحمل الاف الخليط فاسرعت حرايقهم من عالج ورماله
وقد بان فيهم غصن بان اذا انثنى تحير عن شكله او مثاله
يشوق الاعطف عند انعطافه ويشجيك الاعدل عند اعتدا لـه
فما حيلة المشتاق فيمن يشوقه اذا طال هذا الهجر دون احتياله
حسبي الا تم من ذكره له او يجتنا الطيفا من خياله
اامنع في هجرانه من صبابتي وقد كنت صبا مغرما في وصاله
ويأمرني بالصبر من ليس وجده كوجدي ولا احالي كحاله
فان افقد العيش الذي كان باللوى فقد ما فقدت الظل عند انتقاله
تركت ملاحاة اللئيم وانما نصيبي في جاه الكريم وماله
ولم ارض في رنق المنى لي ونفا فحاولت ورد النيل عند احتفا له مورداء
حلفت بما يتلو المصلون في منى وما اعتقدوه للنبي صلى الله عليه وسلم وآله
لتعتسفن العيس بي مشيع عسوف بها في حله وارتحاله
الى ابن نهيك انه انتسب الندى الى عمه الكرام وخا له
الى فارغ من كل شان يشينه وان يشتغل فالمجد جل اشتغا له
غزير السجايا ما تزال عقولنا مدلهة في خلة من خلاله
اذا معشر صانوا البلاد تعسفت به همة مبذولة في ابتذاله
اقام به في منبت كل سؤدد فعال اقام الناس دون امتثاله
فان قصرت اكفاؤه عن محله فان عبير المز فوق شماله
عناه الحجى في عنفوان شبابه فاقبل كهلا قبل حين اكتهاله

كأن الجبال الراسيات تعلمت رواجحها من حلمه وجلاله
وثقت بنعماه ولم تجتمع لها يدي ورأيت النجح قبل سؤاله
وتعلم أن السيف يكفيك حدّه مكاثرة الأعداء قبل استلاله له
أبا حسن انشأت في أفق الندى لنا كرما آما لنا في ظلاله
مضى منك وسمي يجد بوليه وعوّضت من نعماك فضل نواله
وأن حراجي للخفيف وإن غدا ثقيلا لها استحسنت غير احتماله

وقال يمدح حمولة

كلما شارف الرسوم المحيلة هيجت من مشوق صبٍّ غليله
ودخيلا من الصبابة لا يبرك ما الدموع حتى يسيله
قد سألنا سعدى على أن سعدى بالذي يسأل المحب بخيله
حلأتنا عن زورة في منام مستعاها وحاجة ممطوله
شد ما تخلف الظنون وما يكذب ود الخليل منا خليله
إن تجرب بني الزمان تجدهم أخوة فيه كالشفار الكليله
والذي كادح لفعلة دهر يعتنيها أو عيشة مملوله
خائف آمن لصرف الليالي والليالي مخوفة مأموله
راح أهل الآداب فيها قليلا وحظوظ الأقسام فيها قليله
فعليك الرضا بما رضيته لك هذي المطالب المرذوله
إن تدلى المزوى عنك بتدبير وأن تصعد السماء بحيله
وإذا ما اعتزت ظاهر امري كان خطبا من الخطوب الجليله
أطلب المال في البلاد ومالي في حرورية ابن طولون دوله
بأنه للسماع والعين فيه حشف زاد له سوء كيله

خلق أنفت الدنيات منه حيث باتت القريبة المأكوله
كاثرت أمة النجوم ولم ترض بفعل منها عداه بعوله
انا ناه لي بعث ويأبى الفضل الاحسان وصوله
لم أكن رهبت غب أمر فكانت عادة الدهر فيه عندي جميله
ليس إلا فضل العزيمة بمضيها والآلة المطية المرحوله
ما أرى الحركب دون ابن وجرد نازلي حله العطايا الجزيله
باعدتنا من الغنى بعد قرب نية من أخي علاء عليله
لم تكن دون نائل النجح إلا جاهدا بالنفي وجود حموله
لو يرى المرء منهما لا ترأه فإننا أهل دهره بفضيله
من لساني إليه لسان طويل ويمين إلى العفاة طويله
نعم عون أكرومة من نبهنا عمدة للندى وذاك وسيله
لن ينالنا الأمر عنبي ضمان للذي تضمن السماء المحيله
إن حفى دعبا النوال وحق الناس أن يسلك القريض سبيله
ليت شعري أفات نصر احمام أم نابت له المنايا بحيله
يقتضي ذكره ولا خبر عنه وكأن أو به سن فضوله
وعليكم كفالة أن تنسوا مرسل المدح أن ترد رسوله

وقال يمدح الموفق ويذكر ولاه بالشام

لقد وفق الله الموفق للذي أتاه وأعطى الشام ما كان يأمله
أضاف إليه اسيما الطويل امورنا وسيما الرضى في كل أمر يحاوله
هو المرء مأمول لنا العدل عنده لديه ومأمون لدينا غوائله
فاقسم حقا أن أيمن طالع علينا من الشرق اللواء وحامله

فأهلاً وسهلاً بالإمام وقادمٍ أتت بالسرور ركبه ورسايله
وقد صحّ صنع الله للمعشر الأُلي فولاهم الغُرّ المؤمّل نايله
متى يسكنوا يمطر عليهم سحايبه وإن يشبعوا يشهر عليهم منا صِلُه
وأيّة عدلٍ تستبدّ بفضلها وحسن ثناها مقسط الحكم فا صِلُه
ينال بها باع السلامة حكمه ويهلك فيها ناكب الرأس مايله
وكم قد مددنا من رجاءٍ إلى الإله علي فلقّينا النجاح مخايله
له مذهب في المكرمات تشابهت أواخره في سؤددٍ وأوا يله

وقال يمدح دليل أبا نصر النصراني

أخذت بحبلٍ من دليلٍ فلم يكن ضعيفَ قوى النعمى ولا وا هِن الحبل
فتىً لا أرى في صحة العهد مثله كما لا يرى في شكر عادٍ فتىً مثلي
سكب مذموم الخلال وبرّزت خلايقه منه في الوفاء وفي الفضل
متى آته أحمد بشاشة بشره وأرض الذي يأتي من القول و الفعل
ولست بعيداً من تناول مطلبٍ عسيرٍ إذا استسهلته با بي سهلي

وقال يمدح إبراهيم ابن المدبّر

سقى ربعها سحّ السحاب وهاطله وإن لم تخبّر انقا من يسايله
ولا زال معناها بمنعرج اللوى مروّضةً أجراعه وجراوله
فلم أغنَ الواشي هناك وبيت العذول بليلٍ سرمدٍ متطاوله
ولبّس الحب من تناهت وشاته وأقصر لاحوه وأمسك عا ذِلُه
أرجّم في ليلى الظنون وإنما الخاتل في وجدي بها من أخاتله
وقد زعمت أن تعمّدت هجرها ولم أدرِ ما خطب الهوى و بلابله
ولي لا أفي بعض من لا يسدّ صدودي وأهوى بعض من أو اصلا

أبرقٌ تجلّى أم بدا ابن مدبّرٍ بغرّته مسؤولٍ رأى البشر سايله
فما قطعت بالمستميح ظنونه فيكذب ولا خابت لديه و سايله
يحاولنا عن مدحنا متطوّلٌ إذا ما أردنا نيله لا نحاوله
الطنب الجنى نلناه ودّها لوان وشيك البرّ أمهل عاجله
نعاوده شوقاً إليه ولم نزل نتوق إليه إلا الفحين نزايله
وكانت نجدي لا يعود لو اعتدت مع الجيش يوم الهند وا تقاتله
فتىً لا تنكّبه الشباب عن الحجى ولم ينس عهد اللهو والشيب شا مِلُه
إذا بعثته الأريحية أضعفت أياديه أو جاءت تواماً نوا صِلُه
إذا سؤددٌ أنى له مذهبه إلى سؤددٍ نأى المجلّى يزاوله
توقّع أن يحتلّها درج العلى كما انتظرت أوب الهلال منا زله
وصلّت بكفّي كفّه فمددتها إلى مطلبٍ أفنيت أني نايله
وأثبته شأني وجئت معرّمنا الفعل صوب المزن ما هو فاعله
وألقيت أمري في أمورٍ لتحمّل رضوى ما تحمّل كاهله
وقد حكّموه وهو في كل مشكلٍ أشر يع القضاء من تقضي الحكم فاصِلُه
فلم تبق إلا هضبة يستخفّها تحرّيه أدعاق الزهيد بنا فله
وكم عزّة للمجد بادرتها وعابر جمحاً علّقته حبايله
فإن ارتقائي صعبٌ من جنابه كما ارتقت الشاري الصبح نقاتله

وقال يمدح ابن المهلب

عتبت ذمن بالحربة من خوالي تزجر أي أو تجب سؤالي
إذا ما أتاني الركب فيها تتبيّنوا أضمانه متبولٍ وصحّة سالي
خليليّ ما للراسيات وما لها وما للشجون الموحشات وما لي

صبي بعد ما حلّى لباني عن الصبى ونفّر وحش البيض شيب قذالي
وترب الهوى الاجاج معذلي ومعط الهوى الاطر وفيخالي لي
واني وذات الخال في خال مغرم يزيد غراما في جوانح خالي
ولو بات في ترائي لكان نتضمر بها وامق يختار اربها وافالي لي
ابت ان يبقى رغبة عند صاحبي ليالي ترى في الزهد بعد ليالي
وذي ملة اوشكت عنه تنحلي فلم يجده الدهر الطويل مثالي
واكبر فتيان الزمان اراذل موازنهم في الشر غير ثقالي لي
اذا كلفوا المجد حسوة طاير اطالوا الونى من ساية وكلالي
وما آفتي في حلتي وبدوها سوى خلل لم يعط فضل خلالي
تواكلني الاخوان حتى تضعضعت قواي فخاف المشفقون كلالي
وما زال حدل الدهر حتى توهمت يميني غداة النصر حدل شمالي
على ان في السلطان رعب ورهبة اصول به في العركل مصالي
واعفل وضع الدهر عندي سوابق الوضع معاذا ولم يرفع موالي
يغالي بها ذو الطول وهي رخيصة ويرخصها ذو النقص وهي غوالي
متى استنجز آل المهلب الفهم حصوني كفت كيد العدى وحيالي
وكم احشا والحشاذو استخذ لوا لهم خساسة حال من شاهد حالي
اذا اسرت عنهم ليلة او بلغتها عرفت اعتزائي في حسير جمالي
وكيف التخلي عنهم وحبالهم اذا انتسبوا معقودة بحبالي
وقفنا النفوس من رجاء ابن مسلم على الدهر منيز من جدي ونوالي
فتى العرب المعري يبس عرها وقد ادنت اركانه بزوال
له جوهر في الجود يبدو بشره كذا السيف يبدو اثره بصقال

قريب الندى حتى يكون الى الندى عدو الساحتي يكون مغالي
وما نزل استحقاقه دون حظه وان نال اعلى رتبة ومنال
من القوم مرجو لما القطر دونه وفي القوم من لا يرتجى لبلال
اسدهم للحرب ابقاء عدة وانقمهم فيها اشتعال ذبال
كما ذب سر خيل بعد خيل امامها عوالي سوم الطعن بعد عوالي
فطعن على المهزين كل قرينة وحلى على المهزين كل مجال
ونفتن عن عيني هراه نحريا القتل على ابوابها وقتال خني
وعجل قتل الباركي بعزمة ارته المنايا وهي جد عجال
وابدى المحسنا في امر انكشفت عواقبه من عبرة ونكال
فتوح على السلطان ابق مبتغى لشر ولا امنته ضد الضلال
لقيناك يوم الباس رسال غابة وسمناك يوم الجود باقي خلال
كفاك بشيرا ما كفاك وقد ترى مكاني ادنى اسرة وموالي
يغضون عند السعي لا يبلغون بقول اذا احرا ولا بفعال
رضاك من استعلاء راي وحجة واخلاص نصح دون عزك عالي
يرى حين حطته الذي بان عايدا عليك به من زينة وجمال
وان تتقدم فيمينك عفوه فانك قد اعصبتها بنوال
وشرفه حتى علا النجم قدره باوسع جاه نستفاد ومال
اباطله استعلت يداك ولم تزل تعان بجد في حروبك عال
فما اخنا السلطان الا استنامة الى رجل يغني عنا رجال
ولا كن عزم الحتك دونهم وبي لتلك المكرمات والي
غداة تورد العلا فما علا المجد على ذاك النور دعال

وقد حشدت حول المراغة مدة لعلي على ابوابها وقتال
وما تركت في اردبيل لنابه لطلاب رحل في الدماء نهال
وتبهجني الاجل شروة وما ذاك الا ان مالك مالي ٥

وقال ـــــ يعد ابا الدلف من مرضه ٥

لئن انتقضت على الشكاة فانما بالصقل يرحض ذي الحسام المرهف
كانت كسوفا ساعة ثم انجلت والبدر قبل تمامه لا يكسف
هبت بجسمك لا عدمت من علة عصفت بها للبدنة ريح حرجف
وكانما اذ قمت قام خطيبه الشعراء والحلم قام الاحنف

وقال ـــــ في بشر المزيدي ٥

المزيديون اقوام نعد لهم فليل ماثرات المجد والشرف
نصرتم المجد بالاقوام من هرم ومجدهم حدث في العين او نصف
وما على ابن عبد الله ان وردت حماته سماد الصحائف تنترف
متى وصفناه القينا محاسنه من الوفور على اضعاف ما نصف
فدتك انفس ملناحين انفسهم معلقات بري منك موتنف
سقيا الرجاح فان خلت مصرده فشفنا ما عليه الفار والخزف
واسف لنا لهوا ايام نعيش به فاللهو احمع ان مترنه نتف

وقال ـــــ يمدح ابا مسلم الكجي ويمازحه

كانك السيف حداه ورونقه والغيث وابله الداني وبقه
هل المكارم الا ملتجمعة ام المواهب الا ما تفرقه
مجدا ابا مسلم اصبحت من كرم مجده وتلاد اطلت تخلفه
نفديك من كل سوء وامق لك قد بانت اليك دواعي الشوق

حران تخلط من وجد بنتمة حتى يصب ومن بث يورقه
اذا تبسم قصد الغرب مانيه تلقاء فصدك في شرق تشوقه
لا تيئس للاملاق المحصول روحته بمن اظنك تهواه وتعشقه
بفاتن الحظ والالفاظ جاء على تخوين وعيون الناس ترمقه
كانما راح في اثنا يمشيها قضيب اسحلة يهتز مورقه
رريقه امها والفاك يخبرني بنايل من هواها سوف يرزقه

وقال ـــــ يمدح ابا العباس

اسلم ابا العباس وابق ولا ازال الله ظلك
وكن الذي يجي لنا ابدا ونحن نموت قبلك
يا حاجة ارجو الهها احسانك الاوفى وفضلك
والمجد مشترط عليك قضاوها والشرط املك
فلئن كفيت مهمها فلمثلها اعددت مثلك

وقال ـــــ ايضا

وما خفت جدي في الصديق بنبوه ولكن كثيرا ما الخاف
وزت مبارز للرياح جوده من الاجود بين العراق رباحي مزاحي
متى بعت مختارا رضاه بسخطه نبذت لنا حسرتي كله بقداح
وكم عاتب بالراي شام عتيبة مضارب سيفي او نهض جناحي
وقفت له تقنيني على ذل مذنب بكر من ازى عليه ولاحي
كان الرياحين حين لقيتهم ولو لوموا اصلا فرش بطاح
ولم ادر قوما لم يكونوا الشيء اخص بسر ومنهم وسماح
مضى حسن لا عهده بمذمم لدينا ولا افعاله بقباح

وداركهم من نحو البعثل احبستاوه فبانت حبارى هضبة وسلاح
صبلج فان لا تعقلنا الله عثرة دبرة نبت نصب حتف النفوس صحاح
ومن اعيهما الاحسان ابراح وخذنا على معدما وتر وفلاج

وقال يمدح ابا صالح ويستسقيه شرابا

ابلغ ابا صالح اتام رهبت به رسالة من مثل الماء والراح
الان اقصرت اقصارا املكت به مفاتحي واطعنا الله والاهجي
اشكو اليك وما اشكو لمجد بن خطيبين قد طولا حزني واتراحي
من نوبة والخلال بت بينهما فلا يكن لك امسائي واصباحي
بي فشيز الانصر المصطهد بي فشيز الاسقفا الملتاح هذه
عندي لكم نعمة بالامس واحدة لا خير في غيرة من غير او ضاح

وقال في بني السمط

جزى الله خيرا والجزاء بكفه بني السمط اخدان السماحة وا المجد
هم خبروني والمهامه بيننا كما ارض غيث من تهامة في نجد

وقال يمدح يعقوب ابن احمد

دعوتك للصبوح وقلت سنت بحث على الصبوح ومهرجان
وغيم قد تعلق مستقلا يبدو في صنما ن
وندمان يسرك ان تراه له من قلب كل اخ مكان
كيعقوب بن احمد او ابيه وعن يعقوب تغيير الزمان
فحان منهم ولدت بنجد اتاك به اعزهم الهجان ٥
كريم من ارومة شيبان اذ تليق به الجهانة والبيان
اراد معاشر ان يبلغوه وما يدنوا الى الظن العيان

وما تخفى المكارم حيث كانت ولا اهل المكارم حيث كا نوا

وقال يمدح ابن المدبر ٥

لبس الزمان بمعتب فذر بني اذى بجهم خطيب يحسنين
وجد العلاص تتردد لك بالغنى في بعض ذا النطواف او ترد بني
والرزق للقط المشتع رايه بالحزم لا للعاجز المافون
لولا بنو يحيى لم الحق بمن فوقي ولم افضل على من دوني
اقسمت لا تخشى الحوادث جاره وبيمينه فيمن بين يميني
سمح اليدين له اياد جمة عندي ومن لبس بالممنون
ولقد بعثت له الثناء فلم يقم جهد الثناء بعفو ما يوليني
جود يبذ الغيث احفل ما جرت بسجاله فتق السحاب الجون
اني يكون له انصال في الندى بوقوعه في الحين بعد الحين
افديك والنعماء عندي جمة قد كثرت في الناس من يفديني
ان الذي حملته فحملته ما كان من خلقي ولا من ديني
الخون في سر الصديق لسان ذي كرم على سر العدو امين
هذا وما صدري بمنصرف الهوى عنكم ولا انا فيكم بظنين
ابني المدبر لا تزل ايامكم موصولة بالعز والتمكين
فالمجد يعلم انكم لم تقصروا والاعلى سبق اليه مبين

وقال يمدح ابن حمدون النديم ويعا تبه

كيف العلو ما ينفك يا نبي تصبوا الى علا بعد فتصبيني
تحية الله تهدي والسلام على خيالك الزائر وهنا يحييني
اذا قربت فهجر منك يبعدني وان بعدت فوصل منك يدنيني

تصرّم الدهر لا وصل فيطمعني فيما لديك ولا يأس فيسليني
ولست أعجب من عصيان قلبك لي عمداً إذا كان قلبي فيك يعصيني يعصيني
أما وما احمرّ من ورد الخدود ضحىً ولاح من رائق في دعج من أعين العين العين
لقد حويت صفا الود صافية عني وأقرضته من لا يجازيني
هوىً على الهون أعطيه وأعهده من قبل حبك لا أعطي على الهون على الهون
ما لي أحوط في من ليس يعرفني بالباس والناس لي حرب إن يخافوني
إذا عقدت على قوم مشنّعة فليكثروا القول في عيبي وتهجيني
وقد القريض من فكري منيرة ولسان غير مضمون ن
ولست منبرياً بالجهل أجعله صناعة فجعلت في الحلم يكفيني يكفيني
إني وإن كنت مرهوناً لعاذلتي أرمي عدوي بها في الفرط والجبن
لذو وفاء لأهل الود مدّخر عندي وغيب على الإخوان مأمون ن
طاف الوشاة به بعدي وغيّره معاشر كلهم بالسوء يبغيني
أصبحت أرفعه حمداً ويخفضني ذماً وأمدحه طوراً ويهجوني
وعاد محتفلاً بالسوء يهدمني وكان من قبل بالإحسان يبنيني
يدعو اللئام إلى شتمي وينقصني بين الجماعة عمداً حين يجفوني ني
أين الوداد الذي قد كنت تمنحني أين الصفاء الذي قد كنت تصفيني تصفيني
إن كان ذنب فأهل الصفح أنت وإن لم آت ذنباً ففيم اللوم يعني وني
بني نزار أما أنتم بكم حسب دون وما الحسب العادي بالله ون
تلك الأعاجم نسلكم أو أبناؤها إلى الأعاريب منها والعرانين
فخر الدهاقين ما نوه وفخركم من قبل دهقن آبا الدهاقين
إذا أعدكم رهطي وأجعلكم أحق بالصدق من عرضي ومن دين

وقال يمدح إسحاق ابن كنداج

أرق العين أن فرقة عيني دخلت بينه الليالي وبيني
إن يقدّر لنا الزمان التقاء فهو حكمي على الزمان ودَيني
ما لشيء بشاشة بعد شيء كالتلاقي مواشك بعد بين
صلحت في وداعها فأرتنا ذهباً من خضابها في لجين
أصدق الناس من يشد بقولي إن سيف الإمام ذو السيفين
تقف العين عند أنور وجه يتجلى لنا وأندى يدين
فإذا باؤوه الجياد ملوكاً فبل فوق الجياد من ذي رعين

وقال يمدح الحسن ابن وهب

البيت مبني على أركانه والطرف جار في امتداد عنانه
يا عاذل الحسن ابن وهب في الذي من بذله والعزم في إحسانه نه
إن كان شأنك ما أراه فإنه عاص عليك وآخذ في شأنه
أن يسبق الريح الشمال إذا طغت في السير من لم يجر في ميدانه ميدانه
وبأيما آبائه لا يكسبني مجداً يفوت الروض في ألوانه
أبو هبة وسعيه أم قيسة وحصيبة أم عمرة وسنانه
المجد بينهم غريب زائد بل في محلته وفي أوطانه
يا صيقل الشعر المقلد في الذي يحار من لمعته ومعانه
اسمعه من قوّاله تزدد به عجباً وحسن الورد في أغصانه
لحسنت فيه مبرزاً الجفون وبرّا وأماً على استحسانه
هل يصنع الأخ تفوق بحاله متعتباً إذ لم يقل بلسانه
نزلت بعقوته الخطوب ولو أنها فاحوسنه وأنت من إخوانه

ماكان عليه الا ان يصنع ذمامه لو لم يكن في عصره وزمانه
هذا وانت الحجة البيضاء في اكرام من وافد وملوانه
ومتى راوك الناس تحزمه اقتدوا بك غيرنا من بني حرمانه
فيكون اول صانع من نفسه ما امل العابد ومن جيرانه
والارض يبدل في الربيع نباتها وكذاك يبدلنا بجديد سلطانه
والعرف ببنيان فمن بعد الرضى تشرف ويعف السبيل بنيانه
واعلم بان الغيث ليس بنافع للناس ما لم يات في اياته

وقال يعاتب العلا ابن صاعد

ملكنا ام نبا بنا ام جفانا ام فلانا اعتاض منا سوانا
ساخط يكثر التجني ولا يسال عن سخطنا ولا عن رضانا زمانانا
ويبالي الاثري داحرا لا يبالي الزمان الا ابانا
ضيق العذر في الضراعة انا لو قنعنا بعيشنا ما كفانا
ما لنا نعبد العباد اذا كان الى الله فقرنا وغنانا

وقال لابن خرداذبه وكان عبد بن خلع عليه

يا ابا القاسم استجد لنا عبدون نجل الاثمام في ضمانه
جمعتنا مودة واجتمعنا بعد في بشره وفي احسانه نه
قد لبسنا ثيابه ونشابرنا نفر بطه على جدلانه

وقال يمدح ابا غالب ابن المدبر

نغاط الصبابة او عاها التعذر في برح اشجانها
وما نفلت لو عتى لمه تستقل في حدث الوانها
اوايل شيب يسر العذول البها ويكثر من شانها

اذا اجرم اللهو من اجلها على في مضادير اوثانها
وان لا تجد لي مطيعا لها فلم اعصها كل عصيانها
متى جئت بانقك في الهوى فاسرارها دون اعلانها
تعاصت رجال عن المكرمات وقد مثلت نصب اعيانها نها
ولم تلتفت لوجوب الحقوق وواجبها خاف اذانها انها
فتحت يدي باب العطف عن كروب المودة خوانها
وقد علمت خلتي انني اقارفها عند هجرانها
واني لا سكن جاشا الى زناع الكرام واوطانها
وتعتد نفسي من مالها وما اعددت مال اخوانها
رضيت خليلي ابا غالب لكسر الخطوب واباها
تعد له فارس قومه وزلفي وكسرى ابن ساسانها
اذا سئلت عنه عند الفخار فالت باصدق عرفانها نها
يطولون منه بانسابهم وللعين طول بانسانها نها
هتكنا اليه حجاب الدجى نخوض سباري بركبانها
تكلفنا الزوم النزاع مسافة قمر وفاشانها
وسن شميزه فعب العباع تبسم عن ظلم اسنانها نها
اذا استشرفت لمعان الثلوج اطاعت له دوفل ناانها
نبيت المطايا اخ النجوم في مشي مصرانها
مواكبة الطير في جوهن فوق السحاب واعنانها
لما ملك عقدت عند رقاب المدائح باثمانها
وقت الحمام منى النفوس من الحاسدين واقرانها

وتجلد في القوم حتى تكون نعالك الخد اعوانها
جمت قضب السبع من ان يكون صلاصلا به عيدانها
وعادت بك الروم نفس جرت الى الحمد في طول ميدانها
اخذت العطايا بشكرانها واثر اطول تلبسانها
ازي يد لها عند اعوانها سوى يد لها عند امكانها
واحسن مأثرة للكرام احسانها بعد احسانها
وما ينتمي الى المكرمات فيعرفها غير فرسانها ٥ ٥ ٥ ٥
لان عاد بعدي عن ساحتيك بنقض خطوطي وخسرانها
وكان اجتنابك احدى الذنوب وقد بلا اول غفرانها
فما عوقبت عصبة آمنت على كفرها بعد ايمانها

وقال في حبس محمد ابن علي الفهمي

بقومي جميعا لا اجاشي ولا اكي ابو جعفر بحر العلا وحيا
فتى العرب المدعو في الشكر للندى وفارسها المدعو في الحرب
سحاب اذا اعطى حزيق اذا استطاله عزم الهندي في هزة الغصن
نجانا الى معروفكانا المعتنا فيه لجانا الى حصن
لشهر نبيع بغد ما نفي بها شارا ولو فتنا باضعافها فتني
غداة غدا من سجنه الحر مطلقا وما خلت ان الحر الخطر
ولبست له الا السماح جنابه اذا الخذ اجاني ببعض الزل
تقلقل منه في الحديد عزمه يكل الحديد عن جوانبها الحسن
فما فل رب الدهر من ذلك الشبا ولا رع المكرمة
ولما بدا صبح اليقين وكشفت به الظلم الطخياء من شبهة الظن

المزن
للطعن
في سجن
تجني
ومن ذلك الكر

تجلى لنا من سجنه وهو خارج خروج شعاع الشمس
يفيض كما فاض الغمام تتابعت شآبيبه بالهطل منه
محمد عش للمكرمات الذي اصطفت يداك وللمجد
فكم من يد بيضا آمنك بلا يد وكم منة زهر

وقال في وصيف خادم ابن ابي الساج

عند ظباء الرمل في عينيه قلب مشوق القلب محزونه
يهون الهجر خليا ولو يعشق ما قال به تهوينه
والشوق مصروف الى شادن تختلف بحر فانينه
لون من اخلاقه والهوى فيه على كثرة تلوينه
حسنه بارئه اذ صاغه من فتنة اعجب تحسينه
ان تعجب فلا انكار ما ياتي به دهرك او عونه
تستنزل المرء على لونه عن حكمه فيه على هونه
ابو علي خير من يرتجى في شدة الدهر وفي لينه
ماجد محمد يصطفيه على تقويمه الحمد وتثمينه
يقصر القوم وهم عصبة عن عزمه نابوا وتحسينه
وما وصيف يوم وصفي له لخامل الذكر ولا دونه
يعتد السلطان منه على مبارك الطائر ميمونه
مظفر في الحرب ما مبدها بظالم من خطر تحصينه
عهد من السيف على خده تجاوه ما ربه عن يمينه
ان شان قوما ضرب اقفائهم شرفه الضرب بتزيينه
سيمتع الله باياميه وعمره فيها وتمكينه ٥ ٥ ٥ ٥

بجانب الدجى
وبالهيثب
الرفيع الذي تبتني
منك بلا من

ولنفسه من كان تخشى كل مصون المال مخزونه
تراك تعدي على ظالم ضعيف وعقد الرأي ما فونه
لم ندع الابنه في عرض بقية برجي ولا ذي بنه
ما انزجر الصبيان عن نبكه للطول من ظاهر عسونه
فصالح ان يلتمس غسلها لا يبقى منها غش صابونه

وقال يمدح صالح ابن الفضل

يا صالح ابن الفضل انك مخبري عن صالح الخلطاء والاخو ن
وتذكري بكريم شيمتك التي قد كنت اعهده من الفتيا ن
وكذاك من كسرى ابوه بداه عمر الى كسرى انوشروا ن
بين الملوك الى الاساورة انتهى شرفا فانت في علياك تجمعها ن
واراك انفقت الفريقين وبعضهم يتبدل التشفيق بلا يقان
احسنت في فعل وفضل مقالة فحظيت بالافضال و الاحسان

وقال يمدح ابن المدبر

متى تسلي عن عهده بحديثه مليا بوصل ايخل في تصليه
يكلفني عنك العذول تصبرا واعوز شيء ما يكلفنيه
ويحربك اللوام لست اطيعهم وقول العذال لست اعيه
على انني اخشى عليك وانتقي زيادات مغري بالحديث بشيه
عنا الحب عن عقابيل لو غدت تحل اقوى صبر الفتى وتهيه
معللة بالوعد ليس تفي به وقاتلة بالحب ليس تديه
واهيف ملخوذ من النفس شكلها ترى العين ما تحتاج اجمع فيه
فلم تنس نفسي ما سقيت بكفه من الراح الا ما سقيت بفيه

252

ارى غفلة الايام اعطا مانع يصيبك احيانا وحار سفيه
اذا ما نسبت الحادثات وجدتها بنات الزمان ارصدت ليبنيه
متى ارت الدنيا نباهة خامل فلا ترتقب الا خمول نبيه
وما رد صرف الدهر مثل مهذب الى الدم ان يأتي له بشبيه
ابو غالب بالجود تذكر واحي اذا ما غنى الباخلين نسيه
تطول يداه عند اوسع شعبهم ذوي الطول من القابهم و ذويه
اذا ما توجهنا به في ملمة فلحنا بوجه في الكرام وجيه
تقيل من ال المدبر سيد يقود الى العليا متبعيه
وما تابع في المجد نهج عدوه كمتبع في المجد نهج ابيه
يذلك صعب الامر حين يروضه ويخفض اقصى الامر حين يليه
حديث الشباب كثرة بفعاله وبعض الرجال الشيب شبه
بحيلة حلم في النداء كانها اذا اشتهرت منه مخيلة تيه
اذا بات يعطي بالسماح حليفه توهم يعطي بالسماح اخيه
فذاك من الاشواء من بات مسمحا بما لك نفسي ماله ونفقيه
حلاوة لاكي حد صد قد وطعم تعم فيه جدكريه
ومطلب منك المساواة لم تزل الوفك حتى اجحفت لطبيه
ولو كان سعي موضع الجود لاكتفى بمسمعه ابن النذل ومرتبه
فاين لك الخيرات من سببك الذي عمرت به ترب المشالي ايه

وقال يمدح ابن ثوابه

انا شد الغيث كي تهمي غواديه على العقيق وان اقوت مغا نيه
على محل ارى الايام تضحك عن ايامه والليالي عن لياليه

عهد من الله سهو انه ثم عو ابنه يوما فينسي ولم يقدم نو ادبه
وفي الحلول على عليل الطرف فانه لذ التثني ضعيف الخفر واهيه
بطيل تسويفه وعدي ثم يخلفه عمدا ممطل دين ثم بلويه
هل يجزين ببعض الوصل باذله ويعد من على الهجر ان جان
وهل ترد بين حلما فدنحوه لك النصافي فما رخى تصافيه تلافيه
لولا التعلق من قلب برح بي لحاجه ويعنيني تماديه
ماكان و مكروها اخاذه ولا وصالك معروفا جبه
بنو نوابه اقمار اذا طلعت لم يلبث الليل ان تنجاب داجيه
كتاب ملك ترى التدبير متسقا براي مختار منهم وممضيه
يقفون هدي ابي العباس في سنن برضاه سامعه الادني وقاصيه
يعدو فاما ما استعد نام محاسنه فضلا وانا استنجنا اياديه
يرد في السبق حتى مل حاسده طول العنا وحلاه مجاريه
متى اردنا وجدنا من تقصر عن مساعيه وفقدنا من يدانيه
راى التواضع والانصاف مكرمة وانما اللوم بين العجب والتيه
كان مذهبه في الحمد من ثقة له ومثل البدر مذهبه فيه
محبب في جميع الناس اذ كرمت اخلاقه الغر حتى في اعاديه
كم حاسد لابي العباس مشتغل بنعمة في ابي العباس يشجيه
يروم وضعا له والله يرفعه ويبتغي هدمه والله يبنيه
وباخلين سلونا عن نوالهم سلوان صب تمادى هجر مضنيه
يكفينا عنهم نعمى في شرف اخلاقه وطما بالعرف واديه
ان يمنعونا فان البذل في يده او يكذبونا فان الصدق في فيه

موفر القدر لم تغمض مجانبه وبادي الذكر لم تغمض مساعيه
عاني خراسان حتى ذلل رضتها بالراي يختاره والعزم يمضيه
اولى الكتابة تشديدا اقام بها منهاجها وقد اعوججت نواحيه حيه
عصي الحباري فيها من تنزهه وابيض التوشيح منها من توقيه

وقال يمدح الشاه ابن ميكال

زند تعالى من بكره معناه وزعت به عن الهوى الاشباه
بدلا تشتبا من محاسن صوره وصل القلوب بناظريه الله
كانت مراد عيوننا فرمى الهوى ريب الزمان فشتت شمل قواه
ولربما ارتعت روضة حسنها طرفي فاعطيت الفؤاد مناه
ما كان عهد وصالها لما نات الا كحلم طار خلف كراه
فتناسى من لم يرع رجعة وده ووصاله وتقربا عن ذكراه
رحب الفروج مشذب نائي الفنا الجديد به ادناه
مافي الشبيب تقاص لم يحترك منه الفطاة ولم تحنه سطاه
صابي الاديم كان غرة وجهه فلق الصباح انجاب عنه دجاه
يجري اذا جرت الجياد على الوني فبد اولى جرى اخراه
يدنيك من ملك اغر سميدع يدنيك من اقصى رضاك مناه
لو قيل من حاز السماحة والندى يوم الفخار لقال ذاك الشاه
الشاه شاه المجد غير مدافع حاز المكارم كلها ببرداه
ما البحر ملتطم العباب بموجه بفيض سيبة عشراه
يوما باسمح من اشره كفه في حالتيه بماحونه بيداه
كلا ولا غيث تهلل مزنه فخفي الوني الا كبعض نداه

ولما التامه بيوم تحيي غزاله ووراه مع عرينه شبلا
باشد منه في الزعازع مقدما والموت مختدم يشب لظا
يا كاهل المجد الذي بفعاله ارسى قواعد طوده ركناه
وسنام مفخره وشمسة تاجه ونظامه ومكان قطب نجاه
لم تبق حتى لم تسمه نعمة خلعت لها بيوم الفخار علاه
الا وليك فاعتده بشاهج لطريقة لم تحوه شطناه
او مقرب رحب المناجر شاهج يشجي به يوم الفخار اللقاء عداه
لك هامة المجد التليد وهضبه وشعابه وتجوده وزباه
ما زلت للاحرار احرز فلحا تحتل منك الاكرمون رباه

وقال يمدح ابن داوود

سري الغمام وعادنا عوايده كانه نايل نعتان تحيبه
حكى يديه من ابي العباس مشبهه اذا انهل وانهلت عز البه
قد البس الله عبد الله اهبته من سعي داوود زادت بوشاه
ان الخراج بقنسرين تجمعه تدبير يقظان يدري كيف عبه / نجبه
اعجلت بعضا بضرب من تقدمه وافتاد بعضا بضرب من تانيه
اذا تكلم لم تدخل مضمنه هزل ولا كان غير الجود يغنيه
لا ينقص الطمع العالي عزيمته ولا سبيل الى عنت بداينه
غلو يهمته عن ذاك ترفعه وفضل ثروته عن ذاك تغنيه

وقال يمدح ابا جعفر الطائي

فلم اما انصبا بانى الدمن وتنبيني بذكرى من شجن
واجد بمهمة صنه من جوى نائل بلغة عين من وسن

والغواني يتوردن بنا لفم الهالك يانن بهمتنا بهن
كلما اومض برق او سرى نسيم ريح او ثنى عطفا فنن
كلفتني ان تحببات الصبى طلقا في الشوق ممتد الشطن
نقلتني في هوى بعد هوى وابتغت في اشكابعة سكن
غير حبي لسليمى لم يزد فيه اسعاف ولم ينقصه ضن
ثبتت تحت الحشا آخية منه لا ينزعها الدهر اذن
اتوخى سترحب لم يزل ظاهر الوجد به حتى علن
والذي عم على الناس فلم يعلموا اما هو شى لم يكن
ولقد بابعت بالشيب فما قضيى الطيب نفس بغبن
ومن الاعلاق ثاو قله عاجز القنية عن كل ثمن
زفعت قرب بحسان لنا وسواها عنده المراى الحسن
وكانا حين صلينا الى قبة الحجاج عباد وثن
امق الكوفة ارضا وارى يحف الحيرة ارضا ها وطن
حلل الطائي اولى حلل بمقام الدهر للثاوي المنن
حيث لا يستنظر تحظ ولا تختشى حوله صرف الزمن
جابن ملك العراقين الى ما حوى البحر باسياف عدن
ينطنباه على البعد فلا يملك الهيبه اقوال اليمن
يوجف الادواء من طاعته من حوالى او زعيزا وسرب
يسل الاقوام عن زواذهم عند ابواب من حجي ذي منن
عصبت انه يجنب بتخيلها او تقبض للارض خيرا اذا اذن
صرحت اخلاقه عن شيمة ذهب السودد منها فيها ما احتزن

أبحر هاصفه المطري منية الراغب لو قبل تمنّ
لو ترفّقت لنلقي مثله كنت كالراقب وهالم يحسن
ضمن البشر فلم يلطط بسكن عيم الدين أدنى ما ضمن
ما انثنى الأعدا حتى بأفلت حصن الخيل بأبناء الحصن
كلما أجمرها الناس انثنت وهي منها وطيت حمر
وعلى ذا نات خفان وقد أخلف الهيضة ما كان بطن
شاهر ان خلفه ما نوره من سيوف ما بقي منها الحسن
نزك الرنف وعلى يبتغي في أباس عادًا أو قطن
يحسب الأرطي ربى الحبش ومن نهش الأفعى بفرعه الو
ولو استأنف رشدًا لاجتبى عطف متّان اذا استعطف
نهسي بعدان الغنى والأيادي البيض للأيدي اليمن
أين ما استنزله الأقوام عن وفره بالقول القوة اذن
بشابا نعائا الجود من رادف النعمى فيتي بيد ايشن
أي يوم بعد يوم لم يعد حسنًا من فعله بعد حسن

٥ وقال يمدح ابن الفياض

ما تقضّى لبانة عند لبنى والمعنّى بالغانيات معنّى
هجرتنا يقظى وكادت على عادة أنها في الصد وفي الهجر وسنا
تعذ الحين وقد تعرض منها طايف طاف في على الركب وهنا
نتثنى خلجات نفسي اتباعًا للقضيب في بردها يتثنى
قد لك منه فما جري الحب الأخير وضالوع على جوى السقم تحنا
لو رأت حادث انحطاط لانت وارثت من احزان الدرنا

النعم
سكن
من

خلت جهلًا أن الشباب على طول الليالي ذخيرة لن تفنى
وأرى الدهر مذ نبا ما نبا بي لضراز ومبغضًا ما بدنا
كلف البيض بالمعمر فلما احببن بكهلٍ والمصغر منا
يتشاغفن بالعزيز المسمّى من وما دون الجليل المكنّى
كل ماض انساه غير ليالٍ ماضيات لنا سارت وسنا
مغرم بالمدام انزع كاسًا ساطعًا ضوءها وانزف دنّا
حيث لا ارهب الزمان ولا الفي لي العاذل المكثر اذنا
نزع البر في التسدد والاسمح الحجى الاكبر وادنا
تحتشي زلة الخطاء وارجو عوده كم عوايد الله عنا
أتلمني اذا شبحت ولكن لمت اني احسنت بالله ظنا
ان تعف على السماح فلا تعد علينا مستبرًا او منّا
هو أجني مما نقول من ان يتعدى لاجنبه ان يحنا
يهب النايل المثنى والكيد في العدو المثنى
عمّ معروفه الخلق فينا بعموم المعروف من لبس منا
عبدته الحقوق والحرّ من اصبح عبدًا في طاعة الجود
وتأتي بأن يقال كريم لسواه الاسحاح ومنا
عزمات اذا افتطن على الدهر زاه او عدة الدهر ونا
يتأتى بغا التنحل والاعجل في بعض فعاله تأنى
مدرك بالظنون ما طلبوه يفنون الاخبار فنا فنا
لا نرى عنده من تحرز بآنا واطلب الراي عنده عن سطنا
ود قوم لو ساجلوه سوء خلق فخاب جاهل وتعنى

هنا

من تمنى الخسيف عند التمني ان يكون الخيار فيما تمنا
رد ملك العراق عفواً اليها فرسا في رباعها واطمانا
كم معزى عنه وقد سار عنها عاد في عوده اليها مهنا
بر ذل البحر في نحو في الفياض اذ حش بالنوال ففضنا
واسطوا سودد فلبس يباري ن الى المجد من هناك وهنا
نزلوا ربوة العراق ارشاداً اي ارض اسف ذكراً وا سنا
بين نسر الكافور من نبع بشرف مخلة الى دبر قنا
حيث بات الزيتون من فوق النخل عليها ورق الحمام تغنا
ما المساعي الا المكارم بر دادوا الا صابع المجد ندنا
والكريم النامي لاصل كريم يرحسن في العيون يزداد حسنا

وقال يمدحه

بالله يا ربع لما ازددت تبيانا وقلت في الحي لما بان من بانا
ليل من الطلح لم سفل او اخره اهوى لقتلي من ليل بعسفانا
اكان بد عامن الايام لو رجعت عيش ببرقة احوج كانا
اذ لا هوى لهوانا بستنام به عهد السرور ولا دنيا كدنيانا
ارددوني يقظانا وباذن في اعليك سكر الهوى ان جيت وسنانا
كانما اسنا نرث بالوصل نملكه او سانرت تحارسا بالليل نعسانا
يذوب اطوعنا في الحب من كمد برح وسلم من بلواه ا عصيانا
لخرت ظالمة بث المشوق وما عانيت من حرق الشوق الذي عانا
بو في اهل ودان الدنو وهل يدني نامويا وده في اهل ودانا
عجزاً من الدهر لا يبادي بعار فني الا انثلبت دون للا وشانا

قد آن توصلوا الحبل الذي صرمو الو ان ان تفعلوا الشي الذي بانا
شهر ان للوعد كان القول فيه غداً وما المنتج اخشى شهر الا
شعبان مستنوشوق قد امه رجب لم يتفق باجتماع الشمل شعبا نا
مهما تعجبت من شي فلست ترى شروى الليالي اذا اكدت شروانا
والرزق جاد ومن فيها ف وهو له لو ان اذكاه مقسوم لا ذكانا
ولست انصر ما استعرضته ونقاً باصلب الشجر المعجوم عيدا نا
وجدت اكثر من تحيي السواد له اقلهم في رباع المجد حبانا
اكان خطرفة عمداً صدودهم عن المكارم ام وهم ونسيا نا
ابعد ما علق الاقوام منهم بصفحتي وقلت لاذرعنا نا
ترجو النخيل اعتزازي او مخادعتي حتى اسوق اليه المدح مجانا
لا كسون بني الفياض من مدحي ما بات منه لئيم الناس عريانا
تسمو الى الحلل العلياء انفسهم كان انفسهم يطلبن اوطانا
لم ينكلوا عن فعال الخير اجمعه ان لم يصيبوا على الجزان لحوا نا
ان ارتحلت في ابتغاء المجد صفقتهم لم يحسبوا غسان المجد خسرانا
مشيعون على الاعداء لم يهنوا عن حلبة الشر ان يلقوه و حدانا
ما يبرح الشعر يلقي من ابي حسن خلايقا شغلت قطريه ا حسانا
يتبع الشمس يستقري بصوبه لحتى في العرب نوهساً واحسا نا
لولا تانيه للدنيا وقسوتها ما لان من جانب العيش الذي كانا
فكم كشفت نوب الايام اتعبها مخفي ابدته وفا الدهر افوانا
واقع به العصم المعزور خايضها ولا يكلفه فيها حرم خانا
فمن اخلال عشيرة الاجعا ساه اذا اشمر دون العفو عصيانا

رعي الأمانة للسلطان بنصحها حتى تبرء عنها خون من خانا
وما يزال الغريب من كفايته وقد يعود على العمال ميزانا
للشوق وآتان فلست ترى تلقى لمعروف وفا وأتانا
إذ أجعلنا سنا اشراقه علما إلى مصاب ندى هتبه اذانا
إذا أتيناه والانباء عن تنا احياه رحلي واتنا عند ركبانا
ما اقشعت سموات من نوافله الا وأشخطنا للدهر أرسانا
عوائدو وبوادٍ من نوافله تروح أبعدنا منها كادنانا

وقال يمدح ابن ميم ابن المدبر

أيما خلة ووصل قديم صرمت منا ظباء الصريم
نافرات من المشيب وقد كن سكونا إلى الشباب المقيم
وإذا ما الشباب بان فقل ما شئت في غايبٍ بطي القدوم
عم عنا مكان من بالعقيم وتنا مرام ذاك الرسيم
وحشيز من السهاد لو استطاع بليل السليم
خليا ووقفة في الرسوم حل من بعض بثه المكتوم
ودعاه لا تسعداه بدمع حسبه فيض دمعه المسجوم
شفقة منكما وافراط لوم أن تلوما في الحب غير مليم ملوم
تلك ذات الخد المورد والمبسم العذب والحشا المهضوم
غاده ما بعث منها خيال يقتضيني الجوى اقتضاء الغريم
لو رآها المعتفون عليها لغدا بالصحيح ما بالسقيم
إنني لاجي إلى عزمات معديات على طروق الهموم
يتلاعبن بالفيافي ويودين بتغلي المسومات الكوم

الرسيم

الترامي بعد الوجيف إذا الشوق حرق فيه الوجد بعد
كل مهر وزة المقدمين بالمجد وجد الحاب خلفها والظليم
جنحا كالسهام يحملن ركبا طلحا فرسانة وسهوم
ما لهم فرجة وان ناب والشقة دون الأغر ابن هيم
طالبي منتفس وان يكرم المطلب حتى يكون عند كريم
نشد الله بني المدبر عهدا غير مستنقض ولا مذموم
لم يكن ما آن بحركم باجاج لا ولا نبت ارضكم بوخيم
في المحل الجليل من رتبة الملك استقلت وللذهب

المستقيم
القديم

في الندى الأول الأخير الذي بزّ والسودد الحديث
هي أكرومة نمت من بني شاشان في خير منصب وأروم
للصريح الصريح والاشرف الاشرف ان عد والصميم الصميم
وإذا ما حللت ربع أبي إسحق الفينة موطا الحريم
وبني شمت غيثه لم تجز صوب شؤبوبه الاجش الهزيم
مستبد بهمة جعلته في علو المرمى شريك النجوم
وخلال لو استزدت اليها مثلها ما وجدتها في الغيوم
اتبعها فقد رأيت عيانا أثرها على العدي والعديم
للأغر الوضاح تو دي يداه حين يكبو رند الأجم البهيم
عابس في حياطة الفي يلقى مبتغي نوضه بوجه شتيم
بوئت البوس في مباشرة الأمر وفي جمعه مكان النعيم
نافر الجأش لا يقربه حشاه او تؤدي ظلامة المظلوم
ووقور تحت السكينة ما يرفع طرفه مخاج الخصوم

زادنا الله من مواهبه فيك ومن فضله لديك العميم
ما تصرفت في الولاية الا فزت من حمدها بحظ جسيم
لم نزل من عيونها ابيض الثوب ومن ذامها صحيح الاديم
هذه البصرة استعانت الى ذاك عنها وشيبك المقسوم
قمت فيها مقام مستعذب مصيفا ومشترق النسيم
ودفعت العظيم عنها ولا يدفع كرب العظيم الا العظيم
فان كنت في بني المهلب والعتبة تسطو الى سوام المسيم
كنت فيهم فكنتنا ونحظ خصت الازد فيه دون تميم
وقال يمدح الحسن بن يحيى العلجي
الكرم منك وان نصحت عزام اذ حطه من مثلي الارغام ٥
حب الصبى لا حبا لا وهو لا يبقي لمدنه وانت لذا م
شببت عن صغر ولم يصغر هوى نفسي فقال انت غلام
هيهات صامني الزمان ولم تصم شوقية اشوق القلب فيك تمام
يا دمع قف عن طول جريك في الصبى بل فض لذاك فما عليه ملام
ان كان حل لمن هويت صنيعة فيما يرى فالصبر عنه حرام
تالله ان الشوق يفعل دمعه بالجسم ما لا تفعل الاسقام
رحل الحبيب فطال ليل لم يكن لقصيره بعد الرحيل مقام م
وحديثها كالغيث جاد بوبله في حادث المحل الشديد عام
ان مت من اسف لشحط مزارها فالموت روح والحياة حمام
قسم الاسنة والسماح لاحمد قسم بن جفت عنهما الاقلام ١٢
شرفا بني عدنان الشيخ الورى لكم في مدحكم خدام

جاء الذي قصر التمني دونه منه فاذهن عنده الاعدام
غفرت ذنوب الدهر فيما قد مضى الان اذ زاننا فامت الا يام
اباوه ساسوا الخلافة بالحجى ان لم يسسها مثلهم اقوام
سايل به ارض العراق فكم له فعلا اقيم بذكره الاسلام
قد غاب عنها منه نور ضوء تجلو اسود اذا الليل وهو ظلام
ساد الانام بنفسه وجدوده لا مثل ما في الناس ساد عصام
يعلو الشام تلثه في ارضها افضاله وجداه والانعام
وثلثه تخشاك اما زرته ارفاده والبر والاكرام
وثلثه قد جانبت اخلاقه منها والزور والاثام
وثلثه في الغرم من افعاله تدبيره والنقض والابرام
والفخر فهو اثنان لحزن ولجا اخوا له والاخر الاعمام م
والله افرده بفهم ذكره ابدا تجدده له الاعوام
يقظانه والليل مرخ سجفه تركت عيونا ما لهن منام
عمت صنايعه فمنها جالت شكرا ومنها الحسود لجام
الضحي ابن ابرهيم بدا للعلى والبدر ذو نقص وذا التمام
افهم ابا العباس غير مفهم قولا يشيد اساسه الاحكام
ما ان قصدت اليك حتى قال لي سعلك وجهك البسام
وسمعت قول نعم بفيك سريعة وكلوع اصل نعم هي الانعام
فنظمت فيك بديع شعر فات ان ترقى الى الاوهام
وقال يمدح يونس ابن بغا
قد تري دار شان تلك الرسوم وعنا ام العذول فيها الملوم

واقفا يسأل الغواني ويستغزر فيضا من واكف مسجوم
إن أوهى الحبال حبل وداد أوشكت صرمه مهاة الصريم
تابعت ظلمها ظلوم ولولا لاستشفع الحب هان ظلم ظلوم
وبقلبي انتصار من هضمته ذات كشح مهفهف مهضوم
آمري بالسلو عرضي وعرضي رقعة مستعارة من أديم
مكثر أني عدمت وعدمي لانفاذ التكرم المعدوم
كيف يقضي في الليالي قضاء يشبه العدل والليالي خصومي
وعجيب أن الغيوث ترجى من لا يرى مكان الغيوم
منع الدهر أن يسوي في القسمة بين المحظوظ والمحروم
لحريم مفقد أم بحق واجب ما ادعاه أهل النجوم
ومرام المعروف صعب إذا ما لم تلتمسه لذي الشريف الأروم
ومتى تستعن بيوسف ترفد بعظيم يكفيك شأن العظيم
كرم في نائب الخطوب ولا بد لوم الخطوب غير كريم
في العلى من ملوك غسان والصيد الصناديد من ملوك الروم
فإن تحسن البقية إن أوطأ أعقاب عسكر مهزوم
ما استماح العافون جدواه إلا كان عنا لهم عديد الحوم
بأبي في محاسن شهرته لم يكن فضلهن بالمكتوم
ثقف المكرمات لا تنتحيهن لعجم إلا الحبيث بوم
نحن من سيبه المقسم فينا في حمى وابل علينا مقيم
من أمارات مفلس أن تراه موجفا في اقتضاء دين قديم
وعدو الإقلال ناشئ عهد من عهود الأنذال غير ذميم

سيد أنطق القوافي بنعماه وكانت من قبل ذات وجوم
يا فتى الأزد سؤددا يا أبا العباس يا أحمد بن إبراهيم
إنما الحمد للفعال من الحر إذا ما استلام فعل اللئيم
لو جفت كفك الندى لنساه ونسا منه حمد غائب بطي القدوم
إن يكن ما طلبت حقا يطالب نفسه بالوفاء أي غريم
أو تعاني مسائحا فكثيرا ما أراد الغني تعاني الكريم

وقال يمدح أحمد وإبراهيم ابني المدبر

ألحاظ سلمى بكاظمة اسلما وتعلما أن الهوى ما هجتما
هل تروبان من الحب هائما أو تسعدان على الصبابة مغرما
أبكيكما دمعا ولو أني على قدر الهوى أبكي بكيتكما دما
أين الغزال المستعير من النقا كفلا ومن نور الأقاحي مبسما
ظمئت مراشفنا إليه وريها في ذلك اللعس الممنع واللما
متعتب في حيث لا متعتب إن لم يجد جرما لدي تجرما
ألف الصدود فلو يمر خياله بالصب في سنة الكرى ما سلما
خلفت بعدهم الأحظ دمنة قدفا وانشد دارسا مترسما
طللا أكفكف فيه دمعا مغريا بدم وأقرأ فيه خطا أعجما
تأبى رباه أن تجيب ولم تكن مستحر الحب حتى يفهما
الله جار بني المدبر كلما ذكر المكارم ما أعف وأكرما
أخوان في نسب الإخاء لعلة بكر أو أتاجا في السماح توما
يستمطر العافون من نوئيهما الشعرى العبور غزارة والمرزما
عينان أصبحت العراق لواحد وطنا وغرب لآخر فتشأما

ولو ان نجدة ذاك او هذا لنا امم لادرك طالب ما تيمما
اني وجدت لاحمد بن محمد خلقا اذا حبس الرجال تقدما ما
متقلقل العزمات في طلب العلى حتى يكون على المكارم قيما
المستضاء بوجهه وبرأيه ان حيرة وقعت وخطب اظلما
ألفى ذراعيه واوقد لحظه بدمشق يعتمد النوائب انعما
مستصغرا للخطب يجمع همه بالملمة حتى يرى مستعظما
نفع الامور بجانبيه كأنما يعتز رضوى او يرمرم يرمرما
كالف يجمع الخرج يصبح ليله منفرقا في آثره منقسما
شغل المدافع عن محاله بكيده واذل حيات البلاد الاعظما
خنعوا لنجوة الذي في اعننا فهم لما ابيح لهم قضاء مبرما
لم تعب عن شيء فيظلمه ولم يأتي الذي يحد الكتاب فيظلما
ابلغ ابا اسحق تبلغ لا عمّا في المكرمات معدلا ومقوما
باني طلا فنك الذي ارجو بها نظري اذا الغيث الجهام تجهما
وقديم ما بيني وبينك انه عقد امر على الزمان فاحكما
كنت الربيع فلا العطاء مصرّد دائما ولا الاخاء مذمما
فالدهر يلقاني بسيل شاكرا ان كنت لا الفاك الا منعما
قد طال بي عهد وهرجو انحى شوق فحبت من الشام مسلما المنجم

وقال — تستبطي الفتح ابن خاقان وتعاتب على البحتري
علي اي امر مشكل اتلوم ابيتم والوي ام اهم فاعزم
ولو انصفتني سر من رأى لم اكن الي العيش من ابطالها اتلوم
لقد خاب فيها جاهد وهو ناطق واعطى منها وادع وهو مفحم

ولو وصلتني بالامام ذريعة دري الناس اي الطالبين تحكم
أعانت انحواني ولست الومهم مكافحة ان اللئيم الملوم
وقد كنت ارجو والرجاء وسيلة على ابن يحيى للتي هي اعظم
مشاكلة الآداب تصرف ناظري اليه وود بيننا متقدم
وهزة للمجد حتى كأنما انثني به الخطي فيها المقوم
ابا حسن ما كان عذلك فيهم لو انه لاحقة الا اليك تقدم
وما انت بالباني عنانا عن العلى ولا انا بالخل الذي يتجرم
ولولا لنكبت ان نقلت عن العلى ولكنت خفيف الشخص اذ انا معدم
ساحمل نفسي عنك حمل محامل واكرمها ان كانت النفس تكرم
وابعد حتى تعرض الارض بيننا وتمسي الفلاة وهو غيب مرجم
عليك السلام اقصر الوصل فانطوى ولجمع تودعا اخوله المسلم
فلا تساعدني الليالي فربما تأخر في الحظ الرئيس المقدم
وما منع الفتح ابن خاقان نيله ولكنها الاقدار تعطي وتحرم
سحاب خطاني جوده وهو مسبل وبحر عداني فيضه وهو مفعم
وبدر اضاء الارض شرقا ومغربا وموضع رحلي منه اسود مظلم
اتشكو نداه بعد ما وسع الورى ومن ذا يذم الغيث الا مذمم

وقال يمدح احمد بن الهيثم
ان السماحة والتكرم والندى لفتى السماحة احمد بن ابرهيم الهيثم
جعلته اخلاق المروءة غرة بيضا في وجه الزمان الاسود الادهم
ملك بنا للازد مجدا عاليا بالابيضين حسامه والده هم
آباؤه صيد الملوك متى انتمى فالى الملوك ذوي المكارم ينتمي

آباءً صدقٍ قوّموا بفعالهم صَعَرَ الزمانِ وكان غيرَ مقوَّمِ
ورَثوا السماحَ وأورثوه فما ترى في غيرهم الجودَ من متلوَّمِ
بُسُلٌ جحاجحةٌ هُمُ خلفوا النّدى من نايلٍ وشمائلٍ وتكرّمِ

وقال يمدح علي ابن محمد القمّي

أفي كلّ دارٍ منكِ عينٌ ترقرقُ وقلبٌ على طولِ التذكّرِ يخفقُ
نعم قد تباكينا على الشِّعبِ ساعةً ومن دونِ شِعبٍ لديا مُغرمٍ ق
على دِمنةٍ فيها الأدمانة التقا محاسنَ أيامٍ تُحبُّ وتُعشقُ
وقفتُ فأوقفتُ الجوى موقفَ الهوى ليالي عُودُ الدهرِ فينانُ مورقُ
فحرّكَ شجوي رَبعُها وهو ساكنٌ وجدّد وجدي رسمُها وهو مُخلِقُ
سقى اللهُ أخلافًا من الدهرِ رطبةً سقتنا الجوى إذ أبرقُ الحزنِ أبرقُ
ليالي أسرقناها من اللهو بعدما أضاءَ بإصباحٍ من الليلِ مفرقُ
تداويتُ من ليلى بليلى فما اشتفى بماءِ الرُّبى من بات بالماءِ يشرقُ
لقد علمتْ عبّيّةُ العيشِ أنّني أهبُّ إذا نامَ الهدانُ وأعشقُ
ولا أصحبُ الذكرى إذا ما صحبتُها ولو هتفتْ ورقاءُ والليلُ أورقُ
خرجنا بها في البيضِ بيضًا فلم نرى إلا وفي يمنى بهن أمحقُ
هشمتُ إلى ابنِ الهاشميّةِ أوجهًا عوابسَ للبيداءِ ما تتطلّقُ
لقاسين ليلًا دون فاسانَ لم تكد أواخرُه من بعدِ قُطرَيه تلحقُ
نُوَيْنَ مقامًا بين قمٍّ وبوسٍ على لجّةٍ طلحيّةٍ تترقرقُ
بحيثُ العطايا مومضاتٌ سوافرٌ إلى كلِّ عافٍ والمواعيدُ تُبرقُ
فظلّتْ بحسّانٍ وظلّ محمّدٌ بحرثِ غسّانٍ وأوجلُ
منازلُ لا هونٌ بهنّ مخفّضٌ غريبٌ ولا كنهي الدهرِ أفوقُ

أرَخّ عليها الليلُ وهو ممسَّكٌ وصبّحنا بالصبحِ وهو مخلَّقُ
لدى أشعريٍّ يعلمُ الشعرُ أنه سيبرعُ في تصديقهِ ثم يَعرقُ
لقيتُ نداهُ بالعراقِ وأومضتْ له بالجبالِ مُزنةٌ فتألّقُ
عطاءٌ كضوءِ الشمسِ عمَّ فمغربٌ يكونُ سواءً في سَناهُ ومشرقُ
فلو ذارعتْ أخلاقَه الغيثَ خافلًا لجاءَ جرها باعٌ من العيثِ ضيّقُ
بدا ماثلًا إذ كوكبُ الصبحِ خافقٌ وطالبةٌ بيتَ الوسايلِ مُخفقُ
وأنفقَ في العلياءِ حتى حسبتَه من الدهرِ يُعطى أو من الدهرِ
ينفق
ونق
ضحوكٌ إلى الأبطالِ وهو يروعُهم وللسيفِ حدٌّ حين يسطو ورونقُ
حياةٌ وموتٌ واحدٌ منهما كذلك عُمرُ الماءِ يُروي ويُغرِقُ
وفي كلِّ حالٍ منه مجدٌ بنيره له خالقٌ ما دام فيه تخلّقُ
ولا بدلٌ إلا بدا له وهو ضاحكٌ ولا عزمَ إلا عزمُه وهو مطرقُ
على بني عيسى ابنِ موسى بنِ طلحةٍ ابنِ شاسه ابنِ مالكٍ حبرٌ وتقوى
رداءٌ راوي عند ما نقص الحبي ورعدٌ إنشاءُ الحلومِ وبرقُ
وما الناسُ إلا بين حالٍ فمنهمُ على لونِ أسلافٍ قد مرّوا وسبقُ
إذا سار في ملكٍ فلو الصفا على جبلٍ تغشى الجبالَ فيفلقُ
عقائرُ بيتٍ هيجاءٍ كأنّ خميسَه سحرٌ به حين تلقاه الكتائبُ أولقُ
همُ نصروا ذاك اللواءَ وقد علتْ ذوائبُه فوقَ الذوائبِ تخفقُ
فلم يبقَ في جمعِ الصعاليكِ مخبرٌ عن القومِ كيف استجمعوا ثم فرقوا
فرقوا
ويوم راي الأكرادِ برقُ سنانِه يخدُّ دمًا منهم فويلٌ وريّقُ
تولّوا نهامًا بالعراقِ مُغيرةً دهورًا وهامًا بالسيوفِ مفلّقُ
أبا جعفرٍ هذي مساعيك عصمةٌ وهذا الثاني قاطعُ الحدِّ مطلقُ

نطقت فافحمت الاعاذي ولم يكن لتفحمني جمهورهم حين ينطق
بكل معلاة الفوائد كانها اذا انشدت في فيلق القوم فيلق
فلا عرف الا عند من بات شكره لبعد التنائي شاميا وهو معرق
تمنى رجال ان تصام مطالبي فتكدر في جدواك ثم ترنق
وفاداك ستر دون ذلك مسبل وجودك باب دون ذاك مغلق معلق
تبادر في الافضال حتى كانما لجازي به سيلا فيه قد كان يسبق
وما للعلى من طالب فنهلا ولو طلبت ما كان مثلك يلحق

وقال يمدح ابن بسطام

عهدي بربعك مثلا آرامه تجلي بضوء خدود هن ظلامه
الماضة بالدار ان متيما يكفيه اكثر شوقه المامه
امسى يصيح مريه في جوابرق يشبب مع العشي ضرامه
ليل نصادفني ومرهف الحشا منذ بن ابته لها وتنامه
محجوبة فاذا بدت فكانها بدت السماء تمامه وتمامه
ولقد لقيت فما انتفعت بصحبة يلقاس لا يستطاع كلامه
ومسلم يوم الوداع شفاءه مما يعاني ان يرد سلامه
تسقي اللوى جوذانه وعرارة وسباله وارآكه وبشامه
فلرب عيش باللوى لم نستزد حسنا لياليه ولا ايامه
من مبلغ عني الوزير وان أبى من دونه تخرق معرظلامه
ان الوفاء لعهده لم تنتقص والشكر موافيه له اقسامه
احمدت نابله ولبست بزائد في نحر نجلة ادّ طما احجامه
ولبثت عند لبث موثر زلحة لقيته من بعد الفراق لمامه

ونوافل من احمد بن محمد اعتام منهن الذي اعتامه
خلفت نديك نداه فيه وانما هو وبله ورذاذه وركامه
مغل رقاب المكرمات بسودد يبتاعه او سودد يبتنامه
كاف اذا القى المهم برايه بدا سواء عزمه وحسامه
وولي ما تثنين لا ارماحه طاشت عن ابطالها ولا اقدامه
اعنا وناء من عدمنا وسو لنا اعدامه
ملق بديه الى ابتناء مكارم تنثنى وتذكر ما بنى بسطامه
ويديه من طوله لم ترتقب وافاك مبتديا بها انعامه
كالسيل اصبح في ذراك اتيه والصبح يحصر ما يحتشر غمامه
ارضاه كف ملية يعطو لها نايه ويهتك هولها اقدامه
واذا الصديق نبا على تالد نالم ينب معتدل الطريق مقامه
ولقد اراد بي العدو تهضما فاباه اني الضيم حين نسامه
انساه اذ القى الزمان بشلحتى خطب لحاف وزوامه
وقيامه دوني اذا التفت العدى فصدي والحاني الحرب قيامه
امر فاتى ان احمده وثناؤه وابدا قوما ذمه وانامه
متبين للحق قبل وقوعه هضام جانب ماله ظلامه
ورايت معروف الكريم بزينة تعجيله عنه وتنفذه امه
ودليل عام الخصب عند مجرب تبكير اول زهره وتواضه

وقال يمدح ابا يوسف الطائي

تالله اولي بيننا بره قسما ما كان ما نعم الواشي كما زعما
فكيف يترك كرم ليس ادرك انسان الشد حبلا منه فقد رما

كم قد تلفت فيها فات من عمري استبعد الوهدم شعذى وما قدما
لا تعد اربعها السقيا ولا اشتبها ربع تابد معناه علي اضما
جانت عليه صروف الدهر اذ حكمت والدهر يقرب من جور اذا حكما
اذا التمست رجوعا من بشاشته الف ملثمنا فصدا او لا امما
متى جرى الدمع عن بين نفدته الهجران كان خليقا ان يكون دما
يهوى الوداع وجيه عند غانية يا لذة معتنقاها وملتزما
احلى معاطيك كاسا او مناولة معطيا اخا نقيا صحبه وفما
الناس اما اخو شك بن تبدع عن شانه او اخو عزم مضى قدما
ماذا ازي ع عضبا حقت باورق الدنيا واعقلت الاخطار و الهمما
ببنت ومن الحطام للمستعار ولم يهد وافتيته و الاجلاف و الشيما
اذا ابتدى نخلا الناس عارفة يتبعها المن فالمرزوق من حرما
حل الثرى اذا اجرت معتبة ولحز عليه على نقصانه العزما
لا ابي يوسف احتانت ركايبنا تلك الدادي و الزوبان والظلما
لا امقل من الكفاء لو طلبوا مكان مشبهه في الارض ما علما
اذا صدعنا الدجى عنا بغرته خلنا بها قبسا جلوه او ضرما
ما قال معتذرا ان الغمام حكي نداه الا غنى الظن قد وهما
نعنوله ونرى الملك خاضعة وعادة السيف ان يستخدم القلما
ان كان اسلم حسن البر امس فما الام فيه بما اعطي ولا لوما
شارت اليه زحوف ان تحت بلدا اعطاه فاطنة من شلما
ولا ابن حسان يلحي في الفرار وقد راي او ابلها فانصاع منهزما
وما ابن هرثمة المشهور موقفه الا الحسام اصاب الداء فانحسما

لو اطرف استوحشت للخوف اهلهم وتملأ الارض من انس اذا ابتسما
ضاهت محاسنه الحسناء طامعة للوم من جهلها ان تفرد الكرما
وطاولوه الى العليا ففاتهم نجم السماء تعلى فوقهم وسما
يا ايها من نرجوه افو اجالنا يليه يسترشد الفوج بالفوج الذي اقتحما
ماض على عزمه في الجود لو وهب الشباب لقا البيض ما ندما
لا يبرح الحزم يستوفي عزيمته اقام مبتديا ام شان معتزما
ارض خراسان حتى ما ترى عربا يبنو على حكمه فيها ولا عجما
سبل حلل قطريها فطبقها بانعم عابرها المخفوض والاكما
بل كان افوهم من شيبه شبا من كان ابعدهم من حد رحما
لولا نائله والصدع منفرج بالقوم ما التأم الشعب الذي انثلما
نفسي فداؤك حر للندى عبدا وهاضما باقتدار السطو منتقما
كانت بشاشتك الاولى التي ابتدات بالبشر ثم اقتبلنا بعدها النعما
كالمزن استوطفت اولى مخائلها ثم استهلت بغزر تابع الديما
برق اضاء العقيق من ضرمه يكشف الليل عن دجي ظلمه
ذكرني بالوميض حين سرى من نافض العهد ضوء مبتسمه
ثغر حبيب اذا انا لو تحي في لماه عاد المحبب في لممه
مهفهف يعطف الوشاح على ضعيف مجرى الوشاح منهضمه
يجذبه الثقل حين ينهض من ورائه والحقوق من امه
اذا امشى ادمجت جوانبه واهتز من فوقه الي قدمه
قد حال من دونه الفراق ونشر نوق صدور المطي في لقمه
اشتاق من قوي العراق على تباعد الدار وهو في شامه

لحبّ إلينا بدار علوة من بطياس والمشرفات من أكمه
بأسطر وضن يجري بتابعه من رحيق الغمام منسجمه
يفضل في أنسه ونزهته نعمان في ظله وفي سلمه
أرض عذاة ومشرف أرج وماء مزن يفيض من نسمه
هل أنت العذب من مناهله والطرق اللاتي لم تزل في خيمه
متى تسل عن بني ثوابة تخبرك السحاب المجلو عن ديمه
نبل من محلها البلاد بهم كما يبل المريض من سقمه
أقسمت بالله ذي الجلالة والعز ومثلي من بر في قسمه
وبالمصلى ومن يطيف به والحجر المستغر ومستلمه
إذا اشرأبوا له علت من بكفه أو مقبل بفمه
أن المعالي سلكن قصد أبي العباس حتى علا ذرى قسمه
معظم لم يزل تواضعه لآمليه يزيد في عظمه
غير ضعيف الوفاء ناقضه ولا الدنيء منه متهمه
ما السيف عضباً بضيء رونقه أمضى على النائبات من قلمه
حامي عن المكرمات مجتهداً جهد المحامي عن ماله ودمه
ما خالف الملك حالتيه ولا غيبه عن السلطان من كرمه
تم على عهده القديم لنا والشبل يجري على مدى أممه
يد توالينا بالأنس وهو أخ للنجم في باوه وفي قدمه
إذا أتيناه ذوي عنايته لديه خلناهم ذوي رحمه
وإن نزلنا حريمه فلنا هناك أمن الحمام في حرمه
كان له الله حيث كان ولا أخلاه من طوله ومن نعمه

حاجتنا أن تدوم مدته وسؤلنا أن يعاذ من عدمه
له أياد عندي وفي أمل ما زال في عهده وفي ذممه

وقال يمدح يعقوب ابن احمد

على الحي سرنا عنهم وأقاموا سلام وهل يدني البعيد سلام
إذا ما تدانينا فأنت علاقة وإما تباعدنا فأنت غرام
أرى الناس في حد لحلمك غيره وفي منهم بر ومنك سقام
يكلفني حبيك أن أتبع الهوى بضل وأني لا أمره فيه ملام
وما انفك داعي البين حتى تزايلت قباب بناها حاضر وخيام
عشية ما لي عن شبيبة رحل فأمضي ولا لي عن شيب مقام
فما نلتقي إلا على حلم جاهد يحل لنا جدواك وهو حرام
إذا ما تبادى لنا النفائس خلتنا من الجد إيقاظا ونحن نيام
تراقب صول الوعد حين يمر أقتدارك وصول الحر حين يضام
واعلم ما كل الرجال مشيع وما كل أسياف الرجال حسام
وأنزل عرض المرء لو شئت كان لي وللذم فيه منتج ومسام
وكيف أذود الخسف عمن بطوله يدي وإسام الخسف حين أسام
فوالله أرضى بالعراق مقامه وفي الأرض للسفر المعد شآم
سأنأى من نحو الصديق بكلكله المدى وفي بازل في الصدر بعد لمام
ولست بغاشي القوم إلا وأنه ولا بابهم إلا عليه زحام
وأزهر وضاح العشيات لا يرى من الشر منأى عن ذراه قيام
مزجيته عن موعد أو عادة تهلل بدء واستهل غمام
يحدسا كفاه والمحل زاهر على الأرض كلا والسماء ثغام

اقول ليعقوب ابن احمد والندى يروم به العوصاء حبر نزام

تكاليف فعل لو علا الارض ثقله تشكا بذل ما نابه وشام

لاظلم ما بيني وبينك مضحيا وللظلم بين الكاتبين ظلام

اذكر ايام المصافاة بعد ما تحرم عام بعدهن وعام

ندمت على امر مضى لم يشر به فصيح ولم يجمع قواه نظام

وقد خبروا ان الندامة توبة يصلي بها ان تعسى وبصام

وان جحودي سوظن بمنعم وعدي معاذير على خصام

وقد شملت بين الاوس صنيعة بما اقترفت شعذى ورزت لمام

فان تمثلها فالمكارم خطة لكم تابع في نجحها وامام

ولو شيتم ان تستشيروا استشرتم عجالا ولكن الكرام كرام

بكر على اللوم فيكم ولا اس من اللوم لم لا يستفيق ملام

يجرح اقوال الوشاة فرتضي واكثر اقوال الرجال سهام

ترى الشنا اضمتن بالغي ان هفا في الراي مصنوع الكلام كلام

لعل عنانات السحاب تجلي ومعوج ما تخفي الصدور يقام

ولما نبت في الارض غدت البكم امت بحبل الود وهو رمام

وقد يهتدي بالنجم يشكل شمته ويروي بما الجفن وهو دمام

وما كل ما بلغتم صدق قائل وفي البعض انزاء علي ودام

ولا غدر الا ان بعض اشاعة لها من زيادات الوشاة نمام

وقال يمدح احمد بن عبد الرحيم الحراني

قد فقدنا الوفاء فقد الحميم وبكينا العلى بكاء الرسوم

لا امل الزمان ذما وحسبي شغلا ان ذممت كل ذميم

265

اطلب الغنى ثناء لذي الهمة من وقفة بباب لئيم

وازي عند نحلة الرد من خطا في السؤال اجد عظيم

ولو جد البخيل احسن في بعض الاحايين من قفا الخروم

وكريم غدا فاعلق كفى مستمسكا في نعمة من كريم

حاز حمدي وللرياح اللواتي تجلب الغيم مثل حمد الغيوم الكريم

عوده بعد بداة منك كانت امس ما احمد ابن عبد

مانا سك بالضنين ولا وجهك في وجه حاجتي بشتيم

وقال يمدح الهيثم ابن عثمان

هذي المعاهد من سعاد فسلم واسال وان وجمت فلم تكلم

ابات ربع قد تأبد منجد وخروج حي قد تحمل متهم

لوم بنار الشوق ان لم تحدم وحشاشة بالدمع ان لم تسجم م

وبمسقط العلمين ناعمة الصبا حرى الشباب تنبر ان لم تقر

بيضاء يكتمها الحجاج وخلفها نفس بصعدة ماوى لم يكتم

هل من مكة جاملون نجيبة نهدي اليها من جميع المغرم

رد الجفون على الكرى مرتد وحنا الضلوع على لظى متضرم مستبدهم

ان لم تبلغك الحجيج فلا رموا بالجمرتين ولا سقوا من زمزم

وشوابك ابعة الفراق فانه سبب السهاد وحرب نوم النوم

الوي باندى لبيد واسنذي لاخي يوسم مالك ومتمم

واعز اهل الدهر شرفا بهم حجي اصلا بهم بنسبة الهيثم

في وقعة ولبت عني حدها بالحشر نحل الحديد ململم

نزلوا وقد كره النزال الاوطاعنوا وضاربوا احسان اروع بالكواء معلم

هضبة

نقل الرحال الى الجبال فلم ندع في هضب ارشق عصمة للاعصم
وازار ارض الروم اطراف الظبى حتى اقام ملوكها في المقسم
وثنى الى علوا الجزيرة خيله متمطرات في العجاج الاقتم
تدمى ثنايا بيضاء خلط الندى فيها اذا لقى الفوارس بالدم
علقا على الشزر الذي لم يندفع عجلا الى الداء الذي لم يحسم
عشيت قناة النهرجي او حقوا عنقا على عنق الطريق الاقدم
ونفى الاراقم اوعوا ان ضلاله نغزي بنابيه قميص الارقم
فاري شباع قد لعبن حوائم في نقعة ومصيف طير حوم
وبعر جانبه فيظلم نفسه بعطائه بالجود ان لم يظلم
شيمه من شالغي في اسره بيض الوجوه الى المكارم تنتمي
اهل الحبى اللاي كان نرود فامن حلمهم صممت هضاب يلملم
ومورثوا النار العتيقة للقرى ومشيدوا البيت العتيق ١٣ فدم
جدد مكارمهم كما نبهت وهم اعلى واكمل صنيعة افخم
صحبوا الزمان المرط الا انه هرم الزمان وعزهم لم يهرم
شغلوا على غطفان ساسا في الوغى وبنو لحد بالة شاهدوه و حيدم
لو كلت حارسوهم لم تقتضم او كنت طالب رفدهم لم تصدم تقدم
من كل اغلب ورده انه يوم الحفاظ بثوث ان لم يكرم
لا تقبل الحساد انفسهم وقد هتك الصباح دجى الهزيع المظلم
عنت عتى بالذم مجدها وقابل بين الحصى والمنسم
فقفوا على احسابكم وهبوطها ودعوا العلو فانه للانجم
كرم ابن عثمان فما ينفك من مالي فهان عنده من مكرم

266

انا بعثنا اليعملات فواضحا القبائل الهانوس قصد الاسهم
مثل الكواكب والنجوم كانها حلل الحنادس شعلا في ادهم
لنجوذ عن فهم بداك ولم تجد وان استهل نداه من لم تفهم
فاسلم على عود الخطوب وبدئها وان اعتدت بنا الليالي تسلم
ولقد جريت الى المعالي سابقا فاخذت حظ الاول المتقدم م
وكباعد الحسن رام بك الذي يخشى فقلنا لليدين وللفم

وقال بهجه ايضا ٥

اكان الصبى الا خيالا مسلما اقام كرجع الطرف ثم تصرما مذمما
ارى اقصر الايام احمد في الصبى واطولها ما كان فيه
تلومت في غي النصابي فلم ارد بديلا به لو كان عنا تلوما
ويوم تلاقينا في فراق شهدته بعيز اذا نهنهتها دمعت دما
تحققنا الفربو المستقل ضحى وقد تبسم في قصد الحي ما تبسما
فقلت انعموا منى صباحا وانما اردت بما قلت الغزال المنعما
وما بات مطويا على اريحية بعقب النوى الا امرا بات مغرما
عدمت حسا للغواني يعدنني الى ان مضى شرخ الشباب ولعدما
وقد ما عصيت العاذلات ولم اطع طوالع هذا الشيب اذ جبن لوما
اقول لثجاج الغمام وقد سرى بمحتفل الشؤبوب صاب فعمما
اقل او فاكثر لست تبلغ غاية تبين بها حتى صانع هيثما
هو الموت واكل منه لا تلوحة فمونك ان تلقاه في النقع معلما
فتى لبست منه المعالي محاسنا اضاء لها الافق الذي كان مظلما
معان في حروب قومت عزم رايه ولن تصدق الخطي حتى يقوما

غدا وغدت تدعو نزار وتعرب له ان يعيش الدهر فهم و تسلما
تواضع من مجد لهم وتكرم وكل عظيم لا يحب التعظما
لكل قبيل شعبة من نواله وتخصه منهم وقبيل اذا انتمى
تقضاهم بالجود حتى لاقسموا بان نداه كان والبحر توأما
ابا القسم استغزرت در خلائق ملأن فجاج الارض بؤسى وانعما
اذا معشر الحاد ولاح في اثر سودد تاخر من مسعاتهم ما تقدما
سلام وان كان السلام تحية فوجهك دون الرد يكفي المسلما
الست ترى مد الفراة كانه جبال شروري جبن في البحر عوما
ولم يك من عاداته غير انه راى شبهه من جانبيه فتعلما
وما نور الروض الشامي نائل في تبسم من شرقيه فتبسما
اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا من الحسن حتى كاد ان يتكلما
وقد نبه النيروز في غلس الدجى اوائل ورد كن بالامس نوما
نفتحها برد الندى فكانه يبث حديثا كان بالامس مكتما
ومن شجر رد الربيع لباسه عليه كما نشرت وشيا منمنما
احل فابدى للعيون بشاشة وكان قذى للعين اذ كان محرما
ورق نسيم الريح حتى حسبته يجيء بانفاس الاحبة نعما
فما يحبس الراح التي انت خلها وما يمنع الاوتار ان تترنما
وما زلت شمسا للندامى اذا انتشوا وراحوا بدورا يستحثون انجما انتشوا ع
تكرمت من قبل الكؤوس عليهم فما استطعن ان يحدثن فيك تكرما

وقال يمدح ابن سنطام

نصيب عينيك من سح وتسجام وحظ قلبك من نبث وتهيام

الشجي وارى لو جد منصب وما وى مريح الحلل في ساج وبي زام
جارت به البرحوم من محاجره وطيبا عقل عفر وآرام
من باعثات بلوى تجزئه امرها علي المدام ولا تجري على الدام
مصبوتان الي تخطي ومعتبتي رضيتان بتكليفي واغرامي
الشيبة لما كان اخرها خلعي وللشيب لما كان قد امي
لو انه نابل غمر يجاده لقد تطلبته عند ابن بسطام
كان في كل نادٍ الا اقوم لها الا تعاون فيه منه وانعام
وناصر ثر وترحة يغلبها اخرى الليالي على عسرى واعدامي
جراى العراق تسحلت من سحابه كانوا امل ان نستقاه بالشام
مستصحبا قصبا منه فما سلبت صم الكعوب ومنه خوف اقلام
زعيم حرب من كتاب ابدية ومن فوارس اسراج والجام
من هولاء له حزم وتجربة وهولاء شذاكة واقدام
لم ابق حلا غداة الحلبة اذ يشفي حزازات اوتار واو غام
في ضجة من شوا ذي الحرب مظلمة تهمى سحا وتهاض بالعل الهام
صمصامة صمصام الجنان ثنى بالك الصفوف بماضي الحد صمصام
وان تلحز ما زمنا نقدمه فعن خطوط ارلتنا واقسام
اذا الرجال تغالوا سع مكرمة ارب عل متشبن منهم ومنتنا م
او عد صالح الاقوام كاثر الحدان القد الذي على اباه و اتام
كانه مستهل الهون على لعسر او مباح مجد افو ام
ترمى زيات حنا حبا اذا نهضت به قوادم اخوال واعمام
اسقى الغمام على الحسن منزلة لو اضح ضياء البشر بلم

[illegible]

جار الدجلة تجري من ندى يده ثيابا تجر على نيرانه قصار
لم تصطحب في طريق والنخيل ولم يولد زحسن من الكرم قوام في عام
موارد من نداه غمر وانية في العربي تلحق اصراما باضرام
تصفو وقد خبطها كل طارقة وتعدي حته من غير اجرام
ما لي ارى القوم لا تخشون عادية وقد اشاد بها صبحي واظلامي
ينلو عقوقي عقوق الوالدين وان عم وبكرم فرعين
اما العداة فقد والى صغر ولم طرا بد تشبيري واحكامي
في كل جوشن ايات ترى عجبا او مستنقص رشح منهم زام
ولو هدوا الصواب الراي اقنعهم من وليه في غداة السير ارمامي
لا تخلون ابا العباس من نعم موصوله ابد الدنيا وانعام
نشاهد الناس اعدادي اليك ومن الفتنة مر ودون ارحام
وان هززتك للجدوى فقبل راي هززت الحسام كمي الفتلق الكامي

وقال يمدح الهيثم احمد بن جعفر

كلفي ما اراه عني من زم وصروف النوى عذاب اليم
يا ابا الهيثم الذي شيد المجد له والد وجد كريم
لك من فاسط زقاب المعالي ومن النهر بحرها والاديم
منطق صائب وراي اصيل وحجى راجح ونبل وخيم
انا بالود والصفاء زعيم وعلى العهد والوفاء مقيم
ان يكن راعك الفراق فاني من خطوب اعدى علي عظيم فعندي
زفرات نغدا في كل يوم وغرام كانه لا غريم
اشتياقا الى لقاك والله ما قلته سميع عليم

فعلى عيشنا السلام وايام تولت لو ان عيشنا يدوم
فابق في نعمة تدوم وعز ما استنبا تشح الظلام النجوم

وقال مدحت طاهر ابن اسمعيل الهاشمي وكان اديبا ظريفا فبعث اليه بدنانير وكتب معها هذه الابيات

لو يكون الحباء حسب الذي انت لدينا له محل واهل
لحثت الجزع والدر والياقوت حثوا وكان ذاك يقل
والشريف الظريف يسمح بالعذر اذا قصر الصديق المقل

فرددت الدنانير واجبته بهذه الابيات

يا بي انت انت للبر اهل والمساعي بعد سعيك قبل
والنوال القليل يكثر ان شاء مرجيك والكثير يقل
غير اني رددت برك اذ كان ربا منك والربا لا يحل
واذا ما جريت بالشعر شعرا ابلغ الحق والدنانير فضل

وقال يمدح ابن طولون

يا ابنة العامري عيشا قليلا باذن الحي فاعلمي بالرحيل
قد سمعت الغراب يؤذن ببيننا وانصراما يحملك الموصول
كيف لي بالسلو لا كيف والبين غدا نازلا بخطب جليل
ان يوم الفراق يوم طويل ليس يفنى ويوم حزن طويل
يا هلالا اوفى باعلى قضيب وقضيبا على كثيب مهيل
ما شفا الصب المتيم الا شربة من رضابك السلسبيل
لا تقف بي على الديار فاني لست من اربع ورسم محيل

الى ١١

في بكاء على لاحبة شغل لاخي الحب عن بكاء الطلول
وتنادي الذ ان بن احسن لو كان ابي ان رد طاعن من سبيل
قد لعمري اضحى الزمان حميدا بابن طوق محمد المامول
بكر تيم مستغرق الحمد والمجد بمعروفه العريض الطويل
للندى عاشق وللمجد صب مستهام وللسماح خليل
وبخيل بالعرض تصد منه حمل النيل عن جواد بخيل
وارنب اذا الارنب تصدى منه فهم غدا بفهم صقيل
ملك شاكلت شمايله الروض المحلى جار السحاب المجلل
وهل المجد ان تفكرت فيه غير نزع من فعله ماهول
ابق وفقا على العلى يا ابا يعقوب في ظله عليك الظليل
وصل الجود ذر احنيك بافراط ندى خارج عن المعقول
وكان الخطوب تنشق من رايك عن صدر ابيض مصقول
احرلت كهل العطايا لعافيك فكافاك بالثناء الجز يل
جد بما شيت انت اوفر حظا من مرتجى نوالك المبذول
فكثير العطاء عن كثير وقليل النوال عن قليل الثناء

وقال يمدح ابا الجيش ابن طولون

اجدك ان لمات الخيال لمذكرني تسلعات الوصال
تورتي اذا الرقباء ناموا اناة الخطو ناعمة الدلال
لها جيد الغزال ومقلتيه ولم تكبر بشبه سوى الغزال
غدت اتراب بهن هونا كسعل من زوادها الثقال
مشين ضحى باقدام لطاف وسوق خلا خلها احتدال

اذا الحسن الحلي رايت بيضا او انسن كاللالي في اللالي
أأميل في هواك وقد بدلنا من استحكام خلك ما بدا لي
صبا مغرى بلون اغ قلبي لقد انبعثها نزوع سال
لعمرك ما ابا الجيش المرجى بمغلوب اليدين على الفعا ل
ولا بمؤخر يدعى لخير اذا دعي الرجال الى المعالي
له يوم الثنية حين تنبى بكرته مسددة العوالي
ازالك تزيد في عيني وقلبي اذا انقصت موازين الرجال
وبابك حرم دحت عليها صروف البعد والحج الخوا الى
فما ازري بها طول التنائي ولا انساكها قدم الليالي
غدت بك جنة من كل خطب عزا وعدد منها جا فمي و مالي
نضوت الصوم واستبدلت منه هلال الفطر نور ك من هلال
فلا زالت لك الاعياد تجري بحال في السعادة بعد حال

وقال يمدح ابا نوح عيسى ابن ابرهيم

سقاني القهوة السلسل شبيه الرشا الاكحل
مزجت الراح من فيه بمثل الراح او افضل
عذيري من تثنيه اذا ادبر او اقبل ومن وردة خده
اذا جمشته تخجل
ابى ان ينجز الوعد وان يعطي الذي يسال
فلما سرت القهوة فيه واسترسل
فلم انظر سوى الشكر وخير الامر ما استعجل
وقطع التكة الراي اذا التكة لم تحلل

فاذركت الذي طالبت او فلت ولم افعل
جزى الله ابانوح جزا المنعم المفضل
و نمت عنده النعماء فهو المحسن المجمل
تولاني بمعروف كسيل الديمة المسبل
اخ ما غير العهد الذي كان ولا ابدل
على شيمته الاولى وفي مذهبه الاول

وقال يمدح ابا جعفر الطائي ٥

قالت الشيب بدا قلت اجل سبق الوقت ضرارا وعجل
ومع الشيب على علاته مهلة للهو حينا والغزل
خبلت ان التصابي حرق بعد خمسين ومن يسمع
انني جني لسعدي قاتلي واذا ما افرط الحب قتل
خطرت في النوم منها زورة خطرة البرق بدا ثم
اي زورة لك او قصد سوى ومليك او خفا فعل
بين آي والكرى في مقلتي فاذا افارقها النوم بطل
قمر انبعثه من كلف نطق الصب به حتى افل
او حلتني بعد امر عسر واعرابي الامر يستدعي الو
لم او قمر بعمتي تعدد في عده الطل سحاب ثم انتقل
زمن تلعب في احنائه لعب النكباء بالرمح الحطل
وابي العذر ولا الحفل به عقبة تقضي وكلما استقل
اكبرت نفسي وكرها افلت ان تلتقي البيل وكنا الاحل
ومن المعروف من تامقربا بلفظ الطاعم منه ما اكل

نخل
اضمحل
كجل
اكبرت

ما علمت النوى ولا الشوق حتى اشرقت في الخلود فوق
فوقفنا على الطلول نفيض اللوامع الرطب من عيون صوادي
في رياض قد استعار لها الوبل نداء من اكتتام سعاد
وسعاد عزاء فرعاء تستفتك عقادا من الثنايا البرد
نكرتني فقلت لا تنكريني لم احل عن خلائقي واعتيادي
ان ترى في ترى حساما صقيلا مشرفيا من السيوف الحداد
ثاني الليل ثالث البيد والسير نديم النجوم ترب السهاد
كل الخصر في نصيبي بعدك عينا على عيان البلاد
ليلة بالشام بت وبالاهواز يوما وليلة بالسواد
وطني حيث حطت العيس رحلي وذراعي الوساد والوهاد
لي من الشعر خوة واعتزاز وهجوم على الحتوف الشداد
فاذا ما بنيت تخترت كاني بنيت ذات العماد
او كاني احول حول زياد او كاني ابو دواد الايادي
لي معينان همة واعتزام تلك من طارفي ومن تلادي
في ندمان كوكب في ظلام لا حول ان محبتي وودادي
في من الدهر كل يوم عناء ومن في معشري وقله زادي
ما حديث الاحاديث كليب وبجير والحرث ابن عباد

وقال يفتخر ٥

٥ اقول له وقد اغري بلومي يكر عنانه في معادي
ي ملات يدي من الدنيا مرارا فما طمع العواذل في اقتصادي
٥ وما وجبت علي زكاة مال وهل تجب الزكاة على جواد

النجاد
ذي
ي

بذرت المال في ارض العطايا فاصبحت المواهب من حصادي

وقال يفتخر

لمن همة ولخرجه عن الصبر سواء عليه الموت او لوعة الهجر

(ى) الا ان عن الصب الذي برحت به صروف هوى لو كان في الماء لم يجر

(ى) وقايله والدمع يصبغ خدها رويدك يا ابن البيت عن كم تسري

(والعشر) فقلت اخو الناس بالعزم والسرى طلاب المعالي صاحب البيت

مقام الفتى في الحي حيا مسلما معا فا مقالا ذلة بالفتى تزري

(العشر) متى يسلك البحر الزمان وتمتطى المطايا الهوى والليل بشرينا

(ى) ومن هما تسري في ظل بينك عاجز ايصيبك صروف الدهر من حيث لا تدري

وما الحزم الا العزم في كل موطن ولا المال الا ما غدا ناجزا والوفر

وما المرء الا قلبه ولسانه وان فقد لعنه فلا خير في السمر

(الفجر) ساخبط وجه الدهر والليل واثني بمزق ثوب الليل في وضح

واوثر عيسى في المهامه والفلا على قرب عرس في السواحير او اثري

تحملني الايام ما لا اطيقه وتحملني منها على مركب وعر

(العصر) ان كان قومي قوموا بفعاله شديدا اعوجاج الدهر في سالف

(والاسر) وجاروا على الاموال بالجور جورهم على معشر الاعداء بالقتل

ايقتص من اخر الدهر طالما جرى لجباذي على اول الدهر

بني بحتر قومي ومن يك بحتريا اباه يكن في منتهى المجد والفخر

انا البحتري ابن الجبابرة الالى هم عمروا الايتام بالنايل الغمر

وهم اطعموا اكل العفاة نشالهم ومايسهم مال الاعادي على قسر

وما نحن الا كالقضا وانتام سنا جميع الناس بالخير والشر

تضيق دروع المجد عن رحب فضلنا اذا اتسعت في فضلنا الالسن بالذكر

لقد علمت قحطان انا سراتها واشرافها السادات في البدو والحضر

وانا ليوث حين يستحر القنا غيوث اذا اظن السحايب بالقطر

وانا المشاوون نحت سيوفنا الى الموت معروفون بالباس والنصر

فلا نزل بالافلام بغيتنا التي نطالبها الا بالمكيدة والمكر

ابرنا جموع الروم حين تنازعت فوارسنا الهيجاء في وقعة الجسر

(التبر) غدت بيضنا مثل اللجين ابيضاضها وراحت من النصرات كالذهب

وخلو النا عن منهج ودوابها فتحت البيض والاسل السمر

سمونا لهم في عصبة بحترية يكرون يسو يعرفون سوى الكر

قليلين الا انهم حسن بلاهم كثير اذا اقل الحفاظ الذي الكثر

اشد اشد ما شدة اكان قلوبهم وراهم في لجة البحر يخن من صخر

(وتر) اذا اوتروا واخلو لحفان سيوفهم خلاه ولا تعصون جفنا على

وافلت منا عام وكبس عام نحبه من دفاق رحا تنزي

نقانا وقد اصغي الى الكر عينه وفرت فرزته الرماح على عقر

ويوم الفريقين استنصرنا ولم نخف بكل طويل الباع منشرح الصدر

(النحر) كانهم وتحت السيوف عرائس من الذين سيقت يوم عيدا الى

كانهم اذا اسلموا ابيت شيخهم سحاب تجلى عن سنا قمر بدر

(بر) ولولا عفاف البحتري ومنه عليهم لما انس نعوق ولا فهد

ومن طرنا كالقنا السمر بعد ما ملكناه بالخطية السمر في الدم

(الشعر) واسلم مولاه وخلف ثيابه ونجاه حد بدنه خافية النسر

هنالك يقول وهو يعذل نفسه ويشكو تمادي الحرب محكم

يحا الله قيسا حين فلّت حماتها عن الاشعث المقتول فاعب
ولم تك منّي نبوة غير هذه فرائي وتركي صاحبي وراظهري التكر
وفي يوم صفين اقتسمنا ذرى العلى وقد جعل الخطي في تعثر
انا حسب لو كان للشمس لم تغب وللبدر ما استولى المحاق على بالكسر البدر
فنخلنا بالمال بذ لنجاتم واجنبنا في الروع اشجع من عمر

تم المجلد الاول والثاني من شعر ابي عبادة
البحتري ويرد عليهما ويتلوهما في المجلد
الثالث ان شاء الله تعالى

وقال يفتخر

فلئن حرصت على اليسار فربما راح الحريص بزنة الحرمان

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا
محمد وآله وسلامه

طالعه العبد